- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية -
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية رقم التسجيل : .....
قسم علم النفس الرقم التسلسلي : .....

عنوان البحث

مساهمة في دراسة الرجوعية عند مراهق مصدوم جراء وفاة الأب (نتيجة حادث)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي

من إعداد الطالبة :
وادفل راضية

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:
نيني محمد نجيب

- أعضاء لجنة المناقشة :

- **أ.د شلبي محمد**	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة
- **أ.د نيني محمد نجيب**	مشرفا	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة
- **أ.د هاروني موسى**	عضوا	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة
- **د عبود حياة**	عضوا	أستاذة محاضرة	جامعة منتوري قسنطينة

الموسم الجامعي : 2009/2008

شكـــر وتقديـــر

أتفضل بكل شكر وتقدير إلى أستاذي القدير السيد الدكتور نيني محمد نجيب على مجهوداته ونصائحه القيمة .

كما لا يفوتني شكر وتقدير الأساتذة الذين أطرونا خلال مرحلة ما بعد التدرج ووجهونا بدروسهم القيمة .

دون أن ننس كل أساتذة معهد علم النفس دون إستثناء .

وأتقدم أيضا بالشكر الجزيل للحالات الأربعة ولعمال مؤسسات الثانويات حيث لم يبخلوا علينا بالمساهمة في إعداد هذه المذكرة .

وفي الأخير شكرا لزميلتي في نفس القسم على مساندتها لي خلال هذه المرحلة العصيبة ،كذلك لكل من ساعدني سواء من قريب أو من بعيد

إهـــداء

أهدي عملي هذا المتواضع والذي أعتبره ثمرة إجهاد ومثابرة خلال السنوات الجامعية خاصة إلى أعز شخص الغائب جسديا والحاضر معنويا إلى أبي رحمه الله الذي تمنى لي الوصول إلى أعلى المراتب .

إلى أمي الغالية التي كانت دعما لنجاحي ولكل وجودي .

إلى والدي زوجي الكريمين اللذان كانا دعما لي في إنجاز هذه المذكرة .

إلى قرتا عيني زوجي الغالي وإبنتي ،دون أن أنس كل أفراد العائلة سواء عائلتي أو عائلة زوجي ،وإلى كل أصدقائي اللذين وقفوا إلى جانبي .

خطة البحث

- مقدمة-إشكالية 07
- الفرضيات 09

الجانب النظري

الفصل الأول : المراهقة

1- مفهوم المراهقة 13
2- النماذج التفسيرية للمراهقة 14
3- العلاقات الإجتماعية 26
4- دور الأب والمراهق في المجتمع الجزائري 26

الفصل الثاني : عمل الحداد النفسي

1- مفهوم عمل الحداد النفسي 30
2- مراحل عمل الحداد النفسي 31
3- تصنيف الحداد المرضي 34
4- مفهوم الموت وخصوصية الحداد عند المراهق 35
5- خصوصية الحداد في المجتمع الجزائري 37

الفصل الثالث : الصدمة النفسية

1- مفهوم الصدمة النفسية 40
2- النماذج التفسيرية للصدمة النفسية 42
3- الصدمة النفسية والإجهاد 47
4- الصدمة النفسية عند الطفل 49
5- عواقب الصدمة النفسية عند الطفل 50
6- خصوصية الصدمة النفسية عند المراهق 54
7- أنواع الصدمة النفسية 55
8- الصدمة النفسية والرجوعية 57

الفصل الرابع : الرجوعية

1- مفهوم الرجوعية 60
2- النماذج التفسيرية للرجوعية 61
3- عوامل الخطر والحماية 65
4- إختلاف الرجوعية عن المفاهيم الأخرى 69
5- دينامية الرجوعية 70
6- أنواع الرجوعية 70
7- الرجوعية كوجهة علاجية 71

الجانب المنهجي والتطبيقي

الفصل المنهجي

1- التذكير بالفرضيات 75
2- الدراسة الإستطلاعية 75
3- وصف حالات البحث 77
4- الأدوات المستخدمة 77

الفصل التطبيقي

1- الحالة الأولى 87
2- الحالة الثانية 117
3- الحالة الثالثة 148
4- الحالة الرابعة 169
5- تفسير النتائج ومناقشة الفرضيات 193
6- الخاتمة العامة 198

- المراجع 201
- الملاحق 206
- الخلاصة

1- مقدمة - إشكالية :

إن الرجوعية مفهوم استنبط من ميدان الفيزياء ،ليدل على مقاومة المعادن للصدمات ،وعلى الفعالية في تقييم الحوافز على وجه الخصوص .وقد أستعمل هذا المفهوم في مختلف الميادين ليدل على الكفاءة أو تلقي الصدمات بدون انهيار .

أما في علم النفس فيدل على القدرة على النجاح والعيش والتطور إيجابيا بطريقة اجتماعية مقبولة بالرغم من الإجهاد أو المحنة لمخرج سلبي (Cyrulnik،2001) وتتعلق الرجوعية بميزة شخصية تسمح بالعيش بأكبر انتصار رغم المحنة التي يتواجد فيها الشخص ورغم الخلل البنيوي الداخلي في الجزء غير الظاهري الذي بني خلال الصدمة .

فالصدمة هي عامل أساسي للرجوعية ،من وجهة نظر تحليلة إكلينيكية ،حيث تستند إلى ما وراء علم النفس الفرويدي لإصابات ذو المنشأ الصدمي في ظهور الرجوعية

ومع تطور علم النفس المرضي وظهور إشكاليات جديدة ،تطور مفهوم الصدمة النفسية وأصبحت مشاكل الهجر والفشل والفقدان تأخذ مكانة كبيرة ،وأصبح مفهوم الصدمة يستعمل أكثر بمعنى فقدان موضوعي أو نرجسي ،لم يستتبع إنجاز عمل حدادي (Brette، 1987 ،ص.64).

ولقد أوضح S.Freud (مذكور من طرف : Lubtchansky، 1994 ،ص.132) في "دراسات حول الهستيريا" أن فقدان شخص عزيز يشكل صدمة نفسية ،ذلك أن فقدان الموضوع بصورة مفاجئة ،وقد كانت قائمة معه روابط معقدة وغنية ،يشكل في حد ذاته صدمة خصوصا وأن الأنا لم يهيأ لفقدان هذا الموضوع وبالأخص إذا كان في مرحلة ضعف وعدم نضج حيث يكون هناك ارتباط ذو طبيعة تبعية كبيرة ،ذلك أن الألم في الحداد النفسي يدل على أهمية ودور وحب الموضوع في إقتصاد الجهاز النفسي. عند فقدان الموضوع ،يواجه الحاد بعجزه ،ذلك أن حبه لم يتمكن من إنقاذ الموضوع المفقود وذهبت كل جهوده هباء ،ومحاولاته سدى ،وهو من جهة أخرى مواجهة من جديد مع التأنيب المرتبط بنزواته التدميرية ،فيخاف من أنه هو الذي دمر الموضوع ،كما يعتقد كذلك أن هذا الفقدان أنما هو عقاب بسبب أخطاء قد ارتكبها ،أو يعتقد أنه قد ارتكبها ،فألمه مرتبط بالقلق ،إذ يعيش إضطرابا وتدهور في جهازه النفسي .

إن هذا النشاط النفسي الشاق والمؤلم قد يتداخل مع فترة حساسة من النمو النفسي للشخصية ،وهي مرحلة المراهقة التي تعد كعمل حداد حيث أن التغيرات الفيزيولوجية والنزوية تجلب تعديلات دفاعية تضم حركات نفسو داخلية شديدة للمراهق مرتبطة بتجارب الإنفصال وفقدان الموضوع الذي يلزم إستعاب عمل الحداد (A.Haim مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988)

فالمراهق ملزم بالإنفصال عن الأهداف السابقة عن ذاته القديمة وعن الأشخاص المؤثرين في طفولته حيث روابط الحب التي تربط المراهق بوالديه تصل إلى تغير لكي يقدر التحرر لإختيار موضوع حب في جيله دون أمل العودة إليها (A.Freud,مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) فهو يتخلى عن العلاقات مع المحيط المعتاد بالأخص الآباء الذي يحس كفقدان حقيقي (W.A. Shonfeld مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) .وأمام كثرة الأخطار المحيطة بنا قد يتداخل هذا الفقدان بفقدان واقعي للأب نتيجة وفاته بحادث ،إن هذا الفقدان المفاجئ والعنيف قد يزيد من الشعور بالذنب لموته نظرا لحدة النقاشات المتزايدة في هذا السن من أجل التحرر من القيد الأبوي الذي مهما كانت ميزته ،أخطاؤه ،ومهما كانت درجة حضوره في المنزل ،هو المرجع المفروض للسلطة ومصدر نزاع للمراهقين ،وهذا ما يجعل الحداد أكثر صعوبة في هذه المرحلة (Hanus. 2001) .

ونظرا لهذه الصعوبة فمن المحتل ،في حاله عدم وجود مساعدة ومواساة من قبل المحيط أن يلاقي عمل الحداد موانع وعوائق ،وينتهي برفض الواقع والإستمرار في التألم حيث يأخذ الحداد مسارا مرضيا ويتجه نحو الخطورة والإزمان ،كما قد يتجاوزه بسلام إذا ما وجد مساعدة ومساندة من طرف المحيط الذي يعيش فيه للتعامل مع صدمة الفقدان وذلك بالرضى بالواقع وتقبله ،حيث يشكل عنصرا جوهريا في عمل الحداد الذي هو منعرج هام في حياة الإنسان ،ومن الطبيعي أن تستعمل الطاقة لتقييم الخسائر وتجنيد إستراتيجية ناجحة للمواجهة اللازمة .

فمن أجل إعطاء نظرة جديدة في بحثنا ،حيث عوضا على الإهتمام بالأعراض والنتائج السلبية ،نهتم بالمنابع التي تطور المراهق وتعطيه قوة نفسية وتجدد الطاقة المستنفذة بكمية كبيرة نظرا لتداخل جملة من عمليات نفسية شاقة مشكلة بذلك عوامل خطر له (عامل الصدمة ،عامل الحداد ،عامل المراهقة) هادفين للتعرف على مختلف

المميزات المساعدة والمساندة من طرف المحيط ،التي تحمل في طياتها علاقة مفضلة بين شخص داخل أو خارج العائلة يكون هو الدعامة (1998,Cyrulnik) منطلقين من مجموعة تساؤلات فرعية وهي على النحو التالي :

- هل توجد رجوعية نعم أو لا عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث ؟

- وهل لصدمة وفاة الأب نتيجة حادث دورا في مساعدة الرجوعية عند المراهق ؟

- ما هي دينامية الشخصية لهذا المراهق الرجوع باعتباره يتموضع في مرحلة حساسة من نموه النفسي ؟

- هل تساعد العلاقة الحارة السابقة مع الأب في مساعدة الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث؟

- هل تساعد العلاقة الحارة مع الأم في مساعدة الرجوعية عنده ؟

- هل يساعد الأقران وآخرون في مساعدة الرجوعية عنده كذلك ؟

- هل يساعد الأقارب في مساعدة الرجوعية ؟

- وهل توجد طقوس خاصة تساعد الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث ؟

كل هذا ممكن أن نلخصه في التساؤل الرئيسي التالي :

- ماهي المميزات المحيطية التي تساعد الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث ؟

2- الفرضيات :

2-1- الفرضية العامة :

توجد مميزات محيطية خاصة تساعد الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث .

2-2- الفرضيات الجزئية :

- توجد مميزات محيطية خاصة داخل العائلة تساعد الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث .

- توجد مميزات محيطية خاصة خارج العائلة تساعد الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث .

الجانب النظري

الفصل الأول : المراهقة

1- مفهوم المراهقة

2-النماذج التفسيرية للمراهقة

3- العلاقات الإجتماعية

4- دور الأب والمراهق في المجتمع الجزائري

إن دراستنا تخص دراسة الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث ،فنظرا لقلة الأبحاث حول هذه الشريحة فيما يخص النتائج الصدمية ،إذ غالبا ما ينظم المراهق إلى فئة الأطفال وكذا على خصوصية هذه الشريحة .حاولنا في بداية الجانب النظري لدراستنا التطرق إلى تعريف مجتمع الدراسة الذي يتميز بخصوصية خاصة بمرحلة حساسة من النمو النفسي للشخصية من مختلف جوانبها .

1- مفهوم المراهقة :

إن أصل المعنى اللاتيني للمراهقة هو الإقتراب من النضج ،ويعرف قاموس علم النفس N.Sillamy (1996 ،ص.07) المراهقة على أنها فترة من الحياة تقع بين الطفولة وتمتد حتى سن الرشد ،عبارة عن فترة جاحدة معروفة بالتغيرات الجسمية والنفسية التي تبدأ من حوالي 12-13 سنة حتى 18-20 سنة .

إن حدود هذه المرحلة غير ثابتة ،لأن ظهورها متغير حسب الجنس ،الفصائل ،الشروط الجغرافية والوسائل الإجتماعية الإقتصادية ،وعلى المستوى النفسي المراهقة مميزة بإعادة بحث وتفتح الغريزة الجنسية ،التقليل من قيمة المنفعة العميلة والإجتماعية ،البحث عن الحرية والإستقلالية وغنى الحياة العاطفية ،فيما تتنوع قدرة الذكاء وتزداد قدرة التفكير المجرد ،كما تصبح السلوكات الفردية ثابتة .

إن وظيفة المراهقة هي معرفة الإمكانيات الفردية في كل الإفتراضات الممكنة ،تلك التي تسمح للفرد باختيار الطرق المناسبة للتجنيد في حياة الراشدين ،إنها تدفع إلى إكتشاف الفرد بأكثر عمق ،كذلك معرفة الذات والآخرين ووضع علاقات جديدة على المحيطين (بعد إزاء الآباء ،تقرب من الأصدقاء) .

كما يرى Ajuriaguerra (1980،ص.968) أن فئة المراهقين هذه ،لا توجد حلول سوى في العزلة أو الإلتصاق بجماعات أين تأمل إيجاد أوجه متعددة تستطيع تقمصها في مقابل خسارة الإستقلالية والتفرد

وفترة المراهقة لا تعرف المكونة الإزدواجية لمبدا اللذة ومبدأ الواقع ،حيث أنها لا تقيم أكثر من اللازم السعادة أو النكبة والعناء ،إنها تعيش في حاجة إلى التهديم وإلا التهديم الذاتي والثورة ضد المجتمع لا يفعل ما يظن أنه فاعله ،إن المراهق لا يرى سوى إلتباس أناني .

فالمراهقة إذن فترة عبور من سن الطفولة إلى سن الرشد حيث يختل التوازن المتأسس سابقا ويظهر إضطرابا في الحياة الشخصية وبين الأشخاص عن طريق تنظيم علاقات جديدة مع أوليائه ومع الآخر وكذلك مع نفسه وجسمه الخاص ومهما تكن النماذج التفسيرية لها .

2- النماذج التفسيرية للمراهقة :

2-1- النموذج البيولوجي والنمو الجسدي :

عندما يصل الشخص إلى نهاية الطفولة المتأخرة فإنه يتقدم نحو البلوغ الذي لا يتجاوز عامين أو ثلاثة من حياة الشخص ،ثم يتطور البلوغ إلى مرحلة المراهقة التي تمتد حتى تصل بالشخص إلى إكتمال النضج في سن الرشد فالبلوغ هو الواصلة التي تصل الطفولة المتأخرة بالمراهقة والمراهقة إلى مرحلة الإستعداد إلى الرشد .ويعرف البلوغ بفترة من فترات النمو الفيزيولوجي العضوي التي تسبق المراهقة وتحدد نشاتها ،ويؤدي النمو السريع في البلوغ إلى إحداث تغيرات جوهرية عضوية ونفسية في حياة الشخص .

وقد نميز نوعين للتغيرات العضوية الجنسية ،حيث توجد تغيرات أولية ونطلق عليها بالمميزات الجنسية الأولية وتغيرات ثانوية ونطلق عليها بالمميزات الجنسية الثانوية ،وهي تختلف حسب الجنس .

فعند الذكور : عموما يصل البلوغ بين 12 و15 سنة ،ويكون عن طريق ملاحظة المميزات الجنسية الثانوية كظهور شعر العانة وخشونة الصوت وبروز العضلات ،حيث أنه لا يمكن تحديد على وجه الدقة عملية القذف .وتكمن المميزات الجنسية الأولية الخارجية عند الذكر بالقضيب والخصيتين التي تقوم بإفراز الحيوانات المنوية والهرمونات الجنسية حيث تمتزج الحيوانات المنوية بسائل منوي لزج تفرزه البروستات .

أما عند البنات : يصلن مرحلة النضج في سن مبكر عن الذكور ويكون حوالي 12 سنة من خلال ظهور أول حيض الذي ينتج من انفجار البويضة الناضجة من المبيض ممثلا بذلك النضج الجنسي للمميزات الجنسية الأولية كما يصاحب النضج الجنسي مميزات ثانوية حيث ينمو الشعر فوق العانة وتحت الإبط ونمو الثديين .إن السن

العادي للبلوغ قد يسبق أوانه وهنا نتحدث عن البلوغ المبكر عند الجنسين ،ويتوقف على عوامل سلالية ،فيزيولوجية وراثية وبيئية ،كما توجد أبحاث معتبرة قادت إلى بناء فرضية معقدة ومبهمة مرتكزة على أهمية النماذج الداخلية ،حيث أن كل طفل يقتني بنموذج داخلي يكون عليه السن "العادي" أو المرغوب فيه Faust ,Lerner Petersen, (مذكور من طرف H Bee 1997,) فكل بنت تقتني نموذج داخلي "للوقت الجيد" من أجل نمو الثديين وظهور الحيض ،وكل ذكر يقتني نموذج داخلي أو تصور للوقت المناسب لبروز اللحية وغلظ الصوت ،وحسب هذه الفرضية يوجد فرق بين الإنتظارات المراهقين والحقيقة التي تحدد الإرتدادات النفسو منطقية ،ففي البداية المراهقين يستجيبون إلى إنتظاراتهم حيث قد يكون أقل حسن بالنسبة للجلد أو أقل سرور بجسمهم أما بالنسبة لسيرورة البلوغ يكونون أقل أصدقاء أو يظهرون بعض الإضطرابات .

إن هذه الإضطرابات أو مختلف الإتجاهات تظهر في وسط إجتماعي ثقافي معطى ،فالمراهق يستدعي القيام بالطاعة أو المبادرة أو الخضوع إلى المسؤولية حسب هذا الوسط ،فلهذا من الضروري الإهتمام بالجانب الإجتماعي الثقافي .

2-2- <u>النموذج الإجتماعي الثقافي</u> :

بالرغم من وجود مجتمعات لا تعترف بوجود المراهقة حيث لا تعرف إلا الطفولة وسن الرشد والشيخوخة (Bensmail،1994) إلا أنها تحتل مركزا هاما في العديد من الثقافات والمجتمعات فمنهم من يحيطها بتقاليد خاصة ومنهم من يؤكد أهمية بدايتها عند الفتاة و الفتى ومنهم من يحتفل بنهايتها .

فالثقافة الإسلامية الشرقية ترسم الخطوات الرئيسية والعلاقات الإجتماعية لصلة المراهق بأهله وذويه كما في قوله تعالى " وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ،كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم" (سورة النور آية رقم 59) . ويهتم سكان ألسكا بالفتاة عندما تبلغ ،فيقيمون لها كوخا منعزلا عن القبيلة ،ويحبسونها فيه نهارا لمدة تبلغ ما يقرب من ستة أشهر ،ولا يسمحون لها بمغادرة هذا الكوخ إلا ليلا حيث ترافقها أمها في جولة قصيرة ترجع بعدها الفتاة إلى كوخها ،وعليها أن تتعلم وهي في سجنها هذه الصناعات المنزلية المختلفة التي تتطلبها حياتها الزوجية المقبلة ،وعليها أيضا أن تمتنع عن تناول الطعام لفترات

زمنية مختلفة لتتدرب على الصبر وإنكار الذات وعلى الأعمال الشاقة ،وعندما ينتهي سجنها يقيمون لها حفلا كبيرا تعلن فيه هي عن فضائها ومميزاتها وعندئذ يتزوجها أحد رجال القبيلة .

وتهتم بعض القبائل البدائية الأخرى بالفتى المراهق ،فتقيم له حفلا كبيرا يجتمع فيه جميع أفراد القبيلة بعد غروب الشمس على هيئة دائرة يرقص في وسطها الرجال ،وعندئذ تدفع كل أم بابنها المراهق وسط الدائرة لتعلن بدأ استقلاله عنها فيفتخر رجال القبيلة بشجاعته ومهارته وقوته ،فيضربونه ضربا مبرحا وقد يحطمون بعض أسنانه ويشدونه من شعره بقسوة وقد يدفعونه إلى أن يقفز وسط النيران المشتعلة فإن صبر على ذلك كما يصبر الرجل القوي يعلنون بلوغه عندئذ ،ويوشمونه بوشم خاص ،ويحق له بعد ذلك أن يلبس ملابس الرجال وأن يحارب معه ،أما إذا بكى وفشل في امتحانه فإنهم يرجعونه إلى أمه .

وتؤكد بعض المجتمعات الأوروبية أهمية الرشد ونهاية المراهقة ،فيقيمون في إنجلترا حفلا كبيرا للفتى حينما يبلغ من العمر 21 سنة وتقدم له أسرته مفتاحا كبيرا من الورق لترمز إلى حريته العائلية .

ومن الناحية الإجتماعية ،تحتل المراهقة مجموعة كبيرة في المجتمع له ثقافته الخاصة ،وتمثل الجماعة التي ينتمي إليها المراهق الوسيلة التي تسعى بها للبحث عن هويته والبحث عن الحماية وتمثل مصدر قوة وسيطرة ،فرغم أنهم منعزلون عن المجتمع إلا أنهم مجتمعون فبالنسبة لـ : (D.Winnicott، 1975 ،ص.200) " الشبان المراهقين معزولون متجمعون " .

كما يضيف أن فئة الأفراد الأكثر مرضا وسط مجموعة المراهقين تعد هي المؤثرة ،وقد تمثل مختلف الميولات .

أما البعد الثقافي اليوم فيفرض نفسه بالنظر إلى المتغيرات الشخصية والإجتماعية حيث يقر Grassé (مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988،ص.14) أنه في منظور إجتماعي متطور وبواسطة نضج عقلي مبكر هناك مجموعة كبيرة من المراهقين يتخذون وضعيات ثقافية مستقلة عن الشروط المرغمة والتي كانت في وقت ما ،سببا في الإختلافات الإجتماعية الثقافية ،إضافة إلى هذه الإختلافات فإن

المراهق يعيش مرحلة تغير من الناحية المعرفية وتفسر ضمن نموذج خاص وهو النموذج المعرفي .

3-2- <u>النموذج المعرفي</u> :

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة العمليات الشكلية حسب Piaget (مذكور من طرف : 1997,H Bee) وتظهر بين 12 و16 سنة ،تضم سلسلة من العناصر التالية :

- **من المباشر إلى أشياء ممكنة** : يستطيع المراهق هنا أن يتوقع مختلف الإمكانيات هذه المهارة ضرورية حيث تمكن المراهق من التفكير في المستقبل بطريقة نظامية ويستطيع التفكير في مختلف العمليات والإمكانيات المقدمة له ،كما يستطيع توقع النتائج المستقبلية لأفعال الحاضر مما يسمح له بالتخطيط في المستقبل البعيد .

- **حل المشاكل** : إن العمليات الشكلية تتميز بالقدرة على البحث النظامي والمنهجي الذي يسمح بإيجاد حل للمشاكل .

- **المنطق** : في المراهقة يظهر المنطق الإستنتاجي في فهرس القدرات فانطلاقا من تجربة فردية يصل إلى خلاصة أو قاعدة ،ويعتبر المنطق الإستنتاجي مؤسس الشكل العقلي الأكثر سفساطية حيث يفترض علاقة من نوع " إذا ... إذن" فيطبق فرضية من البداية "إذا كل الموجودين متساوين إذن أنا وأنت متساوين" كما يحتل المنطق الإستنتاجي جزء كبير في المنطق العلمي .

ويتزامن ظهور التذكير الشكلي أو المراهقة معظم التغيرات المفتاحية لنمو التفكير الأخلاقي وكان Piaget (مذكور من طرف : 1997,H Bee) أول شخص اهتم بهذا المجال في حين نجد Lawrence Kohlberg (مذكور من طرف : 1997,H Bee) كان أول من أنشأ تطبيق نمو التفكير الأخلاقي مقدما للشخص سلسلة من براهين ذو حدين تحت شكل قصص تحوي شكلا أخلاقيا خاصا ،وقد استخلص وجود ثلاث مستويات أساسية للتفكير الأخلاقي ،يضم كل واحد مرحلتين تحتيتين :

- <u>**المستوى الأول**</u> **: خلق ما قبل إتفاقي** : المرحلة الأولى : تكمن في التوجيه نحو العقوبة والطاعة ،فالطفل يفصل فيما هو سيء إستنادا للأفعال التي من خلالها عوقب ،أما الطاعة فتدرك كقيمة للذات ،لكن الطفل يطيع لأن الراشد يمتلك قدرة قوية

المرحلة الثانية : ويتعلق الأمر بمذهب النسبية الوسيلي ،فالمراهق يخضع للقواعد التي تكون مركز اهتمامه المباشر والتي تدخل نتائج ممتعة له هي بالضرورة جيدة من جهة ومن جهة أخرى صحيحة : تبادل عادل سوق إتفاق

- **<u>المستوى الثاني</u> : خلق إتفاقي** : وتكمن المرحلة الثالثة في اتفاق بين الأشخاص حيث تصبح العائلة أو المجموعة التي ينتمي إليها المراهق مهمة له .وتصبح الأفعال الأخلاقية متعلقة بانتظارات الآخرين ويعد الجيد مهم للذات ويزيد الطفل من قيمة الثقة ،الإخلاص ،الإحترام ،الإعتراف بالجميل والحفاظ على العلاقات المتبادلة .

أما المرحلة الرابعة : فهي الشعور بنظام إجتماعي (القانون ،التنظيم) حيث يزيح انشغالاته المتمركزة حول العائلة ومجموعة الأقارب نحو مجتمع أكثر اتساعا .

والجيد يضم القيام بواجبه على أكمل وجه والقوانين لا بد أن تحترم إلا في الحالات النادرة ،علاوة على أن المساهمة في مساعدة المجتمع هو جيد كذلك .

- **<u>المستوى الثالث</u> : مبادئ أخلاقية أو خلق ما بعد اتفاقي :** ويضم المرحلة الخامسة وهي عقد إجتماعي وواجبات فردية ،فلا بد على الفعل أن يتجه نحو "الأفضل لأكبر عدد ممكن" فالمراهق أو الراشد يعرف أنه توجد وجهات نظر متعددة وكذلك إرتباطية القيم ،فلا بد من إحترام القوانين والقواعد والتي من الممكن أن تتعدل من أجل الحفاظ على التنظيم الإجتماعي . علاوة على وجود البعض منها فهي غير قابلة للنقاش كأهمية الحياة الإنسانية وحرية كل واحد ،ولا بد من دفاعه عنها .

أما المرحلة السادسة والأخيرة وهي مبادئ أخلاقية عالمية : الراشد يطور مبادئ أخلاقية مختارة بحرية من أجل تحديد ما هو جيد ويتوافق معها .

فالراشد لا بد أن يحترم القوانين التي تتبع المبادئ ،لكن عند ظهور معارضة بين القانون والشعور ،فهذا الأخير هو الذي يسيطر في هذه المرحلة ،المبادئ الأخلاقية التي توافق تعد جزء نظام للقيم ،مبادئ واضحة مدمجة موزونة جيدا وملاحظة بشكل منطقي .

ومن هنا نلاحظ أن هذا النموذج ارتكز على النموذج المعرفي مهملا مختلف التغيرات الدينامية النفسية للمراهق الذي يرتكز عليها النموذج التحليلي بشكل خاص

2-4- النموذج التحليلي :

2-4-1- إشكالية الجسم :

إن البلوغ يحدث تغيرات عميقة نفسية والتي تشمل المميزات الجنسية الأولية والثانوية والعامة (القامة،نمو العضلات) مما يجلب إنعكاسات مهمة نفسية في مستويات ثلاثة : المستوى الحقيقي ،المستوى الخيالي والمستوى الرمزي .

- التحولات البلوغية والوصول إلى الجنسية العامة :

أشار S.Freud (مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) إلى دور التحولات العامة للبلوغ ،فعن طريقه تصل الجنسية الطفولية إلى شكلها النهائي والعادي .

أما من وجهة نظر M.Klein و A.Freud و D.Winnicott (مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) فإن التغيرات الفيزيولوجية هي منبع إضطراب التوازن النفسي للمراهق وحسب E. Jacobson (مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) أن القذف الأول للمني عند المراهق (يقود إلى العادة السرية) ينشط قلق الخصاء ومنبع صراعات تأنيب الضمير الشديد كذلك بالنسبة للعادة الشهرية الأولى عند المراهقة فهي منبع صراع حيث يقوي الإعتقاد الطفولي لخصائها .

- صورة الجسم :

من بين التغيرات الناتجة عن البلوغ تحدث تغير الجسم في مجمله والمراهق يعمل على إدماج بصورة سيئة مختلف تحولاته السريعة .

الجسم معلم فضائي : ومن الناحية الخارجية وفي أبعاده يوجد بصفة إرادية نوعا من عدم المهارة في تنقل الجسم في الفضاء يعتبر المراهق مثل الأعمى يتواجد في وسط حيث الأبعاد تتغير وهذا ما يقود إلى فقدان المعيار للمحيط وكذا فقدان إدراك جسمه الخاص فهذا يشكل عجز حقيقي نفسو حركي عابر (A.Haim (مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988)) .

الجسم كتصور رمزي : إن التغيرات في مجملها تعد منبع فرح أو إحساس النقص وعدم الكفاية ،فهي تحيي القلق والمشاعر المتعلقة بالتنظيمات القضيبية والصراع

الأوديبي .إذ ليس من السهل على الذكر أن يتجاوز أبيه في القامة أو بالنسبة للفتيات عندما تلفت نظرات الرجال حول قوام ساقيها أو ثدييها وحتى من قبل النساء الناضجات وخصوصا أمها .

- **الجسم والنرجسية** : إن التغيرات الجسمية وتبديلات صورة الجسم تحرض عند المراهق إضطراب عميق لإستثمارات موضوعية وأخرى نرجسية .

E.Kestemberg ،(مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) وقد تصل إلى حد تراجع نرجسي واضح أمام النزوة الجنسية في بعض الحالات في هذه المرحلة يتفوق استثمار الذات ،فعلى مستوى الجسد يظهر الإهتمام المبالغ لجماله لنظافته أو الإهتمام بجزء وبآخر من الجسم أو العكس عن طريق إهمال يظهر كليا .

الجسم والشعور بالهوية : في مستوى قديم جدا :تحس التغيرات الجسمية بقلق عابر ،حيث أن المراهق يحس بأن جسمه أصبح غريب .كما أشار E.Kestemberg (مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) على أهمية الجسم في شعور المراهق بالهوية .

2-4-2- <u>تعديل التوازن</u> : نزوة – دفاع :

إن تعديل التوازن نزوة – دفاع من بين المميزات الأساسية للعمل النفسو داخلي للمراهقة ،ففي المراهقة تحيى النزوة الجنسية وتتغير كميا حيث تصبح جنسية بحتة ،بالإضافة إلى كل نزوات المراحل السابقة كذلك تجند ميكانيزمات دفاعية خاصة كالإزاحة ،الكبت ،العزل ...إلخ ،ومن البسيطة إل المعقدة (A.Freud ،(مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988)) فبعد الصراع بين الأنا والهو يسلك هدنة في مرحلة الكمون ففي فترة المراهقة تتغير النزوات كميا ونوعيا مما يؤدي إلى اضطراب الشخص ويجند الأنا الوسائل الدفاعية المتاحة إلى الحد الأكبر .

2-4-3- <u>المراهقة باعتبارها عمل الحداد</u> :

تجلب التغيرات الفيزيولوجية والنزوية تعديلات دفاعية تضم حركات نفسوداخلية شديدة للمراهق مرتبطة بتجارب الإنفصال وفقدان الموضوع الذي يلزم إستعاب عمل الحداد (A. Haim،(مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988)) فالمراهق ملزم بالإنفصال عن الأشخاص المؤثرون في طفولته عن ذاته القديمة ،عن أهدافه السابقة .

- **الفقدان الحقيقي** :

عند المراهق التخلي عن العلاقات مع المحيط المعتاد الخصوص الآباء قد يحس كفقدان حقيقي (W.A.Shonfeld،(مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988)) روابط الحب التي تربط المراهق بوالديه تصل إلى تغير لكي يقدر على التحرر لإختيار موضوع حب في جيله كشفت A. Freud (مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) على وجود تشابه إستجابات لردود فعل المراهقين مع نوعين آخرين للفقدانات الحقيقية الغيابات العاطفية والحدادات .في هذه الوضعيات الثلاثة ،لا بد على الشخص أن يتخلى على نوع العلاقة دون أمل العودة .

- **إعادة ظهور تجارب الإنفصال** :

هذا الفقدان الحقيقي يحي تجارب الإنفصال السابقة (إنفصال الطفل الصغير عن أمه) وإنفصال الطفل الأكثر كبر من وسطه المعتاد ،خلال إدماجه المدرسي ... إلخ هذه النظرية (بالإضافة إلى التغيرات الجسمية لإكتساب بعض الدرجة من الإستقلالية) وصل أغلبية المحللون إلى مقارنة المراهقة بالطفولة الأولى (مرحلة الإنفصال من الموضوع الأمومي ،تغيرات الجسدية وإكتساب بعض الدرجة من الإستقلالية الشخصية بفضل المشي) .حسب E.Kestemberg (مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) على سبيل المثال ،سيرورة المراهقة تقارن بقلق الإنفصال للشهر الثامن الذي من خلاله الطفل لا بد أن يشعر بالوجود الكامل خارج الموضوع الأمومي ،مصورا مسبقا سؤال المراهق : "كيف أعمل لكي أكون" .

وبالرجوع إلى النظرية الكلاينية D.Meltzer (مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) يعتقد أن المراهق يحاول فجأة عمل إستعاب قلق الإكتئابات التي هي أساسية لتأسيس المواضيع الداخلية صاحبة وجوده المطلق .

- **حداد المواضيع الطفولية خاصة الأوديبية** :

يواجه المراهق شيئا فشيئا ،تناقض وجداني حاد للوضعية الأوديبية :

تحت وزن التطور التناسلي ،فهو أمام هواماته الأوديبية ،رغباته الجنسية المحرمة والعدوانية وقلق الخصاء عن طريق الطاقة الفائضة يخلق "إكتساب إستقلالية ،يتحرر من تأثير أبويه والقضاء على الوضعية الأوديبية" (A.Haim(مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988،ص.18)

مهما يكن خطر فقدان الموضوع أو فقدان نرجسي حيث كل إختيار يتضمن تخلي وبالتالي إلى فقدان في كل الطرق ،لا يستطيع إلى حد ما أن يتخلى على الموضوع الأوديبي وإستعاد غير مناسب للوضعية الأوديبية (فقدان الموضوع وجرح نرجسي)

.

فعلى المراهق التخلي عاجلا أم آجلا على المواضيع الأوديبية وقبل الأوديبية لكن أيضا لا بد أن يتخلى على أمان الوسط العائلي وعلى الأصؤورة الوالدية المثالية وهذه

،أسست عن طريق شعور خاص بكل قوة حقق (كما في حالة اللعب) ،"هوس العظمة الطفولي" المسقط على والديه .
فعمل المراهق مقارن بعمل الحداد وفي هذا الصدد يقول A.Haim،(مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988،ص.18) "كذلك الأشخاص اللذين في حداد المراهق يبقى في أوقات معينة متمسك بذكريات الموضوعات الضائعة ،وتستهوي فكرة الموت كيانه إن دينامية الحداد العادي تسمح باستكمال الأعمال ،لكن تلك التي تخص المراهقة تعمل لإعاقة كل شيء "

- **<u>الدفاع ضد فقدان الموضوع</u>** :

لقد أشارت A.Freud (مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) إلى مختلف هذه الدفاعات :

* **نقلة اللبيدو على بدلاء الآباء** :

هذه النقلة سهلة على بدلاء الآباء ،فالصورة التي يعطونها تقابل الآباء .ويمكن أن يتعلق الأمر بعم أو خال أو معلم قائد سياسي ،معبود غنائي ويمكن أن يتعلق بمجموعة أو عصابة .

* **التحويل إلى النقيض** : بالنسبة للشعور والإحساس للأصؤورة الوالدية وتترجم غالبا كمطالبة وشعور بالحرية ،التبعية تتحول إلى تمرد هذه الوسيلة ممكن أن تعطي شيء آخر : وهذا ما ينتج بعض السلوكات التدميرية الذاتية ،محاولات الإنتحار على سبيل المثال .

* **سحب الليبيدو إلى الذات** :

ممكن أن تظهر على شكل أفكار العظمة ،تظاهرات الوقار ،أو على شكل النقص أو توهم المرض .

* **النكوص** : قليل أو ضعيف جدا ،في حالة إحياء العلاقات الأولى مع الموضوع الأمومي .

ويمكن أن يتلخص في نموذجين :

- تأسيس العلاقات البديلة (غالبا تبقى تحت شكل "حب صاعق")
- درجة معينة من السحب النرجسي .

وإضافة إلى هذه الميكانيزمات الدفاعية نجد أن المراهق يلجأ إلى ميكانيزمات دفاعية خاصة .

2-4-4- <u>الميكانيزمات الدفاعية في المراهقة</u> :

بالإضافة إلى الميكانيزمات الدفاعية السابقة الذكر قد يلجأ المراهق إلى دفاعات أخرى غير أن الإفراط فيها قد يؤدي إلى إضطراب ما كما أشارت : A.Freud (1990،ص.142) أن الإفراط في الميكانيزمات الدفاعية في فترة البلوغ قد يؤدي إلى

تشويه للفكر حيث تقول "إن ميكانيزمات الدفاع المعروفة في فترة الكمون وفي سن الرشد تصبح مفرطة أحيانا في البلوغ إلى درجة ينتج عنها تشويه مرضي للفكر" .
- **العقلنة والزهد** : هي عبارة عن ميكانيزم دفاعي للأنا لمراقبة النزوات على المستوى الفكري وتعرف A.Freud (1990،ص.147) العقلنة فتقول "إن الأنا يتعدل ثانويا في كل مرة يلجأفيها إلى التحكم في النزوات ..فالمراهق عندما يحس بهيجان فترة البلوغ يصبح تحت وطأة النزوات أكثر فأكثر " .
كما تعرف الزهد فتقول " في نفس الوقت الذي يكون فيه المراهق مهيأ أكثر للهيجان الغريزي وهجمات الهو وكذلك لظواهر أخرى لها مظاهر متناقضة ،يحس في كثير من الأحيان بحقد كبير تجاه هذه الغرائز " A.Freud (1990،ص.142) .
- **الإنشطار** :
عن الهدف من استعمال الإنشطار هو حماية المراهق من صراعه المتناقض الممركز حول الصلة مع الأصوورة الأبوية ،فالمراهق يستعمل الإنشطار لكي يشتت اللذات التناسلية ولا يواجه تهديدات المحارم
وحسب D.Meltzer (مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) الإضطراب المركزي لفترة المراهقة ينشأ من غموض الهوية الذي سببه ظهور إنشطار قاس للأنا ،هذا الميكانيزم يبرز في فترة البلوغ لكي يواجه اللذات التناسلية في كل مظاهرها الطفلية المتعددة رغم أنها تغيرت نوعا ما على يد أنا الراشد وميكانيزم التقمص الاسقاطي الإجتيافي عياديا ،يتمثل الإنشطار في الإنتقال المفاجئ من حد إلى أقصاه ومن رأي لآخر ،فهذه التغيرات المفاجئة وهذه التناقضات غير مفهومة ومبهمة في ظاهرها لكنها اساس استعمال المراهق لخطاب عقلي ومنطقي
- **تنفيذ الفعل** :
إنه يحتل كل المجال السلوكي لذلك يعد مهم حيث يصل إلى أقصى قيمة في جدول البسيكوباتية ،إذ يحمي المراهق من الصراع المستدخل والمعاناة النفسية ،لكنه يعرقل كل ميكانيزمات النضج لسن المراهق
يعتبر تنفيذ الفعل والإعادة المتكررة له في كثير من الأحيان الحل الوحيد بالنسبة للمراهق ،هذا الأخير يعتبر الآخرون لا يفهمونه حسب قول H.Deutch ،(1976،ص.152) "المراهقون والمراهقات في هذا السن لا يفهمون بالضبط ما يحدث داخلهم ،عدم الفهم هذا يسقطونه على الإحساس بعدم فهم الآخرين لهم" .

2-4-5- النرجسية والمراهقة :

يحتل البعد النرجسي سيرورة المراهقة أهمية كثيرة بتعريف النرجسية على أنها إستثمار الذات أو الذات فهي تستعمل في بعدين فقد يكون سحب نرجسي كوسيلة دفاع . كما تكون المبادرة إلى إستثمار نرجسي كوسيلة وجودية فالسحب النرجسي كوسيلة

دفاع فإنقطاع العلاقات الموضوعية وسحب اللبيدو إلى المجال النرجسي تجعل المراهق يميل إلى إنشغالات نرجسية الجسدية أو العقلية حتى عندما يعقد علاقات الموضعية فكأنه يعيش من خلال الأخرين حياته الخاصة ويعبر عن مشاعره الخاصة وكذا إعتقاداته الخاصة .(A.Freud. H. Deutsch. E Jacobson .A. Haim ،(مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988))

وحسب E.Jacobson ،(مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) أنه من العادي أن المراهق يعبر مراحل حسب نرجسيته .

-المبادرة إلى الإستثمار النرجسي كوسيلة وجودية .

تغيرات صور جسمه والتسؤلات المتعلقة بالهوية تدفع المراهق إلى إستثماره النرجسي للوصول إلى صورة ذاتية سارة وإيجابية مطمئنة حول من أكون ؟ موازيه إلى ماذا أصبح .

إن مثالية الأنا هي (النموذج الذي من خلاله الشخص يبحث عن التكيف) و الأنا المثالي (مثالية كل قوة طفولية ونرجسية) أنا أقوى من كل العالم كما يقول الطفل أحيانا . ركنين نفسيين داخلين في علاقة مباشرة مع اللبيدو والنرجسية (طاقة نفسية التي من خلالها يأخذ الشخص ذاته كموضوع حب)

تحدث هذه الأركان تغيرات عميقة حيث يتم إستثمار مفرط في المراهقة . تكون للمراهق منبع لذة يسمح له بالشعور أنه موجود أنه قوي و قادر كما قد يكون للمراهق منبع ألم في مواجهة الحقيقة و الأخرين الذين يحددون هذا التضخم .

2-4-6- مشكل الهوية :

تعتبر الهوية والتقمصات من وجهة النظر التحليلية مصطلحان مترابطان في معلم واحد وحركة نفسية واحدة كما يمثلان لب مشكلة المراهقة ،فالمراهق في صراعات البحث في الهوية الجسمية ،نظرا للتغيرات الجديدة لصورة الجسم ،وفي صراعات البحث عن الهوية النفسية نظرا لإحياء الصراعات السابقة (A.Haim،(مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988)) .
أما في مستوى الأنا الأعلى فالمراهق في صراعات بين تخليه عن المواضع الوالدية كمواضيع حب والإتجاه إلى الجنسية الغيرية مع تقوية زنى المحارم (E.Jacobson،(مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988)) .

أما من الناحية النفسو إجتماعية فقد أشار Erickson (مذكور من طرف : H. Bee،1997،ص.279) أنه لبلوغ نضج الهوية الجنسية والمهنية على المراهق إعادة كشف هويته والأدوار التي لا بد أن يأخذها كما عليه أن يكتسب تفسير الذات المدمجة ،وما يرغب أن يكون وخاصة الدور الجنسي ،كما يعتقد أن شعور الهوية الطفولية إنهار في بداية المراهقة بأخذ بعين الإعتبار الإعتقاد الجسمي السريع والتغيرات الجنسية للبلوغ ،وخلال هذه المرحلة فكر المراهق هو نوع "لتأجيل" بين الطفولة وبين الرشد ،فالهوية القديمة غير كافية وعلى المراهق أن ينتحل هوية جديدة تساعد على وجود مكانته بين تعدد الأدوار في حياة الراشد :دور مهني ،دور جنسي ،دور ديني وقد تأسس العصبة أو العصابة قاعدة حماية منها يتوجه نحو حل سيرورة الهوية وعلى كل مراهق أن يكتسب نظرة مدمجة ذاته ،شاملا نموذجه الخاص للإعتقادات ،طموحاته المهنية وعلاقته مع الآخر ،كما وصف مختلف أنواع المراهقةإستنادا إلى أهمية كل مرحلة سابقة في تكوين الهوية .

- المراهق بصدد البحث عن المنهجية
- المراهق المتطوع
- المراهق الذي ينشط في الخيال والوهم
- المراهق بصدد البحث عن عمل مثير دون تحفيزات
- المراهق الإيديولوجي وحسبه يلعب المجتمع دورا أساسيا ليسمح للمراهق بتطوير وإستدخال مختلف المراحل ،هذا ما ينتج عنه طاقة تهديمية وحشية .

وإنطلاقا من نظريته وصف Marcia ،(مذكور من طرف : H. Bee،1997) أربع مراحل للهوية مستندا على حضور أو غياب التساؤل وحضور أو غياب الإلتزام

- المرحلة الأولى : هوية في تحقيق : هذه المرحلة مرتبطة بحسم السؤال الذي يدخل إلتزام جديد فالشخص يعبر عن نوبه ويقيم الإلتزامات .
- المرحلة الثانية : هوية في تأجيل : الشخص يتساءل دون أخذ إلتزام
- المرحلة الثالثة : هوية منبوذة : مرتبطة بإلتزام مهني أو إديولوجي دون التموضع في السؤال .
- المرحلة الرابعة : هويته منتشرة :ليست مرتبطة بأي سؤال ولا بأي إلتزام .

ولقد وصف W.A.Shonfeld ،(مذكور من طرف : D Marcelli و A Braconnier ،1988) مختلف العوامل التي تسمح بحصر هوية أنا المراهق .وتوجد عدة تساؤلات تسمح بفهم هذه العوامل المختلفة تتضمن "من أكون" .

- ما هي طبقة الصنف التي أنتمي إليها ؟
- ماذا أمثل "هوية أخلاقية"
- ماذا "سأصبح" هوية إسقاطية
- ما هي علاقاتي مع الآخر وخاصة مع الجنس الآخر .

فهوية الأنا تتموضع على مخطط العلاقات بين الأشخاص ولهذا نلاحظ المراهقة نمطا خاص للعلاقات الإجتماعية .

3- العلاقات الإجتماعية :

ومن أهم هذه العلاقات في المراهقة نجد العلاقات مع الوالدين والعلاقات مع الأقران .

3-1- العلاقات مع الآباء :

وقد نلمس نوعين متعاكسين للعلاقة مع الآباء :

3-1-1- تزايد الصراعات :

في أغلبية العائلات ،نلاحظ تزايد صراعات صغيرة تتعلق بمشاكل يومية كقواعد متبعة في المنزل ،اللباس الخروج ،النتائج المدرسية ولقد ألح عدد معتبر من الباحثين على أن تزايد الضغوط بين الوالدين وأولادهم خلال المراهقة بعيدة أن تكون حدث سلبي ،قد تكون صحيحة وضرورية للنمو : وهي جزء لسيرورة التفرد والإنفصال .ويعود تزايد الصراعات من الوجهة اليولوجية إلى تغيرات هرمونية كما قد يعود إلى إرتفاع درجة الإستقلالية للمراهق وسط العائلة .

3-1-2- التعلق الوالدي :

تناقضيا إن تزايد الصراعات العائلية والبعد المسافي بين الأولاد والأولياء لا تعني إختفاء أو ضعف التعلق العاطفي بين الشباب وعائلاتهم ،ومن خلال دراسات أجريت لـ Hunter و Youniss ،(مذكور من طرف : H. Bee،1997) ألحا على أن التعلق الوالدي يبقى قوي بالرغم من أن التعلق بالأقران يصبح أكثر حميمية .

3-2- العلاقة مع الأقران :

تحتل العلاقة مع الأقران مكانة كبيرة في المراهقة ،فالمراهق يقضي معظم وقته مع الرفاق .الصداقة تنمي مكاسب في الرفاق المراهقين ،حيث أنهم يتبادلون شيئا فشيئا إحساساتهم العميقة وسرهم .

4- دور الأب والمراهق في المجتمع الجزائري :

إن أي مجتمع لا يمكن تفسيره دون التطرق بصفة معمقة للخلية القاعدية والمتمثلة في العائلة (Boutefnouchet،1982 ،ص.9) وهي عبارة عن مجتمع ما كامل ،حيث تمتد حركته إلى الأعمال الإقتصادية والدينية منها كذلك السياسية والعلمية . فكل ما نقوم به وما يعتبر مهم ،حتى ولو كان خارج المنزل(Boutefnouchet،1982 ،ص.5) .

والعائلة الجزائرية تقوم على عدة قيم وقوانين وهي مزيجة من الدين والتقاليد المروثة منذ القدم ،وبالرغم من اختلاف التقاليد من منظمة إلى أخرى إلا أن جوهرها يبقى نفسه ،فهي تحمل معتقدات وعادات أساسية منبعها تربية عائلية وتعاليم دينية ،هذه

التقاليد هي التي تصبح القوانين التي يسير عليها المجتمع وتحكم العالم الخارجي وتملي عليه ما يجب القيام به .

ويعد الأب هو القائد الروحي للجماعة العائلية الذي ينظم فيها أمور تسيير التراث ويحرص على تعليم وتلقين أطفاله مفهوم هذه القيم منذ الصغر وتقوم التربية على هذا الأساس .

إن الضرورة الإجتماعية لتحديد مركز القرار للجماعة العائلية جعلت من الأب ليس فقط رب عائلة لكن رائدا إجتماعيا حيث يشير S.lebovici (1970،ص.438) على أهمية الوظيفة الأبوية وهي عبارة عن عامل يعد وجوده ضروري في الميدان الذي ينشأ فيه الطفل ،ذلك لتكوين شخصيته ،فكل مجتمع وكل ميدان إجتماعي يحتم على الأب أدوارا لا تتماثل غالبا مع بعضها .

إن دور الأب في المجتمع الجزائري يمكن ملاحظته في شكل ثلاث تيارات تربوية :

- **التيار التربوي المحافظ** : ويتميز بعودته إلى العودة إلى الأصل وإلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة بمظهره التاريخي والتقليدي ،ومن بين متطلباته المحافظة على الأخلاق بوسائل قانونية ،والإلتزام بالقيم الروحية السامية للإسلام .

- **التيار التربوي الشعبي** : يتمثل في التيار التقليدي الذي يتميز بجانبه اللاعقلاني ،وبطابعه الخرافي والأسطوري إنه تيار أغلبية الشعب يمتاز بالكثير من الخرافات والاساطير والأكاذيب حول الدين ورغم زوال هته المظاهر إلا أن نتائجه لزالت قائمة .

- **التيار التربوي المنفتح** : ينادي إلى الإعتدال والتأكيد على أن الدين عقلاني ومكيف لكل الأوقات ولكل الأزمان ،على اختلاف البلدان والأقطار .

وبالرغم من كل أنواع التيارات وكذا تغير دور الأب في السنوات الأخيرة حيث أصبح أكثر عدلا وليونة إلا أن التمسك بالتقاليد القديمة التي ورثتها الجماعة والأجداد تسيطر بصفة كبيرة على أفعال وتحركات الحياة الإجتماعية ،والحياة العائلية ،والرجوع إلى هذه التقاليد خلال حياة الشخص يعد حتمية يتحملها الشخص وخصوصا المراهق في مواقف محددة بسلوكات معينة مما تنعكس على علاقة مع والدة .

وتتميز العلاقة أب-بنت أنها أكثر تعقيدا من العلاقة أب-ابن فالإبن أو المراهق من المفروض عليه أن يكون حرا أما المراهقة فإنها مطيعة لأبيها إجتماعيا وخاصة من ناحية التقاليد والأعراف حيث يمنع عليها تكوين علاقات صداقية مع الذكور فحين نجد المراهق هو أكثر تحرر ،كذلك لا بد على البنت أن يختار لها أصدقائها وفق لهذه التقاليد والأعراف .

وأمام التغيرات الحديثة والتأثر بالحضارات الغربية ،فالمراهق الجزائري يسعى ،لتقليدها مما يشكل مصدر صراع مع الوالد سواء فيما يخص ساعة الدخول إلى المنزل أو اللباس أو اختيار الأصدقاء أو التحرر وخاصة تكوين علاقات ،حيث لوحظ في السنوات الأخيرة إرتفاع في المراهقات اللواتي فقدن عذريتهن وهي رمز الشرف وكذلك إرتفاع في نسبة حمل هذه الفئة ،مما زاد تخوف الآباء أكثر الذي قاد إلى التشدد أكثر في هذه المسألة .

ومن خلال كل ما تم ذكره ،تعتبر المراهقة طور انتقالي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ،فهي مرحلة جد حساسة في نمو الشخصية نظرا للتغيرات السريعة التي تحدث إكتسابات جديدة في مختلف النواحي : الجسمي ،الإجتماعي الثقافي ،المعرفي وكذا النفسي .

وأمام هذه الإكتسابات الجديدة يتخلى المراهق على الإكتساب السابق حيث يجد نفسه ملزما بفقدانات تستدعي عمل الحداد ،ولهذا تعتبر مرحلة المراهقة كعمل حداد الذي يتميز بعدة خصائص نعالجها في الفصل اللاحق .

الفصل الثاني : عمل الحداد النفسي

1- مفهوم عمل الحداد النفسي
2- مراحل عمل الحداد النفسي
3- تصنيف الحداد المرضي
4- مفهوم الموت وخصوصية الحداد عند المراهق
5- خصوصية الحداد في المجتمع الجزائري

إن البيئة التي يعيش فيها الإنسان مليئة بالأخطار والتهديدات وهو عرضة للكثير منها ،بل لا مفر من بعض مصائبها كالفقدانات بشتى أنواعه .وبفعل هذا الفقدان يقوم الشخص بعمل حداد الذي يتميز بعدة خصائص .

1- مفهوم عمل الحداد النفسي :

أشتقت كلمة الحداد من الكلمة اللاتينية "Dolère" ومعناها الألم والمعاناة وهي الحالة المؤلمة التي يجد فيها الشخص نفسه،إثر تعرضه لفقدان شخص عزيز عليه (Auguagneur ،د.ت ،ص.39)ويرى Freud (1968 ،ص.152) أن الحداد هو رد فعل نتيجة فقدان شخص عزيز وشيء مجرد في محله كالوطن أو الحرية أو موضوع مثالي ما ويتضمن سحب التوظيف الليبيدي من الموضوع المفقود ،وذلك في كل الوضعيات التي تم فيها توظيف معتبر مع هذا الأخير ،ويتم ذلك من خلال صرف كبير للوقت والطاقة وفي خضم ذلك يستمر وجود الموضوع المفقود على المستوى النفسي ،ذلك أن كل الذكريات والطموحات التي كان الليبيدو مرتبطا بها يعاد استثمارها من جديد ثم يتم الإنفصال عنها فيما بعد هذا العمل النفسي الشاق الذي يباشره الشخص بهدف الإنفصال يجعل الأنا ممتصا ويعاني من كف كبير،يفقده الإهتمام بالواقع مما يدل على أن الشخص يتفرغ كليا لحداده .

ويعرف معجم مصطلحات التحليل النفسي (لابلانش وبونتاليس ،1985 ،ص.369) عمل الحداد على أنه عملية نفسية داخلية تلي فقدان موضوع التعلق العاطفي ،وينجح الشخص تدريجيا من خلالها في الإنفصال عن ذلك الموضوع .فهو عمل شاق يقوم به الشخص عقب فقدانه لشيء مادي أو معنوي عزيز ،حيث لا تتم مباشرة هذا العمل ما لم يع الحاد بالواقع ،ويعترف به ويتقبله .

قارب Freud (1968 ،ص.158) بين السوداوية والحداد بحكم التقارب الموجود في الجدول العيادي لكلتا الحالتين وافترض أن السوداوية ما هي إلا حداد انحرف عن مساره الطبيعي ليتحول إلى حداد مرضي ،حيث لا تكون النتيجة سحب الليبيدو من الموضوع المفقود ونقله إلى موضوع جديد ،إنما تكون النتيجة معاكسة ،أي أن الليبيدو لا ينقل لموضوع جديد بل ينسحب إلى داخل الأنا ،حيث يقوم هذا الأخير بتقمص الموضوع المفقود فيسقط ظله على الأنا فيعامل (الأنا) تبعا لذلك على أنه موضوع كالموضوع المفقود وبالتالي فإن فقدان الموضوع يتحول إلى فقدان الأنا ،ويتحول الصراع بين الأنا والشخص المفقود إلى صراع بين الأنا الناقد والأنا الذي تغير بالتقمص بفضل مكانيزم الإنشطار (فرويد ،1986 ،ص.158) إن ما يلفت الإنتباه في نظرة Freud هذه هو أن الحداد لا يرتبط فقط بفقدان شخص عزيز إنما يتعداه إلى فقدان أشياء مادية ومعنوية .بمعنى أن فقدان أي موضوع مادي ومعنوي تم التعلق به يقتضي القيام بعمل الحداد بهدف الإنفصال عنه .

كما قارنت Klein ،(1978 ،ص.396) بين الحداد المرضي وحالات الهوس الإكتئابي من جهة ،والحداد الطبيعي من جهة أخرى ،وخلصت إلى أن الفرق الجوهري يكمن في أن كلتا الحالتين الأوليتين لم يتمكن الطفل فيهما في طفولته الأولى من تأسيس مواضيعه "الطيبة" الداخلية ،فكلاهما لم يتجاوزا حقيقة الوضعية الإكتئابية الطفلية ،وحتى وإن كان دفاع الواحدة يختلف عن الأخرى ،أما في الحداد الطبيعي فإن فقدان موضوع عزيز يعمل على تنشيط الوضعية الإكتئابية المبكرة من جديد ،حيث يتم اجتياز هذا الفقدان بطرق متشابهة لتلك التي استعملها الأنا أثناء الطفولة ،ويعيد الشخص تأسيس موضوع الحب الذي فقده فعليا ،وفي نفس الوقت ينصب مواضيع الحب الأولى في ذاته ،أي أبويه الطبيبان .فلا يصل الفرد إلى التناسق الحقيقي والإحساس بالأمن والتغلب على المعاناة إلا من خلال تأسيس داخل جسمه مواضيع الطيبة ،وكذا الشخص الذي فقده ،وبإعادة بناء عالمه الداخلي المدمر والمملوء بالأخطار .

ويرى Hanus،(1994 ،ص.16-17) أن الحداد هو رد فعل مترتب عن فقدان شخص عزيز أو شيء مجرد في مكانه كالحرية أو الوطن مثلا ... فهو عمل نفسي شاق ومؤلم وضروري لتقبل واقع الفقدان ومواجهته وتقبل التغيرات التي يحدثها فينا ،حيث تتميز الأوقات الأولى لعمل الحداد بحالة الصدمة تمس الفرد بكامله : جسمه حياته النفسية ،نشاطه،وحياته العلائقية ،حيث تتمركز إهتماماته على هذا الفقدان ،ولاشيء يصبح يستدعي الإهتمام ،فتضطرب وتكف وظائف النوم والتغذية والحياة الجنسية وتستمر هذه الحالة حتى يتم الوعي بالفقدان وتقبل الواقع والألم الشديد .

كما يرى Bowlby (مذكور من طرف : Augagneur ،د.ت ،ص.60) أن الوجود الإنساني يتمحور حول قطب يسميه موضوع التعلق وعندما يفقد هذا القطب لسبب قاهر وبصدفة فجائية ،ولا يتم تعويضه تماما ،فإن ذلك يعني "القطيعة" العظمى في وجوده ،فلا شيء يبقى كما كان عليه سابقا .

فلما تتغير المعالم ونقاط الإرتكاز المعتادة أو تفتقد ،فإن الشخص الحاد لا تكون لديه نظرة واضحة للوضعية وبالتالي لا يستطيع التحكم فيها فيبقى هائما بلا دليل ولا معلم واضح .

ويؤدي تعرض الشخص لصدمة نفسية كفقدان لشخص عزيز مثلا مباشرة إلى عمل نفسي أليم وشاق وكثيف يطلق عليه المختصون عمل الحداد يهدف إل إعادة التوازن النفسي المضطرب بسبب الفقدان ويتم ذلك من خلال عدد من المراحل المتداخلة فيما بينها ،حيث تبدأ المرحلة الموالية قبل الإنتهاء التام للمرحلة التي تسبقها .

2- <u>مراحل عمل الحداد النفسي</u> :

وقد ميز العديد من الباحثين عدة مراحل أساسية في عمل الحداد والإنفصال التدريجي عن موضوع التعلق العاطفي منهم : Hanus وBowlby :

1-2- مرحلة الصعق : Sidération

تبدأ هذه المرحلة بمجرد سماع خبر فقدان شخص عزيز ،وهي إنطباع يشعر فيه الشخص بحالة من الاضطراب تكون مصحوبة بكف ونكوص سريعي ،حيث ينصب نظام دفاعي يعمل على كف وظيفي الاستقبال والإرسال وهو قد يشير إلى رفض الواقع ،وهي فترة لابد من تجاوزها حتى يستمر عمل الحداد في السير .فهي حسب Bowlby (مذكور من طرف : Al وDumesnil، 1980 ،ص.14) فترة فتور وسكر stupeur يكون فيها الوعي بالفقدان غائبا جزئيا وتدوم ساعات إلى أسبوعين ويسمى الإضطراب جميع المستويات حيث تخذر العواطف وتثبط ويسود شلل الصعيد الفكري ،فيسطر الكف على كامل النشاطات المعتادة .أما على المستوى الفيزيولوجي فإن الحواس تضمحل ،فتصبح لا تؤدي وظيفتها على أكمل وجه ،وعموما غالبا ما يشعر الشخص في هذه المرحلة بالدوار ،والغثيان وعدم الانتظام في خفقان القلب مع إرتعاش بسيط للأطراف .

كثيرا ما يستجيب الأشخاص في هذه المرحلة باستجابات عفوية وتلقائية يعكسون من خلالها رفضهم القاطع لما حدث أو رغبتهم في عدم حدوثه مثل عبارات "لا ،هذا غير صحيح" أو "لا أصدق هذا" "مستحيل غير ممكن" فهي حالة من الرفض التام للواقع يكون فيها الشخص مشلولا ومندهشا ،لشدة وطء ما سمعه ،كما يواصل البعض عملهم الذي كانوا منهمكين فيه عند سماع الخبر ،متظاهرين وكأنهم لا يزالون يجهلون الخبر (Bacque، 1997 ،ص.24) وتختلف مدة هذه المرحلة من شخص لآخر وتنتهي بالوعي الحتمي والتام بالفقدان ،يرى Hanus (مذكور من طرف : Bacque، 1992 ،ص.61) أن البكاء والنواح على الفقيد يشكل محاولة لنكوص حالا إلى وضعيته الرضيع حيث يعتقد هذا الأخير أنه قادر على إرجاع أمه إليه عندما تبتعد عنه بصياحاته الخانقة كما يلاحظ إلى جانب البكاء وسلوكات أخرى كالهروب نحو الامام وسرعة الإستشارة .

2-2- مرحلة الإنهيار :

إنها مرحلة البحث الحثيث عن الموضوع المفقود ،وتتميز بمحاولة لا شعورية لإيجاده ،وخلالها يتصرف الشخص كما لو كان الموضوع المفقود حاضرا ،وغالبا ما تستمر هذه المرحلة شهرين متتابعين (Dumesnil et Al، 1980 ،ص.14) فهي مرحلة الحنين والشوق ولما يتيقن الحاد أن فقدان الشخص المحبوب حقيقة واقعية وأنه غياب أبدي لا أمل في عودته ،يجد نفسه أمام الفراغ والألم النفسي الداخلي حيث يصبغ كل شيء بالشؤم والأسى وتتولد لديه مشاعر إحباط حادة نتيجة فقدان العطف والحب المتبادل مع الشخص المفقود وتقود هذه الحالة بدورها إلى مشاعر ذنب حادة ودفينة وهيجان عارم ينتاب الحاد من حين لآخر .

هذه المرحلة لا تبدأ إلا بعدما يتلاشى الرفض ويزول ،والذي يهدف إلى حماية الشخص من الأثر الفظ جدا للخبر المشؤوم في بداية الأمر (Bacque ،1992 ،ص.62) وتتكون في جزئها الأكبر من الم الفراق الأبدي للفقيد الذي كان يشغل حيزا هاما في وجود الحاد ،تتخلله صورات قوية من الهيجان والغضب نتيجة العجز عن عدم ملاقاة الفقيد والإنضمام إليه والشعور بالظلم على فقدانه (Angagneur ،د ت ،ص.53) .

وهكذا يمكن القول أن تلاشي الرفض مع ظهور البكاء من حين لآخر ،مؤشرات ترحي بأن عمل الحداد قد بوشر وأنه في طريق الإنجاز إذا لم يعرقل .

- <u>مرحلة الاكتئاب</u> :

إنها مرحلة الإنهيار حسب Bowlby (مذكور من طرف : Al et Dumesnil ،1980 ،ص.14)،وتتميز بفقدان الأمل في إيجاد الشخص المفقود فالواقع يفرض عدم وجوده إطلاقا ،إنها مرحلة الانفصال الحقيقية ،التي في غضونها يقبل الحاد تهدم جزء من شخصيته على أمل إعادة بناءها حول موضوع جديد ويحاول في هذه المرحلة تتبع روح الفقيد كمحاولة للخروج من ذاته ،فيتيه بعيدا ،ولا يستطيع أن يقف على نقاط ثابتة أو معالم واضحة ويضع كل

شيء بطابع الكآبة لديه ،تتسم علاقاته مع الآخرين بالسطحية والتظاهر ،وقد لا يستطيع عقد علاقات جديدة مع الآخرين بسبب الخوف اللاشعوري من فراق محتمل في أغلب الأحيان وقد يقضي البعض وقتا كبيرا من حياتهم في هذه المرحلة بعد تعرضهم لفقدان شخص عزيز (Angagneur ،د ت ص.64) ويعتبر ذرف الدموع في هذه المرحلة مؤشرا إيجابيا في عمل الحداد وإن كان الكثير من الناس لا يبكي لأسباب ثقافية ،وأحيانا تحت غطاء الرجولة ،للأسف بالنسبة للرجال فالدموع هي التي تسمح بتفريغ التوترات وتتيح الترويج الحقيقي عن النفس (Bacque ،1997،ص.25) .

عموما فإن الحداد في هذه المرحلة يشكل حالة اكتئابية حقيقية لرد فعل الفقدان وتمس كامل جوانب الحياة الإنسانية نوجزها فيما يلي :

يظهر الإضطراب على الصعيد الجسمي لدى بعض الأشخاص من خلال الأرق وإضطراب النوم والأحلام المزعجة وأحيانا حتى الهلاوس البصرية ،في حين يميل الآخرون إلى الإفراط في النوم بهدف نسيان ما حدث كما قد يفقد الحاد شهيته فيصاب بالخلفة (Anorexie) وأحيانا بالشراهة (Boulimie) إضافة إلى الإنهاك والعزلة ،أما على الصعيد الفكري فغالبا ما يسود تباطىء الأفكار مع ضعف قدرات الانتباه والتركيز وتلف في الذاكرة قصيرة المدى ،في حين نجد التظاهرات على الصعيد العاطفي تظهر من خلال المزاج المكتئب والسوداوي الذي يطبع الحياة النفسية ،إضافة إلى نوبات القلق والعدوانية الموجهة نحو الآخرين والحساسية المفرطة لكل ما له علاقة بالحادث المأساوي .

4-2- مرحلة إعادة التنظيم :

ما تكاد تنتهي المرحلة السابقة حتى تكون هذه المرحلة قد باشرت عملها ،إذ تتميز بنشاط نفسي طاقوي وتخيلي ،حيث ينصب النشاط الطاقوي على تصورات الفقدان والحداد لكي تنفصل العاطفة عن موضوع التعلق المفقود وتتجه نحو إستثمارات أخرى جديدة ،في حين يعمل التخيل على إيضاح أوجه متعددة للواقع تهدف هذه المرحلة أساسا إلى فصل الحاد عن الشخص الذي فقده وتحريره ،وهو ما يمكنه من توظيف طاقته من جديد ،ويسمح له بعقد روابط إجتماعية وإنجاز مشاريع جديدة ،واضعا في الحسبان إمكانية حدوث صدمات وأزمات أخرى (Angagneur ،د ت ،ص.68-69) .

ويتضمن الحداد في هذه المرحلة أساسا المراجعة العقلية لكل التصرفات والمشاريع والذكريات المشتركة مع الفقيد ومجابهتها بحادث الفقدان (Bacque، 1997 ،ص.28) ولعل كثرة هذا العمليات العقلية وحدتها هو ما يفسر طول فترة عمل الحداد ،حيث يتم تفكيك كل الأحداث حتى الصغيرة منها إلى أفكار ومعاناة بهدف دفع الشخص إلى تقبل الواقع .

نستخلص أن عمل الحداد هو عملية نفسية يتمكن الشخص من خلالها من تقبل الصدمة الناتجة عن الفراق أو الفقدان وحتى وإن كان يتلون بالمرحلة العمرية التي يعيش فيها الحاد إلا أنه ضروري في حياة الإنسان منذ بدايتها بغض النظر عن الفروق التي يمكن أن تميز كل مرحلة إذن فعمل الحداد ومراحله ليست عملية بسيطة ومحددة بوقت معين ،إنما هي سيرورة تدريجية ذات مشاهد متداخلة فيما بينها تهدف إلى جعل الحاد يتقبل الواقع والصدمة التي أدمت به شيئا فشيئا ،كما قد يتأزم عمل الحداد ويسجل في طابع الحداد المرضي .

3- تصنيف الحداد المرضي :

يميز علم النفس المرضي بين الحداد المعقد الذي يسلك مسار غير معتاد وغالبا ما يؤول إلى عيب في مراحل الحداد دون أن يتنهي إلى مرض عقلي معين ،والحداد المرضي يسبب تغيرا خطيرا في الحالة العقلية للشخص ويؤدي إلى إختلال شخصيته ،حيث تنمى سلوكات خطيرة على حياة الشخص وعلى محيطه . وفيما يلي بعض الأنواع :

يتميز الحداد المؤجل بكون وضعية رفض الواقع الأساسية للفقدان تستمر في الزمن وبالتالي تعيق عمل الحداد من أن يباشر ،حيث لا يطرأ أي تغير في نمط الحياة للحاد ،إذ يستمر في الإعتقاد بحضور الفقيد لوقت ما وبصورة قريبة من الهلوسة ،فيتصرف وكأن شيئا لم يحدث ،فلا يتم تفريغ الإنفعالات والآلام المرتبطة بالفقيد في حين نجد أنه في حالة الحداد المزمن يطول زمن الحداد بلا نهاية ،فيستقر الحاد في مرحلة الإكتئاب دون أن يجد منها مخرجا ،فهو لا يرفض الفقدان بل يقرة لكن في

نفس الوقت لا يتقبله ويبقى في علاقة مستمرة مع الفقيد ،تنتابه من حين لآخر مشاعر قلق وذنب قوية تعيد إحياء الوضع من جديد ،ويتميز هذان النوعان بتغيير في مدة وحدة الظواهر الموجودة في الحداد الطبيعي ، حيث يعمل الرفض على إطالة الحداد وينتهي إلى وضعية هذائية للحاد ،كما يقود التعارض الوجداني حسب شدته أحيانا إلى تثبيت الحداد في مرحلة ما أو إلى الإنتحار .

أما الحداد السوداي فيندرج ضمن صنف الحداد المرضي وهو كما يشير اسمه يدل على صورة سوداوية تظهر بعد الفقدان عند شخص كان سليما من أعراض الهوس الإكتئابي يثير التعارض الوجداني رغبات لا شعورية في موت موضوع الحب فيسبب مثلنة للموضوع المفقود من جهة وتأنيبات عدوانية نحو الذات من جهة أخرى فيصبح الإنتحار هو الحل الوحيد عند من جرحت نرجيستهم ،حيث يبعث الفقدان الموضوع إلى فقدان الأنا ويعتقد السوداوي أنه ما فقد الموضوع إلا لأنه هو ذاته سيء فيكون فقدان الموضوع بهذا المرض مجرد وسيط لتفكك سوداوي كامن (سي موسى ع ورضوان زقار 2002)

عموما إن مختلف أعراض الحداد المرضي لا تشكل في الحقيقة سوى إفراطا للظواهر المعتادة التي تعقب فقدان موضوع الحب ،فرفض الواقع والتعارض الوجداني والعدوانية ومشاعر الذنب كلها تتواجد في الحداد الطبيعي إنما شدتها وإزمانها وخطورتها هي التي تمنحها الطابع المرضي ،كما أن ما يجعلها تتحول لإضطرابات خطيرة إنما هي شخصية الشخص والظروف التي تتم فيها إنجاز عمل الحداد .

4- <u>مفهوم الموت وخصوصية الحداد عند المراهق</u> :

إن مفهوم الموت يستدعي محكات فيزيولوجية حيث يحكم على وفاة شخص عندما تتوقف أنفاسه ودقات قلبه وتعرف الموت بيولوجيا بالعجز الدائم للعضوية على التجاوب لرمزها الوراثي ،ويختلق فهم وسلوك الموت حسب سن الشخص ونضجه بمعنى الموت .

ويحتل مفهوم الموت مكانة خاصة عند المراهق ،حيث غالبا ما يفكر فيه وحتى يضع نفسه بشكل إرادي في وضعية خطر نظرا للصعوبات التكيفية أمام التغيرات السريعة لمختلف الميادين .

إن معنى الموت يأخذ مكانة معتبرة عند المراهق وغالبا ما يحصره كتحدي أو كتهديد خصوصا عندما تظهر عن مقربة ،ولفهمها يلجأ إلى اعتقاداته الطفولية وأمام كل موت أو فقدان يتطلب عمل الحداد .

وإن مسار الحداد عند المراهقين يشبه عادة الحداد عند الراشدين فهو يعرف مرحلة الكدمة Choc الحالة الإكتئابية المركزية وإعادة التنظيم مع خصوصيات تتعلق بهذه المرحلة .

فالمرحلة الأولى : يعيش المراهق حداده في الوسط العائلي وينظم ظواهر إنفعالية حسب هذا الوسط .
ومع نمو الإحساس بالمسؤولية يسعى المراهق لحماية محيطه فنجده يحبس دموعه والتعبير عن معاناته مع انفعالاته التي تشغله بقوة ،كما يرغب في حماية ألفة عالمه الداخلي ويخاف من الظهور ضعيفا لكنه لا يستطيع دائما التحكم في التعابير الخارجية .
فالمراهق الذي هو في حداد نجده من الخارج صامتا ومتحشم وبالنظر عن قرب يعاني في قلبه ، لديه ميل لأخذ مسؤولياته الذي ممكن أن يقوي وهم الخداع .
أما المرحلة الإكتئابية فالشخص يخفي عنده عاطفة مهمة وكبيرة لكن تظهر تعابير إكتئابية متنوعة قد تكون مقنعة وقد تكون على شكل تغيرات الطبع : السلوك ،تسجيلات خطر غير معتبر ،مشاكل صحية ليست بالضرورة خطيرة لكن لا يأمل إصلاحها صعوبات مدرسية تظهر حديثا ،إنطواء على الذات غير المعتاد .
إن المراهقين لا يتواصلون في معاناتهم فعلى الراشدين المحيطين بهم التعرف والإحساس بهم .
كذلك يوجد اكتئاب حقيقي أصلي للحداد عند المراهقين مع موكب من معاناة داخلية ،صعوبة في أن يشتغل واضطراب وظائف كبيرة من الحياة ،النوم ،الشهية ،الجنسية ،وتعب لا حد له .
والتعب شيء مشترك بين الحداد والمراهقة ،فكل منهما تستنفذ القوى ،وهذا ما يجعل الحداد قد يمتد فترة طويلة قد نلاحظ الحداد عند المراهق إذ هذا الأخير قد يكون مفرط النشاط .
مدة مرحلة الحداد متنوعة ولا شخص يستطيع أن يضبطها في حين ينتهي عن طريق السكون والهدوء والشخص الحاد يقترب بإنهاء حالته التي يعاني منها ،وبملاحظة المراهقين ،الحداد ،وحتى وإن تطور عاديا يذهب إلى مداه ،فجزء من المعاناة يبقى في الداخل ولاحقا ينبثق ثانية في فرضية إمتحان أخرى .
فأفضل طريقة لتحقق من نهاية صحيحة للحداد هو القدرة على الوصول والتقدم ،وعند المراهقين هو قدرته على عقد علاقات وجدانية ،عاطفية التي هي إشارة إيجابية .
وتسلسل الحداد عند المراهق في معظمه يقترب إلى الحداد عند الأطفال يصاحب حركة مؤقتة بنكوص نفسي الذي يشجع في وقت معطى ،الرجوع إلى أنماط الوظيفة السابقة .
معنى الحقيقة تفتح صراع كبير ضد قوة رغبتنا وهواماتنا للوصول شيئا فشيئا ،ودائما بصورة غير كاملة إلى تقبل الأشياء كما هي .

الحداد عند المراهق يهاجم هذا المعنى للحقيقة التي تمتحن وممكن في مدى من تقويته .

عمل حداد المراهق كذلك عملية تذكر يرجع إلى الماضي غالبا ما يتجنب الأوقات الصعبة والصراعية وغالبا ما يجد أنه لم يكن في القمة .

وفي هذه الحركة المهمة لعمل الحداد يعطي نظرة في البحث عن الحكم عليه ،مما يزيد في تضخم مشاعره بالذنب في نكوصه الطفلي ،المراهق في حداد يجد هوس عظمته للطفولة ،يعزز الشعور بالقوة بالقوة الكبيرة Tout Puissance ،كذلك من السهل عليه الميل إلى إيجاد المسؤولية أو حتى مذنب لوفاة الشخص المحبوب هذا الشعور بالذنب لا يمكن أن تنفذ إلا في المعاناة التي يفرضها عليه ألم الحداد يحمل في طياته عقاب ذاتي والشخص الحاد بهذا يسجل نفسه في معناه ويتموضع في خطر (فشل، مرض..إلخ)

المراهقين يستمرون بتقمص آبائهم حتى ولو لم يعرفونهم جيدا لكن النماذج لتقمصاتهم تتغير ،ويريدون قيمة الأبعاد الإجتماعية لآبائهم خاصة ،وولد توفي بالنسبة للمراهق ،ولد توفي هو والد تخلى عليه تركه يسقط والد مكسور حيث يصبح من الصعب تقمصه ،إذن المراهق في حداد سيحث في البحث عن معالم أخرى (M. Hanus ،2001) .

فمن خلال ما تقدم نستخلص أن الحداد عند المراهق بالرغم أنه يشبه الراشدين إلا أنه يتميز بخصوصيات مرحلة المراهقة فيتطلب إجهاد كبير مما يزيد من الأمر سوءا .دون أن ننسى الخصوصية التي تتعلق بكل مجتمع .

5- <u>خصوصية الحداد في المجتمع الجزائري</u> :

يختلف نمط الحداد من مجتمع لآخر ،وحتى في المجتمع ذاته يختلف من منطقة لأخرى مع إحتمال إشتراك البعض منها .والجزائر كباقي المجتمعات لها طابعها الخاص والتي تظهر من خلال الطقوس والعادات والتقاليد فقديما كان الحداد ينفرد في البعض منها ،إذ كان يتميز بطابع درامي مفرط على اعتقادهم بأنه كلما كان الحداد مرافقا بأشجان وأحزان مفرطة وترفع من شأن وقدر المفقود ،لدرجة أنهم كانوا يخصصون أشخاص يزيدون من الطابع الدرامي والتي كانت بمثابة مهنة لهم يعرفون بـ : "النداباتـ" إضافة لذلك لا بد أن ينعكس هذا الطابع على هيئة الحاضرين ،حيث يرتدون ملابس بالية وقديمة مع عدم مشط الشعر ،كما أن أهل الفقيد المقربين يكون معاشهم لهذا الحداد بخصوص أكثر حيث يمنعون من آداء الأعمال المنزلية وترتيبات العزاء ويكونون محاطين بأشخاص كثيرين ليعززوا أكثر جو الحزن مرتدين ملابس بالية وقديمة ، ومقلوبة مع عدم مشط الشعر وتغطيته بالمناديل ،مع عدم الإغتسال والبكاء والنواح .عند والوفاة ،الجثة تكون في وسط الحاضرين ويبكون على التمجيد والثاء ويتم دفنه في اليوم الموالي ،وفي صباح الغد يقومون بزيارة القبر ،وبعد توزيع

"الحرشاية" على الفقراء والنواح أمام القبر .وبعد أسبوع يقام عشاء لكل الحاضرين والمعزين .ويكون تطبيق هذه الطقوس وغيرها لمدة أربعين يوما ،مع بقاء الأشخاص معهم كل هذه المدة ،ويكون نهاية الحداد على الفقيد مع اليوم الأربعين بالضبط ،حيث يقام عشاء يطلق عليه إسم "عشاء الأربعين" يأتي كل الأهل والأقارب والجيران .لكن مع مختلف التغيرات والعوامل التي طرأت على المجتمع الجزائري انعكست على نمط الحداد فأصبح أقل درامية أصبحت حاليا تشبه الأعراس ،حتى هيئة الحاضرين أصبحت بملابس جديدة حتى المأكولات تميل إلى الحلويات مثل : التمر ،حلويات الشامية (الحلوة التركية) ،"الكوفريط" وعوضت بطابع ديني حيث يحضر مرتلي القرآن الكريم ،مع بقاء بعض العادات والتقاليد .وهكذا نلاحظ أن : الحداد التقليدي يتماشى مع مراحل الحداد السوي المحدد نظريا ،حيث نلاحظ بشكل جلي تعابير المرحلة الأولى وهي الرفض عن طريق الاحتفاظ بالجثة ،ثم الحزن الطويل المدى والمطبق بطقوس مشددة مع الفقدان الكامل للإهتمام بالذات والذي يدوم أربعين يوما ،وبعدها ينتهي الحداد المقبول وذلك من خلال آخر لقاء للمواساة والذي يعتبر خاتمة للحزن وهو "عشاء يوم الأربعين " .

بينما نلاحظ حاليا بأن الحداد قد فقد نسبة من حدة معاشه ،حيث لم يبقى ذلك الإهتمام المبالغ بأهل الفقيد انخفاض قوة تعبير الحزن هذا ما قد يكون سببا في عدم اكتمال الحداد عند البعض .

فعمل الحداد إذن هو منعرج هام في حياة الكائن البشري ،وقد يتمكن من تجاوزه بسلام إذا وجد المساعدة والمساندة من طرف المحيط الذي يعيش فيه للتعامل مع الفقدان لكن قد يزداد الأمر صعوبة في حالة عدم وجود هذه المساعدة وخاصة إذا كان الفقدان بطريقة مفاجئة وعنيفة مدرجا في طابع صدمة نفسية .

الفصل الثالث : الصدمة النفسية

1- مفهوم الصدمة النفسية
2- النماذج التفسيرية للصدمة النفسية
3- الصدمة النفسية والإجهاد
4- الصدمة النفسية عند الطفل
5- خصوصية الصدمة النفسية عند المراهق
6- أنواع الصدمة النفسية
7- الصدمة النفسية والرجوعية

يحتل مفهوم الصدمة النفسية مكانة جوهرية في نظرية التحليل النفسي ،حيث ظهر هذا المصطلح منذ البداية في أعمال Freud (1995) في كتاب "دراسات حول الهستيريا" ،وقد ميز هذا الأخير بين الصدمة التي تشير إلى الأثر الداخلي الناتج عند الشخص بسبب حادث ما وبين الصدمة النفسية التي تشير إلى الحادث الخارجي الذي يصيب الشخص .

ولقد تم تناول الصدمة النفسية من منظور التحليل النفسي من زاوية دينامية وأخرى إقتصادية يصعب التمييز بينهما نتيجة تكاملها وتداخلها .

وأمام تطور علم النفس المرضي فقد عرفت الصدمة النفسية تطور خاص نتناوله في هذا الفصل .

1- مفهوم الصدمة :

يعتبر Ferenczi (1982 ،ص.139-140)أن الصدمة النفسية تتضمن إنهيار الشعور بالذات والقدرة على المقاومة والسلوك والتفكير بهدف الدفاع عن النفس ،أو أن الأعضاء التي تتضمن الحفاظ على الذات تضمحل أو تقلل من وظيفتها إلى أقصى حد ممكن ،فهي بهذا المعنى إذن تلاشي وفقدان الشكل الأصلي والتقبل السهل ومن غير مقاومة لشكل جديد ،حيث تبرز الصدمة النفسية دائما من غير تهيؤ وتكون مسبوقة بالشعور بالثقة في النفس .فيأتي الحدث الصدمي ليزعزع هذه الثقة ويحطمها في الذات وفي المحيط الخارجي إذ كان الشخص قبل الحادث يعتقد أن ذلك لن يحدث له ،بل فقط للآخرين .

ويعتبر Diatkine (1982 ،ص.91) الصدمة النفسية هي الأثر الناتج عن إثارة عنيفة تظهر في ظرف لا تكون فيه نفس الشخص في مستوى القدرة على خفض التوتر الناتج ،وذلك إما لرد فعل إنفعالي مفاجئ أو لعدم قدرة النفس على القيام بإرصان عقلي كاف .فالخبرة الشاقة تلاقي رغبة لا شعورية مما يؤدي إلى الإخلال بتوازن القوى النزوية وتوازن الأنا ،فينجر عنه بتر لنظام صاد الإثارات وكبت مكثف يتولد عنه ظهور الأعراض والكف .

ويرى Papaziane (1992 ،ص .297) أن مفهوم الصدمة النفسية يستعير معناه من الأثر الجارح لصدمة فيزيقية على العضوية تكون قوتها أكبر من مقاومة الأنسجة ،حيث ينتج عن هذا الأثر جرح أو رض أو تحطيم أو بتر داخلي ومفهوم الصدمة النفسية بهذا المعنى يتضمن فكرة وجود فجوة ناتجة عن صدمة خارجية تؤدي إلى بتر التوازن النفسي الداخلي ،سواء كان ذلك راجعا لقوة الصدمة أو لضعف نفسي للفرد وهو ما يسمى بالإستعداد حيث يستجيب الفرد بالذعر والفزع .

في حين يرى Bailly (1996 ،ص. 15) الحادث الصدمي يخضع الجهاز النفسي لإجهاد قد يتمكن كل شخص وفي وقت ما من إرصانة ،فإذا لم يتم ذلك أو كان مستحيلا ،فإنه يؤدي إلى إنتاج صدمة في الجهاز النفسي ،فالصدمة النفسية بهذا المعنى ليست إستجابة النفس لوضعية خاصة إنما هي عدم إستجابتها وتوقفها .

وقد عرف معجم مصطلحات التحليل النفسي (لابلانش وبونتاليس، 1985 ،ص.300) الصدمة النفسية على أنها حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه ،عن الإستجابة الملائمة حياله وبما يشير في التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة مولدة للمرض ،حيث تتصف الصدمة من الناحية الإقتصادية بفيض من الإثارات تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الإحتمال وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات وبإرصانها نفسيا .

- أما الجمعية الإمريكية للطب النفسي (A.P.A) فقد صنفت مفهوم الصدمة النفسية سنة 1995 ضمن جدول حالة الإجهاد ما بعد الصدمة تحت رقم : (309-81) 1-43-F في DSMTV (،1996 ،ص . 209-213) .حيث ميزت بين حالة الإجهاد الحاد وهي مجموعة الإضطرابات التي تستمر من يومين على الأقل إلى الشهر الأول من وقوع الحادث وتتلخص أعراضها في الشعور بالفتور والخمول وقلة الوعي وضعفه والشعور بتغير في حالة الاشياء والجسم حيث تتطلب هذه الحالة العلاج المستعجل .وبين حالة الإجهاد ما بعد الصدمة وهي جملة الإضطرابات التي تستمر من شهر إلى ثلاثة أشهر من وقوع الحادث الصادم عندما يستمر الإضطراب وفي هذه المرحلة بالذات يطلق عليه الممارسون الفرنسيون إسم العصاب الصدمي (Damiani ،1997 ،ص. 105) الذي يعود تاريخه للقديم ،غير أن Oppenheim يعتبر أول من أطلق عليه هذا التسمية عند دراسته للصدمات النفسية الناتجة عن حوادث القطارات .

أما Sillamy (1996 ، ص.266) فيعرف الصدمة على أنها حادث عنيف قابل لشن اضطرابات جسدية ونفسية تؤثر على بنية الشخصية وإن تكن هذه الآثار يمكن إعتبارها أزمة عارمة وحسبه الصدمة دائما تكون متنوعة بمجموعة من الإضطرابات النفسية والجسدية التي تكون غالبا مستمرة ،أي ما يعرف بتناذر ما بعد الصدمة أهمها :

- عدم الإستقرار - الضعف- الحياء النفسي - فقدان الذاكرة- نكوص إلى مرحلة طفولية الهروب في الإدمان وتعاطي الكحول والمخدرات - توهم المرض .
كما يستعمل Crocq (2001) في علم النفس المرضي لفظ الصدمة كإستعارة من الأمراض الجراحية وذلك لنحدد به ظاهرة تحطم المسار النفسي وفيض على النفسية .

وعموما يتضح أن التعاريف السابقة لا تتعارض ،إنما يوجد تداخل فيما بينها ،يميل البعض إلى تأكيد جانب معين بدرجة كبيرة ،في حين يهمل البعض الآخر بصفة جزئية ذلك الجانب وينبه بصورة كبيرة إلى جانب آخر يظهر أن كل هذه التعاريف متقاربة ،وما يظهر من اختلاف بينها غالبا ما يكون طفيفا ويرجع إلى خبرة كل باحث ووجهة النظر التي يتبناها في نموذج من النماذج التفسيرية للصدمة النفسية.

2- النماذج التفسيرية للصدمة النفسية :

نتناول في هذا العنصر أهم النماذج وذلك بتتبع المراحل التاريخية لتطور هذه النظريات بشئ من التفصيل .

2-1- الفرضية العضوية أو البيولوجية :

ينسب سبب نشوء الفرضية بعد الصدمية العضوية لأولى العصابات التي تعاقبت بعد حادثة السكك الحديدية .في 1883-1884 في بريطانيا العظمى دافع Charcot (مذكور من طرف : Crocq ،2001) عن الفرضية التي مفادها أن الصدمة الإنفعالية ذات الأساس النفسي واعتمد اتجاها معاكسا وربط الإصابة بالهستيريا و النوراستينيا .كما اقترح في 1884 Putmanو Walton (مذكوران من طرف : Crocq ،2001) تسمية " Railway Brain"و "Railway Spine" ليشرح المرض ظنا بأنها ناتجة عن إصابات في منطقة المخ أو النخاع الشوكي .وقد اقترح سنة 1888 الألماني H. Oppenheim مصطلح " العصاب الصدمي " بعد متابعته لـ 420 حالة في حادثة السكك الحديدية ، وبالعمل معهم لاحظ سلوك الهلع الذي يثير ارتجاجات عاطفية و الذي ينتج عنه فساد نفسي دائم .

- آثار الحرب بين 1914 -1918 :حرب (1914 – 1918) و الآثار الميكانيكية لدوي الإنفجارات ، الإصابات الالتهابية للمخ و النخاع الشوكي ، تعبت بأعراض الحصر و النوارستينيا الانفعالية نتيجة الرعب و الهول الغير متناهي ، 1917 "عصاب الحرب " .

- النموذج البيوعصبو فيزيولوجي للإجهاد le stress :

في 1950 ، الفيزيولوجي الكندي Hans Selye (مذكور من طرف : Crocq ،2001) أشار إلى أن مصطلح إجهاد في الطب العقلي الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية تبع مصطلح Post- traumatic stress disorder للإشارة إلى الاستجابة النوروفيزيولوجية أمام اعتداء و التي تسمح للعضوية بحاجة هروب أو دفاع ،الاستجابة التي سميت في 1936 بالتناذر العام للتكيف général d'adaptarion syndrome الاستجابة ضد الخطر و الدفاع المفيد ،ولكن لو كان شديدا أو طويل أمد أو تكرار في أوقات قصيرة، فانه

يهدم الطاقة المهدمة للعضوية و يفتح المجال لإجهاد متجاوز (Un stress dépassé) مثل : الذهول هياج غير مترابط ،هروب بالخوافات أو أفعال آلية .

2-2- النماذج السلوكية و المعرفية :

2-2-1- النموذج البافلوفي : M.Pavlovien :

في Pavlov 1924 (مذكور من طرف : Crocq ،2001) ومن خلال تجربته حول الكلاب اللينغرادية ، لاحظ لديهم سلوك الخوف و الرعب أثناء الإشراط ، وهذا يعبر عن عصاب صدمي للكلاب .

بينت البلبلة بعد البعد الانفعالية للاشتراطات المكتسبة خلال القيام بالتجربة أن الحيوانات قدمت سلوكات غير عادية اتجاه الوضعية الاستعجالية مقارنة باستقرار العصاب الصدمي عند الإنسان .

- 1944 الأطباء العقليون البريطانيون W.Sargart و E. Slater (مذكورتن من طرف : Crocq ،2001) تنبؤ النظرية البافلوفية لشرح عصاب الحرب .

2-2-2- نماذج أخرى مستوحاة من الاشتراط :

O. Mouvrer (مذكور من طرف : Crocq ،2001) :إعتبر العصاب الصدمي تعميما مرضيا لإجابة ابتدائية متكيفة ، هذه الإجابة مشترطة مبدئيا بتجنب عدم استقبالها كاستجابة سلبية بعد ذلك تتعمم على كل المنبهات .

Selegman في 1968 (مذكور من طرف : Crocq ،2001) : أعد نموذجا يفسر الصدمة بالعجز المرافق باستسلام مكتسب (نباح الكلاب وهياجها أو حتى الانطواء و الصمت و الهدوء والعزلة) .و V.Derwolt 1984(مذكور من طرف : Crocq ،2001)افترض هذه النظرية لحالات إجهاد ما بعد الصدمة ESPT.

- النموذج المعرفي :

يتوقف هذا على معرفة الشخص للخطر، ليحضر بعدها للدفاع أو الهروب فلو الشخص لم يجد مدلولا للخطر (الوضعية) فإن بنيته المعرفية ستضطرب ويقدم أعراضا عصبية إعاشية ، استجابات غير المبرر ،و أعراض إعادة المعايشة (بنشاط عالي لشبكة معلوماته ودلائل عن الخطر) .

2-3- النموذج البسيكولوجي :

- **P. Janet** (مذكور من طرف : Crocq ،2001) :في **1889** إكتشف اللاشعور الصدمي، وإقترح نظرية تفسيرية إغرائية للعصاب الصدمي .وفي **1919**: بالنسة له ما يتميز أساسا العصاب الصدمي هو عدم القدرة على رمي ذكريات الصدمة تحت إسم « الفكرة الثابتة » التي تحتل مساحة في ما قبل الشعور، على شكل جسم طفيلي وتثير صورا، وأفكار،إعادة المعايشة، وحركات أثرية قديمة .

2-4- النموذج التحليلي النفسي:

2-4-1- النموذج الفرويدي:

1895: بالنسبة لـ : Freud (مذكور من طرف : Crocq ،2001) ما يصنع صدمة هو تجربة مصادفات متعبة جدا غير مفرغة في المراحل الأولى المباشرة(بفعل البكاء أو تمثيلات عقلية) وليست مفرغة فيما بعد تصحب ذكريات الصدمة بشحنة عاطفية، وهي نفسها التي تصحب الحدث وتزول بفضل علاج تفريغي فعال يسمح بإعادة معايشة الحدث مصحوب بكل الشحنة العاطفية (مترابطة).

1920: في محاولته au dela du principe de plaisir شرح مفهوم الأعصبة الصدمية ، ويقول لأن ما يصنع الصدمة هو المفاجأة وإنكسار الدفاعات لعنف الحدث الصدمي، يوقظ هذا الأخير ذكريات طفلية تتابع بفعل المنبهات المتعاقبة، ومن جهة تثير هذه الأخيرة العضوية للإستيعاب أو الإبعاد النهائي لها .كما شبه هذا العمل بـ : " الحويصلة " la vésicule vivante برأيه النفسية هي كرة كريستالية " protoplasmique " تعمل على الحماية من المنبهات الآتية من الخارج، وتصفيتها لتنقص من شدتها بطبقة سطحية تدعى"واقي الإستشارة" (pare –excitation) هذه الكرة الكريستالية تدرك من الداخل أيضا وتحرك بدورها الطاقة في حالة الإشارة بوجود خطر .

2-4-2- نموذج 0.Fenichel :

تكلم 0.Fenichel (مذكور من طرف : Crocq ،2001) سنة 1945 عن ثلاثة حالات موجودة على الشكل التالي :

- الشخص سليم ومرتاح ، وواقي الإستشارة لديه قادر على مواجهة الحدث.

- أن يكون سليما ، ومنهار إجتماعيا وواقي الإستشارة لديه لايستطيع تصفية الإعتداءات ويعود لعصاب صدمي - أصلي(Originaire).

- ويتعلق الأمر بشخص منعصب Néropathique أصلا وهنا تذهب كل طاقته في كبت عصابة الساق ويطور عصابا صدميا مقترنا بالعصاب السابق .

فيما يخص تكون الأعراض قد سجل توقف ثلاثة وظائف للأنا (التصفية ،الحضور في العالم ،اللبيداوية) وهذا بهدف العودة بسرعة للسيطرة الأثرية غير المخصصة . وقال بأن الأنا وحسب نمط تكيفه ينتج ظاهرتين :

- إنتاج الأعراض المعاشة بطريقة فاترة .

- محاولة للتحكم في حاجته للنكوص .

الصدمة حسب Ferenczi :

Ferenczi (مذكور من طرف : Crocq ،2001) هو تلميذ Freud (1916-1918) أعطى معنى نفسي لأصل الأعراض في الهستيريا لدى الجنود المشلولين في الحرب ما بين (1914-1918) .يتعلق الأمر بأعراض التحويل المرتبطة بذكريات عاطفية عميقة منسية أو مكبوتة ،تحول على مناطق معينة في الجسم فالنكوص الطفلي والعجز الجنسي لعصابا الحرب تأكد الجرح النرجسي والإنقباض النفسي الذي يؤذي إلى توظيف موضوعي على الذات وتعويضها للحب الذي حرمت منه في الأوقات الصعبة (إثر الحادث)

- نموذج الأنا الفعال :

Kardiner (مذكور من طرف : Crocq ،2001) في 1914 تكلم عن وجود أنا فعال مطور منذ الولادة يستعمل الحواس والمعرفة السابقة تحت ضغط إستشارة الأحداث الصادمة ،فينشط ضد إنحلال الأنا أو تثبيطه .

2-4-3- <u>النموذج اللاكينيني</u> :

حسبه أن الصدمة تجعل في الدال ثقبا ،وهو نفس الإقتراح الذي جاء به كل من C. barrois (1988-1994) وF.Lebigot (1997) (مذكور من طرف : Crocq ،2001) ،اللذان اقترحا نظرية جديدة تحليلية للعصابات الصدمية ،وبالنسبة لهؤلاء فالصدمة تصبح معروفة في الواقع لو أدرجت في إطار المدلولات التي يعرفها الشخص ،ولكن إن لم تجد مكانا لها في واقعه ،فإنها تصبح ناقصة مهددة وحتى خطيرة .

في تجربة الصدمة ،يجد الشخص نفسه في واقع آخر من المستحيل وضع تمثيل عقلي له ،وعندها يصبح كثقب في الدال "Signifiant" ويعود بذلك للأصل (لا تمثيل) .

2-5- النماذج الظواهرية :

2-5-1- نموذج C. Barrois (1988) :

عرف الصدمة كإنقطاع للروابط مع العالم ،الصدمة تجربة "هلع" L'effroi "الموت" ،موت الذات كحقيقة نهائية ،عدم إمكانية وضع دال للموت .

هذه الأخيرة التي واجهها لا تمثيلات لها في النفسية ،إذ لم يعرفها يوما ،يتعلق الأمر برابط بين التحليل النفسي والظواهرية أين الحادث الصدمي هو لحظة مدفوعة في توقيت فجائي .

2-5-2- نموذج L. Crocq :

بين (1985-1994) يقول Crocq (2001) إن إدراكنا للصدمة يعتمد على ثلاث نقاط هي :

- ضياع صدمي (Alination traumatique)

- بلبلة وقتية (Bouleversement de la temporalité)

- لا معنى معطى للصدمة (Non sens impliqué par le trauma)

- ضياع صدمي (إغتراب) :لدى الأشخاص الذين يحسون بتغيير في شخصيتهم : معارفهم ،إدراك جديد للأشياء ،للأفكار ،للإحساسات للحب للإرادة وللأفعال التي يقومون بها "الشخصيات الصدمية" ويتعلق الأمر بالشخصية بعد أثر الصدمة تتميز بتوقف ثلاث وظائف .

- بلبلة وقتية :

اللاانسجام الوقتي العميق يميز الشخص المصدوم ،فقد توقف الزمن بالنسبة إليه عند لحظات الصدمة بسبب الرعب والهول والحاضر ارتبط بصور الصدمة ،أما المستقبل فهو مسدود .

- اللامعنى Le non sens :

ضياع نرجسية المصدوم ،وفقدان قيمة وجوده ،فقدان معنى الأشياء ،وعدم القدرة على تعويض ما فات ضياع ومحو لكل معنى الحياة ،والبقاء في نواة مخيفة ،كذلك السلبية تجاه الذات والمحيط .

إذن الصدمة هي ضياع للشخصية فساد للتوقيت وتحطم لمعنى الوجود .

3- الصدمة النفسية والإجهاد :

يعود ارتباط مصطلح الإجهاد بمفهوم الصدمة النفسية أساسا إلى التسمية التي أطلقها المجتمع الأمريكي للطب النفسي (A.P.A) على العصاب الصدمي وعلى عصاب الحرب عندما أراد هذا الأخير التخلي عن مصطلح العصاب باعتباره يمد بصلة إلى التحليل النفسي .

إن التخلي عن مصطلح "العصاب" جعل العلماء الأمريكان يعودون إلى مفهوم "الإجهاد" (Crocq،1996،ص.363-367) ،ويعود استعمال الإجهاد إلى الباحث الفيزيولوجي الكندي Hans Selye سنة 1936 ويتعلق الامر بالنسبة لهذا الباحث برد الفعل البيوفيزيولوجي للعضوية لكل عدوان وقد وسع Selye إنطلاقا من 1956 حتى وفاته 1982 استعمل هذا المفهوم إلى استجابات الشخص إلى كل التغيرات المحيطة الدالة الهامة وقد ميز بين "Distress" كإشارة للإستجابات تجاه الإعتداءات والمصائب والتشوهات التدريجية للمحيط ،وبين "Eustress" وهي الإستجابات للمفاجآت السارة والتغيرات النافعة للفروق المعيشية كالخطوبة الإرث ،الترقية ،حيث خلص في الأخير إلى أن الإجهاد هو " ملح الحياة" Le Sel De la vie مميزا بين ثلاث أنواع من الإجهاد نذكر أهمها :

3-1- الإجهاد التكيفي :

الإجهاد هو رد فعل بيولوجي ، فيزيولوجي ، ونفسي منذر عن الخطر ومحرض للتعبئة و الدفاع تجاه عدوان أو تهديد . ومن هنا فهو رد فعل طبيعي وتكيفي له أثاره الفيزيولوجية المعبئة (تحرير السكر في الدم ، رفع الضغط الدموي ، توجه الكتل الدموية من المحيط نحو الأعضاء المركزية ، ارتفاع خفقات القلب ...) التي تجعل الجسم في غاية الاستعداد للفعل هذا إضافة إلى الآثار النفسية الثلاثة التي يمارسها فهو مركز للانتباه ، معبئ للطاقة النفسية ومحرض للعمل و الفعل . يرفع الشخص تحت الضغط من مستوى فطنته ونباهته، ويزيح من فكره كل الأفكار و الأحلام ويركز كل اهتمامه وانتباهه حول الوضعية الراهنة . كما أن كل قدراته العقلية يتم توجيهها نحو تقييم الخطر وتقويمه وتسخير الإمكانيات لمواجهة ، وتجميع المعلومات لحصره و الاستعانة بالذاكرة لمعرفة الرسوم (schémas) الدفاعية لحله ، و إرصانه بصورة متكيفة ، ومن جهة ثانية فان الشخص يتخلى عن الكسل و التماطل في اتخاذ القرار ، فتراه في غاية النشاط و بحاجة إلى الفعل السريع و الناجح فهو ينتقل للفعل وينفذ (Crocq ، 1996 ، ص .365) .

سواء كان الإجهاد تكيفيا أو متجاوزا في ظروف العدوان و الطوارئ ، فانه حالة تقع مباشرة بعد الصدمة و بصورة حادة و تميل نحو التلاشي و الزوال رويدا رويدا . و الواقع أن عضويتنا مهيأة لان تعيش في جو روتيني وليس في حالة طوارئ وفي غضون زمن رد فعل الإجهاد ، يحس الشخص انه في حالة تركيز وتوتر استثنائية ، ويعي بخطورة وثقل العواقب و التوترات المريعة التي يعيشها ، حيث تصاحب حالة التعبئة الفيزيولوجية أعراض مضايقة كخفقان القلب ، شحوب الوجه التعرق ، و الارتعاش وتقلصات هضمية . عموما فان الإجهاد هو فرصة لصرف استثنائي للطاقة الفيزيائية و النفسية حتى تستنفذ الاحتياطات الطاقوية ، فعند رد فعل الإجهاد التكيفي يحس الشخص بحالة من الإنهاك و الارتياح و الفرح والحبور . وعندما يكون الإجهاد حادا ، ودائما ، ومتكررا لفترات قصيرة فان العضوية المنهكة لا تستطيع مواصلة وتجديد رد فعل الإجهاد التكيفي ، إذ لم تبق لها الإمكانيات لذلك . هذا الإنهاك قد يؤدي إلى الموت .

لكن قبل هذه المرحلة القصوى يؤدي إلى ردود فعل إجهاد متجاوز ، مرضي وغالبا غير تكيفي .

3-2- <u>الإجهاد المتجاوز</u> :

يمكن أن توجز ردود أفعال الإجهاد المتجاوز في أربعة عناصر وهي : رد فعل الصعق ، ورد الفعل التهيجي،ورد فعل الهروب المفزع ، ورد فعل النشاط الآلي (Automatique) . يمس رد الفعل الصعقي تخدير ثلاثة مستويات ، يتعلق الأول بالتخدر العقلي ، و السكر والتبلد العاطفي و الكف الإداري والحركي و يترك الشخص هامدا في الخطر . وغير قادر على الإدراك والتفكير في غير ما هو فيه من معاناة انفعالية ،ومحروم من كل إرادة . أما رد الفعل التهيجي المنبعث من الاندفاع للفعل في الوقت الذي تكون فيه الحالة النفسية للشخص لا تسمح بتجنيد دفاعات للتكيف مع الوضعية ، و التي تظهر من خلال حركات غير متناسقة ، ولا تلاحم حركي ولفظي . أما رد فعل الهروب المفزع فيتضمن هروب منفرد أو جماعي مندفع وغير مهيأ ، ووحشي ، حيث تتم محاربة كل من توسل له نفسه عرقلة الهروب بلا هوادة . في حين نجد رد الفعل الآلي (Automatisme) شائعا ، يولد حركات و

سلوكات تبدو تكيفية (Praxique) لكنها دون هدف واضح ومحدد ، هدفها جعل الشخص ينشغل بشيء ما ، وتكون بذلك مصدرا للقلق .

بعدها "يستيقظ" الشخص متسائلا لماذا قام بتلك السلوكات ،أو ما الذي أتى به إلى ذلك المكان تتناسب هذه الرحلة كذلك مع إلى ما يشير غليه DSM IV : مجموعة من الأعراض كالشعور بالتفكك وغياب رد الفعل الإنفعالي وانخفاض حقل الوعي والنساوة التفكيكية ،كعدم القدرة على تذكر بعض مشاهدة الصدمة هذا إضافة إلى اللاشخصية (Dépersonnalisation) والآنية (Déréalisation) .

4- <u>الصدمة النفسية عند الطفل</u> :

إن الطفل كائن هش في مرحلة نمائية ،ولا تزال مختلف وظائفه النفسية الفيزيولوجية لم تكتمل بعد. ومن هنا فإن المعاملة الوالدية السيئة يمكن أن تشكل صدمة نفسية بالنسبة له ،وعندما يكون العدوان من مصدر خارجي فإن الإضطراب يمكن ألا يظهر مباشرة ،حيث تكمن الصعوبة عند الطفل في وجود تظاهرات صدمية متعددة الأشكال ،ويصعب الكشف عن مصدرها إذا كان الطفل لا يتكلم ،مما يقود إلى تفاقم المشكل عنده شيئا فشيئا .

لقد ميزت تير Terr (مذكور من طرف : Damiani ،1997،ص.150) أربعة عناصر تخص حالة الضغط ما بعد الصدمة (P.T.S.D) عند الطفل ،ولخصها في :

- تكرار الذكريات المشاهدة - تكرار سلوكات ذات طابع لعبي متعلقة بموضوع الصدمة

- المخاوف الخاصة - تغيير الموقف تجاه الآخرين

فقد تميزت إختباراتهم الإسقاطية بتشبعها بإجابات مثل : غول ،وحش ،ورؤية الكوابيس .وعموما فإن العواقب تكون وخيمة وكثيفة في البداية وتختفي تدريجيا ،وأحيانا لا تظهر إلا بعد زمن كمون ،كما هو الشأن عند الراشد .هذه الإضطرابات تتفاوت حسب السن ،والجنس ،وشدة وطبيعة الصدمة ومستوى النمو الليبيدي والمعرفي لدى الطفل .ويشكل فقدان قريب (أحد الوالدين ،أخ ،أخت) دون شك أحد الوقائع المحطمة لأنا الطفل ،لكونه يفتقر إلى القدرات الكافية للقيام بعمل حداد .فسن الطفل

بنيته،ونوعية علاقته السابقة مع الموضوع والجو العائلي ،كلها عوامل لها أثر في تحديد الأثر الصادم لهذا الفقدان يعمل هذا الأخير على تنشيط الآثار الذكروية ويترك هشاشة (Fragilité) خاصة عند الطفل عموما فإن الصدمات النفسية عند هذا الأخير تثير لديه شعورا بانحلال وإضطراب في التكامل الجسدي لديه (Brette ،1987،ص.72) .

ويرى Damiani (1997) أن أثر الحادث الصادم مرهون في نفس الوقت بمستوى نضج الأنا وبمدى صداه في التنظيم الهوامي للطفل ،إذ كلما كان الطفل صغيرا كلما كان خطر إصابة صورته الجسدية ونموه النرجسي أكبر .ذلك أن حدوث الصدمة قبل أن يتمكن الأنا من تنظيم نماذج دفاعية كافية النجاعة ،يمكن أن يؤدي حتى إلى سياق ذهاني مع سلوكات عدوانية .فما دام الجهاز النفسي لا يتوفر على الوسائل الدفاعية الناجعة ضد القلق ،فلا يبقى له سوى التفريغ الحركي والسلوكي .

5- عواقب الصدمة النفسية عند الطفل :

يمكن أن يمس الحادث الصدمي الشخص بصورة مباشرة عندما يدرك أن حياته مهددة بالخطر وأنه لا يستطيع أن يستجيب بطريقة ملائمة للوضعية ،وبصورة غير مباشرة عندما يلاحظ شخصا آخر وهو يقتل دون أن يتمكن من فعل أي شيء .ويختلف الأفراد في استجابتهم للصدمة النفسية ،ويتباين جدولها العيادي من شخص لآخر ،وذلك تبعا لتاريخ كل واحد وحسب تنظيمه النفسي ،إذ يمكن أن تظهر كل أعراض الجدول العيادي أو بعضها لدى الشخص ،وذلك حسب قوة الصدمة ومدى قدرته على مواجهتها .ويختلف الأطباء النفسانيون حول الجدول العيادي الخاص بها باعتبار أن الأمر يتعلق باضطراب ما يزال غير معروف .يمكن أن نلخص عواقب الصدمة النفسية في ثلاثة تناذرات أساسية هي

5-1- تناذر التكرار :

يكتسي التكرار طابعا "إمراضيا" (Pathognomonique) ساطعا للصدمة النفسية ،ويأخذ أشكالا مختلفة كالأحلام والكوابيس ،والحاجة القهرية لذكر الحادث مرورا بالذكريات المؤلمة ،التي تعيد إنتاج الحادث الصدمي .إذ يمكن أن يجتاح الشخص بإنتاج عقلي (تصور) متكرر عن الخبرة غير المدمجة عقليا والتي تعيد إنتاج الإنفعال الأصلي .فالتكرار إذن هو ميكانيزم منظم يستجيب لحاجة داخلية ترمي إلى التخفيف

من حدة التوترات عن طريق تفريغها بكميات صغيرة ،قصد إحياء حالة ما قبل الصدمة (Pré Traumatique) ،فله إذن وظيفة تفريغية (Abréactive) (Damiani، 1997 ،ص.122) وقد يعاش الحادث الصدمي في عدة أشكال نذكر منها المظاهر التالية :

- **الذكريات المتكررة** : يجتاح الحادث الشخص على شكل صور أو أفكار وإدراكات تسبب الشعور بالضيق وتفرض نفسها على وعيه رغم أنه يحاول التخلص منها ،وأحيانا على شكل إجترارات عقلية شبيهة بالأفكار القهرية الهجاسية ،تترك الفرد واهنا ومغلوبا على أمره .ويشير DSM IV إلى وجود ألعاب متكررة تعبر عن موضوع الصدمة عند الطفل (Crocq ،1992،ص.61) .

- **الأحلام المتكررة** :تشكل الكوابيس عرضا خاصا بحالة الإجهاد ما بعد الصدمة وتكون التظاهر الأكثر تواترا فيه ،حيث يمكن أن نلاحظ عند الطفل كوابيس مرعبة دون محتوى واضح (DSM IV ،1996،ص.210) والواقع أن هذا التكرار يكتسي وظيفة مفيدة ،على اعتبار أنه هو الذي يقود الصدمة النفسية لأن تحل نهائيا إن أمكن إذ أن ذلك كان أمرا مستحيلا إبان الحادث الصدمي الأصلي .وبهذا فليس من التبصر اعتبار معاودة البقايا اليومية والحياتية أثناء الحلم على أنها عمل ميكانيكي بحت ناتج عن مبدأ التكرار ،إنما له قيمة نفسية تفريجية كبيرة (Traumatolytique) من خلال معالجة التوترات باستمرار (Ferenczi ،1992،ص.142).

- **إنطباعات فجائية** : كأن الحادث الصدمي سيحدث مرة ثانية على شكل صورة إحيائية (Réviviscences) أو أوهام ،أو هلاوس أو مشاهد تفككية .تطبع النبأ المرجع (Flash-back) ،حيث يشاهد عند الأطفال إعادة تكوينات خاصة بالصدمة ،حيث تعاد معايشة الرعب المرتبط بالخبرة الصادمة الأصلية مصحوبة بأعراضها الإعاشية كنوبات الصعق (Sidération) والهلع ،ونوبات من القلق أو /والبكاء أو / والغضب ،والعدوانية اللفظية أو الحركية ،مع الشعور الدائم بالتهديد من طرف خطر متوقع ومجهول (Crocq ،1992 ،ص.60) .

2-5- <u>التناذر التجنبي</u> :

يظهر التجنب ذو الأصل الصادم مباشرة بعد الحادث ،ويدل على انتقاله إلى وضعيات أخرى متصلة به بعلاقة ترابطية ،حيث ينعكس التهديد على موضوع أو وضعية تسمح بتثبيت القلق ،وحتى إن كانت سير التجنب هذه تهدف بصفة شعورية إلى تجنب الأماكن ،والأشخاص أو المواضيع المتصلة مباشرة بالحادث الصادم ،فإنها يمكن أن تنتشر فيما بعد إلى عناصر بعيدة ،كالأماكن العمومية ،والأشخاص ذوي المورفولوجيا المتشابهة .

يشكل التجنب أحد الأعراض الأكثر ديمومة والمستعصية جدا على التدخلات العلاجية ،حيث تتكرر الإجراءات التحفظية بلا هوادة إلى درجة أنها تفقد نجاعتها ،فتصبح لا تمنح حماية كافية ضد الصدمة ولا تفلح في إبعاد القلق .فالخوف مثلا يحمي من عودة المكبوت الذي يحاول باستمرار الطفو على سطح الشعور (Damiani ،1997 ،ص.135-136) أما DSM IV (1996،ص.211) فيشير إلى مجموعة من الأعراض منها : بذل جهد لتجنب الأفكار المرتبطة بالصدمة ،وعدم القدرة على التركيز وتفادي النشاطات ،وعدم القدرة على تذكر جزء من أحداث الصدمة ،وتقيد العواطف ،مثل عدم القدرة على الإحساس بالحنان والفقدان الواضح للإهتمام بالنشاطات الهامة .والواقع أن التجنب ينتج عن جملة من المكانيزمات الدفاعية التي يتم تنصيبها بهدف تحاشي تناذر التكرار فيؤدي ذلك إلى ما يلي:

- **تجمد وظائف الفرز** : يصبح الشخص المصدوم عاجزا عن فرز المثيرات الخطيرة من التافهة في المحيط الذي يعيش فيه ،إذ يبدو له أن كل شيء مصدر خطر وعدوان ،ينتج عنها حالة استنفار دائمة تظهر من خلال اتخاذ مواقف الحيطة والحذر الكبيرتين تجاه المثيرات المبتذلة ،وصعوبة في النوم تكون مصحوبة باستيقاظات متكررة .

- **تجمد وظائف الحضور** :يفقد الشخص مراكز اهتماماته المعتادة ،ويقلل من نشاطاته ،ويخيم عليه الإنطباع بمستقبل مسدود قد يفرض عليه أعراضا إكتئابيا ،حيث يصبح لا يهتم بواجباته كما كان سابقا ،وقد يقلل من قيمتها فلا يرى أنها تستدعي الإهتمام .

- **تجمد وظائف الحب** :يصبح الشخص سهل الإستثارة والعدوانية والتذمر ،ينتابه انطباع بأنه غير مفهوم ،ومهجور من طرف الآخرين (Jonas et Crocq، 1996 ،ص.28) . وذلك نتيجة النكوص النرجسي الذي تنهار ضمنه أسطورة الخلود ،التي

نضمن على أنقاضها الشعور بالأمن ،والذي بدونه نبقى في حالة مستقرة من الضغط والتوجس .

غالبا ما تنمو في إطار هذه الشخصية جملة أخرى من السير التجنبية ذات العلاقة بالوضعيات التي تستدعي الحادث الصادم ،وتؤدي إلى إعاقة مسار الحياة الطبيعي للفرد ،الذي يطور مخاوف مرضية حقيقية .كما قد يمس التجنب فقدان الذاكرة الجزئي أو التعرف الجزئي للواقع .

3-5- <u>التناذر العصبي الإعاشي</u> :

في خضم الحادث المدمر ،تعاش الصدمة كبتر قاس وعنيف للمنبهات الحسية .فالإنكسار الناتج عن الإنفجار يسبب إجتياحا حسيا مع لشعور بفقدان الحدود .ففي لحظة يتجمد (Se figer) الفضاء والزمن ،هذا الإنطباع للتعبئة الزمانية والمكانية يضاف إلى فقدان الفضاء النفسي ،إذ يصبح الشخص عاجزا عن التفكير والسلوك بطريقة متكيفة لحماية ذاته بسبب صعق (Sidération) وظائف الأنا المذكورة سابقا .وإذا هو محروم من وظائفه المعتادة ،فقد يصبح فريسة تهيج وذعر يتجليان من خلال هروب مرعب ونشاط عصبي إعاشي (Neurovégétative) مفرط ،إضافة إلى أن الروائح والصخب يبقيان مثبتان في الذاكرة على شكل آثار حسية (Traces sensorielles) .هذه الصور والإنطباعات هي التي عادة ما نجتاح نوم الضحية عندما يأتي عنصر واقعي لتنشيطها أثناء اليقظة (Damiani ،1997 ،ص.119) .

كما يمكن أن يسبب الحادث الصادم اللاشخصية لدى الفرد حيث يصاب الأنا في تكامله وينشطر وتعزز اللاشخصانية (Dépersonnalisation) بفقدان حدود الأنا .فالإنشطار واللاشخصانية هي وسائل دفاعية لا شعورية تسمح لضحايا الإغتصاب واالتعذيب بالخروج من العنف القاسي الملحق بهم ذلك أن كلاهما يرميان إلى تحطيم الهوية والمعالم النرجسية وهذه الإضطرابات التفككية (Dissociation) عابرة وتختفي تدريجيا ،غير أنها يمكن أن تترك بصمات (Séquelles) خطيرة ،فهي إذن إشارة إلى إصابة نرجسية عميقة .

في مواجهتهم للصدمات النفسية الشديدة لا يتوفر الأفراد على نفس الموارد ،كما أنهم لا يستجيبون لها بنفس الطريقة فمنهم من تضطرب ذاكرته ،ومنهم من تبقى ذاكرته

أمينة بمناسبة الصدمة ،فتثبت الذكرى بكل تفاصيلها وبقوة كبيرة يعتبر النسيان من الوسائل التي يستعملها الشخص لينجو من الصدمة ،فيدافع بذاكرته وبصورة لا شعورية بهدف نسيان الحادث الصادم (Damiani، 1997، ص.128-132) كما تشكل "فقد الذاكرة" (amnésie) وهي نتيجة لكبت الحادث المتعلق بتصور لا يطاق (لا يحتمل) ،إحدى طرق إبعاد الإنفعالات والتصورات المدمرة .

فالكبت لا يسمح بتذكر الحادث المحفوظ في اللاشعور ،غير أنه يمكن أن يعاود الظهور مقنعا ،على شكل عودة المكبوت : الأعراض ،الأحلام ،الزلات ... وهكذا ،فإن تذكر الحادث الصادم وعدم إنكاره يشكلان المخرج الوحيد للقيام بعمل الحداد بالنسبة للضحايا ،بالإضافة إلى صعوبات في التركيز وإضطرابات في التفكير وحتى عسر القراءة الثانوي لدى الأطفال .ويشير DSM IV (1996،ص.211) إلى عدم القدرة على تذكر جزء من حادث الصدمة مع صعوبات في التركيز.

كما يتضمن هذا التناذر إضطراب النوم ،إضطراب الذاكرة والتركيز ونوبات حادة من القلق الفيزيولوجي تنتاب الشخص المصدوم من حين لآخر دون أن ننسى خصوصية الصدمة النفسية عند المراهق .

6- خصوصية الصدمة النفسية عند المراهق :

أكدت أعمال Gorski (2003) على وجود حالة إجهاد بعد الصدمة عند 6.3 % مراهقين من عينة 384 مراهق تعرضوا لحادث صدمي في حياتهم (www.Tgorski.com/terrorism/PTSinchildren&adolescentshtm) كذلك بالنسبة لوجهة نظر Bailly (1995) يعتقد أن المراهق يفتقر للمناعة ضد الحوادث الصدمية لأنه يصل إلى سن يضمن له النمو المفهومي والإدراكي فهم عام لعدم إنعكاس الموت .

وفي نفس السياق يشير Hamblen (2006) أن خطر تطور إجهاد ما بعد الصدمة عند المراهق مرتفع لأنه يعيش في محيط حيث العنف جزء مدمج في يومياته .

(www.safeyouth.org/scripts/terrorism/responses.asp) كذلك خطر تطور حالة الإجهاد بعد الصدمة عند المراهق غالبا يتحقق حسب درجة تعرضه للحادث الصدمي وتعقيداته الإنفعالية ،المدة والشدة وإزمان الحادث الصدمي .

وتعتبر النتائج الصدمية النفسية عند المراهق شبيهة الراشد مع خصوصيته المرحلة من تغيرات بيولوجية نفسية إجتماعية ومعرفية .

فعلى المستوى البيولوجي : ووفقا لـ : Deykim (1999) إن المراهقة تحقق تغيرات بنياوية في مستوى المخ وأبسط صدمة قد تقود إلى توقف نمو عصبي أو إلى نكوص إلى مرحلة عصبية بنيوية سابقة ،هذه النتائج مستوحات من أعمال أنجزت على مجتمع دراسة لـ : 37 مراهق عاشوا زلزلة أرضية ،وقد قادت هذه الدراسة إلى أن هؤلاء المراهقين أصبحوا أشخاص يتميزون بسرعة إلغاء الكورتيزول Cortisol وإنخفاض هام لأحد المكونات الرئيسية للمادة الرمادية (Methoxy-hydroxy phenylg lycol)

(www.ccapt.org/pagecontent/pdf/deykin buka .pdf)

وعلى المستوى النفسي والإجتماعي ،نجد باحثين أمثال :

Goguen (2006) (www.traumatic-stress-treatment.com/about.html) وHamblen (2006) تطرقا إلى مصراع ردود الأفعال الملاحظة مثل : الكوابيس ،عدم الحساسية الإنفعالية ،تجنب كل ما يحيي الحادث الصدمي ،إكتئاب ،سلوك ضد إجتماعي ،عزل ، شكاوي جسمية ،أفكار انتحارية ،إنخفاض المردود الدراسي مع التغيب ،مشاكل النوم وإختلاط ،غضب مفرط ،حذر ،خوف مع إحساس بمستقبل مسدود تأكد من الموت قبل سن الرشد ،إتلاف تقدير الذات وصورة الجسم أحيانا انحراف جنسي الإستعمال المفرط للمخدرات والكحول ،إرتفاع العنف ، تدهور العلاقات بين الأشخاص وأحيانا إعادة تعرض بشكل إرادي لوضعيات صدمية أخرى مهما كان نوعها.

7- أنواع الصدمة النفسية حسب تقسيم لابلانش وبونتاليس :

يمكن تقسيم الصدمة النفسية إلى نوعين رئيسيين :

7-1- الصدمات الأساسية :

يتصل هذا النوع من الصدمات بالخبرات التي يعيشها الفرد أو بتلك الخبرات التي تشد عن المألوف ويتعرض لها الفرد خلال نموه (Rank ،1976،ص.10) .

وهذه الخبرات تكون لها آثار نفسية حاسمة ،والتي يعيشها الإنسان أي صدمة أخرى ،وأهم صدمتين يصادفهما الفرد خلال حياته ومراحل نموه هما صدمتي : الميلاد والبلوغ .

7-1-1- صدمة الميلاد :

تعتبر الولادة أول وضعية خطيرة يعيشها الإنسان والتي تصبح قاعدة لكل قلق فيما بعد ،وأهم من إهتم بهذه الصدمة هو O.Rank (1976،ص.10) .،في كتابه " Le traumatisme de la naissance" أو "صدمة الميلاد" وحسبه الإنفصال عن الأم هو مصدر كل عصاب ولفهم العصاب يجب الرجوع على هذه المرحلة .

الولادة إذا هي تجربة عنيفة تعتبر كالموت ،لأن الكائن ينتقل من اللاتاريخ أو ما قبل التاريخ إلى التاريخ ولأنه لا يملك إمكانية للمواجهة فإنه حسب Freud (1968) "تبقى ليس لها تاريخ على نمو الشخصية لأن الجهاز النفسي لم يتكون بعد " . ورغم هذا فإن لها تأثير في اللاشعور ويبقى خطر النكوص إليها مرة أخرى أين يوجد المحيط الهادئ والمطمئن في بطن الأم .

7-1-2- صدمة البلوغ : يذهب العديد من العلماء على القول بأن صدمة البلوغ تضاهي صدمة الميلاد أثرا ،فالفرد يشهد تغيرات جسمية وفيزيولوجية ويسلك سلوكات مختلفة عن مراحل الطفولة وهذا الإختلاف يخلق لديه أزمة-الهوية .

وفي إطار بحث المراهق على هويته وإستقلاليته يصطدم بصراع نفسي تتجابه فيه متطلبت الفرد الداخلية والنزوية وما هو كائن في الواقع (الحفني ،1975 ،ص.78) .

أما N.Sillamy (1996،ص.211-212) فيقول " البلوغ هو مجموعة التحولات النفسية والفيزيولوجية المرتبطة بنضج جنسي ويتمثل الإنتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والبلوغ مرحلة محتمة لكل فرد يمر بها خلال مراحل نموه ،ولهذا تعتبر صدمة وأزمة نفسية وبيولوجية " .

7-1-3- صدمات الحياة :

وهي تشمل ما مر به الفرد في حياته ،وما نتج عنها من أدى بالغ بنفسه يطبع شخصيته وتضطرب ومن خلال هذا التعريف يمكن تحديد الأنواع التالية :

- صدمة الطفولة :يقول Freud (مذكور من طرف : الحفني ،1975 ،ص.78) أن " كل الأمراض النفسية منشؤها صدمات الطفولة ،فكل ما يحدث للفرد في طفولته قد يطور عنده عصابا صدميا أو أعصبة نفسية وحتى أدهنة ،وقد تكون أحداث مؤلمة تخص

الفرد ذاته كالمعطيات الجراحية التي تجري للطفل بدون إعداد نفسي مسبق الإعتداءات الجنسية على الطفل ،أو الموت المفاجئ لأحد من العائلة كالوالدين،أو شذوذ في العلاقات الأسرية .

- الصدمات الناتجة عن معايشة أحداث وكوارث طبيعية أو إنسانية :إن الحوادث المسببة للصدمة في هذا النوع قد تكون إنفجارات : قنابل ،ديناميت ،مدافع ،وهذا خاصة عند الجنود والمحاربين كما قد تكون من صنع الطبيعة : البراكين ،حدوث الزلازل وهنا الخوف من الصدمة يعود كذلك للخوف من تشوهات قد تلحق بالفرد ،كما قد تكون من صنع الإنسان : كالحروب ،أعمال العنف وحوادث المرور ، ... إلخ .

- صدمات ناتجة عن فقدان الآخر :قد تكون ناتجة عن سماع خبر فقدان أحد الأهل والأقارب مما يؤثر على نفسية الشخص بالرغم من عدم حضوره في ظاهرة الفقدان (ف عبد القادر طه ،ص.58) ،كما قد يكون حاضرا أي مشاهدة العنف الممارس على شخص قريب وحتى بعيد .

هناك صدمات كثيرة أخرى يعايشها الإنسان ،قد تختلف حينها إستجابة كل فرد عن الآخر ،فهناك ما هو صدمي لنا جميعا ،وهناك ما يمس شخصا دون الآخر ،وهذا يعود لعدة عوامل قد تكون مرتبطة بالصدمة بحد ذاتها ،طبيعتها وشدتها أو عنفها ،أو حتى لعوامل داخلية في الفرد من استعدادات مهيأة لتلتقي الأحداث الصدمية باستجابة كذا أو تلك .

8- <u>الصدمة النفسية والرجوعية</u> :

من وجهة نظر كلينيكية إن الحدث أو الوضعيات المرضية تدخل إضطرابات عند الشخص ز والذي يترجم من خلال خلل في إشتغال الأنا ،فالصدمة تفجر صراع في الأنا وقوة الأنا ترتبط بالقدرة الشخصية على وضع دفاعات أمام الكسر الانفعالي .فكل جرح نفسي أو عقلي لا يرتبط بالضرورة بالصدمة .وتكون صدمة عندما الإثارة المفرطة تفوق القدرات التصورية وفكرة الجهاز النفسي .فتكون الصدمة أو الرجوعية حسب قدرات أو عدم قدرات الشخص على القيام بترابطات ممثلة تسمح بتجاوز الصراع النفسي ،وهذا يشرح أن عامل خارجي معزول ممكن أن يكون صدمي حتى وأنه شديد وعنيف

ومجموعة الحوادث الصغيرة من الممكن أن تؤدي إلى نفس النتيجة عندما تفوق الإمكانيات الإصلاحية الدفاعية للشخص .وهذا يقود إلى الصدمة المتراكمة لمختلف العوامل .

وليس الحدث في ذاته صدمي (أو مجموعة العوامل) ،لكن عجز على إدماجه نفسيا .فالإثارة المفرطة غير قابلة للمعالجة من طرف الشخص ،إذن ممكن أن يكون إطار مولد للصدمة بفعل تراكم حوادث الحياة السلبية التي تنتهي بإنتاج مستوى من الضغط عالي جدا ،فمهما يكن نوعية الإشتغال العقلي للشخص حتى هذا الحد .وهذا يشرح الشقوة المتأخرة للرجوعية عند الأشخاص الرجوعيين .

الفصل الرابع : الرجوعية

1- مفهوم الرجوعية
2- النماذج التفسيرية للرجوعية
3- عوامل الخطر وعوامل الحماية
4- إختلاف الرجوعية عن المفاهيم الأخرى
5- دينامية الرجوعية
6- أنواع الرجوعية
7- الرجوعية كوجهة علاجية

إن الرجوعية مفهوم عرف منذ القدم خاصة في الطب التقليدي ليعني قدرة الأنظمة الحية على التجديد بعد جرح جسيم .

كانت القفزة الأولى لهذا المفهوم في البلدان الأنجليزية والفرنسية ويعني في اللغة الفرنسية صلة الطاقة الحركية المنهمكة لتثير إنقسام الحديد إلى الجهة المكسورة وتعبر بالجولات وتميز المقاومة للصدمات. لكن أصل الكلمة أضاف معطيات جديدة ،والمفهوم انحدر من اللاتيني ،"Sauter" قفز وثب "Bondir" بينما "Re" يشير إلى التكرار ويقود إلى فكرة إرتداد "Rebondir" .

وبالرغم من أنه أستعمل بثراء في علم النفس وعلم النفس المرضي في فرنسا إلا أن الأخصائية النفسانية الأمريكية "E.Werner" (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) هي من استعمله لأول مرة في حين نجد أن باحثين آخرين يعتبرون أن Freud (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) قد وضع القواعد الأولى الإبستيمولوجية لهذه المقاربة لكن باستعمال مصطلحات أخرى خصوصا مفهوم التسامي .

ولقد إزدهر هذا المفهوم في وقتنا الراهن ولم يصبح مصطلحا بسيطا ولكن نموذج فهم الشخص في بعده العادي والمرضي ،ولهذا حاولنا في هذا الفصل التطرق إلى مختلف جوانب هذا المفهوم .

1- مفهوم الرجوعية :

لتحديد مفهوم الرجوعية ،نجد صعوبة كبيرة نظرا لتعدد نظرة الباحثين المتطرقين إليها .

فقد عرفM.Rutter (1993) على أنها "ظاهرة تظهر عند أشخاص صغار يتطورون بصفة ملائمة وجيدة عندما يتعرضون إلى الإجهاد الناتج من عواقب غير ملائمة" .

ولقد أظهر هذا الباحث الجانب التطوري .

أما Igoodyer (2001) فيقول بأن "عموما نقر بأن هناك رجوعية عندما يظهر طفل إستجابات معتدلة ومقبولة ،عند تعرضه إلى منبهات تعرف على أنها مضرة من طرف محيطه" .

ونلاحظ أن هذا الباحث إعتبر أن الرجوعية رد فعل تكيفي لوضعية مجهدة وأهمل الجانب التطوري والذي يعتبر جد مهم لتحديد الرجوعية .

وحسب Fonagy (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) " فيما يخص الرجوعية ممكن أن تعتبر نمو عادي أمام ظروف صعبة " .

كذلك هذا الباحث أهمل الجانب التطوري الإيجابي للرجوعية وربط مع نظريات التعلق .

ونجد في تعريف الرجوعية مجموعة من الباحثين أجمعوا على أن الرجوعية قدرة عند الشخص نذكر منهم :
Cyrulnik (2001) اعتبرها " القدرة على النجاح على العيش وعلى التطور إيجابيا بطريقة إجتماعية مقبولة بالرغم من الإجهاد أو المحنة التي تضم الخطر الجسيم لمخرج سلبي " .
لقد جمع بين تجاوز الظروف المجهدة والتطور الإيجابي كما ضم جانب المحيط .
كما عرفها I.Krersler ،(1996) أنها "قدرة الشخص على تجاوز ظروف خاصة صعبة بفضل مميزات عقلية وسلوكية وتكيفية " .
نلاحظ أن هذا الباحث قد ركز على الموارد المساعدة للرجوعية وكذلك أهمل الجانب التطوري الإيجابي ومهما يكن اختلاف الباحثين فقد حاولوا الجمع بين رد الفعل العادي للصدمة وتجاوزها رغم اختلاف النماذج التفسيرية التي يستند إليها كل واحد .

2- النماذج التفسيرية للرجوعية :

2-1- نظرية التعلق والرجوعية :

ترتكز نظرية التعلق على دراسة طريقة تكوين العلاقات الأولى ،إذ قاعدة جيدة للأمان تقود إلى نمو وظائف معرفية ،فالأمان قد يقود إلى عدم الاستقرار الذي قد يعرف أو يدمج ،ومن وراء هذه النظرية نجد Spitz (مذكور من طرف : 2003, M.Anaut) من خلال أعماله حول الإضطرابات المقدمة من أطفال محرومين من الرعاية الأمومية (في المؤسسات الإسشفائية أو الأيتام) و Bowlby (مذكور من طرف : 2003, M.Anaut) خلال دراسته للحرمانات الأمومية الأولى البدائية ،فقد طور نظرية التعلق الأولى حسبه أن روابط التعلق الأولى المعبرة للطفل الصغير تكون النتائج الأساسية لتأسيس الروابط العاطفية اللاحقة ،ولقد فرض Bowlby و Harlow (مذكور من طرف : 2003, M.Anaut) "من خلال التجارب حول القرود المنفصلين عن أمهاتهم" وجود منطقة حساسة للتعلق عند الطفل تتموضع في السنوات الأولى من حياته على الأقل قبل ستة سنوات ،كما ظهرت أبحاث أكثر ثراءا ترفض وجود هذه المرحلة الحساسة عند الرجل الصغير ،فالأعمال الراهنة للباحثين تأخذ في الحسبان نماذج التعلق الأولى وإنعكاساتها في النمو اللاحق للأشخاص وهيكلة الرجوعية عندهم .وقد صنف درجات مختلفة للتعلق وفقا للتعلق الآمن والتعلق غير الآمن المعبر ،إذ نجد التعلق الآمن أو الأكيد وهو النوع " أ " التعلق غير الآمن المتجنب وهو النوع "ب" ،التعلق غير الآمن المتجاذب وهو النوع "ج" ،أما النوع "د" وهو التعلق غير الآمن غير منظم .

يعتقد بعض الباحثين أن كل التجارب الأولى العلائقية القديمة خصوصا مع الأم ضرورة أولية لنمو الرجوعية حيث أن السنوات الأولى من الحياة من الميلاد إلى

ثلاث سنوات تنتج نوعا محددا من التعلق إنطلاقا من تفاعلات مع الأولياء (أو الذين يعطون الرعاية) وتؤثر على الإمكانيات التطورية اللاحقة للسيرورة الرجوعية فهناك بعض أنواع التعلق تشجع هيكلة الرجوعية ،وحسب Al و Fonagy (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) قدرة الرجوعية تظهر كربط بالتعلق بالنوع " أ " التعلق "الأمين" أو "الأكيد" كما ظهرت أبحاث أخرى تتجه إلى إمكانية تغيير نوع التعلق خلال دورة الحياة عند الأشخاص فالروابط العاطفية في تفاعل مع المحيط الدينامي المتغير والمفتوح .

ووفقا لـ : Al و Cupa (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) التعلق لا ينحصر على الأم والأب بل يتعدى إلى صورة كثيرة ثابتة كالإخوة وأفراد العائلة وخارج العائلة كالحاضنة ،كما يضيف Gilligan (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) أن روابط التعليقية لا تكون ثابتة دائما في الأشهر الأولى من الحياة لكن قد تعرف تأثيرات لاحقا ليس فقط مرتبطة بعلاقات عاطفية عائلية المتطورة ولكن روابط خارج العائلة المدعمة في الشبكة الإجتماعية .

ولهذا نجد مرونة مختلف نماذج التعلق وإشتغال الرجوعية عند الأشخاص .

2-2- المقاربة العرضية للرجوعية :

2-2-1- أسس هيكلة سيرورة الرجوعية :

لقد كانت أعمال Gilligan (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) من بين الأبحاث التي حاولت التوفيق بين النمو العقلي والسجل النفسوالإجتماعي في تفسير هيكلة سيرورة الرجوعية عند الشخص فقد وضع ثلاث أسس وهي :

- شعور بالتحلي بقاعدة من الأمان الداخلي - تقدير الذات - الشعور بنجاعته الخاصة .

- شعور التحلي بقاعدة من الأمان الداخلي :

يرتبط هيكلة الشعور بالأمان الداخلي بالتجارب الأولى للتعلق موازاة بالشعور بالإنتماء إلى شبكة إجتماعية وعلائقية ،فالإنتماء إلى عائلة إلى سلالة أو بنوة ،الشعور بالأهمية من طرف آخر الأب أو شخص من العائلة أو مجرد الحصول على شخص يحوي شخص يساعد على تشجيع الأمان الداخلي الضروري لهيكلة الرجوعية كما يعتبر بعض الباحثون أن الأهمية النوعية الجيدة للدعم الإجتماعي تعادل تجربة جيدة للتعلق العائلي في الطفولة Rutter (مذكور من طرف :

2003, M.Anaut) ففي حالة غياب الرعاية والعلاقة للأمان الداخلي العائلي يمكن للشخص تخفيض الحرمان العائلي وإيجاد الأمان الداخلي في إطار الشبكة الإجتماعية حيث تنسج في الميدان المهني ومع الأقران التي تظهر كعامل حماية جد مهم .

- تقدير الذات :

في النفسية الدينامية مفهوم تقدير الذات مرتبط بتكوين النرجسية ،إذ يتعلق مفهوم تقدير الذات بحب الشخص لنفسه وبالشعور الذي يقدره لنفسه والآخرين .وقد يعود أصل تقدير الذات إلى التجارب العلائقية الأولى للطفل مرتكزا على الاستثمار الأبوي (النرجسي) الذي يؤسس نرجسية الشخص ،وقد يعرفه Bloch و Al (مذكوران من طرف : 2003, M.Anaut) في القاموس النفسي بـ:"القيمة الشخصية المؤهلة أين الشخص يربط بصورته لذاته " .وتقدير الذات ممكن أن يتأسس على اختيار الشخص لنماذج خارجية حيث يحقق أنه قادر أولا لإدراكها كما أنها ممكن أن تنجم عن مقارنة بين صور كثيرة للذات توجد عند الشخص نفسه .

ويتركز تقدير الذات على وعي الشخص لمواهبه الخاصة ومؤهلاته ،فحسب Rutter (مذكور من طرف : 2003, M.Anaut) تأثر في نمو تقدير الذات في المعنى الإيجابي أساسيتين :

- العلاقات الحميمية وحب مطمئن ومتجانس .
- الحصول على نجاحات التحقيق للشخص ومركز إهتمامه .

- الشعور بنجاعته الخاصة :

قد يؤثر نوع الأبوية Parentalité في النمو عند الشخص وعي رقابته الداخلية أو مؤهلته لإدراك المواضيع المرغوبة والأبوية تعد كنماذج العلائقية والتربوية للآباء حيث تشكل نمو الطفل منذ صغره .

وقد أظهر كل من Fonagy ،Lebovici و Al (مذكورين من طرف : 2003, M.Anaut) أن الطفل يكون حسب نوع الأبوية ،فإما واع بقدراته على التأثير على محيطه وهنا يجرب الإستقلالية ،وإما العكس قد ينمي تدريجيا الإعتقاد بوجوده في وضعية تبعية أمام محيطه وتلقي أخطار الحياة .

وحسب Al و Rutter (مذكور من طرف : 2003, M.Anaut) أن التجارب الإجتماعية (التربوية والمدرسية والمهنية) قد تأثر وتشجع تغيير هذا الشعور فلهذا في بعض الحالات الإيجابية الخبرات الإجتماعية قد تخفض من الحرمان التربوي الأولي وتساعد الصغير على الوعي بمؤهلاته .

2-2-2- **النموذج الإكولوجي** :

كان ظهور التيار الإكولوجي ثريا ،فقد ألح على بعض فرضيات البحث في علم نفس النمو والصحة العقلية والجسدية . كفرضية عوامل الخطر والحماية التي تخص الأشخاص من جهة ،ومن جهة أخرى الأوساط أو الإطار الذي تحدده .وفي هذا النموذج أخذت عوامل الحماية الحظ الأوفر ويتعلق الأمر بفهم طبيعة العلاقات الداخلية المعقدة التي تربط الشخص بمحيطه،وفي هذا السياق اقترح Tousignant (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) نموذج إكولوجي للرجوعية موضوع الدراسة تيار إكولوجي لتفاعل الشخص والمحيط .

فهذا النموذج يمثل مقاربة تقترح دائرة من الأسباب مترابطة ومتماسكة في بعضها البعض ،حيث يأخذ العلاقة بالبيئة بالشخص وهذا الأخير من الضروري أن نهتم بالإشتغال السيروري النفسي للرجوعية مندرجا في نموذج آخر .

2-3- **الإشتغال السيروري النفسي للرجوعية** :

إن الرجوعية تفترض أن تكون أعلى من مجيء الصدمة الوحيدة أو متعددة العوامل كما تفترض أن تكون أسفل من استعداد الشخص على تجاوزها Tichey (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) .

على مستوى الأخطار النفسية ،الإطار المولد للصدمة يلاحظ بأخطار قد تكون مختلفة في تعابيرها جسيمة شديدة أو متراكمة وطويلة المدى .وحسب Bourgnignon (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) أن الرجوعية تنتج من سيرورة مفاوضة لهذا الخطر وإن عوامل الحماية تساعد الرجوعية أن تسلك كميكانيزمات وسيطة إشغال الرجوعية عند الأشخاص قد يتفكك إلى زمنين إلى الرجوعية في المدى القصير والمدى البعيد :

- مواجهة الصدمة ومقاومة الخلل النفسي ،وهذا يؤدي إلى عدم تأسيس جزء من حقيقة لا يمكن إحتماله مع وضع ميكانيزمات دفاعية : مرسوم Bulles نفسي إيجاد عائلة أخرى ،ميكانيزمات الحماية أمام الكسر Effraction الحقيقة المحيطة ،الخيال ،إنكار .... إلخ .

- إدماج الصدمة وإصلاح (إصلاح ذاتي) يقوم على إعادة تأسيس الروابط المفقودة في الجرح الصدمي وانطلاقا من المحنة إعادة تكوين يقوم على منح معنى للجرح Blessure وعلى المستوى النفسوداخلي الرجوعية تفترض من جهة اللجوء إلى ميكانيزمات دفاعية مكيفة لكن كذلك إلى عمل وضع المعنى أو التعقل Mentalisation

وحسب Tychey (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003 ،ص .82) يتعلق التعقل بـ " القدرة على الترجمة بكلمات بممثلات لفظية قابلة للمشاركة ،الصور والإضطرابات المحسوسة لإعطائها معنى قابل للإتصال ،مفهوم قابل للفهم للآخر وللذات قبل كل شيء " .إن عمل الفكر على نفسه يسمح بترجمة الإثارات إلى ممثلات قابلة للمشاركة ويعتبره شرط أساسي لإشتغال الرجوعية على المدى البعيد .التعقل مؤسسا السيرورة النفسوداخلية كذلك شرط أساسي لتكوين القدرة الرجوعية .بيد أن Barqué (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) يسلم بأن سيرورة التعقل تكتسب منذ الولادة في حين نجد Tychey (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003 ،ص .82) يعتبر أن سيرورة التعقل تتأسس قريبا جدا من خلال نوعية الوساطة الأمومية أو بديلها ،ومن وجهة نظره أن سيرورة النفسية للرجوعية تكون حسب تنقل معلمين

- تصلب أو مرونة الميكانيزمات الدفاعية للأنا لمواجهة لا اللذة الصدمية .

- قدرة الإصلاح العقلي : وضع كلمات ،حكاية الصدمة المعاشة والإنفعالات المرتبطة بها .

3- عوامل الخطر وعوامل الحماية :

3-1- عوامل الخطر :

يعتبر Marcelli (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) أن عوامل الخطر هي "كل الشروط الوجودية سواءا موجودة عند الطفل أو في محيطه التي تسبب خطر المرضانية العالي من خلال ما نلاحظه في المجتمع العام ومن خلال التحقيقات لعلم الأبوة "

وتفهم عوامل الخطر في أبعاد مختلفة : البيلوجي ،العلائقي والإجتماعي وممكن أن تتعلق بالطفل نفسه كذلك عائلته انتمائه الإجتماعي الإقتصادي والثقافي .

وحسب Garmezy (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) ممكن أن يكون عامل الخطر "حدث أو شرط عضوي أو محيطي الذي يزيد من إحتمالية تطور المشاكل الإنفعالية أو السلوكية عند الطفل"

ونلاحظ أن كل من الباحثين ركزا على ثلاث درجات أساسية لعوامل الخطر : عوامل تخص الطفل نفسه وعوامل تخص المحيط العائلي وعوامل تخص المحيط خارج العائلة أو العوامل الإجتماعية المحيطية وتتمثل فيما يلي :

3-1-1- عوامل متمركزة حول الطفل :- الطفل المولود قبل الأوان- معاناة الولادة المبكرة - التوأمية - المرض الجسمي المبكر (ضعيف الوزن في الميلاد ،إصابة مخية ،التعوق) - العجز المعرفي- الإنفصالات الأمومية المبكرة .

3-1-2- <u>عوامل مرتبطة بالشكل العائلي</u> :

- الإنفصال الأبوي- الخلاف المزمن- العنف- كحولية- المرض المزمن لأحد الآباء (جسدي أو نفسي)
- الزوج غير الكامل (أم عزباء) - أم مراهقة و/أو غير ناضجة- وفاة قريب

3-1-3- <u>عوامل إجتماعية محيطة</u> :

- الفقر والضعف الإجتماعي الإقتصادي- غياب الوظيفة- السكن المكتض- وضعية الهجرة
- إنعزال علائقي- توظيف الطفل

لا ينمكننا أن نعزل عامل خطر عن بقية العوامل الأخرى إذ أن جملة الأخطار غالبا ما تكون منبع لخطر ويزداد خطر الجروحية مع تراكمها Garmezy (مذكور من طرف : M.Anaut, 2003) .

3-2- <u>عوامل الحماية</u> :

إن عوامل الحماية هي كل الشروط الوجودية التي تساعد الرجوعية وقد كشف Vanistendael **(**مذكور من طرف : G.Lopez وآخرون .1996،ص.16 **)** عن خمس ميادين وهي :

- شبكات المساعدة الإجتماعية وتقبل الطفل باعتباره شخص - القدرة على إيجاد معنى للحياة
- القدرات وشعور تمكن سيطرة على حياته - الحب لنفسه- حسن الفكاهة

كما اقترح Garmez (مذكور من طرف : M.Anaut, 2003) العوامل التالية :

علاقة جيدة على الأقل مع راشد réferent .

- قدرات جيدة للمواجهة بنشاط المشاكل - سهولة خلق علاقات جيدة بين الأشخاص
- كفاءة معروفة للطفل المهتم ولمحيطه الإجتماعي في مجال خاص .

وقد قسما F.Martyوآل (مذكور من طرف : M.Anaut, 2003) العوامل التي تساعد الرجوعية إلى ثلاث درجات :

- عوامل فطرية تفهم التطور والمعاش الرحمي والعوامل الوراثية .
- عوامل خارجية المناشئ يتقدمها الإجهاد ،على سبيل المثال الجو العائلي ،المكانة في الإخوة العلاقات المفضلة بين شخص داخل أو خارج العائلة هو الدعامة "Tuteur" لـ : Cyrulnik ،(2001)
- عوامل تأتي من المحيط قبل الصدمة على سبيل المثال : مستوى إختلال بناء أو تماسك العائلة ،الحالة الإقتصادية للبلد (أو للبلد المستقبلة في حالة اللاجئ) .والجو النفسو إجتماعي المسيطر .

في حين يرى Lonescu (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) أن طلاق الآباء ووجود مستوى إجتماعي إقتصادي ضعيف وعلم النفس المرضي الأبوي من بين الأخطار من طبيعة تدعى بعيدة Distal .بينما العدوانات الإعتداءات الجنسية سوء المعاملة (النفسي،الجسدي) كذلك النقص أو الإعاقة من بين الأخطار من طبيعة قريبة(Proximale) .

وقد نجد بعض المتغيرات تعد بمثابة عوامل تثبيط الرجوعية وهي :

- شدة الصدمة - فجائية العدوان- الحالة الصحية العقلية السابقة في الصدم - غياب الروابط الإجتماعية والمهنية والثقافية .

وإنطلاقا من مجلة أدبية علمية عرفا Garmezyو Masten (مذكوران من طرف : M.Anaut ,2003) الأسس المتغيرة التي تشجع الحماية عند الأشخاص الرجوعيين حسب الباحثين ،تتجمع في ثلاث مستويات : فردية ،عائلية وخارج العائلة

3-2-1- عوامل الحماية الفردية :

- طبع نشط ،هادئ ،طبيعي جدا (لطافة) - جنس :تكون فتاة قبل المراهقة أو فتى خلال المراهقة

- سن (فتوة) - مستوى جيد للقدرة المعرفية- الشعور بالنجاعة الذاتية وتقدير الذات- مؤهلات اجتماعية

- شعور علاقات شخصية داخلية (قريبة للذكاء الإجتماعي) - إحساسات بالمشاركة الوجدانية

- موضع الرقابة الذاتية - فكاهة - جذاب للآخرين (جاذبية ،هبة ،...)

3-2-2- عوامل الحماية العائلية :

- آباء حارين ورعاية أبوية - علاقات جيدة آباء / أطفال - إنسجام أبوي (تفاهم)

3-2-3- عوامل خارج العائلة :

- شبكة رعاية إجتماعية (الجد ،الأقران) - تجارب النجاحات المدرسية .

بصفة عامة ،عائلة ،جماعة تساعد نمو الرجوعية وبالتنويه إلى مفهوم قاعدة عائلية للأمان Base familiale de sécurité (1999.Bying.Hallj) فهم عائلات يقدمون شروط حياة مستقرة ،آمنة شبكة ضعيفة العلاقات التعلق حيث يستطيع كل واحد أن يكون في أمان .

في هذه العائلة كل واحد يعاون في رعاية الآخر أو في الحاجة إليه ،كل واحد ينجح بسهولة عوضا على أفراد العائلة الواسعة .كما الإنفتاح على الخارج كافي ليسمح تسجيل مساعدات إضافية .

في هذه العائلات الشعور بالانتماء يضم الأفراد شعور يحمي في طياته هوية قصصية التي تتداول في الوسط العائلي ، حكاية تاريخ العدوان المتلقى .
إن هذه القاعدة من الأمان العائلي غير كاف أو يفشل تقوم العكس كرابط "روابط" بين أفراد العائلة إذا لعب كل فرد مشاركته الخاصة الدفاعية من أجل نفسه ومستقل عن الآخر في تفكير البقاء
مؤسسا بذلك طقوسات العزل ، التي من الممكن أن يكون سرا في الجيل أو الأجيال اللاحقة و على أهمية أنظمة الإعتقاد العائلي كمفتاح للرجوعية وتتمثل في :
- قدرة إيجاد معنى للمحنة - قدرة تأسيس نظرة إيجابية لبعض العناصر - قدرة حصول اللجوء إلى التفوق وإلى الروحانية .

3-2-4- <u>عوامل الحماية عند المراهق</u> :

في المراهقة حسب. P. Fonagy (مذكور من طرف : M.Anaut ,2003) توجد عوامل حماية خاصة :
- الذكاء- النجاح المدرسي - الشعور بالتضامن بالنسبة للإخوة وفي مجموعة الأقران
- قدرة مواجهة المشاكل المتعرضة لها- قدرة إيجاد رعاية في الشبكة الإجتماعية
هذه القدرة خاصة جدا في المراهقة تسمح للشخص بالتخلص من العائلة غير المشجعة او من أجل البحث على المساعدة خارج العائلة .وفي بعض الأحيان نجد إنقطاع مع العائلة وينمي هام ولادة ذاتية التي توقف وضع حكاية ،تتابع سلسلة الجيل ،طريقة رفض إنقسام سوء المعاملة ،تدوير ظهره على الأصل ،ترك خلفه الأصل .
- القدرات الإبداعية التي ممكن أن توجد من قبل هي عرضة هنا أخذ مكانة كبيرة خاصة .
- تقمصات بطولية تجلب الأشخاص أن يقحموا أنفسهم في مغامرات يخرجوا منها منتصرين ،ونأخذ في الحساب مسار انحرافي مؤقت .ومهما يكن الإختلاف في تقسيم عوامل الخطر والحماية بين الباحثين إلا أنه توجد روابط مشتركة بين السلسلتين تجعل تداخل في كل من عوامل الحماية وعوامل الخطر .

3-3- <u>تداخل عوامل الخطر وعوامل الحماية</u> :

قد تتعرض الرجوعية للتداخل بين عوامل الخطر وعوامل الحماية ،فبوضع السلسلتين بتوازن نجد أن :
- مفهوم عامل الخطر يدور على مفهوم إحتمالي على أساس إحصائي تخص ظاهرة سببية .
- مفهوم عامل الحماية يتموضع في مشجعات المجال الإجتماعي ، فنستطيع إستدعاء كعامل الخطر إنخفاض مستوى إجتماعي إقتصادي للعائلة ،سوء الإدماج المدرسي ،الفقدانات والإنفصالات المبكرة الحوادث والأمراض ...إلخ .

وبأخذ من جهة عوامل الحماية ،كشرط لمساعدة الرجوعية مستوى اجتماعي مرضي ،عائلات قليلة العدد أولياء يعرفون تكوين علاقة حارة مع غياب الفقدان أو الإنفصالات .

- وممكن أن نلاحظ أن نفس العوامل ممكن أن تصنف في صف أو في آخر حسب الظروف أو الأشخاص هكذا الدخول إلى المدرسة ،الذهاب إلى الخدمة الوطنية هم عرضة لشروط معاكسة إذن ليس الحدث في نفسه الذي لا بد أن يأخذ بعين الإعتبار لكن الميكانيزمات التي تدخل في الحسبان عند الشخص المعطى والتي ممكن أن تقود أولا للرجوعية .

- كما نلاحظ أن ليس طبيعة عامل الخطر المهم لكن التفاعل الرجعي المتداخل بين عوامل الخطر .

في النهاية بعض عوامل الخطر وبعض عوامل الحماية هم بكل بساطة قطبين لنفس الظاهرة ،على سبيل المثال رحيل الأب الكحولي من عائلة ممكن أن يظهر عامل حماية لكن انخفاض المدخول الذي يحدث هذا الرحيل وكذلك الانفصال العاطفي ممكن أن يظهر عامل الخطر .

إذن لتمييز عامل الخطر وعوامل الحماية لا بد أن نأخذ بعين الإعتبار مجموع هذه العوامل وشدتها في مساعدة الرجوعية التي قد تتعرض هي الأخرى للتداخل بين مختلف مصطلحات أخرى .

4- إختلاف الرجوعية عن المفاهيم الأخرى :

4-1- الرجوعية ليست عدم الجروحية :

تختلف الرجوعية على عدم الجروحية ،فالشخص الرجوع هو شخص مجروح ينقل الموارد ويعوض ما يصبح عاجز على مستوى النفسية ،فالرجوعية تدل على أن الشخص في وضعيته معنية صحته يعرف خليط لا يمكن معالجته في عواقب سلبية التي تلقاها مع إستفعاله قدرات على تجاوز هذه العواقب السلبية من أجل تتبع نمو ووجود سعيد .

4-2- الرجوعية والمقاومة :

قد تظهر المقاومة كمصطلح أكثر في التحليل النفسي والمقاومة لا تحوي البعد الدينامي الذي تحمل الشخص إلى التقدم .

4-3- الرجوعية والدفاع :

قد تشبه الرجوعية إنتساب إلى ميكانيزمات الدفاعية التي تسمح بحماية كمال الأنا ،لكن الرجوعية تتعلق بمستوى شعوري ،ما قبل شعوري وفي بعد تطوري .

4-4- الرجوعية وسلوك الإستحصال :

إن سلوك الإستحصال يدل حسب المعرفيون السلوكيون إلى قدرة الشخص على مواجهة وضعية مجهدة وإلى التحكم فيها .فمفهوم سلوك الإستحصال ينوه إلى الوجهة

التكيفية للأنا لا يدل على الوجهة التطورية ولا يسجل في المدة خلافا على الرجوعية التي توصف كمسار .ومن هنا نلاحظ أن أهم خصوصية تميز الرجوعية عن باقي المصطلحات الأخرى هو ذلك الجانب الدينامي .

5- <u>دينامية الرجوعية</u> :

إن مفهوم الدينامية والتطورية جد مهم في الرجوعية لكن تبقى صعوبة بالرجوع إلى الوقت القصير فلهذا لابد من التأكد في مفهوم المشوار التطوري الملائم للشخص بالرغم من الإعتداءات التي تلقاها .

ففي الرجوعية شخص تلقى محنة لا حد لها ،يستمر في النمو وممكن ايضا أن تزداد قدراته على التكيف لأنه مستعد من التجربة التي أعطته القوة حيث الآخرون لا يملكونها .والرجوعية لا ترجع أبدا إلى حالة سابقة فالإفتتاح نحو مرحلة جديدة من الحياة دامجة المشاكل المعاشة سابقا مع إستراتيجيات مختلفة حسب الحالات . وهي ليست ميزة مستمرة ،إذ ممكن أن نكون رجوعيين في مرحلة من حياة وأقل من أخرى فالرجوعية متنوعة خلال الوجود ودورة الحياة فهي ليست نفسها في االطفولة ،المراهقة والرشد كذلك قد نكون رجوعيين في ميدان معين وغير رجوعيين في ميدان آخر ،إضافة إلى ذلك إن الرجوعية قد تتصنف حسب مختلف الميادين .

6- <u>أنواع الرجوعية</u> :

بتمييز الصدمة إلى نوعين :

- الصدمة الحادة ،المروعة مثل الكوارث .
- الصدمة المزمنة المخادعة المتكررة مثل وضعيات سوء المعاملة للطفل .

نميز نوعين للرجوعية :

- ففي الحالة الأولى يتلقى الشخص رعب Effroi التعرض للموت ،هنا نستدعي رجوعية مترابطة **"**Résilience Conjoncturelle**"** تبقى قليلة الدراسة مع الأخذ بعين الإعتبار عوامل الحماية التي تسبق وجود العدوان ،وحاظرة من خلال الصدمة وبعدها ،كما أنها قابلة للنمو مدى الوجود .
- أما في الحالة الثانية فلا نستطيع التمييز قبل وبعد الصدمة ،حيث أن وضعيات غير ملائمة ودائمة تأثر بصفة تختلف حسب السن والظروف ،وهنا نستدعي رجوعية إنبنائية تتدخل فيها عناصر تختلف عن الحالة الأولى وتستحضر عوامل دينامية تتغير خلال نمو الشخص .

كما قد نميز رجوعية أولية ورجوعية ثانوية :

- فالرجوعية الأولية تدل على قدرة نفس الإنسان على مقاومة العدوان الصدمي .
- الرجوعية الثانوية تدل على قدرة نفس الإنسان على التخلص من الآثار الصدمية من أجل استرجاع توازن مفرح .

إن في الحالة الأولى لا تستحق تسمية رجوعية حيث لا تشكل صدمة عند الشخص إن وجدت مقاومة ضدها أما في الحالة الثانية فتستحق تسمية رجوعية حيث توجد صدمة وقدرة الشخص على تجاوزها والتطور . وقد تميز الرجوعية حسب موضوع دراستها :
فقد تدرس الرجوعية عند الشخص فتسمى الرجوعية عند الأشخاص وتدرس الرجوعية في المحيط العائلي وتطلق الرجوعية العائلية ،وقد تدرس في المحيط المؤسساتي ،وتدعى الرجوعية المؤسساتية وهنا تدخل أكثر في ميدان علم النفس الصناعي كما قد تدرس في المجتمعات وتدعى الرجوعية عند المجتمع .
ومهما يكن موضوع الرجوعية فهي تبقى نظرة جديدة إيجابية وتعد وجهة علاجية في مختلف الميادين .

7- الرجوعية كوجهة علاجية :

قادت الرجوعية إلى التدخل بطريقة مختلفة بعد تلقي العدوان ،فهي تجمع طرق جديدة من خلالها يحاول الطب تحسين الشفاء في بعض الميادين ،فعلى سبيل المثال ،شخص يعاني من آلام الظهر فعوضا من أن نطلب منه تجنب كل الحركات التي تحرض الألم ،نلح عليه بالقيام بحركات سريعة رغم الألم الناتج حتى يصل للشفاء في أسرع وقت ممكن .

بعد الصدمة :سمحت دراسات حول الرجوعية باكتشاف وجهة مهمة للإسترجاع بعد صدمة نفسية : إعادة تنظيم تقدير الذات ،فغالبا ومن أجل المساعدة ،نحبس الشخص في وضعيته للضحية لأنه من غير اللائق أن نحاول تعويض آلام الشخص المصدوم أو حمايته من كل معاناة جديدة .

كما تم اكتشاف أن الأشخاص الذين يخرجون من الصدمة مهما تكن شدتها ،هم اشخاص يصلون إلى إستعادة تقدير أنفسهم ،ناجحين إلى حد ما على تكوين نوع من عزة النفس الحقيقية ،ومن أجل تقديم مساعدة ملائمة لإعادة تنظيم الشخصية ،فلا بد من تقديم فرصة مشجعة لهم كالنجاحات عوضا عن تقليص أقل الارتجاجات الممكنة

إن الكوارث في حد ذاتها كافية لخلق صدمة عند الأشخاص الذين يتلقونها ،فلا بد على الشخص أن يدرك كضحية .فالمشاركة الوجدانية ضرورية لتدخلات من أجل تقليص هوية الضحية عند الشخص وتعقيد الصراع ليصلون إلى نوع من عزة النفس وتقدير الذات التي يحتاجونها .

فالرجوعية تأخذ بعين الإعتبار ضرورة التعبير الحر وإستقبال مساند وإطار مطمئن مهما يكن نوع الإستراتيجيات العلاجية سواء الخاصة بالصدمة أو بعمل الحداد من

قبل الأخصائي النفسي أو الطبيب العقلي أو آخرون من أجل مساعدة الشخص على تجاوزها في حالة عدم استطاعته بمفرده أو عجز المحيط على مساعدته .

الجانب المنهجي والتطبيقي

الفصل المنـهجي :

1- التذكير بالفرضيات
2- الدراسة الإستطلاعية
3- وصف حالات البحث
4- الأدوات المستخدمة

بالرغم من أن المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث يتواجد في تداخل من عوامل الخطر:

- صدمة الوفاة بطريقة مفاجئة وعنيفة .

- وفاة الأب في حد ذاته صعب نتيجة خصوصيات العلاقة التي تربطه مع المراهق في هذا السن .

- المراهقة كمرحلة حساسة ومعقدة ليعيش فيها المراهق الحداد

إلا أننا نسلط الضوء على الجانب الإيجابي للصدمة وهو تجاوزها والخروج بنجاح مع قوة متجددة عوضا على التركيز على الجانب السلبي للصدمة من الأعراض والمعاناة النفسية وغيرها لكي يتسنى لنا مساعدة المراهقين الذين يعانون من المشاكل

ولهذا السبب حاولنا دراسة الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث منطلقين من الفرضيات التالية:

1- التذكير بالفرضيات :

1-1- الفرضية العامة :

توجد مميزات محيطية خاصة تساعد الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث .

1-2- الفرضيات الإجرائية :

- توجد مميزات محيطية خاصة داخل العائلة تساعد الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث .

- توجد مميزات محيطية خاصة خارج العائلة تساعد الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث

2- الدراسة الإستطلاعية :

ومن أجل تحديد الإطار العام لدراستنا ،قمنا بدراسة إستطلاعية أستهلت بالإتصال بالمؤسسات الثانوية الكائنة بمدينة شلغوم العيد ،نظرا لإحتمال وجود شريحة المراهقين الرجوعيين لصدمة الأب نتيجة حادث كان مسار الدراسة الإستطلاعية حسب الخطوات التالية :

- الإتصال بمدير الثانوية ليخصص لنا مكتب أو مكان إستقبال الحالات بالتعاون مع المراقب العام ومستشار التربية .

- البحث عن حالات البحث : تم الإطلاع على قائمة التلاميذ المعوزين ،حيث كانت تضم من بينها التلاميذ اليتامى ثم تم تعيين المراهقين اللذين توفي آباؤهم .

- وللإفادة بالمعلومات اللازمة للمراهقين الذين توفي آباؤهم غير المعوزين تم الإتصال بالمراقبين وبعض الأساتذة وحتى التلاميذ .

- بعد تسجيل هؤلاء المراهقين قمنا بمقابلات أولية كانت محاورها :

* الكشف عن سبب وفاة الأب **:** سبب مفاجئ ،عنيف

* وقت وفاة الأب : الوفاة خلال فترة المراهقة

* المدة بعد وفاة الأب : بعد **6** أشهر إلى ثلاثة سنوات حتى يتمكن من إنجاز عمل الحداد وتخطي مرحلة الإكتئاب بالإضافة إلى أن الوقت هو عنصر جوهري في عملية الحداد واحتواء الصدمة النفسية .

* معرفة المستوى الدراسي قبل وبعد وفاة الأب .

* معرفة إذا كانوا يعانون من مشاكل معتبرة .

وكانت النتائج المحصل عليها كالآتي :

- **7** حالات : منهم سبب الوفاة غير مفاجئ وغير عنيف ومنهم من كان وقت وفاة الأب في سن قبل المراهقة .

من بين هذه الحالات **5** حالات أصروا على التعاون والانضمام في المشاركة في البحث وهذا يخفي طلب مساعدة نظرا للمعاناة النفسية التي يعانون منها

- أما 9 حالات توفرت فيها الشروط اللازمة :

* **6** حالات : **3** ذكور ،**3** إناث السن من **15** إلى **17** سنة ،سبب الوفاة : حادث أثناء قيادة الأب للسيارة .

* حالة ذكر ،السن : **17** سنة ،سبب وفاة الأب : إرتفاع مفاجئ لنسبة السكر في الدم .

* حالة ذكر ،السن : **18** سنة ،سبب وفاة الأب : حادث مرور أثناء قيادة لدراجة شاحنة صدمته .

* حالة ذكر ،السن : **15** سنة ،سبب وفاة الأب : شاهد إختطاف الأب من قبل الإرهاب وقتله بالرصاص .

لا حظنا في هذه الحالات ما يلي :

- فيما يخص مشاركتهم في البحث أول سؤال قدم من طرفهم وخاصة الذكور منهم "لماذا أنا" ،وعند الإجابة بأنه موضوع يخص جماعة المتوفين آباءهم بطريقة مفاجئة رحبوا بالأمر .

- الحالات الذين كان لهم سبب وفاة للأب مشترك ،إشتركوا في بعض المعطيات ،ولهذا تم اختيارهم كحالات البحث وتم تتبعهم في مدة اقتربت 6 أشهر نظرا لتدخل عدة متغيرات : العطل الدراسية فترات إنجاز الإمتحانات حسب أوقات الفراغ الدراسية .

3- وصف حالات البحث :

لقد اخترنا عينة البحث بطريقة مقصودة ،وكانت تتضمن ستة حالات ،منها حلتين تعاني من مشاكل معتبرة ولم يتسنى لنا تطبيق معهما اختبار تفهم الموضوع مما اضطرنا لإلغائهما من عينة البحث لتصل إلى أربع حالات كان فيها سبب وفاة الأب مشترك (حادث مرور أثناء قيادة السيارة) ،كانت تتوفر فيها المميزات الموضحة في الجدول التالي:

الحالات	الجنس	السن	سن الأب	المدة بعد وفاة الأب
حالة "ص"	أنثى	17	52	7 أشهر
حالة "س"	ذكر	16	52	7 أشهر
حالة "أ"	أنثى	17	50	3 سنوات
حالة "إ"	أنثى	16	50	3 سنوات

4- الأدوات المستخدمة :

إن المنهج المستخدم في بحثنا هو المنهج الإكلينيكي وهو الأسلوب الأفضل للدراسة العلمية في مجال الأمراض النفسية ولأن في بحثنا هذا لم نسعى لا للأعراض ولا للمعاناة النفسية بقدر ما نسعى لمعرفة مختلف المميزات المحيطية التي تساعد الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب .

وبإعتبار أن المنهج الإكلينيكي يهدف على البحث عن طريق تقنيات ،تهدف كلها على إبراز معلومات ملموسة حول الوضعية التي عليها المريض ،والتي تطرح المشاكل والتي تكشف عن معاناة (Reuchlin،1969،ص.11) .كما يهدف للدراسة الظروف الملموسة الخاصة بالأشخاص الذين يتأملون من خلال خصائصه المتمثلة في الأدوات التي يستعملها ويستند إليها والمتمثلة في الملاحظة الكلينكية والمقابلات والإختبارات.

فإن الإخصائي النفساني لا يتسنى له ذلك إلا إذا إرتكز على دراسة الحالة التي تبقى من هذا المنظور الطريقة التي تسمح لنا بالتساؤل عن المميزات الخاصة بالمراهق الرجوع.

ولذلك إعتمدنا في بحثنا على الملاحظة المقابلة الإكلينكية نصف الموجهة لإختبارات النفسية:إختبار رورشاخ وإختبار تفهم الموضوع.

4-1- <u>المقابلة الإكلينكية نصف الموجهة</u> :

تسمح المقابلة الإكلينكية نصف الموجهة بالوصول إلى دينامية العمليات النفسية حيث يستطيع العميل تنظيم حديثه ،كما يحبذ مع إمكانيات خلق شكل مع النمطية.(cyssau.1998.ص.102) ولقد سمح لنا هذا النوع من المقابلات بتبادل المعلومات حول موضوع بحثنا مع العميل دون الخروج من إطاره العام والسير في إتجاه واضح مع المحافظة على حرية التعبير. ولقد تم إستخلاص أسئلة المقابلة الموجهة تبعا لمحاورها

*** محاور المقابلة :**

- مختلف الإجهادات المتعرضة خلال النمو وكيفية الإستجابة لها .
- العلاقات المحيطية خارج العائلة : مع الأقارب و الأصدقاء والأساتذة
- العلاقات المحيطية داخل العائلة : مع الأم والأب والإخوة
- رد الفعل : أمام فقدان الوالد.

4-2- <u>تحليل المضمون</u> :

يعرف R.Mucchieli (1977 ،ص.17) تحليل المضمون على أنه طريقة قادرة على الإستثمار الكلي والموضوعي للمعطيات الإخبارية.

وهناك ثلاث عمليات تمكن من الملاحظة الدقيقة للمضمون. وتضمن صدقة :

الترميز والوحدات و الأصناف حيث تعد منهجيته في تحليل المضمون:

- الترميز: هو عملية تحويل المعطيات الخاص بواسطة التقطيع الجمع الإحصاء إذ تسمح للمحلل بالوصول إلى تصور حول المضمون أو حول معناه .

- الوحدات:لابد من تقطيع المضمون إلى شرائح لتسهيل كل العمليات ،هذه الشرائح تسمى الوحدات .

إن التقطيع يتبع هدف البحث ويكون معتمدا على الكلمة ،الجملة أو الموضوع ،ولقد تم استخدام في هذا البحث التقطيع حسب المعنى الذي تحمله الجملة أي النفسي لا اللغوي .

- **الأصناف:** كل فرضية تحتوي على الأقل صنف ،وكل صنف لا بد أن يرجع إلى فرضية واحدة على الأقل ،فالبروتوكول العام لتحليل المضمون يخضع لتعليمات المنطق القديم ،فالصنف بالنسبة للفرضية ،ما هو البسيط بالنسبة للمركب (Daval ،1967،ص.485) والتصنيف يقوم على أساس البحث على الصفات المشتركة بين الوحدات ليضعها في باب واحد ،ثم عزل العناصر المتشابهة ليتم ترتيبها .

- **التحليل الكمي** :يعتمد أساسا على تردد ظهور بعض العناصر والتي من خلالها يتم الحصول على معطيات وصفية بطريقة إحصائية منظمة

– **التحليل الكيفي** : يسمح هذا التحليل باستخراج إستنتاجات خاصة بموضوع ما أو متغير ما باستعمال مؤشرات لا تخضع لقانون التواتر ،فهي على دليل الظهور .

بالنسبة لمنهجية تحليل المضمون فقد عمدنا إلى استخراج صنف واحد من كل فرضية ،بعدها تم حصد ثلاثة أصناف تحتية لكل صنف .

3-4- <u>إختبار الرورشاخ</u> :

الرورشاخ اختبار إسقاطي يهدف لدراسة الشخصية وتشخيصها على أساس عملية الإسقاط التي تتلخص في أن يسقط المفحوص مخاوفه وأحاسيسه على مادة الاختبار، وقد أنشأه السويسري هيرمان رورشاخ Hermann Rorschach (مذكور من طرف : Chabert و Anzieu ،1987 ،ص.57) وهو عبارة عن بقع حبر تسمح بدراسة الحياة العاطفية والخيالية يتكون من عشر لوحات ذات أشكال مختلفة، اللوحة I سوداء، اللوحتان II و III تضمان اللونين الأسود والأحمر، اللوحات IV،V،VI،VII سوداء، أما اللوحات VIII،IX وX فهي ملونة. تحتوي اللوحات على فراغات بيضاء متفاوتة في العدد والمساحة ونظرا لكون مادة الاختبار غامضة وغير محددة البنيان، من الصعب الحكم على استجابات المفحوص بالخطأ أو الصواب وبالتالي فإن إدراك المفحوص للبقع يعكس دينامية شخصيته وذلك فيما يتعلق بالدينامية المعرفية وكيفية معالجته للمشاكل التي يواجهها وقدراته الإبداعية وديناميته الانفعالية من قلق وانقباض واتجاهاته نحو ذاته ونحو الآخرين وقوة الأنا في مواجهة الواقع وأنواع الصراعات المعاشة وما يلجأ إليه المفحوص من ميكانيزمات دفاعية للتعامل مع هذا الصراع .

ولقد تم اختيار الرورشاخ كوسيلة في البحث نظرا لإمكانيته على قياس الرجوعية من خلال قياس القلق والإكتئاب (2003, M.Anaut)كذلك يسمح بإظهار مؤشرات المراهق الرجوع وهي: بعد النظر، عدم التبعية، قدرة على العلاقات، المبادرة، الإبداعية، فكاهة أخلاقية (Cyrulnik،2001) .

دلالة البطاقات :

البطاقة I : تمثل بطاقة الدخول في وضعية جديدة وكيف يتصدى المفحوص للوضعيات الجديدة .

البطاقة II : تمثل بطاقة العدوانية .

البطاقة III : تمثل بطاقة التقمص

البطاقة IV : تمثل البطاقة الأبوية

البطاقة V : تمثل بطاقة صورة الذات

البطاقة VI : تمثل البطاقة الجنسية

البطاقة VII : تمثل بطاقة الأمومة

البطاقة VIII : تمثل القدرة على التكيف العاطفي

البطاقة IX : في هذه البطاقة يواجه المفحوص نفسه طالما شخصيته مدمجة نوعا ما .

البطاقة X : تمثل إنقطاع التحويل تجاه الفاحص ،كما تعد بطاقة تناظرية للبطاقة I .

التعليمة :

نشير إلى أن تعليمة الإختبار كانت على الشكل التالي : "واش تقدر تشوف في هذه اللوحة ؟ لواش تشبه ؟ " .

4-4- <u>إختبار تفهم الموضوع</u> :

وهو أحد إختبارات الشخصية التي تساعد على الكشف عن مختلف جوانبها من حيث ميولاتها ورغباتها وصراعاتها وألياتها الدفاعية، يسمح بالتشخيص وفهم السير العقلي للشخص وتحديد بنيته النفسية من خلال التصرف على الآليات الدفاعية المستعملة من قبل الشخص، وقد أنشئ هذا الاختبار سنة 1935 من طرف الطبيب البيوكيميائي الأمريكي "هنري موراي". (Chabert و Anzieu 1987،ص57) يعتبر من أهم

الاختبارات الاسقاطية وأكثرها حساسية للكشف عن الشخصية. يتكون الاختبار من 31 لوحة تشمل مشاهد لأشخاص في وضعيات مختلفة وعلى ظهر كل لوحة رقم يشير إلى ترتيبها ضمن اللوحات الأخرى للزائر.وأحرف باللغة الانجليزية تشير إلى الفئة التي تقدم لها اللوحة وهي مميزة كما يلي:

B: تقدم للذكور الصغار

G: تقدم للإناث الصغيرات

M: تقدم للذكور الكبار

F: تقدم للإناث الكبيرات

هذا الوصف يكشف التركيب والاستعمال الوصفي للاختبار.يرى Henry Murray أن الشخص وهو يروي قصته، يسقط على المشاهد المقدمة له (اللوحات) خاصة على البطل أحاسيسه وحاجاته وميولاته وردود أفعاله التي تميز واقعه المعاش، إلا أن ذلك لا يأخذ بعين الاعتبار العمليات التي تتحكم في الشعور واللشعور والعلاقات بينهما (Shentoubetal،1990.ص06) وقد عرف هذا الاختبار تعديلات كثيرة ومتنوعة ولا يزال لحد الآن محل دراسات مستفيضة، وكان Bellack سنة 1954 أول من اقترح استعمال هذا الاختبار من منظور تحليلي مركزا على أهمية اعتبار الهو، الأنا، والأنا الأعلى في الانتاج الاسقاطي المحصل عليه بواسطة اختبار تفهم الموضوع وذلك نظرا لتكوينه المتعدد، فهو أخصائي نفساني وطبيب عقلي ومحلل نفسي ممارس، كما حاول باحثون كثيرون قبله منهم Rotter سنة 1940 و Rappaport سنة 1997/1946 و Henry سنة 1956 وغيرهم تطوير هذا الاختبار لكن دون أن يتخلوا عن نظرة أهمية البطل في القصة (مذكورين من طرف : Shentoubetal،1990.ص06-07)، أما في بحثنا هذا فقد اعتمدنا على هذا الاختبار في شكله الأخير حسب التعديلات التي أجريت عليه من طرف فرقة البحث لباريس، خصوصا البحوث المستفيضة التي أجرتها الباحثة Shentoub،(1990).إن منهجيتها تضم بعض الإختلافات مقارنة بتلك التي يطبقها H.Murray .وتأخذ البطاقات الدائمة وذات المعنى المهم وتكمن في :

- 8BM،4،5،3BM،1،2:تقدم للذكور الصغار والإناث الصغيرات ،وللذكور الكبار والإناث الكبيرات

- 7BM/6BM : وتقدم للذور الصغار والذكور الكبار .

- 7GF/6GF و 9GF : وتقد للإناث الصغيرات وللإناث الكبيرات .

- 10 ،11 ،12BG ،13B ،16،19 : تقدم للذكور الصغار والذكور الكبار ،للإناث الصغيرات والإناث الكبيرات .

- أما البطاقة 13MF : فلا تقدم إلا الشخص الراشد ،ذكور كبار وإناث كبيرات .

والجدول التالي يأخذ تنظيم البطاقات المقدمة حسب سن وجنس الشخص :

رقم البطاقة / السن/الجنس	1	2	3BM	4	5	6BM 7BM	6GF 7GF	8BM	9GF	10	11	12BG	13B	13MF	19	16
ذكور كبار	*	*	*	*	*	*		*		*	*	*	*	*	*	*
إناث كبيرات	*	*	*	*	*		*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
ذكور صغار	*	*	*	*	*	*		*		*	*	*	*		*	*
إناث صغيرات	*	*	*	*	*		*	*	*	*	*	*	*		*	*

دلالة البطاقات :

إن كل بطاقة تضم موضوع ظاهر وإيحاءات كامنة نلخصها فيما يلي :

فيما يخص البطاقات التي استعملناها في بحثنا .

البطاقة 1 :

الموضوع الظاهر : طفل يضع رأسه بين يديه ويشاهد آلة كمنجة موضوعة أمامه .

الإيحاءات الكامنة : يرجع إلى تقمص شخصية شاب في حالة عدم نضج وظيفي ،في مواجهة شيء يعتبر كموضوع خاص بالراشد ،حيث معانيه الرمزية تكون شفافة .

البطاقة 2 :

الموضوع الظاهر : إنه مشهد يتكون من ثلاث أشخاص : شابة تحمل كتب ،رجل مع حصان ،إمرأة متكئة على شجرة التي ممكن أن تدرك أنها حامل .

الإيحاءات الكامنة : العلاقة الثلاثية قابلة لإحياء الصراع الأوديبي من جديد (رجل ،إمرأة حامل وبنت)

البطاقة 3BM :

الموضوع الظاهر : شخص ذو جنس وسن غير محددين ،فهو منهار أمام مقعد .عموما ،في الزاوية يوجد شيء صغير ،أحيانا صعب التعرف عليه ،لكن غالبا يدرك كمسدس .

الإيحاءات الكامنة : ترجع البطاقة إلى إشكالية ضياع الموضوع وتطرح سؤال تكوين الوضعية الإكتئابية .

البطاقة 4 :

الموضوع الظاهر : زوجان ،إمرأة قريبة من رجل يتدور عنها .الفرق بين الجنسين واضح بصورة ظاهرة لكن لا يوجد فرق فيما بين الأجيال .
الإيحاءات الكامنة : ترجع إلى صراع نزوي في علاقة جنسية عادية ،حيث أن كل شخصية يمكن أن تكون حاملة لحركة نزوية مختلفة عدوانية أو ليبيدية .التجاذب الوجداني يسيطر على البطاقة .

البطاقة 5 :

الموضوع الظاهر : إمرأة في سن متوسط يدها على مقبض الباب تشاهد داخل الغرفة وهي ممثلة بين الداخل والخارج ،داخل الغرفة مفصل .
الإيحاءات الكامنة : ترمي إلى صورة أمومية دون تفكير مسبق في إختيار السجل الصراعي ،سيتموقع فيه الشخص ،وتشاهد صياغه مهمة ،لأن أنماط العلاقة مع الصورة الأمومية متعددة . يمكن أن تعاش الأم كهيئة أنا أعلى (تمثل الممنوعات) تريد أن تفاجئ مشهد متجاوز .

البطاقة 6BM :

الموضوع الظاهر : زوجان ،رجل من المنظور الأمامي كأنه مهموم ،وإمرأة كبيرة السن تنظر في اتجاه آخر .
الإيحاءات الكامنة : ترجع إلى تقارب أم-طفل في محتوى مضطرب الفرق بين الجيلين يرمي إلى الممنوع في التقريب الأوديبي ويزيد حدة ما دام الشخصين غير متقابلين وجها لوجه .

البطاقة 6GF :

الموضوع الظاهر : زوج عادي .
الإيحاءات الكامنة : ترجع إلى هوام الإغراء ،تضع في امتحان قدرة التقمص الأنثوي في داخل علاقة رغبة .

البطاقة 7BM :

الموضوع الظاهر : رأسا رجلين جنبا إلى جنب الأول مسن متجه نحو الآخر الشاب .
الإيحاءات الكامنة : هناك تقارب أب-إبن في محتوى تعارض عند الإبن الأجسام مقصاة .سيدور الصراع حول التقارب لهته الشخصيتين وذلك في مجال الحنان والمعارضة (تجاذب وجداني في علاقة الأب) .

البطاقة 7GF :

الموضوع الظاهر : إمرأة بيدها كتاب ،منحنية على فتاة صغيرة ذات تعبير حالم تحمل دمية بين ذراعيها
الإيحاءات الكامنة : تحيي إشكالية العلاقة أم-بنت في بعد مزدوج :
1- التنافس والتقمص
2- تفاعل مبكر بين أم-طفل .

البطاقة 8BM :

الموضوع الظاهر : في المستوى الأول شاب مراهق وحيد بجانبه بندقية يدير ظهره في المشهد الموجود في المستوى الثاني ويتمثل في رجل مستلقي وإثنان منحنيان عليه يمسك أحدهما شيء يجرح .

الإيحاءات الكامنة : تحيي هذه الصورة تمثيلات يمكن أن تتعلق بقلق الخصاء أو العدوانية تجاه الصورة الأبوية .

البطاقة 9GF :

الموضوع الظاهر : شخصان من نفس الجنس والجيل .في المستوى الأول شابة وراء شجرة ماسكة أشياء في يدها وتنظر .أما المستوى الثاني شابة أخرى تجري من تحت .في المستوى الخلفي منظر يعرف عموما كمنظر بحري .

الإيحاءات الكامنة : تحيي البطاقة إشكالية هوية التي تترجم بالإلتباس بين الأشخاص والتضارب في الأدوار .

البطاقة 10 :

الموضوع الظاهر : يبين تقارب بين زوجين أين الوجوه وحدها متمثلة .لا يحمل فرق أجيال ،لكن عدم الوضوح الكافي للصورة لا يسمح بترجمات مختلفة فيما يخص سن وجنس الشخصين .

الإيحاءات الكامنة : ترجع للتعبير اليبيدي عند زوجين ،يسترجع بوضوح مضمون الصورة وهو تقارب ذات نوع ليبيدي .

البطاقة 11 :

الموضوع الظاهر : يبين منظر خاوي مصاحب بتناقض حاد فيما يخص الظل والإضاءة .كما يظهر أيضا بعض العناصر المبنية نسبيا مثل : جسر ،طريق وهي تثير إعادة تنظيم الموضوع .

الإيحاءات الكامنة : ترجع إلى مقاومة ضد الطبيعة المتمثلة بالخطورة وهذا يرجع رمزيا إلى العلاقة للأم الطبيعية أي الأم البدائية .

البطاقة 12BG :

الموضوع الظاهر : منظر مشجر على حاشية واد في مستوى أول شجرة وقارب النبات والمستوى الخلفي غير واضحين .

الإيحاءات الكامنة : تستدعي المفحوص إلى تنويع استجاباته الحسية والعاطفية .هذه العملية ترجع مباشرة لأنماط بناء الوضعية الإكتئابية .

البطاقة 13B :

الموضوع الظاهر : طفل صغير جالس أمام الباب ،بيت حطبه مفكك ،فهو تحت تأثير تباين حاد يخص الإضاءة في الخارج وظل في الداخل .

الإيحاءات الكامنة : ترجع إلى العزلة في إطار هشاشية ترميز الموضوع .عزلة ،مادام الشخص وحده والهشاشة متمثلة في اللوحات المفككة التي تكون البيت .

البطاقة 13MF :

الموضوع الظاهر : يمثل على المستوى الخلفي رجل واقف ذراعه أمام وجهه وعلى المستوى الخلفي إمرأة متمددة صدرها عار ،هذا المشهد يوحي بقوة حركات نزوية جنسية وعدوانية في أنا واحد .

الإيحاءات الكامنة : ترجع إلى التعبير الجنسي والعدواني عند الزوجين .

البطاقة 19 :

الموضوع الظاهر : يمثل منزل تحت الثلج أو مشهد بحري فيه باخرة تحت هيجان حولها أشكال شباحية وأمواج ،تضارب الألوان الأبيض والأسود بقوة وبين حواشي البطاقة ،يسمح بتحديد فيما بين الداخل والخارج .

الإيحاءات الكامنة : الثلج كالبحر هما مراجع للطبيعة ،كما ترجع أيضا ،ضمنيا ورمزيا للصورة الهوامية للأم .المثير يحيي تنشيط إشكالية ما قبل التناسلية في إسترجاع محتوى وجو يسمح بإسقاط الموضوع الجيد والسئ .البطاقة تدفع النكوص واسترجاع هوامات خرافية .

البطاقة 16 :

الموضوع الظاهر : هي بطاقة بيضاء وهي خارقة بالنسبة للبطاقات الأخرى لأنها لا تمثل نظر أو شخص .

الإيحاءات الكامنة : ترجع إلى طريقة المفحوص في تركيبة مواضيعه المفضلة ،والعلاقات الموضوعة معها من جهة أخرى يكون الجانب التحويلي حاد لأن الموضوع خالي من التصوير .

التعليمة :

ونشير إلى أن تعليمة الإختبار كانت على الشكل التالي : "إحكيلي حكاية ،تخيل قصة على هذه الصورة " أما بالنسبة لتعليمة البطاقة 16 فكانت على النحو التالي : " لحد الآن بينت لك صورة تمثل أشخاص أو مناظر ، الآن أقترح عليك هذه البطاقة وهي الأخيرة : لك الحرية أن تحكي لي ما تشاء من قصة " .

الفصل التطبيقي :

1- الحالة الأولى
2- الحالة الثانية
3- الحالة الثالثة
4- الحالة الرابعة
5- الملخص العام للحالات
6- المناقشة
7- الخاتمة

إنطلاقا من تلخيص جميع المقابلات التي أجريت مع كل حالة تم تقديم المعطيات الخاصة بالحالات والمتمثلة في ما يلي :

1- الحالة الأولى : "ص" :

1-1- تقديم الحالة :

تبلغ "ص" السابعة عشر سنة ،هي تلميذة السنة الثالثة علوم الطبيعة والحياة من التعليم الثانوي كان الأب مهندس بترول والأم ماكثة بالبيت وهي المتكفل بالأسرة ،عدد الإخوة ستة وتعد الثالثة في الرتبة .مستوى معيشة الأسرة عادي ويعتمد في ذلك على معاش الأب وكراء الدكان ،السكن منفرد مع العائلة الكبيرة ،أما السوابق المرضية الشخصية فلا توجد في حين نجد ولد العمة مصاب بداء السكري وابن العم مصاب بداء السرطان على مستوى الرأس .

تظهر هذه الفتاة مرحة ،متجاوبة ،تلقائية تتميز بروح المداعبة والتخطيط للمستقبل .

1-2- سوابق الحالة :

ولدت "ص" بعد بنتين ،كان الوالدان يرغبان في أن يكون الحمل ذكرا ،وخلاله لم تعاني الأم أي مشاكل وبعد إنجابها لم ترغب أمها بها، لكن الوالد إستسلم لمشيئة الله .

كانت الولادة طبيعة أما الفطام فكان بعد خمس أشهر بسبب حمل الأم ،في حين كان النمو الحسي الحركي طبيعي .

لم تحب "ص" الإلتحاق بالمدرسة الذي كان في سن الخامسة،فكانت في اليوم الأول شديدة البكاء بحجة أنها ترغب في الدراسة عند معلمة أخرى وكان لها ذلك غير أنها إستمرت في البكاء رغم محاولة المعلمة إرضائها حتى مدة تقترب إلى أسبوعين وبعدها استطاعت التأقلم .

في السنة الثالثة تم تغيير المعلمة السابقة بمستخلفين وهذا الأمر لم يرق لها وبعدها انتقلت إلى مدينة وهران وواصلت الدراسة هناك حتى السنة السادسة وكان الحدث لها عادي حيث كونت علاقات جدد إلا أنها كانت تقضي كل العطلة عند جدها وجدتها اللذان قاما بتربيتها بعد إنجاب الأم لأخيها وكانت بنت بشوشة لطيفة أحباها كثيرا ولم يبخلا عليها بشيء .وتزامن صيف السن التاسعة مع وفاة جدها الذي كان مريض بالقلب فبينما كانت تنام مع جدتها ذهب الجد لأداء صلاة الفجر ،لكنه لم يعد فذهبت الجدة لرؤيته ففوجئت بموته وهو جالس لأداء الصلاة إستفاقت صفية فرأت جدها على هذا النحو لكنها لم تبك ولم تجد تفسير لعدم بكائها ليومنا هذا .

كان بلوغها في السنة الثالثة عشر ،أحست "ص" بالرعب لهذا الحدث نظرا لتخوفها منه من المعلومات السابقة له فلم تستطع النوم تلك الليلة حيث صدمت كذلك بخبر وفاة إبن عمها الذي رمى بنفسه من الشرفة مما زاد الأمر سوءا .

ولقد شهدت العائلة عدة وفيات متتالية فكان كل صيف وخاصة عند التحضير لعرس فقدان أحد منها
أما بالنسبة لمرحلتها الثانوية فكانت عادية وتم إنتقالها إلى مدينة سكيكدة وبعدها الرجوع لتستقر بشلغوم العيد ومواصلة دراستها التي لم تتاثر وكانت دائما مع الأوائل ،وتربطها علاقات حميمية مع أصدقائها .

العلاقات خارج العائلة :

تربط "ص" علاقة حميمية مع صديقة تسكن معها في نفس الحي وتدرس معها ،كما تربطها علاقات صداقة مع رفيقاتها في الثانوية وكانوا يتناقشون في جل الأمور وتوطدت أكثر هذه العلاقات بعد وفاة والدها كما تربطها علاقة عاطفية مع زميلها الذي تتمنى أن يكون زوجها المستقبلي وتوطدت العلاقة أكثر بعد وفاة الأب .
كما تربطها علاقة جيدة مع عمتها التي بعد وفاة الأب أصبحتا كثيرتا التذكر للوالد مع مواساتهما لبعضهما البعض .
وعلاوة على هذا العلاقات "ص" تربطها علاقة وثيقة مع الجدة منذ صغرها ،حيث قامت هذه الأخيرة بتربيتها والإعتناء بها لتعوضها عن حنان الأم وعلى وفاة والدها نوعا ما ،ومن شدة التعلق بها أصبحت "ص" كثيرة التخوف من فقدانها .

العلاقات داخل العائلة :

قبل وفاة الأب كانت العلاقة مع الإخوة عادية يتناقشون أحيانا ،مشاجرات مع أحد الأخوات وخاصة مع الأخ فيما يخص بعض المسائل مثلا على اللباس لكن بعد وفاة الأب توطدت العلاقة أكثر حيث انخفض معدل المشاكل مع الأخ وأصبحت مقربة لأخواتها خصوصا الأخت الصغرى التي تشعر نحوها بالمسؤولية ،كانت "ص" فرحة عند قدوم إخوتيها من الجامعة حيث يعم البيت السكون وتهدأ الأم لكن مجرد رحيل هما يزداد حزنها مما تسوء أكثر العلاقة معها .
فالعلاقة مع الوالدة متوترة حيث أصبحت الأم كثيرة الأسى على زوجها وبمجرد رؤيتها لـ"ص" إستعادت قواها للحياة تأنبها بحجة أنها نست والدها وهذا الأمر يزيد من حدة المشاكل بينهما ويكاد الإتصال ينعدم بينهما وتعد هذه العلاقة متوترة منذ البداية ،حيث أن والدتها لم ترغب بها فكانت تفضلها ذكرا ،وعند إنجابها لها تم التخلي عنها لتعتني بها الجدة وتتفرغ الأم للمولود الذكر .
أما العلاقة مع الأب فكانت قوية وحارة إلى درجة أنها كانت تقص له أظافره وشعر ذقنه ،فالأب كان حنونا يوفر لأولاده كل ما يحتاجه وكان يتحاور معهم خصوصا في المسائل الدينية ،فتذكر "ص" أنه أخبرهم أن الميت عند وفاته يقوم بتوديع أهله المقربين ويقوم بفتح عينه والروح تكون فوق صدره لكن عند بكاء الأقارب الشديد له فهو يطلب من الملائكة الخروج به سريعا ،أما الحزن فلا يتجاوز ثلاث أيام ،إن

صفية بتذكر ما قاله لها والدها تريد أن تقتدي بما كان يلقنهم ،فالأب رجل صالح وكل الناس تشهد له بذلك مما زادها فخرا وإعتزاز ومواصلة درب حياتها .

3-1- رد الفعل أمام الوفاة :

بينما كانت العائلة تتجهز للذهاب إلى عرس ابنة العمة ،كانت "ص" ينتابها إحساس غريب حيث لم تستطع تناول الغذاء وهذا ليس من عادتها .

وبمجرد سماع صراخ مفاجئ لزوجة العم الساكنة في الطابق السفلي ،أسرعت دون شعور منها إلى الهاتف لتتصل بالوالد ،بينما الأخت الكبرى ذهبت لتستفسر عن سبب الصراخ وكان قيام الوالد بحادث مرور .

أسرعت العائلة إلى السيارة بهدف الذهاب إلى الإستعجالات أين نقل الأب فوجدوا العم يبكي وليصدموا بخبر وفاة الأب ،فصرخت كل العائلة ومن قوة شدتها بقيت صفية إلى حد الآن ترن في أذنها

بعد هذه الصرخة لم تع "ص" حتى وجدت نفسها أمام بيت صديقتها ،حيث انطلقت تجري نحوها وبرجوعها ذهبت العائلة لرؤية الجثة ،وكان لها ذلك دون باقي العائلة إذ رأت وجهه الذي كان مصابا فاندهشت لرؤية والدها على ذلك النحو.بقيت "ص" تبكي طوال ذلك اليوم والليلة ،وفي الصباح وعند إحضار الجثة أسرعت بالنزول قبل كل العائلة وكان رجلا والداها أول شيء رأته في الجثة فاحست بعجز في المشي وعند الكشف عن وجهه لاحظت فتح عين والدها ولم تكن الوحيدة التي لاحظت هذا فحسبها إن الوالدة والجدة كذلك أكدا هذا ،وتضيف أن الوالد كان عزيز عليهما فلهذا الأب فتح عيناه لتوديعهم .كما شاهدت إزرقاق الصدر وهنا أغمي عليها ولم تستفق حتى وجدت نفسها في المستشفى ،فأحست كأنها نامت مدة شهر كامل ولم تتذكر شيء عند عودتها إلى المنزل ،كان الأهل يبكون بطريقة مفزعة فصرخت بشدة وقالت لهم أن الوالد توفي ولماذا هم يفعلون هذا .

وفي اليوم الرابع استفاق الصديق المرافق للوالد أثناء الحادث من صدمته وأتى لتعزية الأهل فأخبرهم بأسباب الحادث كون الأب كان يقود السيارة بسرعة فائقة من أجل الوصول في وقت جنازة أحد رفاقه ورغم تحذيريه له إلا أنه لم يصغ إليه إلى أن فوجئ بسيارة مسرعة نحوه فاصدم بها وكانت الإصابة في جهته ،كان الوالد بإمكانه أن يتفادى الحادث بإتجاهه في الجهة المعاكسة لكنه وحسب وجهة نظر "ص" لكي ينقض صديقه قام بتحويل إتجاه السيارة نحوه ويذكر الصديق أن الوالد في تلك اللحظة لم ينطق بأي كلمة وكان شجاعا ،وأيضا وقبل التوجه إلى قسنطينة لإحضار الوثائق لتسجيل بناته بالجامعة ذهبوا لتناول الشاي كالعادة فأخبرهم أنه الشاي الأخير له ،كما تذكر "ص" أن سلوك الوالد وتصرفاته كانت غير عادية ،حيث قام بتقسيم الميراث لأخواته وكذلك قام بطلاء المنزل وهذا ليس من عادته حيث ومرارا كانت الأم تلح عليه بهذا وكان يرفض .

كما أنه لم يفرح لنجاح ابنتيه المتحصلتين على شهادة البكالوريا رغم انتظاره هذا كما رفض الإحتفال بهذه المناسبة .
إن كل هذه الظروف جعلت "ص" ينتابها إستفهام كبير حول وفاة الأب كيف كان إحساسه تلك اللحظة ؟إذا ما كان يخمم فيهم في تلك الأثناء ؟
علاوة على تذكرها أنه كان سائقا ماهرا ،ففي مرة من المرات وبينما العائلة ذهبت للإستجمام في مدينة وهران قامت بحادث مرور لكنه تجنب أخطار الحادث وأخبرهم أن السائق الغبي فقط هو الذي يقوم بحوادث المرور مما زادهم في التساؤل أكثر .
لكن بالرغم من كل هذه الصعوبات تحاول "ص" أن تتقدم قدما وبهدف في الحياة عكس ما كانت عليه حيث قبل الوفاة كانت تدرس فقط لتكون بذلك قدوة لأبيها وتسلك خطاه

4-1- <u>تحليل المقابلات</u> :

1-4-1- <u>تقسيم الخطاب إلى وحدات</u> :

1- تزيد من حق أي واحد يموت .
2- العمة توانسو
3- ما فقتش حتى لقيت روحي قدام دار صحبتي
4- الجدة هي لعزيزة
5- بابا هو لكي ناس ملاح بزاف عليها
6- بابا كان العايلة الكل تشتيه
7- كان عاقل هو بقامع خواتاتو ..... وقسم كل شيء
8- كان بابا من نوع دير الخير وما يقولش
9- جاءت إمرأة وقالت بابا عاونها هو واحد في بناء دراها
10- كان يمد ويسلف لناس وما يقولش
11- قالنا الإمام عبد كيما هذا ما يبكيوش عليه
12- عمي قال جامي شفت جنازة كيمت تاع صليح
13- كانوا كامل يشتيوه
14- أنا وباب ماشي كيما أباء الآخرين
15- مهما وحدة تقول كان باباها ما شي زيو
16- ما رحمنا من والو ،حوسنا ...
17- ما بخل علينا بوالو
18- كنت نقصلو ظفارو
19- راقد ونحففلو
20-كنا ملمومين
21- عمري شفت علاقة كيما مع بابا كم كيما اي شيء مع باباه

22- انا بابا كان هو كل شيء
23- كنت نحكيلو أكثر من ماما
24- الآن نحب نقرا للبابا
25- روح لعتي وتشوفني تعود تبكي أما لي نوانسها
26- حتى صحاباتي أن لي صبرهم
27- عندي صحبتي هي لي وقفت معايا
28- أنا نحس بالراحة كيما يجيو خواتاتي من الجميعة
29- نكونو ملمومين بصح كيما يروحو ما نشتيش
30- أنا بابا في قلبي ،لازم نعيشو ونواصلو
31- أنا كنت ديما معاه ملازمتو
32- نشتي خواتاتي جيو
33- أنا نحب جدتي بزاف
34- أنا كنت مع نانا حتى مات جدي
35- أنا ضك نخمم لكان تموت نانا راني غبالا نبكي بزاف
36- لموت حق
37- حنا كلنا رايحين نموتو
38- ما نعرف واش رايح دير كي تموت نانا
39- نقعد مع الجدة
40- جدتي انا متمسكة بها بزاف
41- أي حاجة حبيتها نطلبها منها
42- ضك راني نوجد في روحي كي تموت كيفاه راني نذير
43- أنا الجدة تاعي هي كل شيء عوضتني نعوا ما على بابا
44- كان يسوق بطريقة رائعة
45- وأنا كيما بابا قالي نذير نذير
46- نجتمعوا يحكيلنا على الدين ويقول قليل من الناس ما تعرف هذا
47- أنا كيما واش يصرا نذير زيو
48- ما دام قال بابا هذي الحاجة راهي هي .
49- ما دام قال بابا يقتدي بالرسول أنا نقتدي بيه
50- واحد يقرا معيا عجبني ماش مثل الآخرين
51- كنت نبكي يصبرني
52- يكتبلي قولي ما تبكيش أنا معاك ،أنا خوك ،أنا باباك
53- مليح تشوفي اصدقائك يدورو بيك يوانسوك
54- لي يصبر يلقى في الأخير

55- كان عندي الصبر وزاد
56- ماما مكانتش تشتيني وهذه من العوامل لي خالتني نتعلق بالجدة والجد
57- خويا نشتيه لكان يطلبني في عينيا أي حاجة نعطيهالو
58- بابا ناض هاوش ويقللها أسكتي ويحاول فيا
59- ما عندي مشكل مع الأخ ،أختي وخلاص
60- كانو يشتيوني جدي وجدتي
61- أختي إيمان نتفاهمو
62- الأخت الكبرى نشايخ .

1-4-2- <u>تجميع المقابلات حسب الصنف</u> :

<u>الصنف الأول</u> : المميزات المحيطية العائلية :

العلاقة الحارة مع الأم : /

العلاقة الحارة السابقة مع الأب : 18،17،16،15،14،13،12،11،10،9،8،7،6،5، 23،22،21،19،58،49،48،47،46،45،44،31،30،24 .

العلاقة مع الإخوة : 62،61،59،57،32،29،28،20 .

<u>الصنف الثاني</u> : المميزات المحيطية خارج العائلة :

العلاقة مع الأقارب : 60،56،43،42،41،40،39،35،34،33،25،4،2

العلاقة مع الأقران والآخرون : 53،52،51،50،27،26،3

الطقوس الدينية : 55،54،38،37،36،1

<u>الجدول الأول</u> : المميزات المحيطية العائلية

الصنف الأول	الأصناف التحتية	التكرار	النسبة
المميزات المحيطية العائلية	العلاقة الحارة مع الأم	0	% 0
	العلاقة الحارة السابقة مع الأب	28	% 77.77
	العلاقة مع الإخوة	8	% 22.22
المجمـــــــوع		30	% 99.99

نستخلص من خلال الجدول الأول : المميزات المحيطية العائلية :

سيطرت العلاقة الحارة السابقة مع الأب حيث قدرت النسبة بـ : 77.77 % ،أما العلاقة مع الإخوة فقدرت بـ : 22.22 % لتحتل بذلك المكانة الثانية ،في حين كان حضور العلاقة الحارة مع الأم منعدم

الجدول الثاني : المميزات المحيطية خارج العائلة :

الصنف الأول	الأصناف التحتية	التكرار	النسبة
المميزات المحيطية خارج العائلة	العلاقة مع الأقارب	13	% 50
	العلاقة مع الأقران والآخرون	7	% 26.92
	الطقوس الدينية	6	% 23.07
المجمـــــــوع		26	% 99.99

من خلال الجدول الثاني : المميزات المحيطية خارج العائلة نلاحظ أن :
العلاقة مع الأقارب قدرت نسبتها بالنصف لتحتل المرتبة الأولى ،أما العلاقة مع الأقران والآخرون فكانت في المرتبة الثانية وقدرت نسبتها بـ : 26.92 % ،وقد تقاربت معها الطقوس الدينية حيث قدرت نسبتها بـ : 23.07 % .

الجدول الثالث :

الصنف الأول	التكرار	النسبة
الصنف الأول	36	% 58.06
الصنف الثاني	26	% 41.93
المجمـــــــوع	62	% 99.99

يتضح من خلال الجدول الثالث أن الصنف الأول :صنف المميزات المحيطية العائلية قدر تكرارها بـ : 36 ونسبتها بـ : 58.06 % لتحتل المكانة الأولى حيث أن الصنف الثاني : صنف المميزات المحيطية خارج العائلة قدر تكرارها بـ : 26 ونسبتها بـ : 41.93 % .

1-5- تقديم إختبار الرورشاخ :

البروتوكول

البطاقات	التحقيق	التموقعات	المحددات	المضمون	الشائعات
البطاقة I : 18" 1- حشرة باين شكلها 2- عقرب	(كل البطاقة) شفت الجزء العلوي حيث ير ألي منظر الشكل (كل البطاقة)	ك ك	ش+ ش+	حي حي	شا

3- جزء مثل هذا يشبه حصان شطرنج مثله 25".1’	شكله (الجزء الجانبي ،النصف العلوي)	ج	ش+	شيء	
البطاقة II : 22"					
4- فراشة	موصفات الفراشة صح متناظرة بالنسبة لجسمهما وعند الشكل الخيوط والبقعة كي جات حمراء تضطري تقولي فراشة .	ج تناظر	شل	حي	
5- وهذه فيل	(الأحمر السفلي) هذا الشكل شغل الرأس الكبير وهو شكله ليس فيه	ك	ش+	حي	
6- أفعى	كامل شغل رأس فيل وخرطوم . (ككل) أفعى كيما دور وتخرج راسها في الوسط كيما	ج	حي	حي	شا
7- بقرة	شفت الشكل شغل مدور هكذا .	ج	ش+	حي	شا
22".1’	(الجزء الأحمر العلوي) شكل الأذن ورأسها كيما هكذا ونحيت الجزء هنا وهنا (الرأس الأسود المركزي)				
البطاقة III : 24"					
8- حوت	هذه الزعانف خارج ومؤخرة خارج الشكل (الجزء الجانبي الأسود السفلي الأيمن)	ج	ش+	حي	
9- طائر	شغل منقار رأسه وتبان هذا من الجنب وتبان واحدة (الأسود المركزي)	ج	ش+	حي	
10- وجه تاع عبد	عينه عنده هو ليس معدول فمه عينه أو كأنه عبد	جت	ش+	ج ب	

	مداير قناع (الجزء الأسود المركزي مع القناع) شكل البقعة واللون هاهي غالبا أحمر	ج	شل	حي	شا
11- فراشة وليست فراشة مثل كرافاطة					
12- سيف	(الأحمر المركزي) سلاح ذو حدين زي تاع عمر مؤخرة مثل سيف عمر بلاصة من يحكمو فيها	ج	ش+	شيء	
13- شغل بقعة دم شكل كي يسيح 50"."1 ’	(الأسود الجانبي الأيسر) كي نشوف نتجرح تسيح وتتخربط اللون الأحمر (الأحمر العلوي)	ج	حغ	دم	
البطاقة IV : 19"					
14- شجرة	طريقة التلوين تناوب في الألوان زي الشجرة (الجزء المركزي)	ج	ظ	نبات	
15- فاز	من خلال الجزئين ذراعيه	ك	ش+	شيء	
16- صباط	شكله (الأسود الجانبي الأيمن)	ج	ش+	لباس	
17- شكل عموما يبان مصارع	في شكل الكوميكات الخيالية زايدين فيه حوايج ضخم ليس عادي (كل البطاقة)	ك	شفق	ب	
18- V هكذا تبان كي كوميكات قلعة في الفضاء 3"."2 ’	الجزء السفلي تبان دير صخرة كبيرة هذا والجوانب صورة كوميكات قاعدين قدامهم (كل البطاقة)	ك	ش+-	(ب)	
البطاقة V : 13"					
19- خفاش	شكله اللون أيضا لكان	ك	شل	حي	شا

	مزرقط ما نيش قادرة شوفو				
20- فراشة أصيلة	(في كل البطاقة) شكل	ك	ش+	حي	شا
21- v إثنان طائر يأتي في البحر البجع	(كل البطاقة) كنت شوف الأشرطة هذا الحيوان رقصة في البحر في نفس هذه الوضعية (كل	ك تناظر	ححي	حي	
22- <.>. يبان جلد حيوان كي نحيلو الوضع الأصلي	البطاقة . جزء فيها واحد وجزء فيها واحد) جزء تاع أرنب شكل الرأس مثل الأرنب ولم أجد جسم أرنب وبالتالي حكمت عليه جلد حيوان (الجزء العلوي)	ج	شظ	ححي	
’1."58					
البطاقة VI: 15"					
23- ^.v ^جلد العيد كي نحيوهم في العيد	شكل وكيما في العيد (الثلثين الأسودين السفليين)	ج	شظ	ححي	شا
24- ^ فزاعة مقلوبة	شكلها عادة رأس وهنا رأسين	ك	ش+	شيء	
25- ^ آلة موسيقية	(كل البطاقة) حيث نستعمل هذا الجزء الأعلى شوف آلة	ج	ش+	شيء	
26- v رمز العذراء في الأبراج	(الجزء المركزي) شكلها إثنين بالظهر بنات وجالسين مع بعضاهم حلستهن مع بعضاهم هذا جسم واحد وهذا جسم واحد (الثلثين السفليين)	ج تناظر	حب ساكنة	(ب)	
27- سمكة	كي شفت هاذو والفراغ هم العينين وبنيت من العينين وكي طليت شفت سمكة (الجزء العلوي)	ج	ش+	حي	

28- ^ قط ’2	على الشكل الخطوط الرقاق شكل هذا زي بلاصة القطة (الجزء العلوي)	ج	ش+	حي	
البطاقة VII : 30" 29- ^.V طفلة 30- ^ إسفنج 31- ^ رئتين 32- > ^.V جزيرة ’2	تبان ظل طفلة شعرها مكان العين الشكل بصفة عامة (الجزء العلوي) شكلها (كل البطاقة) شبه تناظرين إستعملي هذا الذي يفصل هذه رئة وهذه رئة . الشكل (الجزء السفلي) الجزء الأبيض ماء وهي جزيرة الشكل طريقة التموضع . (كل البطاقة)	ج ج ج ك	ظش شظ شل ش+	ب شيء تشر جغر	شا
البطاقة VIII : 19" 33- Pul 34- v حرباء 35- v. ^.V مخ عبد 36- ظبي	هوايتي نحب نخيط على شكل مالفة نفصل (الأزرق والوردي المركزي والبرتقالي السفلي) تخيلت لكان كل وتفكرت الحرباء (الوردي الجانبي) اللون يجيب لون المخ وأيضا شكل البقعة (الربتقالي السفلي) الخطوط الأربعة وضعيته طالع في حاجة دير هذه	ج ج ج ج	شل شل لش ححي	لباس حي تشر حي	شا شا

37- نبتة	الوضعية وهذا راسو (الوردي الأيسر الجانبي) لم أستطع أن أدخل هذا الوسط مشيت معاه خرجت معاه شكلها عشوائي الشكل .	ج	ل	نبات	
38- عمود فقري لحوت صغير 22."2'	الشكل ليس نبتة اللون نبتة شكله (الأخضر العلوي والمركزي تاع التناظر)	ج	ش+	تشر	
البطاقة IX : 54"					
39- وردة الأصل	اللون وشكل التلوين مع الأبيض والوردي (الجزء الوردي السفلي)	ج	لش	نبات	
40- شعلة نار	اللون ،وهذا مؤخرة الجزء في شكل اللهيب هاز شكل منتظم لهب النار الأطراف تتطاير	ج	لش	نار	
41- v نصف جسم تاع واحد	(البرتقالي الأيمن) جاني المنطقة الوسطى للجسم الشكل	ج	ش-	ج ب	
42- v جزء من الحنجرة الرئتين والأمعاء كامل	(الجزء الأخضر الفاتح المركزي) بقالي اللون الأخضر ووجد الواصل بناتهم فتخيلت	ج تناظر	ل	تشر	
43- شكل عامة تبان لوحة رسام وفيها الألوان ويهز هكذا 3."16'	(بنفسجي فاتح المركزي السفلي والأخضر والجزء المركزي العلوي) تعدد الألوان مفرزعة وليست معدولة تداخل الألوان	ك	ل	فن	
البطاقة X : 26"					
كل جزء فيه حشرات :					

44- صرصور	الشكل (الجزء الرمادي	ج	ش+	حي	
45- ضفدع	السفلي)	ج	لش	حي	
	اللون وشغل رأس ضفدع				
46- عنكبوت	فقط	ج	ش+	حي	
47- V خفاش	(الأخضر الأيمن)	ج ج	ش+	حي	
48- شبكة عنكبوت	الشكل (قهوي الأيسر)	ج	ش+	شيء	
	شكله (الأزرق المركزي)				
49- تخيلت حبة قرن جدي	التفرعات الخارجة من الشكل	ج	ش+	طعام	
	(الأزرق الأيسر)				
	ناكلو بزاف ونشتيه بزاف	ج	ل	طعام	
50- قشور تاع البنان	شغل قرن جدي				
	(الأزرق الجهة اليمنى)	ج	ش+	حي	
51- شغل دودة	اللون الحركة بالرسمة				
	قشور البنان الأصفر	ج	ش+-	شيء	
52- قلادة	شكله				
	(الوردي الأيمن)	ج	شل	حي	
53- فأر	الشكل كامل مع بعضاه				
	(الأخضر السفلي)	ج	ش+-	تشر	
54- زي الجنين في بطن الأم	شكله				
	(بني فاتح الأيمن)	ج	ل	طعام	
	شكل رأسه ليس كامل النمو				
56- صفار بيض 58"."3’	(الوردي العلوي الأيمن)				
	اللون				
	(الأصفر)				

إختبار الإختيارات :

الإختيار الإيجابي : البطاقة VII " قادر مانذكرش كلشي بصح تهز معاني كثيرة هي تناظر صح لكن هذا أول ماشفت معا بنات "

الإختيار السلبي : البطاقة IX "مافهمتش لكان تهزي الأزرق لم أستطع على ماذا تعبر غير مفهومة اصلا البطاقات الأخيرة تحمل صور لكن هذه لم تأت صورة "

1-5-1- <u>البسيكوغرام</u> :

التموقعات :

ك = 12 ك % = (100x12) / 55 = 21.81 %

ج = 42 ج % = (100x42) / 55 = 76.36 %

ج ت = 1

نمط المقاربة :

ك ج

المحددات :

ش = 28 ش % = (100x28) / 55 = 50.90 %

ش$^{+}$ = 24 ش$^{+}$ % = $\frac{100x\ (2/(\sum ش^{-+}))+(\sum ش^{+})}{\sum ش\ (ش^{+}+ش^{-}+ش^{-+})}$

ش$^{+-}$ = 3

ش$^{-}$ = 1 ش$^{+}$ % = $\frac{100x(2/3+24)}{28}$ = 91.07 %

حب = 1 ماكنة

ححي = 3

حغ = 1

شفق = 1

ظ = 1 $\sum$ ل = (1ش ل +2ل ش +3ل)/2

شظ = 1 = 2/((5)3+(4)2+7)

شل = 7 $\sum$ ل = 15

لش = 4 ل % = $\frac{(عدد\ استجابات\ VIII\ .\ IX\ .\ X)\ 100}{عدد\ الإستجابات}$

ل = 5

ل % = $\frac{100(12+5+6)}{55}$ = 41.81 %

ل % > 40 ---- إنبساط

نمط الرجع الحميم : $\sum$ ح ب / $\sum$ ل = 1 < 15 ---- نمط منبسط

المحتوى :

ب = 1 ب % = $\frac{100\ (ب+ب\ ج)}{عدد\ الإستجابات}$

(ب) = 3

ب ج = 2 ب % = $\frac{100(2+1)}{55}$ = 5.45 %

حي = 22

جحي = 2 حي % = $\frac{100(حي+جحي)}{عدد\ الإستجابات}$

شيء = 2

نبات = 5 حي % = $\frac{100(2+22)}{55}$ = 43.63 %

طعام = 3

لباس = 2 شا = 10 شا % = (100Xشا) / عدد الإستجابات

دم = 1 شا % = (100X10) /55 = 18.18 %

نار = 1

تشر = 5

جغرا = 1

فن = 1

معادلة القلق = (ب ج+تشر+جنس+دم)100

عدد الإستجابات

= 100 (1+5+2)

55

= 14.54 % > تفوق 12 % مما يدل على قلق كبير

النقاط الحساسة :

البطاقة II : تناظر

البطاقة III : جت

: دم

البطاقة IV : شفق

: ظ

البطاقة V : شظ (شل) + تناظر

البطاقة VI : شظ ،تناظر

البطاقة VII : شظ ،ظش ،تشر

البطاقة VII : إثنان تشر

البطاقة IX : نار ،تشر

البطاقة X : تشر

3 ملاحظات تناظرية

1-5-2- التحليل :

- الهيكل الفكري :

تبلغ إنتاجية المفحوصة 55 إستجابة وهي مرتفعة عن المعدل وهذا يدل على خيال واسع وقدرة شفاهية كما تدل على أن المفحوصة كانت تعاونية .

كما أن ردود أفعال المفحوصة سريع حيث أن متوسط زمن الإستجابة 24" في حين نجد المعدل يبلغ 45" وهذا ربما يدل على أن تامفحوصة كانت تلقائية في إستجابتها .

نمط المقاربة ك ج فالعميلة تعالج الواقع بصفة كلية علاوة على اهتمامها الكبير بتفاصيله الجزئية حيث أن :

ك = 21 % وتقترب كثيرا إلى المعدل الذي يقدر بـ : 20 % وتنجح فيه مصحوبة بـ : ش$^{+}$ مرتفع كما أن وجود ج = 76% أكبر من المعدل 60% مرتفع مصحوبـ : ش$^{+}$ مرتفع يدل على أن المفحوصة تتصل جيدا بالواقع وربما زيادة إهتمامها بالتفاصيل الكبيرة على الإهتمام بالمشاكل المفحوصة الوضعية العامة في الحياة اليومية .

- دراسة الذكاء :
إن المفحوصة لها قدرات ش$^{+}$ % مرتفع جدا = 91.37 %
ولها قدرات ج % مرتفع = 79.36 % ،بعض ك أولية ،ك % = 21 % إحساس جيد نمط الرجع الحميم منبسط ،ميل إدراك ج جانبته نمط المقاربة منتظم فهي ذات ذكاء عملي وتطبيقي .
فالمفحوصة ذات ذكاء متوسط على العموم ،ووجود ج مرتفع مع ش$^{+}$ مرتفع ،تكيف إجتماعي وإتصال جيد بالواقع ،بالإضافة إلى فهم سريع لكن سطحي تهتم إلا سطحيا بالمشاكل ،تستجيب بالفعل لإحساس مهارة يدوية نمط لفظي حركي ورد سريع .
لكن المفحوصة تعيش قلق واضح (ش % = > 90 %) معادلة القلق 14.54 %>12
إستجابات : ظ ،شظ ،شفق ،جت ،تشر بالإضافة إلى ∑ ملاحظات تناظرية يدل على طلب الأمن ونقص الثقة في النفس .
- الهيكل العاطفي :
الطبع والميزاج :
حسب نمط رجع الحميم المفحوصة منبسطة 15/1 وهذا ما يؤكده عدد ل % = 41.81 %
فالمفحوصة لها إتصال جيد بالواقع وتكيف إجتماعي بالرغم من ظهور إستجابات ل ش الذي يدل على عاطفة غير ثابتة ،لهذا فالمفحوصة عاطفية لا تستطيع الإستمرار على موضوع ما ،حيث يتغير الميزاج حسب الطاقة النزوية كما أن معادلة القلق : 14 % > 12 % مع إستجابة دم يدل على وجود قلق لكن قلق ناعم ربما يخص هذه المرحلة الحساسة .
مراقبة العاطفة :
فيما يخص مراقبة العاطفة ،فهي تراقبها جيدا بالنظر إلى إرتفاع ش % و ش$^{+}$ % ووجود عدد لا بأس به من الكليات لكنها يمكن أن تنفجر من حين لآخر إذ توجد إستجابة دم في البطاقة III وإستجابة نار في البطاقة IX .
التكيف الإجتماعي والإتصال البشري :إن لهذه المفحوصة إحتكاك عاطفي مع العالم وقدرة خلق الروابط الإنسانية (وجود شل) مع إحساس بالواقع وتكيف إجتماعي جيد وهذا ما يؤكد في أن المفحوصة منبسطة أي لها إتصالات حسنة مع قوة الصلة التي تربط الشخص مع وسطه الإنساني لكن مع تحفظ وجود (ب) .
- النقاط الحساسة :
ظهرت في البطاقة II ملاحظة تناظرية وهذا يدل على الحاجة للأمن والحماية .
أما البطاقة III بطاقة التقمص فظهرت إستجابة جت وإستجابة دم والذي يدل على إنفجار عدواني وتقلص الإدراك النفسي .

البطاقة IV : البطاقة الأبوية : إستجابة شفق وإستجابة ظ مما يدل على قلق تمثيل للسلطة الأبوية
أما البطاقة V :فظهرت إستجابة شظ بالإضافة إلى تناظر وهذا يدل على نوع من عدم الحماية الداخلية
كما ظهرت في البطاقة VI إستجابة كذلك شظ زائد تناظر والتي تدل أيضا على نوع من عدم الحماية الداخلية .
علاوة على هذا ظهرت في البطاقة VII : إستجابة شظ ،ظ ش ،تشر وهذا يدل على افتراض توتر العلاقة بين الطفل والأم .
بالإضافة إلى هذا ظهرت في البطاقة VIII :إستجابتان تشريحيتان غير أنها تعد سوية في ج .
وفي البطاقة IX : إستجابة نار زائد إستجابة تشر مما يدل على نوع من عدم الحماية الداخلية .
وأخيرا في البطاقة X : إستجابة تشر + ثلاث ملاحظات تناظرية وهذا دليل على أن المفحوصة تطلب الحماية في فك العلاقة اللاشعورية التي عقدتها تجاه الفاحص والإختبار .

- التفسير الدينامي :

ظهرت في البطاقة I بعد زمن رجع عادي ،ثلاث إستجابات :إستجابتين كليتين بمحتوى حيواني ومحدد شكلي إيجابي
مع واحدة شائعة ،أما الإستجابة الثالثة فكانت جزئية بمحدد شكلي إيجابي
هذه الإستجابات عادية مما يدل على قدرة المفحوصة في الدخول في وضعية جديدة والتصدي لها .
أما في البطاقة II فقد ارتفع نوعا ما زمن الرجع وسجلت في البطاقة أربع إستجابات كانت ثلاثة جزئية والأخرى كلية بمحتوى حيواني ،وظهور شائعتين لكن بمحددات تختلف حيث تنوعت بين اللونية والشكلية والحركة الحيوانية وهي إستجابات عادية غير أن ظهور تناظر في البطاقة العدوانية مما دل على طلب الحماية من طرف المفحوصة .
بعدها تقارب زمن الرجع في البطاقة III وظهرت ستة إستجابات جزئية منها جزئية تخلفية سيطرت عليها المحددات الشكلية الإيجابية ،مع وجود اللونية أو الحركة غير الحية بمحتويات حيوانية بالدرجة الأولى إضافة إلى محتوى جزئي بشري شيئي ومحتوى الدم ،مع وجود شائعة ،وهذا يدل على صعوبة في التقمص بانفجار عدواني وعدم الإحساس بالحركة وقد يدل على خوفها من الشريك .
أما البطاقة IV فقد انخفض نوعا ما زمن الرجع وسجلت خمس إستجابات متناوبة بين ثلاث كليات وجزئيتان بمحددات سيطر عليه الشكل الإيجابي بالإضافة إلى محدد

ظلال وشكل فاتحة قاتمة بمحتوى متنوع بين نبات شيء ،لباس ،بشري ولقد سمحت هذه البطاقة بإظهار مشاكل مع السلطة الأبوية .
وبالنسبة للبطاقة V إستمر زمن الرجع في الإنخفاض وتسجيل أربع إستجابات أستهلت بثلاث كليات وفي الأخير بإستجابة جزئية ،الإستجابات الكلية كانت بمحتوى حيواني لكن بمحددات تختلف بين لونية ،شكلية وحركة حيوانية مع ظهور شائعتين ،أما الإستجابة الجزئية فكانت جزئية حيوانية بمحدد ظلال .
مما يفترض أن للمفحوصة تكيف مع الواقع والإحساس بالحركة الحيوانية يشير إلى كيفية شعور الشخص بالعالم الخارجي .
وفي البطاقة VI : على العموم لم يتغير زمن الرجع وكانت سبع إستجابات ستة منها جزئية بسيطرة المحددات الشكلية الموجبة مع محدد حركة بشرية وظلال بمحتوى متنوع بين حيواني شيئي شبه بشري أما الإستجابة الكلية فكانت محددة بشكل بموجب على محتوى شيئي ،كما ظهر في هذه البطاقة في الجزء السفلي رمز العذراء مع جلد العيد الذي هو رمز للسلطة وهذا يدل على مشاكل مع السلطة مع مستوى طموح مرتفع .
أما البطاقة VII : فقد تضاعف زمن الرجع وسجلت أربع إستجابات تقدمت الإستجابات الجزئية الثلاثة بمحددات الظلال ولونية واحدة بمحتويات متنوعة شيئية وتشريحية وبشرية شائعة لكن دون الإحساس بالحركة الأنثوية السوية وهذا يدفع إلى الإفتراض بأن المفحوصة تعاني من توتر في العلاقة التي تربط بين الطفل والأم .
وفي آخر البطاقة كانت الإجابة الكلية بمحدد شكل موجب ومحتوى جغرافي .
في حين نجد البطاقة VIII : إنخفاض زمن الرجع مع ستة إستجابات جزئية سيطر عليها المحدد اللوني مع وجود الحركة الحيوانية والشكل الموجب بمحتوى متنوع بين : اللباس ،الحيوان ،النبات والتشريحي مع وجود شائعتين أكد ما قلناه سابقا في البطاقة V حيث أن المفحوصة لها تكيف مع الواقع .فبالرغم من طلب الأمن في البطاقة II وتوتر العلاقة طفل-أم في البطاقة VII التي هي الإشارة بإيجاز عن نمو الشخص عبر المراحل ما قبل الأديبية والمراحل الأوديبية هذه البطاقة إستطاعت أن تمثل قدرة المفحوصة على التكيف العاطفي .
أما البطاقة IX إرتفع زمن الرجع ليكون الأطول في كل البطاقات وقد سجلت خمس إستجابات بإدراك جزئي في أربع إستجابات سيطر عليها المحدد اللوني مع شكل سالب بمحتوى نباتي ،ناري ،جزئي بشري وتشريحي الذي يدل على طلب الأمن وقلق لكن في نهاية الإستجابات سجلت إستجابة بإدراك كلي مع محدد لوني بمحتوى فني وهذا يدل على النضج العاطفي للمفحوصة الكافي .
وبالرغم من انخفاض زمن الرجع إلى النصف في البطاقة X مقارنة بسابقتها إلا أنه تم تسجيل أكبر عدد من الإستجابات قدرت بإثني عشر إستجابة مدركة بشكل جزئي

مع سيطرت المحددات الشكلية الموجبة ،بالإضافة إلى المحددات اللونية بمحتويات حيوانية في أغلب الأحيان علاوة على ذلك محتويات طعام وكذا شيء مع تشريحة ،وهذا يدل على مرور طفولي وإنفراج بسبب إنتهاء الإختبار ،لكن غياب الشائعات يطرح مشكلا .
فمن خلال الرورشاخ تظهر المفحوصة تلقائية في إستجاباتها لها خيال واسع وقدرة شفهية وإحساس جيد مع ذكاء عملي وتطبيقي متوسط على العموم بالإضافة إلى فهم سريع لكن سطحيا مع نمط لفظي حركي والإهتمام بالتفاصيل كثيرا ،كما أظهرت المفحوصة قدرتها على الدخول في الوضعية الجديدة والتصدي لها علاوة على تكيف مع الواقع والإحساس وكيفية الشعور بالعالم الخارجي مع مستوى طموح مرتفع وقدرتها على التكيف العاطفي بالإضافة إلى نضج كاف ،بالرغم أنها تعيش قلق ناعم وطلبها للحماية والأمن مع خوفها من الشريك والتي قد تكون عادية في هذه المرحلة كما تعاني من مشاكل مع السلطة وتوتر العلاقة التي تربط
بين الطفل –الأم الموضح في البطاقة VII غير أن الإختبار الإيجابي كان على هذه البطاقة وهذا يدل على إمكانية تصليح العلاقة لاحقا حيث أنها لم تتذكر كل شيء .
أما الإختبار السلبي فكان على البطاقة IX لأنها لم تحمل صورة وهو ما يدل على النفور من هو ليس ملموس .كل هذا يدل على نظام نفسي ودفاعي محكم لمراهقة في هذا السن .

6-1- <u>تقديم إختبار تفهم الموضوع</u> :

البطاقة1:
31" « يبدو من خلال الصورة مدى شدة تركيز الطفل سواءا من خلال نظراته للكتاب الذي أمامه أو من خلال وضعية الجلوس أو الشكل الذي يتكئ عليه الذي يدل على شدة إهتمامه بالموضوع الذي يقرأه ... هاذا واين عرفت واش هاز الكمان : 3' .... 38".3' يبدون من خلال الصورة مدى شدة إهتمام الطفل بالآلة الموضوعة أمامه وذلك من خلال نظراته إليها وكذا وضعية إتكائه على يديه مما يبدو عليه التفكير العميق وأحاسيسه نحو تلك الآلة التي من الممكن أنها تحمل له بعض الذكريات أو ما شابه ،أستطيع أن أتصور ما يمكن تصويره بعدها،مثل أن يتناول الآلة ويعزف عليها لحنا حزينا قد يذكره بالذكريات المبنية عليها ،الصورة أكثر» 56'' 5'.
المناهج :

بدات المفحوصة في بناء القصة بالإستناد للواقع الخارجي الذي يظهر بالإستناد إلى لملموس (س/هوامي-2) التباعد الزمنو فضائي (أ2-4) واللجوء إلى الواقع الفعلي (س/هوامي-3) مع التركيز على محسوس ذاتي غير علائقي (س/نرجسي-1) والإرتباط بالتفاصيل وتبريرها (أ2-1،أ2-2) وبالرغم من خطأ في الإدراك (ت2) تم التعرف على الموضوع "الكمان" والإستناد إلى النفساني (س/سلوكي-2) لتسمح بذلك ببلورة الصراع الكامن في الصورة بنفس النموذج السابق ،حيث تم الإستناد غلى الملموس (س/هوامي-2) والتباعد الزمنو فضائي (أ2-4) بمحتوى قريب من الموضوع الشائع (أ1-1) ومع التركيز على محسوس ذاتي غير علائقي (س/نرجسي-1) وكذلك التركيز على التفاصيل (أ2-1) وتبريرها (أ2-2) استعملت الواقع الخارجي للصراع ضد ظهور الواقع الداخلي ،وبتأويل هذا التفصيل سمح بوضع تمثيل مرتبط بالوجدان المكبوت والإعتماد على الواقع المدرك الملموس الصحيح يحاول تبرير الوجدان ،وبالرغم من التحفظ اللفظي (أ2-3) إستطاعت بناء الرغبة وتأويلها معبرة بذلك عن الصراع النزوي المرتبط بقلق الخصاء .

الإشكالية:

قدرة المفحوصة على التموقع كشخص كلي أمام موضوع كليا أيضا كما استطاعت التعبير على عدم النضج الحالي للطفل مع إمكانية الخروج منه عبر مشروع تقمصي

.

البطاقة 2:

30" « الصورة تحمل عدة معاني ،الفتاة الحاملة للكتب في يديها التي تبدو بعض الشيء حزينة أو أنها تحمل هموما على عاتقها فما شابه أنها تعاني حياة صعبة وهذا ما يجعل دراستها معاقة وذلك من خلال المشهد الذي يروي تلك المرأة المتكئة على الشجرة وهي تبدو بحالة يرثى لها مع انها تبدو حزينة وكئيبة وتفكر عمياق ،فلربما تفكر في ذلك الحمل الذي تنيظره وكيف ستتم رعايته وتكفلها به ،ومع منظر ذلك الرجل الذي يبدو في هيئته الفلاح المتفاني في عمله وذلك في حرث وزراعة الأرض ،وتلك البيئة الريفية التي والجميع يعرف مدى صعوبة الحياة على هذا المنوال طبعا فيمكنني تصور حالة ونفسية ومكنون صدر تلك الفتاة وهي تحمل كتب دراستها في يدها ، إنما يمكن للقصة أن تنتهي بتصديها لهذه العواقب لأن الإرادة أهم شيء في الحياة » 50" 5'

المناهج :

إستطاعت المفحوصة أن تضع في المقدمة عاطفة قوية تخص كبت تمثيلات علائقية مشبقة جدا من خلال دخولها المباشر في التعبير (ب2-1) بمحتوى قريب من الموضوع الشائع (أ1-1) وبالإستناد إلى الملموس (س/هوامي-2) والتعلق بالتفاصيل وتبريرها (أ2-1،أ2-2) إستطاعت التعبير عن قلق خصائها والصراع الأوديبي ،حيث

استعمالها للواقع الخاجي كان لصراع ضد ظهور الواقع الداخلي مع محاولة تقوية مشاعر الحب للموضوع المنافس بالتركيز عن مشاعر الحزن والكآبة (ب2-4) للمرأة ومثلنة الموضوع المحبوب (س/نرجسي-10) دون الإعتراف بالعلاقة بين الزوجين (أ2-16) ليدل على إستثمارها بقوة من طرف المفحوصة ،وبالرغم من التحفظ اللفظي (أ2-3) إستطاعت بناء الرغبة وتأويلها ومع اللجوء إلى المرجع الإجتماعي المشترك (أ1-3) إستطاعت بتفهم أخذ في الحسبان سرور الوالدين دون التخلي على رغبتها .

الإشكالية :

استطاعت المفحوصة التعبير عن هوية مستقرة بتفرقة حقيقية بين الثلاث الأشخاص كما استطاعت الخروج من الصراع الأوديبي عن طريق التسامي وفهم يأخذ بعين الإعتبار سرور الوالدين دون التخلي عن رغبتهما الخاصة .

البطاقة 3BM :

28" « كملت القصة الصورة 2 ..... 28".1' أتوقع من خلال رؤيتي للصورة وتأملها أن المرأة قد تلقت صدمة ،أستطيع القول أنها من إحدى النواحي العائلية أو العاطفية على حد سواء ،أو أن بها آلام جسدية تعاني منها ،لكن أغلب ظني ينطوي على كونها تتعرض لإحدى الأخبار المؤلمة مثلا كسماع نبأ وفاة أو ما شابه فهي ومن شدة عدم إستعابها له تعجز عن الوقوف وتحس بدوخة أو بآلام رأسية او ما شابه ،أرى النهاية في أنها قد تسقط أرضا أو ما شابه ذلك أو أنها تتحكم في أعصابها وتعوذ بالله »

22" 5'.

المناهج :

بدأت المفحوصة في التعبير عن عاطفة قوية بموضوع مصيبة بعد الدخول المباشر في التعبير (ب2-1،ب2-13) وبالرغم من زمن كمون طويل (س/مخاوف-1) والإستناد إلى النفساني (س/سلوكي-2) مع التحفظ اللفظي (أ2-3) إستطاعت أن تظهر إسقاط شفاف لاحاسيس شخصية (س/نرجسي-1،س/نرجسي-2) (س/نرجسي-4) حول موضوع فقدان الموضوع (س/هجاسي-1) كما تدفقت كليا الإسقاطات الداخلية المرتبطة بذكريات الحادث الصدمي وهذا دليل على فشل الرقابة (ب2-13،ب2-6) مع إدخال في نهاية القصة مرجع إجتماعي مشترك (أ1-3) .

الإشكالية:

إستطاعت المفحوصة بناء الوضعية الإكتئابية بظهور الوجدان الإكتئابي ومصاحب بتمثيل فقدان الموضوع .

البطاقة 4 :

« أوه My carte .... 49' الصورة توضح مدى تعلق المرأة بالرجل الذي معها وهذا بصفة عامة فأنا وبقراءتي الخاصة للصور أرى أن هناك شجار أو ما نحو ذلك بين كلا من الرجل والمرأة ،إنما يبدو أن الرجل هو الطرف الغاضب أو الرافق من القصة وأن المرأت هي التي تحب وتود إرضاءه ،وهو الذي على عكس ذلك ،فهو يود المغادرة وهي تمسك به وتبتسم له وتريد إنهاء اللقاء على عكس ذلك .

بصفة عامة المرأة المغرمة أو المحبة والرجل كذلك غنما هناك عدم تفاهم أو اتفاق وذلك من طرف الرجل . تستطيع أن تكون نهاية القصة على انسجام فتستطيع المرأة إرضاءه وتبقيه لإنهاء وحل النزاع القائم لينصرف راض غير منزعج كما يبدو في الصورة » 23".6'

المناهج :

بالرغم من التمسك بالمحتوى الظاهر للصورة بموضوع قريب من الموضوع الشائع والإستناد إلى الواقع الملموس والفعلي مع الإجترار وتكرار في التعبير (س/هوامي-1،أ2-1،س/هوامي-2،س/هوامي-3،أ2-8) الذي قد يوقف بناء القصة ،استطاعت الدخول مباشرة في تعبير ترجم تأثر إنفعالي أمام الأداة التي أوحت الصراع النزوي في العلاقة الجنسية العادية بين الزوجين (ب2-1،ب2-8،ب2-3) فتشبيق العلاقة (ب2-9) لم يمنع بروز التجاذب الوجداني في العلاقة بين الزوجين ظهر في التداول بحالات إنفعالية متعارضة (ب2-6) .

الإشكالية:

استطاعت المفحوصة أن تظهر التجاذب الوجادني العلائقي متميزا بحركة نزوية مزدوجة يضمنها الربط بين العدوانية والليبيدو (طاقة مرتبطة بالسيرورات الثانوية).

البطاقة 5 :

49" « بتصور لي أن المرأة على خدها دموع ،لذلك أقول أن هذه المرأة والتي تبدو شديدة الحزن وكأنها تطل على شخص ما في تلك الغرفة فاستطيع التصور أن ابنها مثلا وهي تحاول أن تطمئن عليه وتسأله وذلك لحدوث نزاع بينهما فيشتم الولد أمه مثلا فتبكي هي من شدة حسرتها على تربية ابنها أو أتصورها بطريق أخرى فلو أن ابنها أو ابنتها أو أحد أعزائها مريض وها هي تتردد على الغرفة لترى الحالة التي هو فيها ،كما أنني أستبعد هذه الفكرة وأؤيد الأخرى . يمكن أن تنتهي بأنها تتوجه نحو الإبن تطلب هي مرضاه وتستفسر عن مدى معاملته لها بهذه الطريقة وتطلب توضيحا لها عن هذا » 41".6'

المناهج :

مع الدخول المباشر في التعبير (ب 2-1) استطاعت المفحوصة التعبير عن عاطفة قوية (ب2-4) مع التركيز على الواقع الملموس والفعلي (س/هوامي-2،س/هوامي-3) ،وبالرغم من ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاعي المحمولة من طرف المفحوصة والذي تميز بالعدوانية والدفاع حيث قاومت عن طريق العزل وعدم الإنكار ،الإلغاء والإزاحة ،استطاعت التعبير عن الصراع الأوديبي بين الأم المدركة في هيئة أنا الأعلى ونظرتها التي تلخص نزوة النظر والممنوع للانا الأعلى والعدوانية للطفل مع تشويهه وإدراجه في الصورة ليدخل في علاقة صراعية مع الأم (ت8،ت6،ت1،ب1-3) وإدراك الأم في النهاية كموضوع جيد (س/هجامي-2)

الإشكالية:

استطاعت المفحوصة في سجل الصراع في الإشكالية الأوديبية أن تلخص نظرة المرأة في نزوة النظر والممنوع للأنا الأعلى مع معاشتها كهيئة أن أعلى تريد أن تفاجئ مشهد متجاوز .

بطاقة 6GF :

30" « من خلال رؤيتي للصورة أو أول فكرة طرأت على بالي هو أن تكون المرأة في نزاع مع الرجل فكأنه يبتزها أو يطالبها أو يحادثها بموضوع لا تود هي التحدث فيه أو كأنه يفاجئها بشيء لم تكن تنتظره منه ،وهو الذي ينظر إليها نظرة غير عادية أو متشائمة فتبادله نظرة غير مريحة بالنسبة لها . فمن الواضح أن الطرفين على غير تفاهم وتوافق ،لذلك نرى نظراته لا تعبر عن الإرتياح خاصة من طرف المرأة »

المناهج :

بالرغم من الإستناد إلى الملموس (س/هوامي-2) والتثبت بالمحتوى الظاهر (س/هوامي-1) بموضوع قريب من الموضوع الشائع (أ1-1) مع اللجوء إل التكرار والإجترار (أ2-8) الذي يوقف بناء القصة وبلورة الصراع استطاعت الدخول مباشرة في التعبير (ب2-1) لتعبر عن صراع بين أشخاص غير معرفة (ب2-3،س/مخاوف-3)

لتضع هوام الإغراء الذي حاولت مقاومته عن طريق عزل وعدم الإنكار والإلغاء والإزاحة في ذهاب وإياب بين التعبير والدفاع المحمول من طرف المفحوصة (أ2-6) .

الإشكالية :

استطاعت المفحوصة التعبير عن هوام الإغراء .

بطاقة : 7 GF

40 " « إبتسامة .. الصورة تظهر عدم تفاهم البنت الصغيرة لرأي أمها ،قراءتي للصورة تكون بأن الطفلة ترفض فكرة ذهابها للمدرسة والأم التي تحمل محفظة ابنتها في يدها وتتحدث لابنتها وتطالبها بحمل المحفظة والذهاب إلى المدرسة لكن الفتاة التي تعاكس نظرات الأم ولا تود إرضاءها وهي تحمل حيوانها (قطا) بين يديها وترفض الإصغاء غلى أمها التي تحاول تغيير فكرتها ،تستطيع أن تكون النهاية بطرح الأم لبنتها أفكارا تحتوي حيلا للأطفال مثلا لتجعلها تبدل رأيها في عدم الذهاب للمدرسة وجعل الحيوانات وغيرها من الألعاب لأوقات الفراغ ،فتتبدل الفتاة رأي أمها وتحمل محفظتها وتذهب إلى دراستها مباشرة »36".4'

المناهج :

بعد تفريغ في بداية القصة (س/سلوكي-1) دخلت في التعبير مباشرة (ب2-1) عن تنافس بين أشخاص (ب2-3) ،وبالرغم من استعمال الواقع الخارجي للصراع ضد ظهور الواقع الخارجي من خلال الإستناد إلى الملموس في حركة ذهاب (س/هوامي-2،ب2-12) والتركيز على التفاصيل (أ2-1) استطاعت إسقاط رغبتها في المعرفة أي "الفضول" والدفاع ضد هذه الرغبة "الفتاة لا تهتم بالأمر وتظن أنها تفضل اللعب" وكذلك بالرغم من موضوع قريب من الموضوع الشائع (أ1-1) والتثبت بالمحتوى الظاهر للصورة (س/هوامي-1) استطاعت في نهاية القصة إيجاد فهم يأخذ سرور الأم دون التخلي عن رغبتها الخاصة .

الإشكالية :

استطاعت المفحوصة التعبير عن إشكالية العلاقة أم-بنت والخروج بفهم يأخذ سرور الأم دون التخلي عن رغبتها الخاصة .

البطاقة : 8 BM

50" « يبدو في هذه الصورة أن هذا الشاب يفكر في إنقاض شخص عزيز له وقع في ايدي عصابة تحاول قتله ،في جانب هذا الشاب هناك مسدس فيقرر أخذه ويذهب لينقض ذلك الشخص .نهاية القصة بعد الصراع بينه وبين العصابة ينقض الشخص الملقى على الأرض » 30".4'

المناهج :

بدأت الدخول المباشر في التعبير (ب2-1) بالإستناد للواقع الملموس والتمسك بالمحتوى الظاهر للصورة (س/هوامي-2) كمحاولة لإيقاف بلورة الصراع بين الأشخاص الغير معرفة(ب2-3، س/مخاوف-3) ومع التعلق بالتفاصيل (أ2-1) استعملت الواقع الخارجي للصراع ضد الواقع الداخلي وبالرغم من ظهور العدوانية

(ت8) استطاعت في حركة الإسناد الفعلي (س/هوامي-3) التصليح في الأب المجروح وغير المقتول والربط بين الحب والكراهية من جهة أخرى .

الإشكالية:

استطاعت المفحوصة أن تشير الإيحات التي تثير التجاذب الوجداني الموقف في العلاقة مع صورة الأب بطريقة استعمال العدوانية والليبيدو من جهة ثم الربط الممكن بين الحب والكراهية من جهة أخرى .

البطاقة GF 9 :

27"."1' « أتوقع من خلال الصورة أن تكون القصة كالتالي :

الفتاة أعلى الشجرة تختبئ من الفتاة أسفلها والتي تحمل بيدها يمكن أن تكون أغراض الفتاة التي أسفل الشجرة فنرى حالة ونظرات كل من الفتاتين ،(فالأولى التي فوق الشجرة) فلمح نظرات الخائفة المرتعبة والثانية نظرات الغاضبة التي تبحث عن أشياء يمكن القول الضائعة منها ،نستطيع القول أن الأولى أخذت منها أغراضها واختبأت والأخرى تجري راكضة تبحث عنها .

أتوقع الباقي أنه : الفتاة أعلى الشجرة قد تكاد السقوط فتلمحها الأخرى وتتجه نحوها لكن الأخرى تركض هاربة ،وعن إمساكها بها تتشاجران لقول كل واحدة منهما الأغراض و ..... » 44"."5'

المناهج :

بعد زمن كمون طويل (س/مخاوف-1) بالإستناد إلى الواقع الملموس بالمحتوى الظاهر (س/هوامي-1،س/هوامي-2) والقريب من الموضوع الشائع (أ1-1) الذي يكف بناء الصراع ،استطاعت التعبير عن التنافس بين المرأتين (ب2-3) الموضوع الذي تم فقدانه والحاجة إليه (س/هجاسي-1) مع ظهور مشاعر العدوانية (ت8) في حركة من الأفعال : جري ،ركض ،هروب مع تكرار وإجترار (أ2-8) .

الإشكالية :

استطاعت المفحوصة التعبير في إطار أوديبي عن التنافس بين المرأتين التي تم تفرقتهما مما يدل على هوية مستقرة

البطاقة 10 :

23"."1' « معرفتش هل طفلة أم ذكر ؟ حكمت على الصورة أنهما أب وابنته ،إنما تبدو كلا الشخصيتان أنهما متعاطفتان ونلاحظ صفة الحنان والحب والرأفة بينهما وكل صفات الأبوة نحو الابن ،فمن خلال الصورة جو اللحظات جد عاطفي ،سواءا

كانا أبويا أو جنسيا ،فالصورة تظهر مدى تعلق كل واحد بالآخر ،وبصفة عامة مدى تفاهم الطرفين والأحاسيس المتبادلة من طرف نحو الآخر فأستطيع القول أن حب وحنان الأب لا يعوض مهما كانت المسببات لوجود الحب والجو العائلي » 07 ".7'

المناهج :

بعد الوقت الطويل لزمن الكمون (س/مخاوف-1) والإسناد إلى النفساني (س/سلوكي-2) وإلى الفعل (س/هوامي-3) إستطاعت في علاقة بين شخصين (ب2-3) التعبير عن رغبة إمتلاك الأب جنسيا سمحت بذلك رجوع الهوام الأوديبي مع ظهور مشاعر العطف والحنان (س/نرجسي-3) ومثلنة الموضوع (س/هجاسي-2) بالرغم من التحفظ اللفظي بلورت بناء الرغبة وتأويلها (أ2-3) بأحاسيس شخصية (س/نرجسي-2) .

الإشكالية :

قدرة المفحوصة على الربط بين التعاطف والحنان والجنسية مما يدل على قدرة تبني الصراع والإنحطاط الأوديبي .

البطاقة 11 :

58' « ماشي فاهمة واش هي ... يبدو أن هناك مجموعة من الناس يعبرون جسر صخري وسط أدغال أو غابة وكما يبدو أن بيئة الصورة جد وعرة وهذا من خلال مظهر المجموعة ،كما أرى أن هناك بعض الحيوانات والمتاع كذلك أن شعور بطل القصة الذي يظهر عليه التعب من جراء طول السفر وكذا الحيوانات التي معه فاستطيع التخيل أنه تائه في هذه الأدغال فأتوقع أن يكون شعوره هو الخوف واليأس يمكن أن تكون نهاية سارة له كان يجد ضالته أي طريق الخروج من هذه المتاهة »

المناهج :

بالإستناد إلى النفساني (س/سلوكي-2) والواقع الملموس (س/هوامي-2) بقصة متأسسة على هوام شخصي (ب1-1) مع إدراج اشخاص غير موجودة في الصورة (ب1-2) لتسمح بتنظيم مشهد بدائي للعلاقة مع الأم الطبيعية (س/هجاسي-2) بأحاسيس التعب (ب2-13) مدرجة للمثير (ب2-4) استطاعت إسقاط خوفها على عنصر مقلق (س/مخاوف-6) وبالرغم من التحفظ اللفظي (أ2-3) في نهاية القصة استطاعت تنظيم الموضوع المخيف (س/هجاسي-2^{+}) .

الإشكالية :

قدرة المفحوصة على الخروج من النكوص وبناء وتنظيم المنظر الخوافي .

البطاقة BG 12 :

20’ « ما هذا ... هذه طبيعة تحوي اشجار ،نهر ،نباتات هي مكان جيد للاستجمام ،غير أنها لا تلاحظ أحدا يستفيد منها ربما لانشغالهم بأمور تخصهم لكنهم عند التفرغ سيأتون لقضاء العطلة فيها » 22".3’

المناهج :

بالإستناد للأخصائي النفساني (س/سلوكي-2) إستطاعت التعبير عن تفاصيل (أ2-1) موضوع قريب من الموضوع الشائع (أ1-1) مع التثبت بالمحتوى الظاهر للصورة (س/هوامي-1) سمح لها وضع الواقع الخارجي للصراع ضد الواقع الداخلي الذي أقر بفقدان الموضوع (س/هجاسي-2^{+}) استطاعت المقاومة ضد الإكتئاب .

الإشكالية :

إستطاعت المفحوصة بناء الوضعية الإكتئابية .

البطاقة 13 B :

24’ «أرى طفل حزين ،شارد الذهن كما يبدو وهو يفكر ويخمن ورغم الغرفة المظلمة ورؤيتع إلى السماء متأملا ،كما يبدو الآمال تملأ أفكاره وجد متفائل ،كما أنه يفكر أن يتواصل لأحد الأفكار التي تستطيع أن تساهم في حل المشكلة » 44".4’

المناهج :

بعد الدخول المباشر في التعبير (ب2-1) استطاعت التعبير عن عاطفة قوية بمحسوس ذاتي (س/نرجسي-1) عن مثلنة الموضوع سلبيا (س/هوامي-2^{-}) وباللجوء إلى الواقع الملموس والفعلي (س/هوامي-2،س/هوامي-3) مع التثبت بالمحتوى الظاهر للصورة (س/هوامي-1) عبرت عن الوجدان الإكتئابي وقدرتها على التغلب عليه بإلحاح (أ2-8) .

الإشكالية :

قدرة المفحوصة على التغلب على الوضعية الإكتئابية .

البطاقة 13 MF :

50" «إبتسامة ... الرجل الواقف الواضع يده على جبينه يبدو متعب ومرهقا ولكن هذا التعب والإرهاق مختلف على تعب العمل ومشقاته فلما يبدو أنه عان الكثير من خلال تصرفات المرأة النائمة أرضا وكما أتصور أنه حاول مغازلتها أو أداة دور الزوج كما يبدو ،كما أنها الأخرى تبدو منهكة القوى ومستسلمة لذلك الرجل وقف متعبا خائر القوى أتصور شجارا قائما بين الإثنين ،يحل بفترة جميلة ورومانسية بينهما »

المناهج :

بعد التفريغ (س/سلوكي-1) والتثبت بالمحتوى الظاهر بموضوع قريب من الموضوع الشائع (س/هوامي-1،أ1-1) والإستناد إلى الملموس (س/هوامي-2) إستطاعت بالتركيز على التفاصيل (أ2-1) أن تستعمل الواقع الخارجي للصراع ضد الواقع الداخلي وعن طريق علاقات بين زوجين (ب2-3) ترجمة سيناريو واضح يدمج حركات نزوية عدوانية (ت8) مع أحاسيس بالتعب والإرهاق (ب2-13) داخل إحتمال جريمة شهوانية مع تشبق العلاقة (ب2-9) في نهاية القصة لتكسب الطابع الليبيدي للجنسية العادية .

الإشكالية :

قدرة المفحوصة على إدماج الحركات النزوية والعدوانية داخل إحتمال جريمة شهوانية .

البطاقة 19 :

02"2.' « لم أفهم ... تدوير الصورة ... تبدو الصورة وكأنها مسرح يوم القيامة ... فأرى أن الكل متغير عن الحالي فالمثل أنهار ووديان وحلة من النار وكذلك اشكال مريعة ومخيفة معبرة عن مدى صعوبة الموقف هناك يومها فتبدو وكأنها محطات ،الكل بابه ... حسب أعماله ... وليس هناك نهاية لأن هذا خالد لا نهاية له 5."32' »

المناهج :

لم تستطع المفحوصة تجاوز الموضوع الجيد وحذف الموضوع السيء (ت14) مع الإحساس بالخوف (ب2-13) ووجود العنصر المقلق (س/مخاوف-6) والتركيز عل التفاصيل وتبريرها (أ2-1،أ2-2) أسقطت قلقها على الواقع الملموس الصحيح وحاولت تبرير خوفها وهذا ما يؤكده الإستناد إلى الملموس (س/هوامي-2) التركيز على المحتوى الظاهر للصورة (س/هوامي-1) وزمن كمون طويل جدا مع سكوت أثناء القصة (س/مخاوف-1) الذي يوقف بناء القصة وبلورة الصراع .

الإشكالية :

عجز المفحوصة على تجاوز الموضوع الجيد وحذف الموضوع السيء الذي يشكل تأسيس الفكر الأصلي .

البطاقة 16 :

50" «فتاة غارقة في بحر الحب .هذه الفتاة التي قلبها مليء بشتى أنواع الحب والذي يكنه لكل من تحب لكن هناك جزء من قلبها سقط منها في بحر الحب وهي الآن تحاول إيجاده .هذه الفتاة تحب شخصا وتود أن تكون معه أو برفقته لكنه لا يريدها ولا يأبه لحالها ،وهي الأخرى تندب حظها وتسأل من يداوي جروحها ،تحب

وتهوى وتريد أن يحس أحد بها وأن يسمع أحد كلامها وهو الكلام الذي يمليه عليها قلبها ،فلا تجد صدرا يسمعها ويسمع آلامها .لكنها وفي الأخير تجد من يصد سقوطها ويوقظها من نومها فتستعيد لياقتها النفسية لتنس الآلام وتلهي بالآمال »22".5'

المناهج :

بعد ترجمة محتوى القصة المتأسس على هوام شخصي في عنوان (أ2-13) سمح التعقلن ببروز أحاسيس شخصية (س/نرجسي-3) بتشبيق علاقة مع شخص غير معرف (ب2-3،ب2-9،س/مخاوف-3) كما قامت بالتعبير عن عاطفة قوية وبإفراط (ب2-4) ،ظهور مواضيع مثالية مشحونة إيجابيا من جهة (س/هجاسي-2+) وسلبيا من جهة أخرى (س/هجاسي-2-) ظهرت الحاجة للإتكال على الموضوع وخطر فقدانه (س/هجاسي-1) الذي تغلبت عليه في الأخير بميزة نرجسية ذات عظمة (س/نرجسي-10) .

الإشكالية :

استطاعت المفحوصة التعبير عن الوضعية الإكتئابية الناتجة عن تخلي وفقدان موضوع الحب والإسناد مع إمكانية تجاوز الوضعية وإظهار إسقاط مباشر لحياتها .

ورقة الفرز (أنظر في الملاحق ص 232)

المقروئية :

سجل في بروتوكول تفهم الموضوع حضور كل المناهج ،غير أننا نلاحظ سيطرة مناهج تجنب الصراع وذلك بتسلط بنود (س/هوامي) بالإرتكاز على الملموس والتمسك بالمحتوى الظاهر مع الإستناد للفعل كما ميزت بعض القصص بميزة عدم التعرف بالأشخاص مع ظهور أحاسيس شخصية والحاجة لمواضيع الإستناد والمحبوبة .

أما مناهج الرقابة "أ" إرتكزت على التعلق بالتفاصيل وتأويلها في بعض الأحيان (أ2-1،أ2-2) مع التثبت بالواقع (أ1-1) في كثير من القصص وبالرغم من التحفظ اللفظي في بناء الرغبة وتأويلها (أ2-3) إستطاعت التعبير عن عاطفة قوية بالدخول المباشر في التعبير (ب2-1) في معظم القصص في علاقات شخصية تحت أحاسيس قوية ومفرطة مع مخاوف في بعض الأحيان (ب2-4،ب2-13) .

وكان بروز السيرورات الأولية متحكم فيه بالرغم من تسلط الشحنات العدوانية (ت8)

الإشكالية العامة والفرضية العامة :

تم معالجة الإشكاليات الكامنة للعديد من القصص ،تنوع في السياقات الدفاعية وتنوع العواطف تبعا لتنوع التصورات كذلك البناء المتماسك والسليم ،ووجود عامل ربط منسجم بين البنيات النفسية والشعورية تكيف سليم مع المنبه الواقع ،لغة سليمة

ومركبة ،علاوة على هذا صدى هوامي غير مهدد للأنا وإمكانية التعبير على العالم الداخلي .

فهذا التوازن النفسي الذي ميز قصص البروتوكول يقود إلى وضع الفرضية التالية :

قدرة تحكم الأنا في الوضعية ،وقوته في مواجهة مقتضياتها والنجاح المعتبر للعمل النفسي والإبداعي .

7-1- ملخص نتائج الحالة :

من خلال النتائج المقدمة سابقا ،يتضح أن المفحوصة بالرغم من المحنة والإجهاد المتعلق بوفاة والدها ومرحلة عمرها أنها إستطاعت الخروج والتقدم بنجاح ،فقد أظهرت نتائج إختبار الرورشاخ مستوى عال من الطموح مع تكيف بالواقع وقدرتها على التكيف العاطفي مع ذكاء سوي ونظامدفاعي محكم ،كذلك في نفس السياق أظهر إختبار تفهم الموضوع قدرتها على التحكم في الوضعية وقدرتها في مواجهة مقتضياتها وعلى النجاح المعتبر النفسي والإبداعي .

إن هذه القدرات كانت بمساعدة مميزات محيطة داخل العائلة وخارجها ،ولقد سيطرت المميزات المحيطة داخل العائلة وبتقدم العلاقة الحارة السابقة مع الأب ،في حين كانت العلاقة مع الأم معرقلة حيث انعدمت والتي من خلال إختبار الرورشاخ أوضح مشاكل مع السلطة وتوتر العلاقة مع الأم ،غير أن العلاقة الحارة مع الجدة عوضتها وبذلك سيطرت العلاقة مع الأقارب في المميزات المحيطية خارج العائلة.

2- الحالة الثانية : "س"

2-1- تقديم الحالة :

"س" فتى يبلغ من العمر 16 سنة ،هو تلميذ في السنة الثانية رياضي من التعليم الثانوي ،كان الأب يعمل مهندس بترول والأم ماكثة بالبيت وهي المتكفلة بالأسرة .عدد الإخوة ستة ويعد الرابع في الرتبة مستوى معيشة الأسرة حسن بعدما كان جيد ويعتمد في ذلك على معاش الأب بالإضافة إلى أجرة كراء الدكان السكن منفرد أما السوابق المرضية الشخصية فلا توجد في حين نجد السوابق العائلية إثنان توفيا بمرض السلطان وابن العمة بربو .

يظهر أن هذا الولد كثير الحركة ،جد طموح ،عقلاني ،يتميز بروح المسؤولية ،روح القيادة والتخطيط للمستقبل بالإضافة إلى روح المداعبة بالرغم من الجسد النحيف وشحوب الوجه .

جد مجتهد في الدراسة حيث يعد الأول بين أقرانه ،زاد في التفوق الدراسي بعد وفاة أبيه .

2-2- سوابق الحالة :

"س" مولود ذكر بعد ثلاثة بنات ،كان الوالدان ينتظران مجيئه بفارغ الصبر ،فالرغبة في هذا الحمل كانت شديدة ولم تعاني الأم خلال فترة الحمل من أي مشاكل .كانت الولادة ،الرضاعة وحتى النمو الحسي الحركي طبيعيين . حفظ بعض السور القرآنية في التحضيري فأحب الدراسة ،لذا كان الدخول المدرسي حدثا مفرحا له تميز مشواره الدراسي بالتقطع ،حيث اضطر لتغيير المدرسة بعد تنقله إلى مدينة وهران فواصل الدراسة من السنة الثالثة إلى السنة السادسة هنالك.في بداية تنقله كان جد متحفظا يستحي ،لا يستطيع حتى التكلم مع الآخرين لكن سرعان ما تأقلم واعتاد على الأمر .

في صيف العام الأخير صدم بنبأ وفاة الجد وكان بالنسبة له أساس البيت الكبير الذي يضم أجمل ذكريات حياته حيث تجتمع الأسرة الكبيرة في المناسبات والأعياد والعطل ،الأمر الذي يقضي احتكاك "س" بأولاد العمومة فقدان الجد يعني فقدان هذا الإجتماع وضياع تلك الأيام السعيدة . عند سماع "س" خبر وفاة جده صدم في البداية ولكن سرعان ما تقبله وصبر كون الجد كبير في السن والموت حق لكنه احتار لرد فعل أبيه الذي في الظاهر لم يتأثر كثيرا ولكنه ترجمه كون أبيه قوي الإيمان بعد هذه الوفاة توالت سلسلة من الوفيات بالعائلة ،وفي فصل الصيف خاصة عند التحضير لعرس أحد الأقارب توفي زوج العمة بمرض السرطان وبعده توفيت العمة بسرطان

كذلك ثم ابن الخالة إثر حادث مرور لكن من بين الوفيات الأكثر تأثيرا فيه هي انتحار ابن العم الذي يبلغ 18 سنة من العمر نتيجة شجار مع أبيه بسبب التأخر الكثير عن البيت رمى بنفسه من الشرفة .هذا الحادث لم يتوقعه ولم يتقبله "س" كون العائلة لم تشهد مثل هذه .

تزامنت هذه الأحداث مرحلة المتوسطة التي لم يجد فيها أي تغير عند دخوله لها .وفي السنة التاسعة من التعليم المتوسط كان عمره حينها 14 سنة بلغ "س" وكان حدثا مفرحا قليلا وشيئا خاصا به فقط وأسره في نفسه كان "س" على علم مسبق بما يعنيه البلوغ ،إذ كان يناقشه مع أبناء العمومة .

ولقد رافق البلوغ الإحساس بالمسؤولية وبالكبر ،كما أنه كون أول علاقة عاطفية والتي كانت مجرد حب متبادل .

عند تنقله إلى الثانوية انقطعت العلاقة العاطفية الأولى ولم يفكر في إقامة علاقة ثانية بحجة أنها تشغله عن الدراسة التي كانت تختلف عن المتوسطة ،حيث أصبحت أكثر صعوبة وتتطلب بذل جهد ووقت أكبر حتى من حيث النظام الداخلي للثانوية فهو أكثر انضباط وهذا ما تسبب في مشاكل مع الأساتذة خاصة أستاذ التكنولوجيا ،الإعلام الآلي ،الأدب الفيزياء فـ "س" لم يعتد الدراسة في الهدوء فهو كثير الحركة والمزاح في القسم ،وهذا هو سبب الشجار ،لكن سرعان ما توقف عن ذلك كونه تلميذ مجتهد وكسب ود أساتذته واحترامهم له .

العلاقات خارج العائلة :

كان "س" تربطه علاقات غير مستقرة مع زملائه ،إلا أنه تربطه مع إبنا الخال والعم علاقة صداقة فكان يتناقش معهم في مختلف الأمور ،كما أنه كان متعلق بعمه وخاصة بعد وفاة أبيه .

العلاقات داخل العائلة :

كان "س" كثير الشجار مع إخوته البنات خاصة فيما يخص اللباس ،لكن بعد وفاة الأب توطدت العلاقة أكثر وأصبح يحس بالمسؤولية تجاههم وخاصة الأخت الصغرى .

أما بالنسبة للأم فكانت ذات شخصية عادية وحتى العلاقة معها ،لكن بعد وفاة الأب الذي كانت تربطها معه علاقة زوجية مبنية على الحب والتفاهم ،أصبحت الأم بالغة الحزن (البكاء الشديد ،لا ترتدي الملابس الجديدة لا تمشط شعرها ،لا تنظم البيت ...

إلخ) فأصبح "س" لا يحب الدخول إلى المنزل مما أدى إلى إرتفاع حدة المشاكل معها .

في حين كان الأب ذو أخلاق حميدة ،متسامح ،يصل الرحم ،يوفر كل ما يحتاجه أبناؤه ،كان كل مساء يجمع أولاده ليتحاوروا في أمور الدين ما عدا الأم .

كانت تربطه علاقة قوية حيث لم ينفصل عنه في النوم إلا بعد إثنى عشر سنة أين تقبل "س" الأمر وكان الصديق الذي لا يفارقه ،يتناقشون في مختلف المجالات .

2-3- <u>رد الفعل أمام الوفاة</u> :

إستيقظ "س" من نومه متوجها إلى حانوت عمه الذي كان في المنزل ،بينما كانت العائلة تستعد للعرس وهو منشغلا في البيع حتى سمع صراخ الأخت الصغرى وإخباره أن الوالد وقع له حادث توقع أنه مجرد حادث عادي ،حتى جاء عمه وأخبره عن وفاة الأب .بقي "س" ساكنا ،صامتا يشاهد فقط من حوله غير مستوعب ولا مصدق لما يحدث له ،بعدها انطلق مع العائلة والعم إلى مركز الإستعجالات لرؤية الوالد أين لم يهتم بمكان الإصابة وبقي على نفس الحال في حين كانت الأخوات يصرخن ويبكين حتى بعد عودته حيث كان العم يبكي أما هو فكان يراقب فقط .

بدأ الناس بالتوافد عند سماعهم الخبر غير مصدقين هذه الفاجعة المفاجئة خاصة المقربين منهم الأخوال والأعمام حيث قضوا الليلة معهم كان هذا التجمع بالنسبة له مثل العرس وقضى تلك الليلة على هذا الإحساس .

وفي يوم الغد ويوم الجنازة بقي "س" برفقة عمه وذهب معه لإحضار الجثة وهو غير مصدق ولا واع بما يحدث حتى بعد إحضارها ودفنها .

لم يحرك ساكنا ،لكن عند العودة أحس أن العالم توقف وبنهايته ،ولم يستطع المواجهة إستمرت حالة "س" هذه مدة أربع أيام وفي هذا اليوم جاء الصديق المرافق للأب أثناء الحادث بعد استفاقته من الصدمة لتعزية أفراد العائلة ،ويحكي لهم عن ظروف الحادث أين كان الكل مهتم ومتلهف لسماع ما جرى تلك اللحظة واستعجب الأهل من موقف الأب الشجاع الذي كان بإمكانه تفادي الصدمة من الجهة الأخرى أي جهة صديقه لكنه لم يفر من الموت ورضي بقدره .

وحينئذ بدأ "س" بالبكاء وقلب الأحداث وتذكر الأيام قبل الحادث ،حيث يذكر أنه لم يتوقع وفاة أبيه اثناء قيادته السيارة كونه كان سائقا ماهرا ،ولكن بعد شراء السيارة الجديدة التي لم تكن من النوع الجيد أصبح "س" ينتابه شعور بالقلق خاصة أن هذا الشراء تزامن مع فصل الصيف وهو الفصل الذي اعتادت العائلة فقدان أحد أفرادها

بعد عرس ما . ذهب الأب بالسيارة الجديدة إلى العاصمة ولأول مرة يخاف "س" على أبيه من رحلة حيث كان كثير الترحال ،لكن الأمر فات بسلام .،ولكن ومع إقتراب عرس ابنة العمة زاد التخوف أكثر .

كانت تصرفات الأب غريبة تلك الفترة فقام بطلاء البيت دون إلحاح الزوجة ،كما أنه قام بحل مشاكل عائلية تتعلق بالميراث فأعطى كل واحدة من أخواته نصيبها ،إضافة إلى هذا تحصلت ابنتاه على شهادة البكالوريا إلا أنه لم يبد أي نوع من الفرح رغم انتظاره الطويل لهذا الحدث .بل كان عصبيا قلقا وكأن أمرا يشغل باله كما يذكر صديقه أنه أخبره عند شربهما للشاي في المقهى بأنه آخر كوب يشربه

وفي طريق العودة كان الأب مستعجلا ليحضر جنازة صديق له ورغم تحذير رفيقه له للسرعة المبالغ فيها ،إلا أنه لم يصغ وفجأة صادفته سيارة أخرى تجاوزت في وضع غير مسموح وعوضا أن يتفادى الأب الحادث في إتجاه صديقه والنجاة بنفسه ،قاد السيارة من ناحيته وكانت الإصابة من نصيبه .

إن ظروف الحادث ترك تساؤلا كبيرا في "س" خاصة حول إحساس الوالد تلك اللحظة مع البكاء أحيانا .بعدها انشغلت العائلة بمشاكل قضائية إذ اتهمت الرجل الذي كان سبب الحادث كونه خالف القانون إضافة إلى مشكل كراء الحانوت ،حيث أن الأخوال رفضوا كراء الحانوت للعم غير أن "س" كان يفضل عمه ليحل بذلك النزاع ،ويكون الحانوت لصالح هذا الأخير ،بدأ "س" يحس بشوق كبير لأبيه وخاصة بعد كل هذه المشاكل ،فأصبح كثير البكاء مع تأنيب الضمير لعدم بكائه لحظة دفن والده وكان ذلك بعد شهرين حتى هذه اللحظة بقي الشوق الكبير لكنه يعمل جاهدا على القيام بالأعمال التي كان الأب يفعلها ويحبها .

2-4- تحليل المقابلات :

2-4-1- <u>تقسيم الخطاب إلى وحدات</u> :

1- عندي مع أولاد العم والخال .
2- ولد خالي نحكيلو
3- ولد عمي نشكيلو
4- العم يعوض دور أبي كيما يضحي في العيد
5- الأم تعوض ابي شوية في دور المسؤولية
6- ما نجبدش باب ،الآن شوية مع خواتاتي
7- ولد العمة يعطيني موارد لتخطي هذه المحنة
8- الجدة تعطيني موارد

9- الأب كان متسامح عند الشجار
10- بابا في صلة الرحم
11- بابا يمسك نفسه عند الغضب
12- كنت نتناقش مع أولاد العمة
13- عمي قالي نستعرف بيك
14- حتى مات بابا ،وحنا نشايخو
15- ملي كنت صغير حتى 12 سنة وأنا أنام مع بابا
16- الكل عمي ،نانا نحكيو على بابا
17- رحت مع عمي في الوفاة
18- لبنات يتخابطو كنت نشوفهم
19- رحت مع عمي كنت قريب ليه بزاف
20- نهار مات بابا كانوا يحكيو عليه ويذكرو مزاياه
21- فرحت لأنه ترك سمعة طيبة
22- كانو يصبرو فيا كيما كانو يعزيو
23- ولا الدين ما نصر
24- هذي حاجة لازمة
25- كان تفتح باب للشيطان
26- واثق الأجل مات
27- لكان تفتح أبواب الشيطان

2-4-2- <u>تجميع الوحدات حسب الصنف</u> :

<u>الصنف الأول</u> : المميزات المحيطة العائلية
العلاقة الحارة مع الأم : 5
العلاقة الحارة السابقة مع الأب : 9،10،11،14،15،20،21
العلاقة مع أحد الإخوة : 6،19
<u>الصنف الثاني</u> : المميزات المحيطة خارج العائلة
العلاقة مع أحد الأقارب : 1،2،3،4،7،8،12،13،16،17،18،22
العلاقة مع الأقران وآخرون :
الطقوس الدينية : 23،24،25،26،27

تدوين وحساب الأصناف :

الجدول الأول : المميزات المحيطة العائلية :

الصنف الأول	الأصناف التحتية	التكرار	النسبة
المميزات المحيطية العائلية	- العلاقة الحارة مع الأم - العلاقة الحارة السابقة مع الأب - العلاقة مع أحد الإخوة	1 7 2	% 10 % 70 % 20
المجمـــــــوع :		10	% 100

من خلال الجدول الأول المميزات المحيطية العائلة نلاحظ :

سيطرة العلاقة الحارة السابقة مع الأب حيث قدرت النسبة بـ : 70 % ،تليها العلاقة مع أحد الإخوة والتي قدرت نسبتها بـ : 20 % ،في حين نجد حضور العلاقة الحارة مع الأم جاء في المرتبة الثالثة وقدرت النسبة بـ : 10 %

الجدول الثاني : المميزات المحيطية خارج العائلة :

الصنف الثاني	الأصناف التحتية	التكرار	النسبة
المميزات المحيطية خارج العائلة	- العلاقة مع أحد الأقارب - العلاقة مع الأقران والآخرون - الطقوس الدينية	12 0 5	% 70.58 % 00 % 29.41
المجمـــــــوع :		17	% 100

من خلال الجدول الثاني نجد المميزات خارج العائلة نلاحظ أن:

العلاقة مع أحد الأقارب هي المسيطرة حيث قدرت النسبة بـ : 70.58 % ،أما الطقوس الدينية فأتت في المرتبة الثانية وقدرت النسبة بـ : 29.41 % ،في حين نجد العلاقة وع الأقران والآخرون كانت منعدمة .

الجدول الثالث :

الأصناف	التكرار	النسبة
الصنف الأول	10	% 37.03
الصنف الثاني	17	% 62.96
المجمـــوع :	27	% 99.99

من خلال الجدول الثالث نلاحظ :
سيطرة الصنف الثاني:المميزات المحيطية خارج العائلة حيث كان حضورها بتكرار 17 وبنسبة 62.96 %
في حين نجد الصنف الأول:المميزات المحيطية العائلية في الرتبة الثانية قدر تكرارها 10 بنسبة 37.03 % .

5-2- <u>تقديم إختبار الرورشاخ</u> :

<u>البروتوكول</u>

البطاقات	التحقيق	التموقعات	المحددات	المحتوى	الشائعات
البطاقة I : 6" 1- ∧ طائر ... متناظرة شغل هكذا	الجزء العلوي الأجنحة الجسم في النصف الطائر هو الذي عنده هذه الأشكال ،تناظر اليمين مع الأيسر ديما هناك ثنائية .	ك	ش+ (تناظر)	حي	شا
2- ∧ زوج حمامات	الشكل والحمامات هذه القمة تاحهم عندما يكون ذكر وانثى (الجزء العلوي المركزي)	ج	ش+ (تناظر)	حي	
3- ∧ جسم	الشكل (الجزء السفلي المركزي)	جت	ش+		
4- ∧ شغل رجل وامرأة زوج "43	الرجل والمرأة كيما الثنائية حالة تقارب فوق الجسم الرجل على اليمين والمرأة على اليسار لازم . (الجزء العلوي المركزي)	ج	ح ب ساكنة		
البطاقة II : 16" 5- ∧ تناظر كالعادة في كل	الصورة مالف نشوفها في				

البطاقة بقع الدم ،ماساة شغل ... شغل حزن ولون الدم 6- ٨ شغل خريطة العالم صراع دموي في العالم ’1."13	العراق وفلسطين جغرافيا جانبين متحاربين ديما صراع دموي اللون أيضا معروف مخلط (في كل البطاقة) مشتاركين في بقعة دم (الجانبين الاسودين الملطخين بالدم)	ك ج	شفق (تناظر) شفق	دم دم	
البطاقة III : 4" 7- ثنائي ،هناك حب وقلب هنا متبادل ... شغل ثنائي عندهم نفس الافكار ’1."7	هيأة باينة إثنين الحب ،2 قلوب ملتصقين كل واحد قلبه يشركو فيه ،اللون الأحمر يرمز للحب وللقلب .المرأة اليسار والرجل اليمين	ك	حب (ساكنة)	ب	شا
البطاقة IV : 43" 8- ٨ ٧ مالقيتلهاش لم أجد حتى ... (الرجل ترجف) ’1 "12	لم تشتبه حتى حاجة في مخيلتي	رف ض			
البطاقة V : 5" 9- وحش ... شغل ظلم إنسان متكبر .جمهروت ،هذا الإنسان قاصي القلب . "47	يخلع المنظر بعده إنسان يرعب اللون الاسود ظالم كبير الهيأة الوقفة .(شغل هو صغير ويشوف الرجل كبير)	ك	فق	(ب)	
البطاقة VI : 2"					

10- ٨ فراشة	الأجنحة هناك الوسط جسم وقرون الإسشعار (كل البطاقة)	ك	ش+	حي	شا
11-٨ خفاش	اللون يرمز للخفاش والهيأة (كل البطاقة)	ك	لش	حي	شا
12-٨ شغل 2 تنانين	كل جانب شيء دراسة هكذا وطولة	ج	ش+	حي	
13-٨ دالة 52" 1'	الشكل العام ، القيمة الحدية (كل البطاقة)	ك	(تناظر) ش+-	هند سة ر	
البطاقة VII : 2"					
14-٨ قط	هناك شغل شلاغم خاصة الجزء العلوي رأس قط (كل البطاقة)	ك	ش+	حي	
15-٨ سيف	طوله مقبضة (الجزء المركزي)	ج	ش+	شيء	
16-٨ خريطة فرنسا	الشكل (الجزء السفلي)	ج	ش+	جغر	
17-٨ طقوس دينية	شغل سيف دايرين به جلد مخلط بالألوان ديرو هكذا الإعتقادات	ك	شظ	دين	
18-٨ سيف متجلد يحيط به الجليد	(كل البطاقة) شغل عسالج (كل البطاقة)	ك	شظ	شيء	

19-Λ ثعبان 1' 47"	الطول الرأس	ج	ش+	حي	
البطاقة VIII : 5" 20- Λ2 أولاد صغار قاعدين يشايخو 21- Λ2 قرودة 22-Λ هناك علاقة حب بين زوج ولاد 23-Λ واحد يشوف روحو في المرآة 24-V حمار يشوف روحو في المرآة 2' 8"	الحجم ،الشكل (الثلثين العلويين) القرن الذيل والرأس هيأة أغبياء التقارب والتقابل (الجزء الثلثين العلويين) التشابه الكبير وهو مقدم راسو يشوف في الموسطاش هاهو راسو هذا الجسم (الثلثين العلويين)	ج ج ج ك ج	ح ب (تناظر) ش+ (تناظر) حب (تناظر) ساكنة حب (تناظر) ش+-	ب حي ب ب حي	
البطاقة IX: 7" 25-Λ قوس قزح 26-V Λ فراشات مترابطات ترمز للتعاون	تدرج الألوان والإختلاف كل لون يرمز غلى فراشة الجزء المركزي التعاون هنا ترابط من الأسفل إلى الأعلى	ك ك	ل حي	طبيعي حي	

V∧-27 قلب إنسان الذي يتحول من السعادة إلى إلى إلى كآبة 22" 2’	تدرج الألوان الفاتحة السعادة القاتمة الكآبة .	ك		تشر	
البطاقة X : 22" V∧V-28 ذبابة تحولت إلى وحش ∧V-29 وحش يحمي قلعة ∧-30 إنسان عنده عدة وجود ∧-31 مناخ العالم حار معتدل من الشمال إلى الجنوب الطبقات الموجودة في العالم 13" 2’	الرأس الجزء الوردي وهنا عندما تكمل الوحش هذه الداخلة أبواب قلعة (كل البطاقة) الألوان كل لون وجه الإنسان هذا يبدي ساعة حب وساعة كره كل مرة كيفاه . شغل البطاقة الحارة تطلع المعتدلة الباردة الألوان الطبقات من خلال الألوان التدرج أوربا المتقدمة المسيطرة في الأعلى وبعدها بدل العادية في ظل الترتيب .	ك ك ك ك	شفق فق ش ل ظ	حي (ب) ب طبيعي	
البطاقة XI: 13" ∧-32 الطبيعة ∧-33 كاين علاقات تعاون علاقات حرب علاقات مختلفة بين زوج	إختلاف الألوان والأشكال الكائنات المختلفة هناك كره اللون ،علاقات حب في العالم علاقات مختلفة كل مرة كيفاه فكي تمساح من خلال	ك ك	لش+ ح غ	طبيعي تجر يد	

Λ-34 < فم تمساح	الشكل والهيأة لحظة إنقياض على الفريسة	ج	ش+	حي	
Λ-35 سرطان .حيوانات مختلفة	تعدد الأرجل وهنا الفك واللون الأخضر (الأخضر السفلي)الشكل	ج	شل	ج	
Λ-36 حصان البحر	الإنحناء والطول والأرجل الصغيرة الوردي يرمز إلى هشاشة (الوردي)	ج	ش+		شا
Λ-37 الدود	الشكل	ج	شل	حي	شا
Λ-38 ذباب	(الأسود العلوي)	ج	ش+	حي	شا
Λ-39 عقارب 48" 2’	ذيل طالع ذيل العقرب طالع في السماء والشكل (البني مع الأصفر)	ج	ش+	حي	
				حي	

2-5-1- <u>البسيكوغرام</u> :

التموقعات :

عدد الإستجابات : (R) = 38

متوسط زمن الإستجابة : 1020 /38 = 26"

ك = 20 ك % = (100x20) / 38 = 52.63 %

ج = 17 ج % = (100x17) / 38 = 44.73 %

جت = 1 جت % = (100x1) / 38 = 2.63 %

نمط المقاربة : ك ج جت

المحددات :

ش+ = 14 ش % = (100x16) / 38 = 42.10 %

ش+- = 2 ش+ % =(100x14) / 16 = 93.75 %

ش فق = 3 ∑ ل = (1 شل+2لش+3ل) /2

فق ش = 1 ∑ ل = (3+2(2)+3(3)) / 2 = 6.5

فق = 1
%
حب = 5
ح غ = 1
شل = 3
لش = 2
ل = 2
ظ = 2
ش ظ = 2
نمط الرجع الحميم = ∑ ج / ∑ ل = 6.5/4 =0.61

ل % = 15 x100 / 38 = 39.47

(يميل التكافؤ)

المحتوى :

ب = 1
(ب) = 2

ب ج = 1
حي = 16
ج = 1
دم = 2
هندسة = 1
شيء = 2
جغر = 1
دين = 1
= 10.52 %
طبيـ = 3
تشر = 1
مؤثرة
تجريد = 1

ب % = (ب+ب ج)100x / عدد الإستجابات 38 = 100x(1+6)

ب % = 18.42 %

حي % = (حي + ححي ج)100x / عدد الإستجابات 38 = 100x(1+16)

حي % = 44.83 %

شا = 7 شا % = 18.42 %

معادلة القلق = (ب ج +تشر+جنس+دم)100x /38

= 38/100x(2+0+1+1)

10.52 % < 12 %

وهذه النسبة ليس لها دلالة

النقاط الحساسة :

البطاقة I : جت
البطاقة II : 2 ش فق ،1ك و 1ج
: 2 دم
البطاقة III : فق ،ك ،صدمة
البطاقة VIII : 1 تشر

البطاقة IX : ش فق ك ،فق ك ،ظ
الملاحظات التناظرية :

البطاقة I : 1

البطاقة II : 1

البطاقة V : 1

البطاقة VII : 4

2-5-2- <u>التحليل</u> :

- الهيكل الفكري :

إنتاجية المفحوص 38 إستجابة وهي مرتفعة عن المعدل الذي يبلغ حوالي 30 إستجابة .فيدل على أن هذا المفحوص له خيال واسع أو الحاجة للتعبير .كذلك فهو مفحوص تعاوني .

ردود أفعال المفحوص سريعة حيث أن متوسط زمن الكمون 8" ومتوسط زمن الإستجابة 26" ربما دل ذلك على أن المفحوص كان تلقائي .

يعالج المفحوص الواقع بصفة كلية (عدد الكليات مرتفع) وينجح فيه (مصحوب ش+ مرتفع) لكن عدد الكليات مرتفع على المعدل ربما نوعا من الكبت يعني خوف من الإلتزام أو يرى الواقع بصفة كلية ونظرية ولا يدخل في التفاصيل .

- دراسة الذكاء :

إن المفحوص له قدرات ش+ % مرتفع جدا = 93.75 % ،حب = 5 ،ك % مرتفع جدا (52.62%) نمطالمقاربة منظم هذا يدل على وجود علامات الذكاء .

نلاحظ شا % = 21 % يدل على تكيف ذكي للبيئة كذلك حي = 44.83 % تدل على وجود توافق على البيئة والقدرة على التحليل .

نلاحظ وجود حب مع ش+% مرتفع تدل على توافق بين التفكير الداخلي والإستدلال المعبر عنه .

غير أن المفحوص لا يستعمل كل إمكانياته فتبقى مكبوتة (وجود حب = 5 ساكنة) ووجود حب الإلتواء الساكنة ترجع للمراهق ذوي الأنا الأعلى القوي .

إرتفاع ش% = 93.75 % تدل على وجود فكرة متصلبة .

كما نلاحظ إرتفاع في ك % = 52.63 تدل على ارتفاع القدرة العقلية وعلى التنظيم والتجريد فهو يلجأ إلى النظريات (ذكاء نظري) .

إضافة وجود ج = 44.73 % أقل من المعدل 60 % فهذا يدل على ذوي القدرة على الإبداع .

التتابع منظم ،نمط المقاربة نفسه في 6 بطاقات وهذا يرجع للشخص سوى مرن .

كما ظهر في البروتوكول 7 ملاحظات تناظرية تدل على طلب الأمن .

فالمفحوص يعيش قلق ناعم (إستجابات جت ،ظ،ش فق ،فق) وإكتئاب ناعم .

- الهيكل العاطفي :

الطبع والمزاج :

حسب نمط الرجع الحميم المفحوص منبسط : مجموع حب = 5 ،مجموع ل% = 6.5 فعدد ∑ حب < ∑ ل وهذا ما يؤكده ل % = 39.47 % هذه النتيجة تؤكد ما قلناه سابقا في أن المفحوص تلقائي في إستجاباته ،ويعبر عن عواطفه ،يظهر أن الفتى ذات عاطفة مستقرة ،روح المداعبة ،كثير الحركة والتكلم في القسم بالرغم من عدم إستمرار صداقته مع شخص .

له صعوبة لمواجهة المشاكل وغير محررة كاملة ،حب ساكنة ممكن لإخفاء بعض الأشياء (ممكن انشغالات جنسية ،صدمة في البطاقة IV ،الصورة الأبوية) .

مزاج في بعض الأحيان نزعات إكتئابية حب مرتفعة ووجود ش ظ ،ظ ووجود فق ،ش فق ،جت يدل على وجود قلق داخلي .

مراقبة العاطفة :

المفحوص يراقب انفعالاته (وجود حب ،ش+%=93.75% عدد ك مرتفع) لكن مراقبة متوترة 5 حب ساكنة وايضا عدد ك مرتفع .

التكيف الإجتماعي :

إن هذا المفحوص له قدرات الإتصال البشري ب% مرتفع شا% عدد ل%منبسط لكن هذا الإتصال يبقى محدود وسطحي شا% مرتفع جدا حب = 5 ساكنة ،يبقى الإتصال غير حار شيء ما بارد غير مطلق .

النقاط الحساسية :

جت : في البطاقة I : بطاقة الدخول في الوضعية الجديدة وكيف يتحدى المفحوص للوضعيات الجديدة حيث يظهر أنه يخشى التصدي للوضعيات الجديدة ،كذلك تناظران في نفس البطاقة ،ما يدل على طلب الأمن وقلة الحماية الداخلية .

2 ش فق في البطاقة II : مع تناظر بطاقة عدوانية :

ظهرت بها استجابة دم دلالة على وجود انفجار عدواني كذلك تناظر

فق في البطاقة IV : بطاقة الأبوية :

وجود صدمة في البطاقة التي ترمز للرمز الأبوي ،هنا عبر عن تمثيله للسلطة الأبوية والقلق الطفولي في قوله " شغل هو صغير يشوف الرجل كبير"

ش ظ البطاقة VI : بطاقة الجنسية :

يعتبروجود ظ طبيعي جدا

ملاحظات تناظرية : البطاقة VII : بطاقة الأمومة :

إن المفحوص أدرك أطفال وحيوانات عوضا عن النساء دلالة على عدم النضج الإجتماعي وصعوبة المفحوص للتصدي للجنسية الغيرية ،كذلك توتر العلاقة مع الأم .

إن غياب الإحساس بالحركة الأنثوية تدفع إلى افتراض أن المفحوص يعاني من توتر في العلاقة التي تربط بين الطفل والأم

وظهور الملاحظات التناظرية دلالة على طلب الأمن .

البطاقة V : ملاحظة تناظرية : صورة الذات :

محاولة المفحوص لطلب الحماية .

تشر في البطاقة VIII :

ظهرت استجابة تشريحية الأولى فهذا يشير أن المفحوص يميل إلى الإنشغالات الجسدية عندما يكون في حالة انفعالية .

التفسير الدينامي :

لقد ظهرت في البطاقة I : أربع استجابات الأولى كلية ذات محتوى حيواني وشائعة ،بعدها انتقل إلى إستجابات جزئية الأولى ذات محتوى حيواني مع استعمال التناظر وهذا دليل على طلب الأمن في الدخول في الوضعيات الجديدة ،وكانت استجابة جزئي تخلفي حيث أدرك جزء من إنسان وتدل على كف وهذا ما تضيف إليه الإستجابة الثالثة حيث أن المفحوص انتقل إلى استجابة بشرية بحركة بشرية ساكنة دليل على وجود كف وهي عند المراهقين ذي الأنا الأعلى قوي رغم وجود زمن رجع متوسط والذي يقدر بـ : 6" .

أما البطاقة II : فقد ارتفع زمن الرجع إلى 16" وظهر إنفجار عدواني في استجابة دم الأولى كلية والثانية جزئية .

وفي البطاقة III : ينخفض زمن الرجع ليصل إلى 4" تظهر استجابة كلية ذات محتوى حركة بشرية وشائعة حيث أدرك المفحوص ثنائي بمشاعر حب المتبادل فهو لا شعوريا يدرك الزوج الأبوي حيث يعبر المفحوص إستجاباته عن علاقاته الأوديبية مع والديه ،وهذه البطاقة بطاقة التقمص ،فالمفحوص يتقمص الكائنات البشرية فهو يشير إلى تقمص الكائن البشري .

في حين نجد البطاقة IV : قدر زمن الرجع بـ : 5" ولقد أدرك المفحوص إستجابة واحدة كلية ذات محتوى بشري شكلت بذلك صدمة وهي البطاقة الأبوية .

أما البطاقة V : ينخفض زمن الرجع إلى 2" ليبلغ أقصاه ،وفي هذه البطاقة أدرك المفحوص 4 إستجابات 3 إستجابات بمحتوى حيواني منهما كليتين وشائعتين واحدة جزئية ،أما الإستجابة الرابعة فقد كانت بمحتوى هندسي ،هذه البطاقة تعد بطاقة صورة الذات ،فوجود الإستجابات الشائعة تدل على أن المفحوص له تكيف جيد مع الواقع .

وفي البطاقة VI : بطاقة الجنسية : لم يتغير زمن الرجع إذ بقي 2" في هذه البطاقة أدرك المفحوص سلسلة من الإستجابات إذ بلغت 6 إستجابات ذات محتويات متغيرة ،كانت إثنان بمحتوى حيواني وإثنان بمحتوى شيء ثم استجابة بمحتوى جغرافي والأخرى بمحتوى ديني ،ومن هنا نلاحظ أن المفحوص أعطى تفسير التقسيمات بكل سهولة ويشير إلى جنسية ذكرية مقبولة ومندمجة مع الشخصية .

ونجد في البطاقة VII : إرتفاع قليل في زمن الرجع إلى 5" مع ظهور ثلاث إستجابات بمحتوى بشري وإثنان بمحتوى حيواني فغياب الإحساس بالحركة الأنثوية السوية يدل على توتر العلاقة مع الأم .

أما البطاقة VIII : يظهر إقلاب البطاقة عدة مرات ،وقدر زمن الرجع بـ : 7" أدرك المفحوص ثلاث استجابات بمحتويات مختلفة الأولى بمحتوى طبيعي والثانية بمحتوى حيواني أما الثلاثة فكانت شريحية مما يدل على أن المفحوص يميل إلى الإنشغالات الجسدية عندما يكون في حالة إنفعالية .

في البطاقة IX : يظهر إقلاب البطاقة عدة مرات وبلغ زمن الرجع الحميم 22" وقد ظهرت أربع استجابات كلية إثنان ذات محتوى بشري والآخرتين ذات محتوى حيواني وطبيعي وهذا يدل على وجود مشكل في الصورة الأمومية .

أما البطاقة X : والمعروفة بتشتتها يظهر إقلاب البطاقة مرات مع انخفاض زمن الرجع حيث قدر بـ : 13" ظهور أكبر عدد من الإستجابات قدرت بثمانية :إستجابتين كليتين ذات محتوى حيواني الأخرى تجردي ،أما الإستجابة الأخرى فقد كانت بمحتوى حيواني ثلاث منها شائعات وهذا راجع إلى سرور طفولي بنهاية الإختبار وظهور الإستجابات كلية دليل على قدرة عقلية .

يتضح من خلال إختبار الرورشاخ على وجود قدرة عقلية وإرتفاعها مع التنظيم والتجريد ،كما أن المفحوص له تكيف جيد مع الواقع وتوافق مع البيئة والقدرة على التحليل .

وبالرغم من وجود أنا أعلى قوي ،ومشكل في الصورة الأمومية مع توتر العلاقة معها ،علاوة على وجود مشاكل مع السلطة الأبوية وميله إلى الإنشغالات الجسدية عندما يكون في الحالة الإنفعالية وكذلك وجود قلق ناعم نزعات إكتئابية مع طلبه للأمن والحماية ،إلا أنه أوضح نظام دفاعي محكم يخص مرحلة نمو شخصيته يكشف عن نفسه ويبحث عنها في مراهقة بمشاكل عمره .

2-6- <u>تقديم اختبار تفهم الموضوع</u> :

البطاقة1:

16" « نلاحظ أن الطفل المقابل يعيش حالة كآبة وحزن بالإضافة إلى أنه يفكر في حل مشكلة ما تشغل بالـه أو أنه مصدوم بحادث وقع له أثـر عليه ،الكمـان يستعمله الطفل لكي يخرج مشاعـره الحزينة » 51'' 2'.

المناهج :

بعد الدخول المباشر في التعبير (ب2 -1) والقريب من الموضوع الشائع (أ1-1) اللذان يوقفان من بناء القصة ورغم محاولته لعدم الإلتزام بالتأكيد المباشر (أ2-3) إلا أن المفحوص عبر عن الوجدان بقوة وإفراط (ب2-4) كما ظهرت في القصة حركة محمولة على الفعل (س/هوامي-3) تترجم تمركز نرجسي هام ،كما أدخل المفحوص مرحلة تاريخية في حياته ،ترجم في المحسوس الذاتي غير العلائقي بمرجع شخصي لسيرة ذاتية ((س/نرجسي-1) (س/نرجسي-2))

الإشكالية :

توجد قدرة المفحوص لتموقع كشخص كلي أمام الموضوع ،أيضا كلي .ولقد تم الإعتراف بعدم النضج الحالي للطفل وإمكانية الخروج منه عبر مشروع تقمصي .

البطاقة 2:

44" « إن هذه المرأة المتمدرسة تعيش في غرام شخص ما أعجبت به فلهذا هي تفكر به طوال الوقت فهي الآن تراقب عن بعد نهاية القصة ،ستنتهي بخراب العلاقة التي سبقت أوانها ،بالإضافة إلى أن الإعجاب كان للمظهر الخارجي فقط » 44" 4'

المناهج :

بعد الوقت الطويل نوعا ما في زمن الكمون (س/مخاوف-1) والدخول المباشر في القصة بمحتوى قريب من الموضوع الشائع (أ1-1) الممكن أن يوقف بناء الخطاب والصراع النفسي .

إرتكزت القصة على العلاقات بين الأشخاص (ب2-3) وقد أوحت هذه العلاقات تجاذب وجداني بين تشبيق العلاقة في البداية (ب2-9) وتخريبها في النهاية (س/هجاسي-1) فضياع هذا الموضوع يكشف مقاومة ضد الإكتئاب .

وقد ارتبط المفحوص بميزة شخصية جسدية ذات أهمية خاصة من أجل تقليص الرجل ولكن ايضا لحصر الشخص تحت المخطط النرجسي أمام قلق الخصاء

المدرك في الإستثمار المفرط ،كما أنه تم تعتيم الشخص الذي يعتبر موضوع ظاهر (ت1) هذا التعتيم سمح بكبت إشكالية مرتبطة بإستثمار ورغبة الموضوعية .

الإشكالية :

الشخص يتجنب الصراع بخراب العلاقة الثنائية فتعتيم الأم الحامل يسمح بكبت الإشكالية المرتبطة بإستثمار ورغبة موضوعية ،أما السيرورات التقمصية فهي قليلة الإستقرار .

البطاقة 3BM :

13" « هي المرأة الحزينة المصدومة التي قلبها مجروح ،فهي تبكي طوال الوقت لأن شخصا مقرابا لها قد مات أو ابتعد عنها ،فقد كرهت حياتها ،وقد تحاول أن تنتحر أو تقتل نفسها أو تجن ،أرى أنها تضيع وقتها وحياتها من أجل شيء كتب لها » 29" 3'.

المناهج : بعد الدخول المباشر في بناء القصة (ب2-1) تم بناء القصة وفقا لهوام شخصي (ب1-1) مع محتوى مأساوي بحضور موضوع مصيبة وبتعبير لفظي لعاطفة بقوة وإفراط (ب2-4،ب2-5) وهذا يدل على خدمة كبت التمثيلات الشعورية لعلاقات مشبقة قوية .

كما تم إستدخال شخص غائب عن الصورة (ب1-2) سمح بوضع مشهد تخيلي حاويا الفضولية الجنسية والهوامية للمشهد البدائي ،وهذا الشخص يعد مرحلة تاريخية في حياته (س/نرجسي-2) .

أما في نهاية القصة فقد لجأ المفحوص إلى مرجع إجتماعي مشترك (أ1-3) سمح للشخص بفهم يؤخذ في الحسبان مبدأ الواقع دون التخلي على مبدأ اللذة .

الإشكالية :

الشخص تجنب إشكالية ضياع الموضوع وتكوين الوضعية الإكتئابية وذلك بفهم يأخذ في طياته سرور الوالدين الذي خضع لمبدأ الواقع دون التخلي عن رغباته الخاصة .

البطاقة 4 :

20" « هذه العلاقة هي الأسوء ،فبينما نلاحظ المرأة على الصورة تحب الرجل حبا كبيرا ،فإن هذا الغبي واقع في حب أخرى قد تكون لا تأبه به ،فيترك التي تحبه

ويذهب إلى التي لا تحبه ،سيندم في الأخير وسيحزن ويتحصر على هذه الأيام » 3."08'

المناهج :

تم الدخول المباشر في التعبير (ب 2- 1) مستعملا تعقلن على شكل عنوان يترجم قصة مبنية على هوام شخصي بمحتوى وجداني مأساوي (ب1-1،ب2-13،ب2-5) ورغم محاولته لعدم الإلتزام بالتأكيد المباشر (أ2-3) إلا أنه إستطاع التعبير على علاقات بين أشخاص (ب2-3) ليعبر عن صراع نزوي لمشهد بدائي علائقي مأساوي قوي يأخذ في الحسبان تجاذب وجداني (ب2-6) يظهر في تشبيق العلاقة (ب2-9) للمرأة نحو الرجل الذي يتركها ويندم ويتحصر فيما بعد على فقدانها (س/هجاسي-1) في تباعد زمنو فضائي (أ2-4) كمحاولة منه للمقاومة ضد الإكتئاب حيث أنه ارتبط بعلاقة شبقية (ب2-9) مع إمرأة أخرى تم إدخالها في الصورة (ب1-2) ليسمح بذلك بوضع مشهد بدائي لفضولية جنسية .

الإشكالية :

تتموضع في تجاذب وجداني صراعي لإشكالية أوديبية ،فوجود الشخصية الثالثة تأثر على الهوام الأوديبي

البطاقة 5 :

58" « (إبتسم وضحك) هذه خادمة ... في منزل أحد الأثرياء ،وهي تقوم الآن بالتجسس وتسترق النظر والسمع لأصحاب المنزل ،وهي الآن مندهشة لما تشاهد عن كثف ،ستكون عاقبتها وخيمة وهي الطرد واستبدالها بأخرى ،فهذا نوع من عدم الإحترام والتربية والأخلاق » 52."3'

المناهج :

بالرغم من الوقت الطويل للقصة (س/مخاوف-1) والتظاهر السلوكي المجتاح للمفحوص (س/سلوكي-1) اللذان بإمكانهما أن يوقفان من بناء القصة وبلورة الصراع النفسي ،غير أن إشكالية قلق الخصاء تم التعبير عنها ولقد تم إدخال شخص غير موجود في الصورة (ب1-2) وهذا سمح بوضع مشهد سيناريو تخيلي ضم في طياته الفضولية الجنسية والهوامية للمشهد البدائي .

كما صاحب بناء القصة تمركز نرجسي مهم سجل في اللجوء إلى رد فعل من خلال حركة القيام بالفعل (س/هوامي-3) .

أما نهاية القصة فقد تم إدخال عنصر اجتماعي مشترك (أ1-3) سمح للمفحوص بفهم يأخذ بعين الإعتبار مبدأ الواقع (ليفرح الوالدين) دون أن يتخلى على رغباته الخاصة .

الإشكالية :

إستطاع الشخص تجنب الصراع الداخلي المسجل في إشكالية أوديبية الذي ظهر من خلال الإثارة الفضولية الجنسية وهوامات المشاهد الأثرية ،وكذلك نظر وسمع المرأة فهي تلخص نزوة النظر الممنوع للأنا الأعلى (تم طردها) وذلك باللجوء إلى حل تسوية : فهم بأخذ بعين الإعتبار مبدأ الواقع ومبدأ اللذة .

بطاقة : 6BM

33"."1' « هذا الر جل الذي يرتدي ثياب أنيقة وتسريحة شعره جميلة هو رجل غني لكنه غير لطيف فالغنى لا يعطي السعادة لأن السعادة في القلب وهوالآن يتضجر من شيء ما يشاهده ،وهو غير مكترث لما يحدث لفرد من أفراد عائلته الذي تشاهده تلك العجوز وهي مندهشة (هي عجوز خادمة عنده) ستكون نهايته النار والعياذ بالله » تنهيدة 66"4'

المناهج :

بعد الدخول المباشر في القصة (ب2-1) ووقت كمون طويل جدا للقصة (س/مخاوف-1) الذي من الممكن أن يعيق القصة ،ثم إعطاء تفاصيل نرجسية للبطل (س/نرجسي-10) ليسمح بتحديد هويته لكن هذا التحديد مصحوب بتكوين عكسي (أ2-10) محاولا إعطاء تبرير (أ2-2) فالعظمة (الغنى) حقيقة داخلية للشخص بتوافق مع عاطفة (عدم السعادة) والتركيز على حقيقة مدركة بصفة صحيحة تحاول أن تبرر العاطفة المرتبطة بهوام قتل الأب ليصل بذلك إلى عزل الوجدانات والتمثيلات من خلال التقليل من الأثر الإنفعالي (أ2-18) كذلك القيام بحركة محمولة على الفعل (س/هوامي-3) لتمركز هام نرجسي .ولقد أدخل المفحوص شخصا غير مدرجا في البطاقة (ب1-2) ليسمح بوضع مشهد سيناريو تخيلي لفضولية جنسية وهوامية لمشهد بدائي ،منتهيا باللجوء إلى مرجع إجتماعي وبمعنى مشترك (أ1-3) يسمح له بفهم يأخذ بعين الإعتبار سرور الوالدين (مبدأ الواقع) ودون التخلي على رغباته الخاصة .

الإشكالية :

يتجنب الشخص الإشكالية الأوديبية باللجوء إلى الفهم الذي يأخذ بعين الإعتبار سرور الوالدين والرغبة الخاصة به وإستدخال الممنوع في التقريب الأوديبي بتفرقته بين الجيلين .

بطاقة : 7BM

55 " « ضحك ... ،هذا الرجل مع أبيه يجلسان في حفلة من الحفلات ،هو الآن منجذب نحو امرأة ما ويحدق بها وأبوه يشاهده ويتحصر عليه وعلى قلة أدبه أمام والده ،فهذا مثال على الولد الذي لا يأخذ برأي والديه وبرأي منهو أحكم منه وهو مثال على الولد العاق وغير متربي أبدا،والذي أصبحنا نشاهد أمثاله اليوم »08".4'

المناهج :

بالرغم من الدخول المباشر في التعبير (ب2-1) ووقت كمون طويل في بداية القصة (س/مخاوف-1) مع تظاهر إيمائي (س/سلوكي-1) الذي ممكن أن يعرقل بناء القصة وبلورة الصراع النفسي ،إلا أن المفحوص عبر من خلال علاقات بين الأشخاص (ب2-3) وبين علاقة شبقية (ب2-9) مع إمرأة تم إدخالها في الصورة (ب1-2) وعلاقة معارضة وظهور شحنات عدوانية للوالد تجاه ولده ، وعن مشهد سيناريو لفضولية جنسية لمشهد بدائي .ظهر تبرير (أ2-2) في حقيقة موجودة في الشخص ومحاولة إزاحتها في حركة من أفعال يومية (س/هوامي-2) مع اللجوء إلى مرجع إجتماعي مشترك (أ1-3) لفهم يضع مبدأ الواقع من جهة ودون التخلي على مبدأ اللذة .

الإشكالية :

إستطاع الشخص حل الصراع الأوديبي والصعود إلى تجاذب وجداني في علاقة الأب .

البطاقة : 8 BM

« هذا الشاب هو قائد العصابة التي تسفك دماء الناس ،تفاصيل وجه تبين أنه شرير لا يملك مقدار رحمة في قلبه ،يحب المال فقط ويحب أن يكون الأفضل حتى

على حساب أرواح الآخرين ،نهاية القصة ستكون أبشع من السيئة (تطبيل باليدين على الطاولة) رايح نبدل القصة جاتني قصة أخرى ،هذا الشاب هو ابن رجل شرير يسفك الدماء ويبيع الأرواح لكي يصبح غنيا ويعيش أولاده بالمال الحرام من أجل أن يتباهو به أمام الناس ،فهؤلاء الناس لا رحمة في قلوبهم ،قلوبهم قاسية كالحجارة ،حسابهم سيكون مع الله في الدنيا أو في الآخرة »

المناهج :

بعد الدخول المباشر في التعبير (ب2-1) الذي يوقف بناء القصة أعطى ميزة نرجسية ذات عظمة (س/نرجسي-10) ثم قام بالتعلق بالتفاصيل على مستوى التعبير والوضعية (أ2-1) فقد استعمل الواقع الخارجي للمقاومة ضد الواقع الخارجي كما ظهر تكرار وإجترار لمشتقات المكبوت (أ2-8) كدفاع مكثف لكبت القدرة على كسب مكانة الأب ويظهر في عزل البندقية (أ2-15) .

كما جاء في القصة سلوكات (س/سلوكي-1) ليكف بلورة الصراع غير أنه في الأخير يرجع إلى المعنى الإجتماعي المشترك (أ1-3) ليعمل على فهم مبدأ اللذة ومبدأ الواقع .

الإشكالية :

تشكل عدوانية تجاه الصورة الأبوية ،فرغبته قتل الأب ترجع إلى هوام مكثف أين تكون العدوانية مجندة بكمية كبيرة بتمثيلات صادية – مازوشية أو مشاهد ترجع إلى الموت والتهدم ،غير أن الشخص في الأخير يتمكن من فهم يأخذ بعي الإعتبار سرور الوالدين دون التخلي عن رغبته .

البطاقة 10 :

« دور البطاقة 18"."3' لم أفهم الصورة خلاص لكان صورة غير منطقية شوية ... هذه إمرأة أم رجلا هذا يقبل لعني مرأة بصح راجل .20"."5' هذا شخص ذو مال وجاه كبيرين ،يتوسل إليه أحد الأغنياء المنافقين لكي يصفح عنهأو يسدي له خدمة أو ما شابه ذلك ،أعجبه أمر هذا الشخص لأنه وضع في موقف العلى لكن الأعلى هو الله فمثل هذه النظرات مكروهة » 12"."4'

المناهج :

بعد وقت كمون طويل جدا (س/مخاوف-1) تم التعليق على أدات الإختبار (س/سلوكي-3) كمحاولة منه لإيقاف بناء القصة أو بلورة الصراع ،غير أن

المفحوص بعد تردد في وضع هوية الشخص الظاهر في الصورة (أ2-6) والذي يكشف نظام وسواسي ،إستطاع بناء القصة في علاقات بين الأشخاص (ب2-3) لتعبر عن مشهد بدائي لفضولية جنسية ،المدعمة في الأخير بالنظرات المكروهة .

وقد سجلت هذه العلاقة ضمن هوام شخصي (ب1-1) في عدم تقارب الشخصين ،فالشخص الأول موجود في موقف العلى مستعملا بذلك ميزة نرجسية ذات عظمة (س/نرجسي-10) والشخص الثاني في وضعية دنيا وبتردد في تحديد هويته (ت12) الذي يشير كذلك إلى إضطراب في المراجع الذاتية .

فبذلك استطاع بلورة الصراع الذي يتضح في التجاذب الوجداني في الميزة النرجسية كحقيقة موجودة داخل الشخص وفي تبريرها (أ2-2) في مرجع إجتماعي مشترك (أ1-3) ليصل إلى فهم يأخذ بعين الإعتبار رغبة خاصة في الميزة النرجسية ذات العظمة "موقف العلى" ودون أن يتخلى على مبدأ الواقع وسرور الوالدين .

الإشكالية :

لقد سيطرت الإشكالية النرجسية ،إذ لم يؤخذ بعين الإعتبار الفرق الجنسي ولا الترابط الجنسي الموجود بين الزوجين في محاولة البحث عن صورة الذات المثالية ليصل في الأخير إلى حل هذا النزاع في فهم بأخذ بعين الإعتبار مبدأ اللذة ومبدأ الواقع .

البطاقة 11 :

« دور البطاقة ،كيفاه هكذا ؟ (كيما تحب) ثم قام بتدويرها عدة مرات ،عييت نلقالها راسها 37"2.' لا يوجد أشخاص خلاص ،أرى منظر طبيعي ،نلاحظ منظر طبيعي شلال بمحاذاته غابة كثيفة الأشجار اشجارها عالية بالإضافة إلى صخور متراكمة وجسر إتصال ،ومرتفعات إحساسي هو الخوف نوعا ما لأنني أكره مثل هذه الأماكن (المرتفعات) »

المناهج :

بعد تدوير البطاقة وطلب للنفساني (س/سلوكي-2) كمحاولة منه للمساندة قبل أن يثير تمثيلات العلاقة مع الأم الطبيعية في هوام أثري منشط لقلق وعدم تكفل السيرورات الفكرية الضرورية لبناء القصة الذي يظهر في نقد أداة الإختبار (س/سلوكي-3) قام ببناء قصة قريبة من الموضوع الشائع (أ1-1) وبعد وقت طويل جدا (س/مخاوف-1) الذي كان من الممكن أن يعرقل بناء القصة ،إلا أنه استطاع التعبير عن قلقه الذي

توحي به البطاقة بالرغم من تحفظه اللفظي (أ2-3) لكي لا يلتزم بتأكيد التمثيلات الظاهرة .هذه التمثيلات قدمت على شكل إلحاح على أطراف (س/نرجسي-6) وإعطائها ميزة نرجسية ذات عظمة (س/نرجسي-10) وبوصف دقيق (أ2-1) .وفي الأخير يتوصل إلى إدراك جسر محاولة منه بناء الموضوع بمواضيع خوف (ب2-3) ليتم بذلك التخلص من الهوام الأثري بتغيره وبنائه وبروز إزاحته والتكثيف والترميز ،وهذا ما سمح ببناء رواية تشبه الحلم مع ظهور عنصر قلق (س/مخاوف-6) .

الإشكالية :

تمكن الشخص من تموقعه في نظام ثانوي يتخلص من الهوام الأثري ومقاومة ضد الطبيعة الذي يرجع إلى الأم الطبيعية ومواضيع تتعلق بنظام ما قبل تناسلي وتم الصعود وبناء المنظر الخوافي بتغيره وبنائه : بروز إزاحة ،تكثيف وترميز .

البطاقة BG 12 :

26" « مالقيتلهاش حتى قصة ... منظر طبيعي ،ما لقيتش ؟ » 57"

المناهج :

بدأت القصة بتساؤل حول الموضوع (س/مخاوف-) والميل إلى تقليصها مع سكوت يتخللها (س/مخاوف-2 ،س/مخاوف-1) مما أدى إلى الكف والرفض في بناء القصة الذي أدى إلى عدم بلورة الصراع الذي توحي به القصة .

الإشكالية :

إتجه الشخص إلى كف التنويع الحسي والعاطفي .

البطاقة B 13 :

21" «هذه قصة طفل صغير ،حاب ، لم تعجبه الحياة التي عاشها ،قاعد طول الوقت يخمم كيف يبني مستقبل أحسن من الحياة التي عاش فيها ،كبر واجتهد حتى وصل إلى واش حاب يوصل إليها ،حياة مليحة » 36".1'

المناهج :

بعد الدخول المباشر في التعبير (ب2-1) ذات المحتوى القريب من الموضوع الشائع (أ1-1) الذي يوقف في بناء القصة المفحوص لجأ لحركة من الأفعال اليومية

الملموسة (س/هوامي-2) كدفاع ضد الوضعية الإكتئابية راجعا بذلك لسيرة ذاتية (س/نرجسي-2) محاولا بذلك إسقاط مرحلة من حياته ،كما قام المفحوص بعزل عنصر "البيت" (أ2-15) مما يشير إلى كبت تمثيل العلاقة الأثرية الأمومية لكن مع تجنيد لرغبات الإصلاح .

الإشكالية :

قدرة الشخص على تحمل العزلة وبناء الوضعية الإكتئابية عن طريق التسامي "الإجتهاد" .

البطاقة MF 13 :

56" « إن هذا الرجل على الصورة يبكي لفراق زوجته وشريكه عمره ،لأنها قد ماتت بعد معاناتها من مرض فهو حزين ،مندهش مصدوم ... يبدو عليه ... أنه كان يحبها وقد ألف معاشرتها لكنه في الأخير سيتزوج غيرها لأنه ما زال شابا وما زالت الحياة مستمرة بالنسبة إليه »09".4'

المناهج :

تم الدخول المباشر في التعبير بعد زمن طويل نوعا ما (ب2-1،س/مخاوف-1) كمحاولة لإيقاف بناء القصة القريبة من الموضوع الشائع (أ1-1) غير أن الصراع تم بلورته من خلال علاقات بين الاشخاص (ب2-3) في مشهد بدائي يضم في طياته فضولية جنسية وذلك بتشبيق علاقة مع المرأة وتشويهها (ب2-9،ت6) وظهور نزوات عدوانية ضدها وفقدانها مع مشاعر الذنب المعبرة بقوة وإفراط (س/هجاسي-1،ب2-4) مع حضور مواضيع مصيبة (ب2-13) كمقاومة ضد الإكتئاب .

كما قام بتشبيق علاقة مع إمرأة تم إدراجها في الصورة (ب2-9،ب1-2) في تباعد زمنو فضائي (أ2-4) ليسمح بتنظيم يعبر رغبة أوديبية والبحث عن موضوع حب آخر وظهور النزوات الليبيدية .

الإشكالية :

يصل الشخص لإدراك الجانب الشهواني للعلاقة الجنسية العادية وإنتصار النزوات الليبيدية .

البطاقة 19 :

تدوير البطاقة عدة مرات 18"."1' « هذا الإنسان يحلم أحلام مزعجة ،كوابيس ،بعد أن قام بأفعال سيئة قبل تلك الليلة قام بقتل أحدهم ولأول مرة يفعل مثل هذه الأشياء ... كقتل أحدهم وسفك دمه يظهر عليه أنه خائف ،تعب نهايته بالأحرى ستكون انتحاره أو ما شابه ذلك » .

المناهج :

بعد زمن الكمون الطويل جدا (س/مخاوف-1) الذي يكف من بناء القصة ،أدرك الشخص إدراك خاطئ (ت4) محاولا تمثيل هوام أثري جدا يظهر في إدخال علاقات بين الأشخاص (ب1-2) ليضم مشهد بدائي لفضولية جنسية مع حركة القيام بالأفعال اليومية (س/هوامي-3) تضم في طياتها نزوات عدوانية بمواصيع تعب وخوف (ب2-13) كمقاومة ضد الإكتئاب .لتنتهي في الأخير بانتصار النزوات العدوانية وعدم إنكارها (أ2-11) رغم محاولته في الدفاع عن طريق التفريغ في الحلم في بداية القصة (أ2-12) .

الإشكالية :

فشل الشخص في التحكم في التمثيلات العلائقية ،التدمير ،الموت التي ترجع إلى مناهج وظائفية أثرية .

البطاقة 16 :

ضحك ... علاه عطيتيني هاذي ،ضحك

43"."1' «هي النفس الصافية والقلب الأبيض الخالي من الشوائب من حقد وغل وكره وبغض ،نفس إنسان صعدت إلى السماء بعد موتها ،نفس إنسان طيب كان ... قد أفرغ ... قلبه من السواد ،إنسان (تنهيدة) قد اتبع أوامر خالقه في الدنيا ،وهو الآن ينتظر جزاءه الحسي ،إنسان أحب الناس وأحب الله ورسوله فأحبوه ،هو مثل لأسعد إنسان في الدنيا والآخرة » 38"."5' .

المناهج :

بعد التعابير الجسدية والإيماءات (س/سلوكي-1) وطلب للنفساني (س/سلوكي-2) لإسناده لتمثيلات صورة الأب ،تم الدخول في التعبير بعد وقت طويل جدا لزمن

الكمون (س/مخاوف-1) محاولة لإيقاف بناء القصة المتأسسة على هوام شخصي (ب1-1) بمحسوس ذاتي غير علائقي (س/نرجسي-1) راجع لسيرة ذاتية (س/نرجسي-2) تم التعلق بتفاصيل على مستوى التعبير (أ2-1) ليشير بذلك إلى إستعمال الواقع الخارجي للمقاومة ضد الواقع الداخلي بميزة شخصية ذات عظمة محاولة منه تنشيط الأنا المثالي (س/نرجسي-10) منتهيا بإدخال عنصر مشترك إجتماعي (أ1-3) دالا على إستدخال الأنا الأعلى ومثلنة الموضوع المفقود (س/هجاسي-2) .

الإشكالية :

نجح المفحوص في تركيب مواضيعه وانتصار مشاعر الحب للأب ووضعه كموضوع مثالي وتقمصه .

ورقة الفرز : (أنظر الملاحق ص 239)

المقروئية :

يشير اختبار تفهم الموضوع إلى وجود توازن في استعمال المناهج .

وقد ميز البروتوكول بمناهج المرونة التي جاءت بكمية معتبرة حيث نجد الدخول المباشر في إشكالية البطاقة (ب2-1) بالإضافة إلى التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (ب2-3) وتشبيقها في كثير من الأحيان (ب2-9) مع مواضيع غير موجودة في الصورة (ب1-2) متأسسة على هوامات شخصية (ب1-1) هذه المناهج ساعدت المفحوص على بلورة قصصه وإرصانها ،علاوة على حضور مواضيع الخوف الدرامية (ب2-13) بتعبير قوي ومفرط (ب2-4) أحيانا مأساوي (ب2-5) وبتبادل حالات انفعالية ،هذه المناهج في مجملها عملت على مساعدة المفحوص على تجارب أكثر مع الإشكاليات الكامنة للبطاقات وتجلت في ذلك إمكانيته في بناء قصص متماسكة وسليمة في أغلب الأحيان .

وموازاة للمناهج (ب) نجد مناهج تجنب الصراع حيث تسلط على القصص وقت كمون طويل (س/مخاوف-1) بالإضافة إلى بعض القصص القصيرة (س/مخاوف-2) مع الإلحاح على المراجع والحدود والتركيز على المميزات الحسية (س/مخاوف-5،س/مخاوف-6) التي من الممكن أن تعرقل بناء القصة وبلورة الصراع ،إلى جانب هذا نجد عددا معتبرا من بنود التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (س/نرجسي) ممزوجا في كثير من الأحيان بميزات عظامية (س/نرجسي-10) ،بالإضافة إلى وجود مناهج (س/سلوكي) كمحاولة كف بناء القصة وطلب المساندة من النفساني مع

المطالبة بالتمسك باالمحتوى الظاهر للبطاقات (س/هوامي-1) إلى جانب الإستناد للموضوع ومثلنته (س/هجاسي-1،س/هجاسي-2) .

في نفس السياق كانت تعمل بنود مناهج الرقابة ،حيث كانت تدعم الكف وذلك من خلال قصص قريبة من الموضوع الشائع (أ1-1) بمرجع إجتماعي بمعنى مشترك (أ1-3) سمح للشخص بفهم بأخذ مبدأ الواقع دون التخلي على مبدأ اللذة ،بالإضافة إلى تفاصيل مبررة بتأويلات (أ2-1،أ2-2) مع تحفظ لفظي (أ2-3) كذلك الإبتعاد الزمنو مكاني (أ2-4) وعزل العناصر أو شخصيات (أ2-15) بالإضافة إلى عناصر من نوع تكوين عكسي (أ2-10) وإجترار (أ2-8) مع عدم الإنكار (أ2-11) وإلحاح (أ2-12) كذلك تردد بين تأويلات (أ2-6) مع تعبير عاطفي فقير (أ2-18) ،كما كان بروز العمليات الأولية متحكما فيها على العموم ،مع ذلك برزت مواضيع تعتيم الموضوع الظاهر (ت1) وكذلك عدم استقرار الموضوع (ت12) وإدراك أشخاص مرض (ت6) ،فانعكست من خلال هذه النزوات عدوانية لدى المفحوص ومخاوف كامنة أدت به إلى الوقوع في أخطاء إدراكية (ت4) .

الإشكالية العامة والفرضية العامة :

تم معالجة الإشكاليات الكامنة للعديد من القصص ،تنوع في السياقات الدفاعية وتنوع العواطف تبعا لتنوع التصورات كذلك البناء المتماسك والسليم ،ووجود عامل ربط منسجم بين البنيات النفسية والشعورية تكيف سليم مع المنبه الواقع ،لغة سليمة ومركبة ،علاوة على هذا صدى هوامي غير مهدد للأنا وإمكانية التعبير على العالم الداخلي .

فهذا التوازن النفسي الذي ميز قصص البروتوكول يقود إلى وضع الفرضية التالية :

قدرة تحكم الأنا في الوضعية ،وقوته في مواجهة مقتضياتها والنجاح المعتبر للعمل النفسي والإبداعي .

2-7- <u>ملخص نتائج الحالة</u> :

نستخلص من خلال النتائج المقدمة في كل من المقابلات وإختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع ،أن المفحوص استطاع تجاوز صدمة وفاة الأب مع قدرته على المواصلة في النمو والتقدم بنجاح ،حيث أظهر إختبار الرورشاخ قدرة عقلية وإرتفاعها ،كما أظهر تكيف مع الواقع وتوافق مع البيئة على القدرة على التحليل بالإضافة إلى نظام

دفاعي محكم ،وفي نفس السياق أظهر اختبار تفهم الموضوع تحكم في الوضعية وقوتها في مواجهة مقتضياتها مع النجاح المعتبر للعمل النفسي والإبداعي .

إن هذه القدرات كانت بمساعدة مميزات محيطة وقد اتضح من خلال المقابلات سيطرت المميزات المحيطية خارج العائلة التي إرتكزت على العلاقات مع الأقارب وكذلك ساعدت المميزات المحيطية العائلية من خلال سيطرت العلاقة الحارة السابقة مع الأب أما العلاقة الحارة مع الأم فكانت ضعيفة وهذا ما أكده كذلك إختبار الرورشاخ ،حيث أظهر توتر العلاقة أم-طفل ووجود مشكل في الصورة الأمومية مع وجود قلق ناعم ونزعات إكتئابية والتي قد تخص هذه المرحلة الحساسة من العمر .

3- الحالة الثالثة : "أ"

3-1- تقديم الحالة :

"أ" فتاة في السابعة عشر من العمر ،تلميذة في السنة الثانية أدب وفلسفة من التعليم الثانوي كان الأب أستاذ في مادة الفيزياء والأم خياطة وهي المتكفلة بالأسرة ،عدد الإخوة أربع بنات وتعد الثانية في الرتبة ،مستوى المعيشة متوسط ويعتمد في ذلك على معاش الأب بالإضافة إلى مدخول الأم .

السكن منفرد ،أما السوابق الشخصية المرضية فلا توجد في حين أن سوابق العائلة المرضية فكانت الأم مريضة بمرض الإكزما أما العمة مصابة بداء الربو .

3-2- سوابق الحالة :

ولدت "أ" بعد بنت ،كان الوالدان يرغبان في هذا الحمل وخلاله لم تعاني الأم أي مشاكل ،كانت الولادة طبيعية ،وكذا الرضاعة حيث تم الفطام بعد عام ونفس الشيء فيما يخص النمو الحسي الحركي

كان دخولها إلى المدرسة حدث غير سار فهي لا تحب الدراسة وتريد البقاء في المنزل .

أما دخولها المتوسطة فكان عادي غير أنها كانت تخاف جدا من المراقب حيث كان ذو شخصية متسلطة .

كان بلوغ "أ" في هذه المرحلة والذي زامن السنة الثامنة وفي حصة العلوم ويوم الأربعاء ،فـ "أ" تتذكر ذالك اليوم جيدا حيث كان إحساسها بالتقيد من الناحية الدينية ولم تستطع الإعتياد على هذا إلا بعد خمس شهور "أ" كانت ترغب أن تصبح صحفية غير أنها الآن تود أن تدرس العلوم الشرعية لأنها تنمي البشرية علاوة على هذا تود أن تكون خياطة مثل أمها كهواية .

العلاقات خارج العائلة :

بعد وفاة والد "أ" ،اكتسبت علاقات صداقة كثيرة في الثانوية بعدما كانت متوسطة في المتوسطة ،أما العلاقات العاطفية فهي ترفضها بحكم أنه أمر ينفيه الأخلاق والدين والأعراف ،في حين تحلم بفارس يكون زوجها وأب لأولادها .

كما كانت "أ" تكن مودة خاصة لأستاذ بالثانوية كان تلميذ والدها وخليفته ،حيث أنه بعد وفاة الأب قام بإرتداء مئزره ولهذا السبب كانت تحب رؤيته دائما ،كما كان كثير التشجيع لها ،علاوة على هذا "أ" تربطها علاقة حميمية مع الجد والجدة فهي على حد قولها تحس بالوجود معهما .

العلاقات داخل العائلة :

تعيش "أ" في محيط أسري يسوده التفاهم وخاصة بعد وفاة الأب ،أصبحت العائلة كثيرة التماسك تربط "أ" علاقة قوية مع أختها الكبرى وهي طالبة بالجامعة ،في حين

نجد نوع من المشاكل الطفيفة حول الأعمال المنزلية مع البنت التي تصغرها سنا ،لكن الأخت الصغرى التي تم إنجابها بعد وفاة الأب فتربطها علاقة قوية حيث أنها جد التعلق بها لدرجة أنها ملأت فراغ والدها على حد قولها .
أما العلاقة مع الأم فتعد علاقة سند خاصة بعد وفاة الأب وهي أم حنون طيبة في معاملتها مع الأشخاص صريحة في الحق وهي تخضع لها .
كما نجد "أ" تربطها علاقة أروع من جيدة مع والدها إذ كان أب حنون يتميز بأخلاق عالية ويسعى لنشر الخير وينهى عن المنكر ، كما كان يحل النزاعات بين الأشخاص . إن هذه الميزات يشهد بها وخاصة بعد وفاته الأمر الذي كان يسرها كثيرا.

3-3- رد الفعل أمام وفاة الأب :

ذهب الأب برفقة والده وأخته وخاله لتعزية أحد الأقارب في مدينة الجزائر العاصمة وفي طريق العودة وأثناء قيادته السيارة على الطريق رقم "5" حدث الحادث المؤلم ،بعدها تم نقلهم إلى المستشفى التي اتصلت لتعلم أقارب الضحايا وإحضار الوثائق للتأكد من هويتهم ،ذهب ابن العم لإحضار الدفتر العائلي لعائلة "أ" وقام بإخبارهم عن الحادث مع تهدئتهم بقوله أنه مجرد حادث عادي لكن العائلة كانت تدرك أن شيئا مروعا حدث لوالدهم الذين كانوا بانتظاره ،حيث من المفروض أن يصل مبكرا غير أنه تأخر كثيرا وأثناء إنتظارهم للأب كانت الأخت الصغرى ل "أ" تبكي كونها أحست بقلق كبير لكن الأم كانت توبخها على حكم أنه فأل سيء ،أما "أ" فكانت تنتظر بقلق كبير وبصمت وبعد مجيء إبن العم ذهبت العائلة إلى بيت الجد وهناك كانوا ينتظرون الخبر اليقين على هوية الأشخاص المتوفون ،وعلى الساعة الثامنة صباحا جاءهم الخبر اليقين عن وفاة الأب ،وكان الخبر كالصاعقة "أ" حيث أنها لم تصدق هذا الخبر وبقيت تنتظر عودة الأب حتى بعد إحضار الجثة التي لم يتم الكشف عنها .
بقيت "أ" على هذا الحال لمدة أسبوع كأنها في عطلة عادية حيث نسيت الدراسة وكان من الصعب العودة إليها بسهولة ،أصبحت كثيرة التفكير بالحادث في هذه الفترة مع انتظار قدوم الأب التخيلي الذي دام قرابة شهر على حد قولها ،وخلال هذه المدة كانت تنتابها فترات من البكاء ،لكن بعدها أدركت أنه قضاء وقدر وواصلت الدراسة وعزمت أن تكون قدوة لأبيها .

4-3- تحليل المقابلات :

1-4-3- تقسيم الخطاب إلى وحدات :

1- إكتسبت علاقات أكثر هذا العام والعام الماضي .
2- ساعدتني بزاف .
3- علاقتي مليحة داخل العائلة
4- العلاقة مع الأم هي السند
5- علاقتي مع أبي أروع من جيدة

6- كل شيء بالمكتوب
7- الأب فقدان كبير
8- شاء الله ذلك
9- أبي عنه أخلاق
10- كيف أن نفتخر بيه
11- نحب الناس تحكي عليه
12- يسعى لنشر الخير
13- ينهى عن المنكر
14- يحل المشاكل بين زوج
15- نشتي كي الزملاء والأساتذة يحكيو عليه
16- أخ حاجة مليحة
17- داخل العائلة مليحة
18- عيشة عادية لا توجد مشاكل
19- مليحة لأني مرتاحة فيه
20- نتفاهم بزاف مع مريم الكبيرة
21- الأخت الصغيرة عزيزة بزاف
22- لأنها لم تأتي إلا بعد وفاة الأب
23- هي لي ملاة فراغ بابا .
24- مازوزية تاع الدار
25- مريم أختي نحب نكون كيفها
26- مريم جيني عاقلة
27- تعرف تخدم ،نشيطة في الدار في الخدمة
28- ماما حنينة
29- ماما طيبة في المعاملة
30- ماما طريقة معاملة مع الناس صراحة في بعض المواقف في الحق
31- حنون إلى درجة يقر كبيرة بزاف
32- أخلاق أيضا
33- مرغوبة في مجموعة صحاباتي
34- العلاقة مع الجد والجدة علاقة مليحة
35- نحس بالوجودة تاعي معاهم
36- نصارح بابا
37- ما تتميز بالعدل
38- ما الآن متانة اكبر ،فأكثر بالتقريب في كل شيء

39- حابة نكون خياطة منذ الصغر
40- حابة نكون مثل ماما .
41- كان أستاذ في الصديق خلف مكانة بابا
42- كان يهدر على بابا ويذكر مزاياه هذا فرحني
43- بعد بابا مات لبس المئزر تاعو
44- كان يشجعني كي نشوفو نذكر بابا
45- صبرت "قل ما يصيبنا إلا ما كتب الله لنا "

3-4-2- تجميع الوحدات حسب الصنف :

الصنف الأول : المميزات المحيطة العائلية :
العلاقة الحارة مع الأم : 40،39،38،37،30،29،28،4
العلاقة الحارة السابقة مع الأب : 42،36،32،31،16،15،14،13،12،11،10،9،7،5
العلاقة مع أحد الإخوة : 27،26،25،24،23،22،21،20،19،18،17،3

الصنف الثاني : المميزات المحيطة خارج العائلة
العلاقة مع أحد الأقارب : 35،34
العلاقة مع الأقران وآخرون : 44،43،41،33،2،1
الطقوس الدينية : 45،8،6
تدوين وحساب الأصناف :
الجدول الأول : المميزات المحيطة العائلية :

الصنف الأول	الأصناف التحتية	التكرار	النسبة
المميزات المحيطية العائلية	- العلاقة الحارة مع الأم	8	% 23.52
	- العلاقة الحارة السابقة مع الأب	14	% 41.17
	- العلاقة مع أحد الإخوة	12	%35.29
المجمـــــــوع :		34	%99.66

من خلال الجدول الأول المميزات المحيطية العائلة نلاحظ :

- سيطرة العلاقة الحارة السابقة مع الأب حيث قدرت النسبة بـ : 41.17 % ،تليها العلاقة مع أحد الإخوة والتي قدرت نسبتها بـ : 35.29 % ،في حين نجد حضور العلاقة الحارة مع الأم جاء في المرتبة الثالثة وقدرت النسبة بـ : 23.52 %

الجدول الثاني : المميزات المحيطية خارج العائلة :

الصنف الثاني	الأصناف التحتية	التكرار	النسبة
المميزات المحيطية خارج العائلة	- العلاقة مع أحد الأقارب - العلاقة مع الأقران والآخرون - الطقوس الدينية	2 6 3	% 18.18 % 54.54 %27.27
المجمـــــــوع :		11	%99.99

من خلال الجدول الثاني نجد المميزات خارج العائلة :نلاحظ أن العلاقة مع الأقران والآخرون إحتلت المكانة الأولى حيث قدرت النسبة بـ : 54.54 % ،أما الطقوس الدينية فأتت في المرتبة الثانية وقدرت النسبة بـ : 27.27 % ،في حين نجد العلاقة مع أحد الأقارب كانت هي الأخيرة وقدرت النسبة بـ : 18.18 % .

الجدول الثالث :

الأصناف	التكرار	النسبة
الصنف الأول	34	% 75.55
الصنف الثاني	11	% 24.44
المجمـــوع :	45	% 99.99

من خلال الجدول الثالث نلاحظ :

سيطرة الصنف الأول : المميزات المحيطية العائلية حيث كان حضورها بتكرار 34 وبنسبة 75.5 %

في حين نجد الصنف الثاني : المميزات المحيطية خارج العائلة قدر تكرارها بـ : 11 بنسبة 24.44 %

5-3- تقديم إختبار الرورشاخ :

البروتوكول

البطاقات	التحقيق	التموقعات	المحددات	المحتوى	الشائعات
البطاقة I : 27" 1- تنين 2- مانعرف فراشة غريبة الشكل 59"	كيما في الكوميك شكله ككل (الجزء العلوي) شكل هاذا (البطاقة ككل)	ج ك	ش+ ش+	حي حي	 شا
البطاقة II : 22" V Λ 3- شكلها كي كومي سميد 38"	شكله يشبه كثيرا (كل البطاقة)	ك	ش+	(ب)	شا
البطاقة III : 3" 4- زوج عباد يتحاور وعلى طاولة لست أدري 25"	هيأ تهم الشكل العام طريقة الجلسة (الجزء الأسود)	ج	حب	ب	شا
البطاقة IV : 43" 5- V Λ مالقيتلهاش لم أجد حتى ... (الرجل ترجف) 12" 1'	لم تشتبه حتى حاجة في مخيلتي	رفض			

البطاقة V : 3"					
6- فراشة ضخمة	الجناحين	ك	ش+	حي	
<.> .V	(كل البطاقة)				
7- خفاش أيضا	الجناحين	ك	ش+	حي	شا
	(كل البطاقة)				
8- زي حيوان يعيش في البحر	الشكل العام تاحهم	ك	ش+	حي	
37"	(الجانبين الأسودين)				
البطاقة VI : 15"					
9- ٨V<.> قنبلة هيروشيمية	شكلها العام	ك	ش-	ملاح	
	(كل البطاقة)				
10- كيما بابور ويخلي وراؤه آثار	بشكل كيما الأثر لي يخليه	ك	ظ	شيء	
47"	(البابور الجزء المركزي والمغلق الأجزاء)				
البطاقة VII : 11"					
11- أقزام على زوج حجرات كل واحد على حجرة	زي كوميك فله والأقزام السبعة الأحجار الكريمة (كل البطاقة)	ك تناظر	ش+ تناظر	(ب)	
12- ممكن أيضا زوج كلاب	من خلال الذيل وشكل الفم	ج تناظر	ش+ تناظر	حي	
09" 1'	(الجزء العلوي)				
البطاقة VIII : 18"					
13- زخرفة	الألوان لي فيها وشكلها ككل	ك	لش	فن	
14- زوج حيوانات من ومن	يشبهولهم كيما فيران	ج	ش+	حي	شا

15- جبال من الفوق ما عباليش	القدمين الرأس الشكل ككل (الجزئين الورديين الجانبيين) الشكل واللون (الجزء الأخضر الفاتح)	تناظر ج	تناظر شل	طبيعي	
البطاقة IX: 10" 16- هنا خنزيران متلاصقان 17- هنا فيلان 18- هنا جسم وحشرة كبيرة 56"	(الجزء الأخضر الأوسط) هنا فيل (الجزء البرتقالي السفلي) حشرة كبيرة (الجزء البني)	ج ج ج	ش+ ش- ش-	حي حي تشر/حي	
البطاقة X : 22" 19-ΛVΛ دودتان كبيرتان 20- ورقتين من الشجر 21- دودتان صغيرة 22- هنا رأس سلحفاة وجسمها 23- وهنا حشرتان تتخطران على فكرة 05" 1'	(الأجزاء الحمراء الكبيرة) الجزئين الأزرقين على الجانبين هنا أوراق شجر رجلان يتخطران على فكرة	ج ج ج ج ج	ش+ ش+ ش+ ش+ ش+	حي نبات حي حي/تشر حي	شا

إختبار الإختيارات:

الإختبار الإيجابي : البطاقة X : :لأن ألوانها جميلة"

البطاقة IX : "لأن ألوانها جميلة"

الإختيار السلبي : البطاقة IV : "لأنني لم أدرك ما هي

3-5-1- <u>البسيكوغرام</u> :

التموقعات :

عدد الإستجابات : (R) = 23

متوسط زمن الإستجابة : 468 /23 = 20

ك = 9 ك % = (100x9) / 23 = 39.13 %

ج = 13 ج % = (100x13) / 23 = 56.52 %

نمط المقاربة : **<u>ك</u> ج**

المحددات :

ش+ = 13 ش % = (100x17) / 23 = 73.91 %

ش- = 4 ش+ % =(100x13) / 17 = 76.74 %

حب = 1 ∑ ل = ((1) + 2(1) + (0) /2

شل = 1 ∑ ل = 1.5

لش = 1 ل % = (3+3+5) x100 / 23

شط = 1 ل % = 39.13 %

ظ = 1 (يميل التكافؤ)

نمط الرجع الحميم = ∑ ج / ∑ ل = 1.5/1 =0.66

يميل التكافؤ

المحتوى :

ب = 1 ب % = <u>1</u> x 100 = 4.34 %
23

(ب) = 2

حي = 13 حي / تشر = 2

ملاح = 1

شيء = 1

فن = 1

طبيعي = 1

نبات = 1

معادلة القلق = 2 x 100 / 23= 8.69 < 12 هذه النسبة ليس لها دلالة مؤثرة .

النقاط الحساسة

البطاقة IV : رفض

البطاقة VI : سلاح
البطاقة VII : تناظران
البطاقة VIII : تناظران
البطاقة IX : تشر
البطاقة X : تشر

3-5-2- <u>تحليل</u> :

- الهيكل الفكري :

كانت إنتاجية المفحوصة 23 استجابة معتدلة . في حين ردود أفعال المفحوصة سريعة حيث قدر متوسط زمن الكمون ب 7' ومتوسط زمن الاستجابة ب 20" ربما دل ذلك على أن المفحوصة كانت تلقائية.

تعالج المفحوصة الواقع بصفة كلية (عدد الكليات مرتفع) وتنجح فيه (مصحوبة بـ : ش$^{+}$ مرتفع).

لكن عدد الكليات مرتفع فوق المعدل ربما نوع من الكبت يعني الخوف من الإلتزام أو تدل على مستوى مرتفع من الدقة والإبتكار.

- دراسة الذكاء :

إن المفحوصة لها قدرات ش$^{+}$ %= 76 % تتابع منظم نسبيا ، شا % = 26 % محتوى متنوع نوع ما . دلالة على وجود ذكاء سوي .

إن وجود شا % = 26 % يدل على تكيف ذكي مع البيئة ووجود حب في البطاقة III تدل على قدرات إبداعية

وهذا ما يؤكده وجود ج =56% أقل من المعدل التي تدل على ذوي القدرة على الإبداع .

أما التتابع فهو منظم نسبيا وهذا يرجع إلى شخص سوي. كما ظهرت في البروتوكول 3 ملاحظات تناظرية تدل على طلب الأمن.

- الهيكل العاطفي :

الطبع والمزاج :

حسب نمط الرجع الحميم المفحوصة تميل إلى التكافؤ ∑حب=1 ∑ ل=1.5 وهذا ما يؤكده ل%=39 لكن مع استبعاد إحتمال وجود خنق للحياة العاطفية بحكم العدد المعتبر للمحددات الشكلية .

إن المفحوصة لها قدرة الذات على ضبط انفعالاتها : عدد كافي من ك$^{+}$ ـ جب ـ ش$^{+}$% مئوية .فثبات العاطفة حقق عن طريق الضبط و هي آلية نفسية فيزيولوجية .

مراقبة العاطفة :

كما أن المفحوصة تستطيع السيطرة على العاطفة من غير تثبيط : جب التي تدل على قدرة التبطن ، وجود ش$^{+}$ التي تدل على الاعتماد على الوظيفة المنطقية لحصر العاطفة أما ك$^{+}$ فتشير إلى القدرة على نظرة كلية للوضعية و المفحوصة التي ترمي إلى الإستقرار ليست لائقة إلا بالنسبة للتعبير عن الجدانات ، فهي لا تصل إلى ما هو عميق و هذا ما يدل إلى وجود الرفض في البطاقة IV

التكيف الإجتماعي و الإتصال البشري :

إن المفحوصة تشارك أفكار الغير ، إذ لها تكيف ذهني (وجود شا =6) أما وجود شل فيدل على نوع من إحتكاك عاطفي مع العالم و وجود حب، قد يدل على تكيف إجتماعي حسن سيما وجود ب قد تدل على قوة الصلة التي تربط الشخص لكن وجود (ب) قد يدل على وجود مشاكل في تقمصه و هذا مايؤكده نمط الرجع الحميم الذي يميل إلى التكافؤ الذي قد يدل إلى عدم استطاعة المفحوصة تحديد نفسها إما منبسطة أو منطوية .

النقاط الحساسية :

لقد تم رفض البطاقة IV : مما يدل على وجود مشاكل مع السلطة الأبوية و في البطاقة الجنسية VI سجل إنفجار عدواني في استجابة بمحتوى سلاح.

أما البطاقة VII فقد ظهرت ملاحظتين تناظريتين وهذا يدل طلب الأمن و الحماية أمام الصورة الأموية.

كذلك ظهرت ملاحظة تناظرية في البطاقة VIII مما قد يدل كذلك إلى طلب الأمن في التكيف العاطفي.

أما ظهور تشر في البطاقتين IX و X فهذا يدل على طلب الأمن و الحماية من طرف المفحوصة.

التفسير الدينامي :

بعد وقت رجع عادي ظهرت في البطاقة I استجابتين بمحتوى حيواني وبمحدد شكل ايجابي، فالاستجابة الأولى كانت جزئية فالمفحوصة أمام دخولها للوضعية الجديدة أدركت إدراك جزئي وتم التصدي عن طريق استجابة كلية شائعة.

وفي البطاقة II لم يتغير كثيرا زمن الرجع وقد تم إدراكها بصفة كلية بمحدد موجب ومحتوى شبه بشري. فبهذا استطاعت المفحوصة في بطاقة العدوانية أن تدرج الألوان ضمن الكليات بالرغم من تخوفها في البداية الذي يظهر بتدوير البطاقة عدة مرات.

أما في البطاقة III وبالرغم من الإنخفاض الكبير في زمن الرجع إلا أنه تم إدراك استجابة كلية بمحتوى بشري ومحدد حركة بشرية تعبر بذلك بصفة لا شعورية عن استجابتها عن علاقتها الأوديبية مع والديها. في حين يسجل زمن الرجع أقصاه في البطاقة IV البطاقة الأبوية ويتم رفضها وهذا قد يدل على وجود مشاكل السلطة الأبوية.
وفي البطاقة V بعد الانخفاض الكبير في زمن الرجع استجابة المفحوصة بإدراك كلي لثلاث استجابات حيوانية بمحدد سيطر عليه الشكل الموجب ظلال مع ظهور شائعة التي سمحت بالتعبير عن تكيف مع الواقع في البطاقة التي ترمي إلى صورة الذات.
ونجد في البطاقة VI: ارتفاع زمن الرجع وأمام قلق المفحوصة الذي يظهر في تدوير البطاقة عدة مرات انفجر العدوان في استجابة كلية بمحدد شكلي سلبي بمحتوى سلاحي ثم عبرت المفحوصة بادراك كلي بمحتوى شيء ومحدد ظلالي الذي غيابه يطرح مشكل في البطاقة الجنسية.
أما البطاقة VII: بطاقة الأمومة فلم يتغير زمن الرجع عموما وسجلت استجابتين الأولى بادراك كلي بمحتوى شبه بشري مع محدد شكلي، فغياب الحركة الأنثوية يؤدي إلى افتراض أن المفحوصة تعاني من اضطراب في علاقة أم- طفل مع طلب الأمن في كونها متناظرة كما تم إدراك هذا الشبه البشري فوق الصخور وهذا قد يدل إلى الخوف من الإنهيار كما تم إدراك استجابة جزئية بمحتوى حيواني ومحدد شكلي موجب.
وفي البطاقة VIII: أظهرت المفحوصة قدرتها على التكيف العاطفي حيث سجل ارتفاع طفيف في زمن الرجع والإستجابات في البداية قامت المفحوصة بادراك البطاقة ككل بألوان ومحتوى فني متغير الحرارة العاطفية بالنسبة للبطاقات السابقة.
ثم انتقلت إلى التفاصيل الجزئية حيث أدركت محتوى حيواني بمحدد شكل ايجابي وشائعي لتعبر بذلك على تكيف مع الواقع كما عبرت على حبها للطبيعة في الاستجابة الأخيرة بمحدد لوني.
في حين نجد في البطاقة IX: انخفاض زمن الرجع مع دخول في تفاصيل البطاقة بادراك ثلاث استجابات جزئية بمحدد شكلي ومحتوى حيواني مع التشريحي في الأخير لتعبر بذلك عن طلبها للحماية في مواجهتها لنفسها.
اما البطاقة X: فقد ارتفع كل من زمن الرجع والاستجابات لتسجل أقصاها، فقد قدرت بخمس استجابات جزئية بمحتوى سيطر عليه الشكل الإيجابي مع وجود شائعة لتعبر بذلك سرورها على انتهاء الإختبار.
و هكذا اتضح من خلال إختبار الرورشاخ أن المفحوصة كانت تلقائية في استجابتها تعالج الواقع بصفة كلية و تنجح فيه كما أنها ذات ذكاء سوي مع تكيف ذكي للبيئة و مع الواقع و كذا قدرة على التكيف العاطفي مع قدرات إبداعية بالرغم طلبها للأمن و

الحماية نظرا لوجود مشاكل مع السلطة و توتر العلاقة أم-طفل التي قد تكون عادية في هذه المرحلة .
و في الأخير نشير إلى أن الإختبار الإيجابي كان على اللوحتين XوXI لأن ألوانها جميلة مما يوحي بنوع من الانبساط للسير النفسي كما أن الإختبار السلبي كان للوحة IV لأنها لم تستطع التعرف عليها و هو ما يدل على النفور من اللون الأسود الذي يعكس الإكتئاب .
كل هذا يدل على نظام نفسي و دفاعي محكم للمراهقة في هذا السن.

6-3- تقديم اختبار تفهم الموضوع :

البطاقة1:
35" « قصة طفل منذ أن عرف مفهوم الموسيقى تولد له طموح أن يكون في يوم ما من أكبر الموسيقيين المشهورين فكرس حياته كلها في الوصول إلى تعلم الموسيقى و ما يتطلب من الوصول إلى أصولها، فدرس و أجتهد إلى أن أصبح من مشاهير الموسيقى » 21'' 3'.
المناهج :
بعد الدخول المباشر في التعبير (ب$_2$ -1) عبرت المفحوصة عن صراعها بمحسوس ذاتي غير علائقي (س/نرجسي-1) بميزة ذات عظمة (س/نرجسي-10) وبالإستنجاد للواقع اليومي والفعلي (س/هوامي-2،س/هوامي-3) استطاعت تنظيم الصراع والخروج عن طريق التسامي مع مثلنة الذات (س/نرجسي-10).
الإشكالية :
قدرة المفحوصة على تجنب قلق الخصاء عن طريق التسامي.

البطاقة 2:
13" « أما هذه فهي قصة امرأة عانت في صغرها من الجهل ما عانت فكبرت وهي على جهلها وبالطبع وككل إنسان قدر الله لها أن تزوجت وعند حملها الأول تمنت أن يعيش الجنين الذي في بطنها عيشة أفضل مما عاشت هي فيه، وكانت تتمنى أن يتعلم ويكون من التلاميذ النجباء، ومن قدر الله سبحانه وتعالى كانت بنتا فتعلمت وكانت كما تمنت أمها، أما في الحمل الثاني لها لم يكن لها الحظ إذ كان ولدا ولكنه كان فلاحا فالحا في عمله » 41" 4'
المناهج :

تم الدخول المباشر في التعبير (ب2-1) ليسمح بوضع عاطفة قوية تخص كبت تمثيلات لعلاقات مشبقة جدا مع فقدان الموضوع (س/هجاسي-1) كمقاومة ضد الإكتئاب عبرت على علاقات بين أشخاص (ب2-3) متأسسة على هوام شخصي (ب1-1) وباللجوء إلى المرجع الاجتماعي المشترك (أ1-3) استطاعت تحقيق رغبتها الخاصة مع أخذ بعين الإعتبار مبدأ الواقع اضافة الى هذا ارتكزت على الواقع الخارجي "حمل امرأة " (أ2-1) للصراع ضد ظهور الواقع الداخلي المتعلق بكبت الرغبات اللبيبدية، مع مثله هذا التفصيل (س/نرجسي-10) وباللجوء ثانية إلى المرجع الاجتماعي المشترك سمحت بفهم بأخذ كذلك مبدأ الواقع دون التخلي على رغبتها الخاصة (أ1-3) مع التركيز على تأويل هذا التفصيل (أ2-2) الذي سمح بموضوعية العناصر الواقع الداخلي للشخص بالربط مع الوجدان والاعتماد على واقع مدرك صحيح.

الإشكالية :

استطاعت المفحوصة التفرقة بين ثلاث شخصيات مما يدل على هوية مستقرة كما كان بناء الصراع الأوديبي صعب يظهر في هشاشية استتعمال النزوات والإستثمارات الليبيدية وسوء استعمال العدوانية مما يدل على كبت هذا الصراع.

البطاقة 3BM :

25" « لم استطع ايجاد قصة ...50". وهذه قصة بنت كانت كل البنات في شكل جسمها أنه كان ينقصها أجمل شيء فيها وهو وجهها إذ كان مشوها وذلك بسبب تناول أمها أدوية كانت سببا في هذا التشوه فعاشت كئيبة لأنها لم تستطع مقابلة الناس بذلك الوجه وبقيت على هذا الحال إلى هذا الحين » 35" 4'.

المناهج :

بالاستناد إلى لنفساني(س/سلوكي-1)بدأت المفحوصة في بلورة الوضعية الإكتئابية بفقدان الموضوع (س/هجاسي-1) مع التركيز على مميزات جسدية بمواساة علائقية (ب2-1) تنقص الشخص ومثلنة الأم سلبيا في علاقة أثرية (س/هجاسي-2) تم إدراجها في الصورة (ب1-2) وعن طريق تبرير التفاصيل (أ2-2) بتغير لفظي مدرج بالنسبة للمثير (ب2-4) عبرت عن عاطفة قوية إلى عاطفة أكثر تعبير في وضعية تحيي تمثيلات فقدان الموضوع مع الإستنجاد بالواقع اليومي (س/هوامي-2).

الإشكالية :

قدرة المفحوصة على بناء الوضعية الإكتئابية بالإعتراف بالوجدان الإكتئابي والتمثيل الخاص بضياع الموضوع.

البطاقة 4 :

37" « أما هذه القصة فهي نوع آخر من قصص الحياة في المجتمع ، و هي أن شابة وقعت في حب شاب من الشباب فعانت من ذلك الحب كثيرا من دون أن تخبره و لكن ما أن تشجعت على إخباره فأجابها بخبر وقع عليها كالصاعقة ألا وهو انه كان يريد الزواج من شابة غيرها فظلت تلاحقه أينما يذهب إلا أن انتهى ذلك بزواجه بالفتاة التي كان يريدها فعرفت خطاها ولم تعد تفكر فيه » 59".4'

المناهج :

تم الدخول المباشر في التعبير (ب 2- 1) لتضع في المقدمة عاطفة قوية ودرامية تخص كبت تمثيلات علائقية مشبقة جدا في علاقات بين الأشخاص (ب2-3) تظهر في تشبيق العلاقة (ب2-9) وتنافس مع امرأة تم إدراجها في الصورة (ب1-1) لتسمح بوضع مشهد سيناريو تخيلي لفضولية جنسية ومشهد بدائي في إطار أوديبي بين حضور النزوات الليبيدية والعدوانية عبرت عن مصيبة (ب2-13) تم فيها فقدان الموضوع (س/ هجاسي) لمقاومة ضد الاكتتاب كما لجأت إلى الواقع اليومي (س /هوامي-2) استطاعت تنظيم فهم يأخذ مبدأ الواقع.

الإشكالية :

استطاعت المفحوصة التعبير عن الإشكالية الأوديبية تنافس بين المرأتين من أجل الرجل و الخروج منها عن طريق التعقل.

البطاقة 5 :

50" « أما فهذه هي قصة إمرأة عجوز كانت تحلم أن يكون لها منزل فاخر في أوائل مراحل زواجها لكن هذا الحلم بقي على حاله إلا أن محي بياض شعرها سواده وبعدها أصبح الحلم علما إذا أصبحت تسكن في بيت من أفخر البيوت »

المناهج :

بعد الدخول المباشر في التعبير (ب 2-1) أظهرت المفحوصة كبت العلاقة الأمومية بمحسوس ذاتي غير علائقي (س/نرجسي-1)متأسسة على هوام شخصي (ب1-1) بذلك استطاعت تعتيم الصراع عن طريق رفض إلحاحات الواقع وأسقطت فورا النجاح الهوس العظمي دون أخذ الصعوبة (س / مخاوف -4).

الإشكالية:

تعتيم الصراع الذي يرمي إلى الصورة الأمومية

بطاقة : 6GF

ب2.1 « هذه القصة من قصص مرحلة الدراسة إذا كانت هذه الفتاة تدرس بالجامعة كانت جد سعيدة بوصولها إلى هذه المرحلة ، لكن ما عكر صفو هذه السعادة أستاذ كان يدرسها إذ كان يلاحقها أينما تذهب في أنحاء مبنى الجامعة فظلت تفكر في

طريقة تخلصها منه فعانت ما عانت إلى أن من عليها الله سبحانه وتعالى بالنجاح و إكمال مشوارها الدراسي وبموت ذلك الأستاذ حتى لا يعيد الكرة مع فتاة غيرها » 30"5'

المناهج :

تم الدخول المباشر في التعبير (ب2-1) لتظهر عاطفة قوية تخص كبت تمثيلات علائقية مشبقة بعد وقت كمون طويل جدا (س/ مخاوف 1) الذي يكف بناء القصة القريبة من الموضوع الشائع (أ1-1) للاستناد إلى واقع والإستنجاد به في الأفعال اليومية (س / هوامي -2) . و على شكل علاقات بين أشخاص (ب2-3) تم التعبير عن هوام الإغراء في حركة الذهاب (ب2-12) لتسقط الواقع الخارجي الذي قد يحدث خلل بنائي و اللجوء إلى مرجع اجتماعي مشترك(أ1-3) تم وضع فهم يأخذ رغبتها الخاصة و يأخذ مبدأ الواقع و إزاحة هوام الإغراء إلى تعبير عن هوام الموت.

الإشكالية :

استطاعت المفحوصة إحياء هوام الإغراء وأمام صعوبة التموقع بالنسبة للصورة الوالدية أحست على أنها خطيرة بقوتها وقربها وهذا ما سمح بظهور هوامات التدمير.

بطاقة : 7 GF

30 " « وهذي واش ما هازا في يدها... وهذه من أجمل المراحل التي تمر على الإنسان، ألا و هي قصة بنت صغيرة كانت تهوى اللعب كثيرا ، لكن جاء وقت دخولها المدرسة ومعانة متاعب الدراسة فلم تحبها أبدا ، فكانت دائما تعليمها ولكن مع مرور الوقت فهمت ما معنى الدراسة فدرست واجتهدت إلى أن صارت تلميذة مجتهدة »04".4'

المناهج:

أسس التساؤل عن الموضوع المقدم إلى النفساني في بداية القصة (س / مخاوف -5) مساعدة سمحت ببناء قصة منسقة جيث تبلور الصراع بين الرغبة في المعرفة " الفضول" و الدفاع ضد هذه الرغبة "تهوى اللعب كثيرا" ، كما بلورت في إطار أوديبي عن تنافس مع أمها بإزاحة في موضوع الدراسة "الأم تريدها أن تدرس والبنت ترفض ذلك" وفي تباعد زمنو فضائي سمح بتنظيم هذا الصراع مع الاستنجاد بالواقع اليومي و الفعلي(س/ هوامي -2)

س(هوامي-3) سمح بوضع حل لهذا التنافس عن طريق التسامي وبميزة ذات عظمة(س/ نرجسي-10) قامت بمثلنة الذات.

الإشكالية :

استطاعت المفحوصة التعبير في إطار أوديبي عن تنافس مع الأم وحله من خلال التسامي ومثلنة الذات

البطاقة : 8 BM

50" « في هذه القضية شاب كان متعلق بأبيه غير أن في يوم تعرض والده إلى حادث مما أستلزم القيام به بعملية جراحية وبعد ماعاناة تم إنقاض أبوه ، وحمد الله على سلامته » 01".4'

المناهج :

بعد الدخول المباشر في التعبير (ب2-1) ظهرت عاطفة سمحت بكبت علاقات مشبقة وبقصة متمركزة على علاقات بين الأشخاص(ب2-3) استطاعت التعبير عن صراع ومشاعر الحب (س/نرجسي -3) الذي ظهرت في بداية القصة وبين مشاعر العدوانية وتشويه الشخص(ت8- ت 6) وبعد تباعد زمنو فضائي(أ2-4) استطاعت تنظيم تعبير عن وجدان بموضوع يحوي تعب في محتوى مأساوي (ب2-13) ومع إدخال مرجع إجتماعي مشترك(أ1-3) سمح بفهم يأخذ مبدأ الواقع دون التخلي عن رغباته الخاصة وإنتصار في النهاية لمشاعر الحب مع مشاعر العدوانية.

الإشكالية :

استطاعت المفحوصة من الخروج من قلق الخصام اتجاه الصورة الوالدية.

البطاقة 9 GF :

27" « وهذه من أبشع القصص ألا وهي قصة فتاة في ريحان شبابها كانت بنتا لأب قاسي جدا في التربية غليظ التعامل معها ومع كل أفراد عائلتها،فكانت دائما تفكر في حل لهذه المشكلة التي أصبحت أهم شيء لديها إلا أن توصلت لحل واحد كان هو الحل المناسب في نظرها ألا وهو الانتحار والتخلص من قساوة والدها » 04".4'

المناهج :

تم الدخول المباشر في التعبير (ب 2-1)لتعبر عن عاطفة قوية تمثل كبت تمثيلات علائقية مشبقة في صراع علائقي (ب2-3) وإدراك الموضوع السيء (ت14). وبالرغم من الاستنجاد بالواقع اليومي والفعلي (س/هوامي–2،س/هوامي-3) لم تستطع التغلب على النزوات العدوانية (ت8) في إطار مازوشي والقضاء على الموضوع السيء .

الإشكالية :

في إطار إشكالية الهوية ، عجزت العملية على التفرقة بين الشخصين الأنثويين وهذا راجع للصورة الأبوية السيئة .

البطاقة 10 :

12" « أما هذه القصة فهي دليل على ما ينال الإنسان إن صبر عن مكروه أصابه ألا وهي قصة أب حرم من نعمة الأولاد سنين طويلة إلا أ، أمله في أ، يكون له ولد في يوم من الأيام لم يفارقه طيلة حياته إلا أن شاء الله ورزقه بولد فرباه أحسن تربية حتى أصبح سندا له في حياته ،وعلمه حتى صار من العلماء » 12".4'

المناهج :

بعد إعطاء عنوان للقصة (أ2-13) بدأت المفحوصة في التعبير عن فقدان الموضوع (س/هجاسي-1) كمقاومة ضد الإكتئاب في طابع هوام شخصي (ب1-1) وفي تباعد زمنوفضائي (أ2-4) نظمت رغبتها في الحاجة إلى المواضيع المحبوبة (س/هجاسي-1) مع مرجع إجتماعي مشترك (أ1-3) تم تحقيق الصورة المثالية للذات (س/نرجسي-10) دون التخلي على مبدأ الواقع .

الإشكالية :

سيطرت الإشكالية النرجسية إذ أن المفحوصة لم تأخذ بعين الإعتبار التفريق الجنسي ،وتم البحث عن صورة الذات المثالية إضافة إلى ذلك ألقت علاقة إسناد .

البطاقة 11 :

10".2' « أما هذه فما هي إلا تأملات فيما خلق الله سبحانه من طبيعة خلابة وما جعل من تعايش بين مخلوقاته وأنه إذ خلق شيئا فإنه لا يضيعه لأنه هو حفظه وصانه » 25".3'

المناهج :

بعد الدخول المباشر في التعبير (ب2-1) لعاطفة قوية تم كبت تمثيلات علائقية بعد وقت طويل جدا (س/مخاوف-1) ليكف بناء القصة وبلورة الصراع الكامن في الصورة وغير المحدد (س/مخاوف-4) فتعتيم الصراع بعدم إدراك الطبيعة المقلقة الذي يرجع إلى علاقة مع الأم البدائية ،فالمفحوصة أسقطت فورا الطبيعة الجيدة دون أخذ بالإعتبار الخطورة ،إضافة إلى تعتيم اللأجزاء الظاهرة (ت1) وهذا سمح بعدم إمكانية تنظيم الموضوع رغم إدخال المرجع الإجتماعي المشترك (أ1-3) .

الإشكالية :

عدم الإحساس بالقلق عند المفحوصة يترجم إشارة مرضية .

البطاقة BG 12 :

27" « أما هذه فتوضح غابة مشجرة يعبرها نهر ،لكن هذه الغابة خالية من أي شخص يسكنها فهي مهجورة لكن يمكن أن نعبر منها ،فهي طبيعة جميلة » 54".2'

المناهج :

بالإستناد إلى الملموس إستطاعت المفحوصة التعبير بالدخول المباشر في التعبير (ب2-1) وبالتثبت بالمحتوى الظاهر في الصورة (س/هوامي-1) التعبير عن فقدان الموضوع (س/هجاسي-1) كمقاومة ضد الإكتئاب دون التخوف من ضياعه مع مثلنته (س/نرجسي-10) .

الإشكالية :

إستطاعت المفحوصة بناء الوضعية الإكتئابية والتعبير عن فقدان الموضوع دون التخوف من ضياعه .

البطاقة 13 B :

26" «طفل حزين من فقدان شخص عزيز عليه ،لكن بعد مدة أدرك أن الله شاء له هذا ،فقرر التغلب على حزنه ومواصلة دربه عن طريق الدراسة والإجتهاد » 34".3'

المناهج :

تم الدخول المباشر في التعبير (ب2-1) لتعبر عن عاطفة قوية تخص فقدان الموضوع بوجدان مدرج للمثير (ب1-4) تم عبور العاطفة القوية إلى التعبير عن وضعية تحي تنشيط فقدان الموضوع (س/هجاسي-1) كمقاومة ضد الإكتئاب ،وبمحسوس ذاتي غير علائقي (س/نرجسي-1) وإدخال مرجع إجتماعي مشترك (أ1-3) والإستناد إلى الفعل (س/هوامي-3) إستطاع التغلب على الوجدان الإكتئابي عن طريق التسامي بالرغم من الميل إلى تقليص القصة (س/مخاوف-2) كمحاولة لتوقف بنائها

الإشكالية :

قدرت المفحوصة على التغلب على الوضعية الإكتئابية عن طريق التسامي .

البطاقة 13 MF :

13" «وأما عن هذه فهي قصة شاب ضاقت به الدنيا بما رحبت وذلك بسبب عدم وجوده لهدف يحدده لحياته ،فأصبح مكتئب طوال الوقت بسبب ذلك ،فخطرت بباله فكرة بأن يجلس مع نفسه فترة طويلة يحدثها عن أمنياته وأحلامه التي يريد أن يحققها ،إلى أن توصل إلى هدف ألا وهو أن ينشر الخير في الأرض ويصلح فيها ما عاش من حياة » 30".4'

المناهج :

بدأت المفحوصة في التعبير عن عاطفة قوية بالدخول المباشر في التعبير (ب2-1) مع لفظ مدرج للمثير (ب1-4) سمح بعبور العاطفة القوية إلى عاطفة أكثر تعبير في وضعية التي تحي تنشيط تمثيلات فقدان الموضوع (س/هجاسي-1) بقوة وإفراط (ب2-4) وبتباعد زمنوفضائي (أ2-4) وبالإستنجاد بالواقع اليومي والفعلي

(س/هوامي-2،س/هوامي-3) سمح بكبت النزوات الجنسية والتسامي مع تعتيم شخص في الصورة (ت1) .

الإشكالية :

كبت النزوات الجنسية والإتجاه إلى نشاطات خيرية عن طريق التسامي .

البطاقة 19 :

30" «هذه الصورة تمثل منظر للطبيعة في فصل الشتاء ،فالثلج ابيض ناصع يشكل هدوء بالرغم من وجود الرياح التي إضطرب منها البحر إلا أنها جلبت هذا الثلج الذي من خلالها سيكون فصل ربيعي جيد » 11".3'

المناهج :

بالتركيز على المحتوى الظاهر للصورة (س/هوامي-1) لإسناد بالواقع إستطاعت المفحوصة في الدخول المباشر في التعبير (ب2-1) لتعبر عن علاقة قوية تم كبتها مع الأم البدائية التي أدركت كموضوع جيد (س/هجامي-2^{+}) بالرغم من التجاذب مع موضوع سيء (س/هجامي-2^{-}) الذي تم حذفه في نهاية القصة ومع الإستنجاد بالواقع الفعلي (س/هوامي-3)

الإشكالية :

إستطاعت المفحوصة عن طريق إجتياز الموضوع الجيد وحذف الموضوع السيء إلى تأسيس فكر أصلي

البطاقة 16 :

تسمى هذه القصة جوكار هذه القصص .

3" «أما هذه فهي قصة شابة منذ أن وصلت مرحلة الدراسة الثانوية أصبح حلمها النجاح فيها إلى أن تصل أعلى المراتب ،فظلت تدرس وتجتهد وتبحث في كل مجالات الدراسة إلى أن نالت ما كانت تتمناه » .

المناهج :

بعد وضع دعامة للمفحوصة عن طريق طلب إلى النفساني (س/سلوكي-2) إستطاعت المفحوصة في محسوس ذاتي غير علائقي (س/نرجسي-1) متأسس على هوام شخصي (ب1-1) أن تبحث عن صورة ذاتها المثالية وبالإستنجاد للواقع اليومي والفعلي (س/هوامي-2،س/هوامي-3) حققت الوصول إلى رغبتها عن طريق التسامي إلى الصورة المثالية للذات (س/نرجسي-10) .

الإشكالية :

إستطاعت المفحوصة تحقيق صورة الذات المثالية .

ورقة الفرز : (أنظر إلى الملاحق ص 244)

المقروئية :

يشير اختبار الموضوع إلى وجود استعمال كل المناهج الدفاعية لكن بكمية متفاوتة ,وقد نجد في الصدارة سلسلة تجنب الصراع الذي كان الكف ضئيلا ولا يمس إلا عددا قليلا من القصص كانت المفحوصة تتغلب عليه باستمرار إلى جانب هذا نجد عددا معتبرا من بنود التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (س / نرجسي) الذي جاء ممزوجا بالسياقات العظامية كاستثمار وظيفة الإسناد للموضوع ومثلنته (س/هجاسي-1, س/هجاسي-2) .كما نلاحظ التأكيد على ما هو يومي وواقعي وملموس (س/ هوامي -2 س/ هوامي 3) .

كما جاءت في البرتوكول مناهج المرونة في الدرجة الثانية حيث تم الدخول المباشر في إشكالية الصورة (ب2 -1) و التأكيد المباشر على العلاقات بين الأشخاص (ب2-3) مع إدخال المواضع غير الموجودة في الصورة متأسسة على هام شخصي في بعض الأحيان (ب1-1) . عملت في مجملها على مساعدة المفحوصة على التجاوب أكثر مع الإشكاليات الكامنة للصورة وتجلت في ذلك إمكانيتها في بناء قصص متماسكة وسليمة في أغلب الأحيان .

أما مناهج "أ" فكانت تعمل بنود سلسلة الصلابة و المرونة قليلة ما عدا : اللجوء بالمرجع الاجتماعي المشترك (أ 1-3) أو الابتعاد الزمني فضائي (أ 2-4) مع نادرا التمسك بوصف التفاصيل وتبريرها (أ2-1, أ2-2) اللذان دعما سيطرة الدفاعات السابقة الذكر .

كما أن بروز العمليات الأولية متحكما فيه على العموم , مع ذلك برزت التعابير العدوانية و الموت والتدمير (ت8 ,ت6 , ت 1 ,ت 14) .

الإشكالية العامة و الفرضية العامة :

إن التوازن النفسي الذي ميز قصص البرتوكول يشير إلى مدى تحكم الأنا في الوضعية و قوته في مواجهة مقتضياتها إن النجاح المعتبر للعمل النفسي و الإبداعي تشهد عليه العناصر التالية :

- التنوع في السباقات الدفاعية وتنوع العواطف تبعا لتنوع التصورات .
- معالجة الإشكاليات الكامنة للعديد من القصص .
- البناء المتماسك و السليم , وجود عامل ربط منسجم بين البنيات النفسية الشعورية ولا شعورية
- تكييف سليم مع المنبه و الواقع - لغة سليمة ومركبة .
- صدى هوامي غير مهدد للانا وإمكانية التعبير على العالم الداخلي نجد في هذا البرتوكول كل العناصر المنتظرة لإنتاج إسقاطي جديد .

3-7- ملخص نتائج الحالة :

يتضح من خلال النتائج المقدمة في كل من اختبار الرورشاخ ,تفهم الموضوع و المقابلات إن الحالة أظهرت قدرة على تخطيها محنة وفاة الأب فهي تواصل العيش بطريقة سارة من رغم العراقيل و الإجهاد ففي اختبار الرورشاخ أظهرت قدرات إبداعية مع ذكاء سوي ووجود نظام دفاعي محكم ,كذلك في اختبار تفهم الموضوع لوحظ تحكم في الوضعية وقوتها في مواجهة مقتضياتها مع النجاح المعتبر للعمل النفسي و الإبداعي .إن هذه القدرات كانت بمساعدة مميزات محيطة وقد تجلت في المقابلات سيطرت المميزات العائلية وخاصة العلاقة الحارة السابقة مع الأب . في حين كانت العلاقة الحارة مع الأم في المرتبة الثالثة و الذي من خلال اختبار الرورشاخ أظهرت مشاكل مع السلطة وتؤثر في علاقة مع الأم طفل علاوة على تعتيم الصراع المتعلق بالصورة الأمومية في اختبار تفهم الموضوع .

أما المميزات المحيطة خارج العائلة فقد سيطرت العلاقة مع الأقران وآخرون وحيث اظهر اختبار الرورشاخ تكيف مع البيئة ومع الواقع وكذا تكيف عاطفي .

4- الحالة الرابعة : " إ "

4-1- تقديم الحالة :

تبلغ "إ" 16 سنة ،هي تلميذة السنة الثانية علوم طبيعية وحياة من التعليم الثانوي ،كان الأب يعمل أستاذ في مادة الفيزياء ،أما الأم فخياطة وهي المتكفلة بالأسرة ،عدد الإخوة أربع بنات وتعد الثالثة في الرتبة مستوى المعيشة متوسط ويعتمد في ذلك على معاش الأب ،بالإضافة إلى مدخول الأم السكن منفرد ،أما السوابق المرضية الشخصية فلا توجد وكذلك السوابق العائلية .

تظهر أن هذه الفتاة متعاونة ،تلقائية في إيجابتها ،بشوشة ،تتميز بروح القيادة وروح المداعبة ،سريعة التأثر حساسة .

4-2- سوابق الحالة :

ولدت "إ" بعد بنتين ،كان الوالدان يرغبان في هذا الحمل ويفضلان مجيئه ولدا ،لم تعاني الأم خلال فترة الحمل بأي مشاكل بعد مجيء "إ" فرحا بها لأنها من عطاء الله ،كانت الولادة طبيعية أما الرضاعة فقد توقفت مبكرا لعدم توفر الحليب ،أما النمو الحسي الحركي فكان طبيعي .

في السنة الرابعة إلتحقت بالمسجد أين حفظت جزء من القرآن الكريم مع إحتفاظها باللعب وحب الدراسة ،أما عن دخولها المدرسة فكان حدث غير مفرح كونه مكان جديد بالنسبة لها بالرغم من حبها للدراسة .

أما دخولها المتوسطة فقد تزامن مع وفاة جارتها نتيجة مرضها بالسرطان ،وكانت شخصا مقربا لها فحزنت عليها ولم تذهب للدراسة إلا بعد ثلاثة أيام ،وعند دخولها

اندهشت في البداية لعدم تعرفها على الأشخاص فانتابها شعور كونها غريبة ،لكن سرعان ما اعتادت وكونت علاقات صداقة .
كان بلوغ "إ" في السنة التاسعة ،فبع الإغتسال يوم الجمعة حدث الحادث الذي كان في الوهلة الأولى عادي وأخبرت أمها ،لكن فيما بعد لم تصدق لأنه سبق أوانه فلهذا لم تتخل على اللعب بالرغم من إرتدائها الحجاب فحين أصبحت أكثر إتزان تخلت عن تمردها حيث كانت في الطفولة كثيرة الشغب .
تزامنت هذه الفترة مع إزدياد الأخت الصغرى التي كانت "إ" سعيدة بها مع عدم تصديقها لأنها لم ترغب بهذا الحمل ولم تحب أن يكون لها أخ ،أما الأب فكان فرحا بهذا الحمل الرابع لكنه توفي قبل إزدياد هذه الأخت .

العلاقات خارج العائلة :
رغم الشجارات المتكررة مع أقرانها إلا أنها تربطها علاقات صداقة كثيرة مع زملائها خاصة بعد وفاة الأب وإنتقالها إلى الثانوية ،كما تربطها علاقة لطيفة مع أستاذ كان يدرسها وهو تلميذ والدها الذي كان كثير المدح له وهذا الأمر كان يسرها ،علاوة على هذا تربطها علاقة صداقة مع العم الأصغر .
العلاقات داخل العائلة :
كانت "إ" كثيرة الشجار مع أخواتها لكن بعد وفاة الأب إنخفضت هذه المشاكل فأصبحت تربطها علاقة عادية مع أختها الكبرى في حين بقيت بعض المشاكل حول الأعمال المنزلية مع الأخت التي في المرتبة الثانية أما الأخت الصغرى فكانت تحبها ،كانت الأخوات تتناقش حول وفاة الأب والذكريات التي تربطهم به مع تدخل الأم كذلك ،وكانت أم "إ" خياطة ماهرة ومربية جيدة قامت بتربية أولاد الجيران ،لكن هذا لم يرضها وكانت كثيرة الشجار مع والدتها ،لكن بعد وفاة الأب توطدت العلاقة وأصبحت بمثابة الملجأ .
في حين كانت العلاقة مع الأب حميمية فكان الصديق الذي لا تخف عنه شيئا ،تتناقش معه في جل الأمور وينقد لها كل ما ترغب فيه .
3-4- <u>رد الفعل أمام الوفاة :</u>
إصطحب الأب والده وخاله وأخته الذي صمم أن تذهب معه نظرا لتعلقه بها لأداء واجب التعزية لأحد الأقارب في مدينة الجزائر العاصمة ،وفي طريق العودة وقع لهم حادث مرور ،في البداية توفي شخصان أما الآخران فقد تم نقلهما إلى المستشفى وللتعرف على هويتهم قامت المصالح المعنية بإبلاغ أهل الضحايا .
بينما كانت عائلة "إ" تنتظر عودة والدها الذي كان من المفروض أن يصل على الساعة الحادية أو الثانية عشر جاء ابن العم لإبلاغهم بالحادث وإحضار الدفتر العائلي مع التهدئة من روعهم وإخبارهم أنه حادثا بسيطا غير أن العائلة أحست بان

مكروها قد حصل ،"إ" كانت أول شخص بدأ بالبكاء والتخوف من أول يوم لذهاب والدها حتى اليوم الثالث أين زاد قلقها وإنفجارها بالبكاء .
بعد تنقلهم إلى بيت الجد وانتظارهم للتأكد من هوية الضحايا ،جاءهم الخبر اليقين وهو وفاة الأب والعمة وبعدها وفاة خال الأب .
بالرغم أن "إ" كانت شديدة البكاء قبل خبر وفاة أبيها إلا أنها بعد تلقيها النبأ بقيت صامتة لم تصدق وفاته طول الليلة ،وفي صباح يوم الجنازة بدأت بالبكاء حوالي التاسعة أو العاشرة واستمرت بالبكاء وسرعان ما تم دفن الأب وهذا الأمر أثر في نفسيتها لأنها لم تمكن من رؤيته كون الإصابة بليغة .
بقيت ذلك الصيف تارة تبكي بكاء الرحمة وتارة تتذكر الأيام التي قضتها مع والدها وكل ما يتعلق به وخصوصا عند عودتها إلى المنزل الذي كل ركن فيه يذكرها بأبيها وعند مجيء الأهل كذلك .
كانت تنتاب "إ" أحلام تتعلق بالأب ففي البداية كانت تحلم أن الأب ما زال حيا ثم اختلف مضمون الحلم وأصبح كثيرا ما يتكرر أن الوالد يرتدي الأبيض وهو في الحج .
أما من الناحية الدراسية فقد تزامنت السنة التاسعة متوسط ،لم تستطع مواصلة الدراسة نظرا للمعاملة الخاصة التي تلقتها من الأساتذة والتلاميذ نظرا ليتمها ،حيث كانت تكره هذه المعاملة مما إنعكس سلبا على دراستها حيث تدهورت نتائجها خلال الثلاثي الأول والثاني بينما خلال الثلاثي الأخير تحسن مستواها .
وعند إنتقالها إلى الثانوية لم تجد هذه المعاملة الخاصة ،فكانت تعامل كباقي زملائها مما أسرها كثيرا ،وفي أحد الأيام وفي حصة الإعلام الآلي أين طلب الأستاذ كتابة رسالة فقامت "إ" بكتابتها إلى أبيها مع ذرف الدموع فاستفسر الأستاذ عن سبب بكائها ثم أدرك أنها بنت المرحوم الذي كان يدرسه فقام بتهدئتها وذكر لها مزايا والدها ،فأحست بشعور الفخر والإعتزاز وصممت على النجاح بحماس كبير

4-4- <u>تحليل المقابلات</u> :

4-4-1- <u>تقسيم الخطاب إلى وحدات</u> :

1- نأمن بالقضاء والقدر
2- أبي صديق
3- نحكيلو كل شيء
4- كان يقلي صارحيني
5- ينفذ دائما ما أطلبه منه
6- يقولي هيه ،وكي عندي جيب
8- عمي الصغير لقيتو قريب بزاف
9- غالبا ما نلجأ لماما

10- ماما عودتنا نحكيو كل شيء
11- أن لا أخبيء شيء على ماما
12- لقيت أصدقاء بزاف
13- صحبتي سألتني ،لم أستطع أن أصبر بكيت
14- جاء الأستاذ شافني نبكي وبدا يصبر فيا
15- كان يقول كلام مليح على بابا ،هو قرا عنده
16- نرتاح كيما يحكيولي عليه هكذا
17- نقول بابا كان هكذا
18- عيطت لماما وقلتلها
19- كنت نمشي مع بابا بزاف
20- نخاف نشوه السمعة تاعو
21- بثينة ،ضك لقيتها بسيطة صحبتي مليحة بزاف
22- مريم صديقة دخصنا على بعضانا
23- اليوم لي مات فيه بابا لقيتهم بزاف
24- وقفوا معايا
25- ما ،من وراء توطت العلاقة
26- ما ،هي الملجأ ،لا يوجد ملجا آخر
27- العلاقة مع الإخوة لا يوجد إختلاف
28- ما ، مربية جيدة
29- أمي خياطة ماهرة جدا

4-4-2- <u>تجميع الوحدات حسب الصنف</u> :

<u>الصنف الأول</u> : المميزات المحيطية العائلية

- العلاقة الحارة مع الأم :29،28،26،25،18،11،10،9
- العلاقة الحارة السابقة مع الأب : 20،19،17،16،15،7،6،5،4،3،2
- العلاقة الجيدة مع الإخوة : 27

<u>الصنف الثاني</u> : المميزات المحيطية خارج العائلة :

- العلاقة مع أحد الأقارب : 8
- العلاقة مع الأقران والآخرون : 24،23،22،21،14،13،12
- الطقوس الدينية : 1

تدوين وحساب الأصناف :

الجدول الأول : المميزات المحيطة العائلية :

الصنف الأول	الأصناف التحتية	التكرار	النسبة
المميزات المحيطية العائلية	- العلاقة الحارة مع الأم - العلاقة الحارة السابقة مع الأب - العلاقة مع أحد الإخوة	8 11 1	% 40 % 55 % 5
المجمـــــــوع :		20	% 100

من خلال الجدول الأول المميزات المحيطية العائلية نلاحظ :
سيطرة العلاقة الحارة السابقة مع الأب حيث قدرت النسبة بـ : 55 % ،تليها العلاقة مع الحارة مع الأم والتي قدرت نسبتها بـ : 40 % ،في حين نجد حضور العلاقة مع أحد الإخوة لم تحتل إلا نسبة ضئيلة وقدرت النسبة بـ : 5 %

الجدول الثاني : المميزات المحيطية خارج العائلة :

الصنف الثاني	الأصناف التحتية	التكرار	النسبة
المميزات المحيطية خارج العائلة	- العلاقة مع أحد الأقارب - العلاقة مع الأقران والآخرون - الطقوس الدينية	1 7 1	% 11.11 % 77.77 %11.11
المجمـــــــوع :		9	%99.99

أما من خلال الجدول الثاني نجد المميزات خارج العائلة : نستخلص سيطرة العلاقة مع الأقران والآخرون حيث قدرت النسبة بـ : 77.77 % ،في حين نجد كلا من العلاقة مع أحد الأقارب والطقوس الدينية قدرت نسبتهما بـ : 11.11 % .

الجدول الثالث :

الأصناف	التكرار	النسبة
الصنف الأول	20	% 68.96
الصنف الثاني	9	% 31.03
المجمـــــوع :	29	% 99.99

يتضح من خلال الجدول الثالث:
سيطرة الصنف الأول : المميزات المحيطية العائلية حيث قدر تكرارها بـ : 20 وبنسبة : 68.96 %
في حين نجد الصنف الثاني : المميزات المحيطية خارج العائلة قدر تكرارها بـ : 9 بنسبة : 31.03 %

4-5- تقديم إختبار الرورشاخ :

البروتوكول

البطاقات	التحقيق	التموقعات	المحددات	المحتوى	الشائعات
البطاقة I : 22" 1- ∧ تخيلت أنا مع الزوج 2- كيفاه الأولاد 38"	دائما نتخيل نفسي في الجهة اليمنى والعبد لمعايا على الجهة اليسرى (الجزء العلوي) دائما محيطين بنا (الجانبين العلويين)	ج ج	ش- (حب)	ب ب	شا
البطاقة II : 16" 3- ∧ تخيلت بابا وعمتي 4- ∧ الدم 32"	كانوا دايما مع بعضاهم هو يشتيها وهي تشتيه (الأسود) عندما دار الحادث (الأحمر)	ج ج	ش- ل	ب دم	
البطاقة III : 22" ماجاني في بالي والو	العبد دم يسيح على شكل اقرفاطة				

5- دم سايح	(الأحمر المركزي)	ج	دم		
6-٨ عبد يموت الدم يسيح عليه		ج	ش-	ب	شا
		ك	حب	ب	
7-عباد يتفاهموا عليا فقط 1."33’	لعباد واقفين مقابلين بعضاهم إلا ثنين حاكمين راسي رايحين يتفاهموا عليا	تناظر			
البطاقة IV : 6"					
8-٨ تخيلت روحي في النار	جزء وحدو والباقي كل مع بعضاه	ك	ش-	ب	
		ج	فق	تجريدية	
9-٨ دنيا مظلمة مل نشوف والو	اللون الأسود				
10-٨ إبليس مع شياطين 1.’03’	(الأسودين الجانبين السفليين)	ج	فق	دين	
	عادة إبليس يكون في القمة والأعوان				
	أنا روح لنار ومن الطبيعي يكون إبليس في القمة				
البطاقة V : 4"					
11-فراشة	من الشكل	ك	ش+	حي	شا
	(كل البطاقة)				
12-تخيلت بنتي هكذا	الشكل	ج	ش-	ب	
	(الجزء العلوي)				
13-حريات الجنة 1."25’	عندهم جناحين دائما أتخيل	ج	ش-	دين	

البطاقة VI : 7"					
14-الرسول ص الله عليه وسلم	الوضع رسول يكون هو الأعلى	ج	وضع	ب	
	(الجزء العلوي)	ج	ش-	دين	
15- عرش الرحمان	الجزء الأخير يكون العرش في الأخير	ج	ش-	دين	
16- قصور الجنة	جاء في بالي				
	(الجانبين الأسودين)	ج	ج	دين	
17- الملائكة	الملائكة واقفين معاه		ساكنة		
25"1.'	(الجزء الرمادي الجانبي)				
البطاقة VII : 13"					
18- مرأة	الشكل الأبيض	ف	ش+	ب	
	(الجزء السفلي المركزي)				
19- لوحة فنية		ك	ظ ش	فن	
05" 1'	الرسم ،الشكل				
	(كل البطاقة)				
البطاقة VIII : 10"					
20- نار عادية	اللون	ج	ل	نار	
	(البرتقالي السفلي)				
21- خنازير	الشكل	ج	ش+	حي	شا
	(الجزء الوردي الجانبي)				
22- هيكل عظمي		ج	ش+-	تشر	

23- لحم عبد 24" 1’	الشكل (الأخضر الغامق المركزي) الخنازير يفسد خلاص ولحم العبد مطليين وهكذا الهيكل العظمي	ج	لش	تشر	
البطاقةIX : 8" 24- بركان 25- ماء 26- حشيش 24" 1’	الشكل كرات اللهب (الوردي السفلي والجزء البرتقالي العلوي) اللون ويتدفق (الأزرق الفاتح المركزي) اللون (الجزء الأخضر الجانبي)	ج ج ج	شل ل ل	طبيعي ماء نبات	شا
البطاقة X : 10" 27- برج إفل 28- أنا وصديقتي قاعدين نلعبوا في بلاصة خطيرة فيها فراشات ،حيوانات نجريو حاكمين في بعضانا كي	الشكل (الرمادي العلوي) حاكمين يدين بعضانا	ج ك	ش+- ج	هندسة معمارية ب	

فرقو في بعضنا ’1 "50					

الإختبار الإيجابي : البطاقات الملونة VI : " لأني شفت فيها الرسول صلى الله عليه وسلم تخيلت الجنة
فوقها عرش الرحمان " .
الإختبار السلبي : البطاقة IV **:** " تخيلت روحي في النار فيها إبليس "
البطاقة II : " ما تمنيتش يوم من الأيام نشوف عمتي وبابا بالدم هكذا " .

4-5-1- <u>البسيكوغرام</u> :

عدد الإستجابات : = 28
متوسط زمن الإستجابة = 739 /28
= 26"

التموقعات :

ك = 5 ك % = (100x5) / 28 = 17.85 %
ج = 22 ج % = (100x22) / 28 = 78.57 %
ف = 1 ف % = (100x1) / 28 = 3.57%
نمط المقاربة : **ك ج ف**
المحددات :
ش = 13 ش % = (100x13) / 28 = 46.421 %
ش+ = 3 ش+ % =(100x<u>1+3</u>) = 30.76 %
13
ش+- = 2
ش- = 8
حب = 4
شل = 1
لش = 2
ل = 4
شط = 1
فق = 2

$$\sum ل = \frac{1شل+(2لش+3ل)}{2}$$

$$= \frac{1+2(2)+3(4)}{2}$$

$$\sum ل = 8.5$$

$$ل\ \% = \frac{4+3+4}{}$$

28
ل % = 42 %
نمط الرجع الحميم = ∑ حب < ∑ ل نمط منبسط
وهذا ما يؤكده ل % = 42 %

المحتوى :

ب = 10 ب % = (10 x 100) / 28 = 35.71 %
حي = 2 حي % = (2 x 100) / 28 = 7.14 %
دم = 2 الشائعات : شا = 4 شا % = 14.28 %
تجريدية = 1 معادلة القلق = (ب ج + تشر + جنس + دم) / 28
دين = 4 = 14.28
هندسة معمارية = 1 هذه النسبة تدل على وجود قلق معين
فن = 1 والذي قد يكون عادي في هذه المرحلة من العمر
نار = 1
تشريحية = 2
طبيعة = 1
ماء = 1
نبات = 1

النقاط الحساسة :

البطاقة II : إستجابة دم
البطاقة III : تناظر + إستجابة دم
البطاقة IV : وجود 2 فق

4-5-2- <u>التحليل</u> :

- الهيكل الفكري :

إنتاجية المفحوصة قدرت بـ : 28 إستجابة وهي تقترب إلى المعدل الذي يقدر بـ : 30 إستجابة فالعملية قادرة على القيام بما يطلب منها .
كما أن ردود فعلها عادية حيث أن متوسط زمن الرجع قدر بـ : 11" فكانت المفحوصة تلقائية في إستجابتها أو تعبر على حاجتها للتعبير .
وهي تعالج الواقع بالتركيز على تفاصيله (عدد الجزئيات مرتفع) أكبر من الخوض في كلياته (عدد الكليات منخفض) ولها إحساس بالمحسوس ،لكنها قليلة اليقين بالنجاح

العملي (ش+ منخفض) ربما يدل على عدم إستقرارها العاطفي ونقص ضبط الحقائق .

- دراسة الذكاء :

إن المفحوصة لها قدرات ش$^{+}$ % = 17 % ،حب = 4 تتابع منظم نسبيا المحتوى متنوع دلالة على وجود ذكاء سوي . إن إرتفاع الإستجابات الجزئية ووجود بعض الإستجابات الكلية مع نمط الرجع الحميم منبسط وميل إلى إدراك الجزئيات الجانبية يدل على أن المفحوصة تستعمل ذكاء عملي وتطبيقي فهي ذات ذكاء سوي ووجود حركة بشرية في البطاقة III يدل على أنها تمتلك قدرات إبداعية أو إلهام شعري فهي هاوية كتابة .

- الهيكل العاطفي :

الطبع والمزاج :

حسب نمط الرجع الحميم المفحوصة منبسطة أما ل % = 42 % ربما يدل على صراع طفيف بين النزوات المنطوية والنزوات المنبسطة . وجود ل بكثرة يدل على عاطفة إندفاعية ،أحيانا تميل لش = 2 وشل = 1 متمركزة حول الذات والأخرى متكيفة ،وهذا ربما يدل على أن المفحوصة غير مستقرة عاطفيا وهذا ما يؤكد ما قلناه سابقا .

مراقبة العاطفة :

وجود نار ،دم يدل على فقدان السيطرة على ردود أفعالها الوجدانية ونقص في المراقبة الإنفعالية وخاصة العدوانية منها .

التكيف الإجتماعي و الإتصال البشري :

إن نمط الرجع الحميم منبسط فهذا يدل على وجود إتصالات لكنها غير محررة بسبب عدم إستقرارها العاطفي لكن وجود حب شخص موجه نحو النشاط الخارجي وهذا تنبأ جيد ،كذلك وجود ب تدل على قوة الصلة التي تربط الشخص مع وسطه الإنساني .

النقاط الحساسية :

البطالة II : إستجابة دم يدل على إتفجار عدواني في بطاقة العدوانية

البطاقة III : تناظر + إستجابة دم يدل على نقص الرقابة العدوانية مع طلب الأمن والحماية في بطاقة التقمص

البطاقة IV : وجود 2 فق يدل على وجود مشاكل مع السلطة الأبوية .

التفسير الدينامي :

بعد وقت رجع عادي أدركت المفحوصة في البطاقة I التفاصيل الجزئية من خلال إستجابتين كانت الأولى بمحدد شكلي سلبي ومحتوى بشري شائعي مما يدل على أن المفحوصة تأخذ الواقع المشترك في دخولها للوضعية الجديدة .

أما الثانية فكانت بمحدد بشري ساكن وهذا قد يدل على التخوف للتصدي للوضعيات الجديدة .
أما البطاقة II فقد انخفض زمن الرجع وأعطت المفحوصة إستجابتين بإدراك جزئي وبمعنى عاطفي شخصي حيث تتذكر الحادث الصدمي مع تأثرها باللون وبمحتوى الدم مما يدل على إنفجار عدواني في بطاقة العدوانية بعدها ارتفع قليلا زمن ارجع في البطاقة III مع إستجابات جزئية بتأثر عاطفي شخصي إنفجر عدوان الذي ظهر في محتوى الدم وشخصا يموت .غير أن إدراك الكائنات البشرية في هذه البطاقة يشير إلى قدرة تقمصها .في حين سجل انخفاض كبير في زمن الرجع في البطاقة IV التي ظهرت إستجابة بإدراك كلي ومحتوى بشري ،مع إدراك جزئي لإستجابتين تجريدية وأخرى دينية بمحدد فاتحة قاتمة معبرة بذلك عن تمثيلها للسلطة الأبوية والقلق الطفولي والشعور بالذنب اتجاه الأنا الأعلى .
أما في البطاقة V فلم يتغير كثيرا زمن الرجع وتم إدراك ثلاثة إستجابات ،ففي الإستجابة الأولى عبرت على تكيفها مع الواقع بإدراك كلي ومحتوى حيواني شائعي ،كما أنها عبرت على عدم تجنبها لتمثيل صورة الذات وذلك في إستجابة بشرية بإدراك جزئي ،بالإضافة إلى تأثرها بالدين من خلال الإستجابة الجزئية الثالثة .
وفي البطاقة VI إرتفع قليلا زمن الرجع وكذا عدد الإستجابات المدركة جزئيا .وبالرغم من غياب إستجابة ظلال التي تطرح مشكلا ،إلا أن المفحوصة عبرت عن أنوثة مقبولة ومدمجة مع الشخصية ،حيث قامت بتفسير هذه التقسيمات تفسيرا مريحا غير صعب .
في حين نجد في البطاقة VII إرتفاع طفيف في زمن الرجع مع انخفاض عدد الإستجابات ،حيث أدركت إستجابة فراغ بمحتوى بشري ومحدد شكلي إيجابي عوضا عن الإحساس بالحركة الأنثوية ،وهذا قد يدل على توتر العلاقة التي تربط الطفل – الأم لكن الإدراك الكلي في الإستجابة الثانية بمحتوى فني يعد تنبأ إيجابي في بطاقة الأمومة .
أما البطاقة VIII فقط تقارب زمن الرجع لكن إرتفعت الإستجابات بمحتويات متنوعة بين : النار حيوانية وتشريحية التي يعد ظهورها أمرا عاديا في هذه البطاقة التي تدل على التكيف العاطفي غير مستثمر كليا ،وذلك من خلال ظهور نوعا من الإنفجار العدواني .
تقارب أيضا زمن الرجع في البطاقة IX وبإدراك تفاصيل البطاقة أعطت المفحوصة إستجابات خاصة بالألوان كانت الأولى غير مريحة بإدراكها لبركان التي تدل على نوع من العدوان تجاه العلاقات العاطفية مع محيطها الإجتماعي لكن يبقى التنبأ إيجابي وذلك بإدراكها المريح في الإستجابات الأخرى التي عبرت على حبها للطبيعة

أما البطاقة X فقد تقارب زمن الرجع بالنسبة لباقي البطاقات الأخرى لكن باستجابتين ،الأولى كانت جزئية بمحتوى هندسي معماري والثانية كانت كلية بمحتوى بشري ،حيث عبرت فيه المفحوصة عن قلقها في فك العلاقة اللاشعورية التي عقدتها تجاه الفاحص والإختبار .
من خلال نتائج إختبار الرورشاخ أظهرت المفحوصة ذكاء سوي يرتكز عل العمل والتطبيق ،لها قدرات إبداعية وتعالج الواقع بتكيف مع التركيز على تفاصيله ،كما أظهرت قوة ترابطها مع الوسط الإنساني مع أخذ الواقع المشترك في دخولها للوضعية الجديدة وتوجيهها للنشاط الخارجي .
كذلك إن المفحوصة كانت تلقائية في إجابتها وهذا قد يدل على حاجتها إلى التعبير فهي ربما تعاني من عدم إستقرار عاطفي وعدوانية ونقص في مراقبتها مع قلق في فك العلاقات التي تربطها والخوف للتصدي للوضعيات الجديدة . علاوة على هذا وجود مشاكل مع السلطة وتوتر العلاقة أم-طفل مع قلق ناعم وصراع طفيف بين النزوات المنطوية والنزوات المنبسطة لكن التنبؤ يبقى إيجابي حيث تم الإختيار الإيجابي على البطاقات الملونة وهذا دليل على النفور من الإكتئاب مما يؤكده الإختيار السلبي في إختيار البطاقة السوداء .

6-4- تقديم اختبار تفهم الموضوع :

البطاقة 1 :
1' « طفل صغير يحب العزف على الكمان إلا أنه لم يتلقى أي دروس عن طريق العزف عليه ،تحصل عليه بعد مدة إلا أنه جلس يفكر في كيفية عمله ،لم يعرف شيئا فقرر المكافحة والدراسة ليصبح عازفا ماهرا رغم فقره وصغر سنه » 05'' 5'.
المناهج:
بعد زمن كمون طويل (س/مخاوف-1) بمحتوى قريب من الموضوع الشائع (أ1-1) مع التثبت بالمحتوى الظاهر (س/هوامي-1) الذي يدعمون الكف في بناء القصة تم التعبير بما هو محسوس ذاتيا (س/نرجسي-1) في تباعد زمنو فضائي (أ2-4) ليسمح بذلك تنظيم التعبير عن الرغبة الأوديبية متعلقا بتفاصيل على مستوى التعبير (أ2-1) ليستعمل بذلك الواقع الخارجي للمقاومة ضد الواقع الداخلي معطيا لهذه التفاصيل تبريرا لتأويلات من طرف المفحوص (أ2-2)منتهيا بتمركز نرجسي هام بميزة عظامية (س/نرجسي-10) وهذا ينشط الأنا المثالي والمثلنة .
الإشكالية:
إستطاعت العملية التموقع كشخص كلي أمام الموضوع كليا كذلك ،ورغم العجز الراهن للعملية إلا أنها يمكنها تجاوزه في المستقبل .ولقد تم الإعتراف بقلق الخصاء

والإعتراف بعدم النضج الحالي للطفل وإمكانية الخروج منه بالتسامي وعبر مشروع تقمصي .

البطاقة 2:

2."05 ’ « بنت ريفية أحبت الدراسة منذ صغر سنها ،فأخذت تجتهد وتدافع لتحقيق حلمها وهو أن تكمل دراستها رغم بعد المسافة بين مكان العيش ومكان الدراسة ،فتابعت وثابرت وحققت حلمها ثم عادت إلى وطنها ووسط نشأتها » 39" 6’

المناهج:

بدأت القصة بعد زمن كمون طويل جدا (س/مخاوف-1) في تباعد زمنو مكافي (أ2-4) معبرا على صراع نفسو داخلي (أ2-17) بما هو محسوس ذاتيا (س/نرجسي-1) ليدعم الكف في بلورة الصراع المتعلق بالإشكالية الأوديبية المكبوتة بتعتيم المواضيع المتعلقة بها (ت1) وإزاحتها وإعادة ظهورها في نشاط ذاتي "الدراسة" في حركة محمولة على الفعل (س/هوامي-3) الذي يصاحب تمركز معتبر نرجسي مع الإلحاح على الأطراف في نهاية القصة (س/نرجسي-6)

الإشكالية:

كبت الإشكالية الأوديبية وإزاحتها في نشاط ذاتي "الدراسة" مع إمكانية الرجوع إليها .

البطاقة 3BM :

2."05 ’ « فتاة أحبت شاب حبا جما ،وأحبها هو أيضا وعندما تقدم لخطبتها رفض أخواها الأكبر منها أن تتزوج بمثل ذلك الشاب كونه كان سكيرا وقمارا ،ولكنها ولشدة حبها له هربت معه إلى بلاد لا تعرفها ،تزوجا وأنجبا ولدا ولكن بعد مدة تغيرت معاملته لها وأصبح يضربها ويشتمها ثم إكتشفت أنه يخونها مع بنت أخرى فطلبت منه الطلاق ثم عاشت نادمة يائسة في بيتها لا تزور أحدا ولا تذب إلى أحد ،ولكن عند عودتها إلى وطنها بحثت عن أهلها فأخبروها أنهم ماتوا في حريق فلم تستطع الصبر بعدها إلى أن قتلت نفسها » 44" 11’

المناهج:

بالرغم من وقت كمون طويل جدا (س/مخاوف-1) الذي قد يوقف من بناء القصة المتأسسة على هوام شخصي (ب1-1) تم التعبير عن صراع بين الرغبة وممنوعات الأنا الأعلى :

ففي البداية رغبة في تشبيق علاقة بميزة نرجسية ذات عظمة (ب2-9،س/نرجسي10) مع شاب تم إدخاله في الصورة (ب1-2) ولتحقيق الرغبة الخاصة تم اللجوء على حركة نشيطة "الهروب" (ب2-12) وهذا ما سمح بالتعبير على هوام قاتل والذي من

خلال تباعد زمنو فضائي (أ2-4) نظم هوام زنا المحارم صراع أوديبي الذي يظهر في موضوع الحب الجيد كليا وأصبح سيء كليا (ت15) ومنافسة مع إمرأة تم إدخالها في الصورة في تباعد زمنو فضائي (ب1-2،أ2-4) .
ولحل هذا الصراع تم التخلي على الموضوع المحبوب وفقدانه (س/هجاسي-1) محاولة منها ضد الإكتئاب ،لكن ظهور مشاعر الذنب المسجلة في تكرار وإجترار (أ2-8) .ولتجنب هذه الوضعية تم الرجوع على الممنوعات للبحث عن السند (س/هجاسي-1) غير أن هذا السند تم فقدانه مع تشويهه (ت6) وظهور مشاعر العدوانية (ت8) لتنتصر في نهاية القصة .

الإشكالية:

عجز المفحوصة على للتصدي أمام الوضعية الإكتئابية ،حيث تم الإعتراف بالوجداني الإكتئابي والتمثيل الخاص بضياع الموضوع الذي كان مشترك بموقف إزدواج تجاه الموضوع .وكان الصراع داخل الجهاز النفسي ما بين الرغبة وممنوعات الأنا الأعلى الذي تهدد روابط الحب وأصبح إحساس بالذنب والتخوف اللاشعوري من العقوبة مسيطر على الإكتئاب .

البطاقة 4 :

30"."2’ « إمرأة ورجل أحبا بعضهما البعض حبا جما لدرجة أنه كان يغير من كل رجل يكلمها ومن كل رجل يضايقها ،فكان يغضب كثيرا إلا أنها كانت تهدئه ولكنه غضب منها يوما غضبا شديدا فحاولت إرضاءه إلا أنه أبى وذهب كل منهما يبحث عن حياته الشخصية بعيدا عن الآخر » 21"."5’

المناهج :

بعد زمن كمون طويل جدا (س/مخاوف-1) لموضوع قريب من الموضوع الشائع (أ1-1)الذي يوقف بناء القصة ،عبرت المفحوصة على تجاذب وجداني لعلاقات بين الأشخاص (ب2-3) سمحت بوضع مشهد بدائي لفضولية جنسية .ولقد تم تشبيق العلاقة بميزة نرجسية ذات عظمة (ب2-9،س/نرجسي-10)في بداية القصة ،أما في نهايتها فقد عبرت عن خراب هذه العلاقة (س/هجاسي-1) والبحث عن سند (س/هجاسي-2) كمحاولة ضد الإكتئاب .
هذا الصراع سجل في مسرح من نشاط حركي (ب2-12) سمح بالتعبير عن هوام قاتل .

الإشكالية:

حل المفحوصة لتجاذب الوجداني العلائقي الذي تميز بحركة نزوية مزدوجة الذي ضمنها الربط فيما بين العدوانية وليبيدو (طاقة مرتبطة بالسير ورات الثانوية)

البطاقة 5 :

2."18' « فقدت أم ولدها لمدة طويلة فلم تحس بطعم الحياة يوما ،وقد كانت تفكر فيه دائما إلا أن جاء اليوم الذي وجدته فأخذت تعمل على تعويضه حنان الأم الذي لم يتنعم به ولم يعرفه حتى وهو صغير ومن شدة فرحها ان ابنها أصبح يعيش معها لم تعد تستطيع مفارقته أبد حتى وهو نائم تذهب لتطل عليه وتتفقده من حين لآخر » 6."15'

المناهج :

بالرغم من الوقت الطويل (س/مخاوف-1) والدخول المباشر في بناء القصة المتأسسة على هوام شخصي (ب2-1،ب1-1) الذي يوقف من بناء القصة ،عبرت المفحوصة عن طريق العبور من وجدانات قوية إلى وجدانات معبرة عن صراع ينشط تمثيل فقدان الموضوع (ب1-4،س/هجاسي-1) يسمح بمقاومة ضد الإكتئاب .هذا الموضوع تم إدخاله في الصورة (ب1-2) في صراع علائقي بين الأشخاص (ب2-3) مسجلا في تباعد زمنو فضائي (أ2-4) لينشط التجاذب الوجداني في حركة محمولة على اليوم (س/هوامي 2) ليتم استرجاع الموضوع المفقود في وضعية تبعية (س/نرجسي-3) .

الإشكالية:

تصل المفحوصة إلى علاقة تبعية مع الصورة الأمومية .

بطاقة 6GF :

1.'50' « ذهبت بنت شابة جميلة إلى رئيس مؤسسة لتطلب شغل لتقتات منه ،إلا أنه نظر لجمالها وحسنها أعجب بها صاحب المؤسسة رغم كبر سنه فحاول التقرب منها إلا أنها فضلت العيش بكرامة وفقر على أن تعصي الله وتنفذ له مطالبه » 4"59'

المناهج :

بعد وقت كمون طويل جدا (س/مخاوف-1) بدأت بتعبير القصة المتأسسة على هوام شخصي(ب1-1) الذي يوقف من بناء القصة ،بدأت المفحوصة بالتعبير في صراع علائقي (ب2-3) عن هوام الإغراء باستثمار الجسم وجعله مثالي (س/هوامي-2،س/هوامي-3) في تباعد زمنو فضائي (أ2-4) ليسمح بإيجاد تفهم بين رغبتها الخاصة والممنوعات من خلال مرجع إجتماعي مشترك (أ1-3) .

الإشكالية :

إستطاعت المفحوصة أن تجد تفهم للممنوعات دون التخلي عن رغبتها الخاصة للإشكالية التي توحي هوام الإغراء والإشكالية النرجسية التي سيطرت على مظهر الشخصيات .

البطاقة 7GF :

12"."1 « هي بنت وحيدة أبويها نشأت في أسرة غنية و كان ينفذ لها كل ما تطلبه الا كانت تكره الدراسة رغم محاولات أبويها معها إلا إن كل ما فعلوه باء بالفشل فتركوها ، كبرت البنت و بدأت تحس بالندم الشديد إذ وجدت أن كل صديقاتها وقريباتها يحببن الدراسة و مستواهم عال و أصبحت لا تستطيع الجلوس معهم إذ كان كل همهم هو الدراسة فقط ، فعزمت على الدراسة و نظرا لغنى أبويها درست و نجحت و أحست بقيمة الدراسة ثم تزوجت و ربت أولادها على حب العلم و التعلم » 15"."6

المناهج :

بعد زمن كمون طويل (س/مخاوف-1) تم التعبير عن هوام شخصي (ب1-1) الذي يوقف بناء القصة في علاقة بين الأشخاص (ب2-3) تم التعبير عن صراع أوديبي بإدخال شخص ثالث في الصورة (ب1-2) ليسمح بوضع مشهد على شكل سيناريو تخيلي لفوضولية جنسية و هوامات بدائية مع مثلنة هذه المواضع(س/نرجسي-10)وبالرغم من الاستنجاد بالواقع الملموس و الفعلي(س/هوامي-2 ،س/هوامي-3) كمقامة ضد الاكتئاب ظهر الشعور بالذنب غير انها في نهاية القصة و بمثلنة أبويها (س/هجاسي-2) ثم ترقيع الجرح النرجسي عن طريق التسامي " الدراسة " و تجنب قلق الخصاء و تقمص صورة الأم .

الإشكالية :

استطاعت المفحوصة الخروج من الإشكالية الأوديبية عن طريق التسامي و التقمص الأنثوي .

البطاقة 8 BM :

50"."2 «علامات الدهشة أو الغرابة فتح العينين إ ،تولدت لدى الطفل روح الإنتقام منذ صغره وذلك لأن أباه توفي أمامه ،كان أبوه ضابط شرطة متميز جدا ،وكان يعل لإلقاء القبض على عصابة إلا أنه شاء القدر وأمسكت العصابة ذلك الشرطي وكان معه ولده فعذبوه إلى درجة الموت وولده ينظر إلا أن الولد استطاع الفرار فهرب وبقيت روح الإنتقام معه إلى أن كبر وقد أصبح ضابط شرطة مثل أبيه وبقي يبحث عن تلك العصابة إلى أن وجدها فألقوا القبض على أفرادها وقتل قاتل أبيه وذلك بعد محاكمتهم فشفى غليله » القصة ماشي مليحة 27"."8

المناهج :

بالرغم من سلوكات (س/سلوكي-1) ووقت الكمون الطويل جدا (س/مخاوف-1) الذي يكف بناء القصة دخلت المفحوصة في التعبير مباشرة على شكل هوام شخصي (ب2-1،ب1-1) لعاطفة قوية ودرامية تخص كبت تمثيلات لعلاقة مشبقة بشكل قوي جدا وبلفظ مدرج للمثيل (ب1-4) سمح لهذه العاطفة القوية العبور إلى وجدانات أكثر تعبير في وضعية إعادة تنشيط تمثيلات فقدان الموضوع مع تشويهه (س-هجاسي-1،ت6) وظهور هوام عدواني في إطار علائقي مادي (ب2-3،ت8) يخفي في طياته هوام القتل الأبوي ،وبالإستنجاد إلى الواقع اليومي والفعلي (س/هوامي،2،س/هوامي-3) تم تجنب قلق الخصاء وفي منشروع تقمصي بمثلنة الموضوع المفقود (س/هجاسي-2) وهذا بعد إدخال عنصر إجتماعي مشترك (أ1،3) الذي سمح بوضع الممنوعات دون التخلي عن رغباته الخاصة رغم محاولتها في نهاية القصة بكف الفكر تحت شكل نقد ذاتي (س/نرجسي-9) .

الإشكالية :

تنجح المفحوصة بوضع سيرورة تقمصية في وضع نشط إيجابي ضد تكثيف أمنية القتل الأبوي وهوامات الإخصاء الملوذة في إطار أوديبي .

البطاقة GF 9 :

35"."2' «بنات أحبوا الدنيا وملذاتها فعاشوا حياتهم على الدنيا هي المتاع ولم يعرفوا أنها فانية ،تركوا الدين ونسوا ربهم أنه شديد العقاب وفي يوم وهم على شاطئ البحر بلباسهم المتبرج وبكامل زينتهم هاج البحر وفروا هاربين مهرولين خوفا من الغرق إلا أنه لا مراد لقضاء الله فغرقوا جميعا وأصبحوا عبرة لمن يعتبر » 17"."6'

المناهج :

بعد زمن كمون طويل جدا (س/مخاوف-1) بمحتوى قريب من الموضوع الشائع (أ1-1) الذي يكف من بناء القصة ،دخلت المفحوصة في التعبير مباشرة (ب2-1) لتضع عاطفة قوية ودرامية تخص كبت تمثيلات لعلاقات مشبقة وقوية جدا تندرج في صراع بين تحقيق اللذة وظهور النزوات الليبيدية والممنوعات .وبالرغم من المرجع الإجتماعي المشترك (أ1-3) الذي حاولت فيه المفحوصة أن تجد تفهم بين رغباتها الخاصة والمبدأ الواقع ،إلا أن هذا الأخير انتصر وظهرت نزوات عدوانية (ت8) على الإستنجاد بفعل الهروب والفر بحضور مواضيع الخوف (ب2-1،ب2-3) فإسقاط الخطر على العالم الخارجي قابل لإدخال خلل بنائي .وإستعمال المناهج غير ثابت وخصوصا اللجوء إلى الفعل سمح بوضع في مشهد وتعبير عن هوام الموت .

الإشكالية :

قدرة المفحوصة على التقمص الأنثوي مع هوام ضياعه تحت هوامات أثرية خطيرة جلبت الموت .

البطاقة 10 :

2."20 «تزوج رجل إلا أن الله لم يرزقه بالأولاد أبدا مع حبه للذكور وبعد مدة طويلة وسنين كبيرة وصل حتى إلى درجة اليأس رزقه الله بولد فرباه حسن التربية وعلمه أحسن التعليم فكبر الولد وأصبح شابا وكان سندا لوالده وبقي مثلا يقتدى به في كل مكان من حيث تربيته أو تعلمه أو حبه لوالديه وطاعتهما في كل أمر » 47".5'

المناهج :

بعد زمن كمون طويل جدا (س/مخاوف-1)ليكف بناء القصة وبلورة الصراع المدرج تحت هوام شخصي (ب1-1) تم الدخول مباشرة في التعبير (ب2-1) عن عاطفة قوية ودرامية تخص كبت تمثيل علاقات مشبقة بشكل قوي جدا في علاقة بين أشخاص (ب2-3) وبعد فقدان الموضوع (س/هجاسي-1) وفي تباعد زمنو فضائي (أ2-4)سمح بتنظيم تعبير عن رغبة أوديبية هذه لم تنقص في إعادة الظهور تحت شكل رجوع المكبوت في تعبير إسترجع الموضوع كسند (س/هجاسي-1) للمقاومة ضد الإكتئاب .

الإشكالية :

تخص صراع أوديبي غير بناء ،تم ملاحظته فإحياء تنشيط هوامات تخص زنا المحارم الذي ترجم باسترجاع التقارب بين الوالد والطفل .

البطاقة 11 :

2."37 « ما لقتلهاش قصة ، ..... (حاولي) ... أحتل بلد ما فلم يجد أبطال ذلك البلد سوى الجبال مكانا لتجهيز جيوشهم ومعداتهم ،وبعد كفاح مرير وبعدما تأكدوا أن العدو تكبد خسائر مادية وبشرية هائلة قرروا الخروج وإعلان الثورة على العدو ،فخرجوا بجيوشهم وزودوا الأهالي بالأسلحة ومعدات الحرب ومع إيمانهم بالنصر وإيمانهم بالله حققوا إستقلالهم وعاشوا بسلام دون إستعمار ولا خوف » 40".7'

المناهج :

بعد طلب إلى النفساني (س/سلوكي-1) الذي يخفي طلب السند في الدخول في القصة المتأسسة على هوام شخصي (ب1-1) والتي كانت بعد زمن كمون طويل جدا (س/مخاوف-1) ليكف بناء القصة كانت إجابتها كدفاعات هوسية تنفي نوعا ما العدوان وإستبداله بمواضيع مبتذلة نوعا ما : فجاءت تصورات متناقضة (نهاية الحرب بعد أن تأكد من بداية الحرب قرروا الخروج وإعلان الثورة) (نهاية وبداية الحرب) التي توحي ضمنيا إلى المواضيع المهددة من جهته (س/هوامي-2^{-}) وإلى مواضيع إيجابية مطمئنة (س/هوامي-2^{+}) من

جهة أخرى ،كما لجأت بعد الإستنجاد بالواقع اليومي والفعلي (س/هوامي-2 ،س/هوامي-3) إلى مرجع إجتماعي مشترك (أ1-3) سمح بفهم يأخذ مبدأ الواقع دون التخلي على رغبتها الخاصة .

الإشكالية :

إستطاعت المفحوصة الخروج من الطبيعة المتمثلة بالخطورة أي العلاقة مع الأم بإستعمال دفاعات : الإزاحة التكثيف والترميز .

البطاقة BG 12 :

11"."3' «كانت فتاتان تعيشان في قرية مع بعضهما وكانتا صديقتان حميمتان وكانت لديهما ذكريات جميلة مكان من تلك القرية قرب النهر ،إلا أنه شاء القدر أن انتقلت إحداهما إل المدينة ولم تستطيعا التواصل مع بعضهما ،ولكن بعد مدة أخذت كل منهما تبحث عن الأخرى إلا أن كل محاولاتهما باءت بالفشل ،ولكن في يوم قررت البنت التي انتقلت إلى المدينة أن تذهب إلى ذاك المكان فالتقيتا إلا أنهما لم يعرفا بعضيهما ولكنهما عرفتا بعضيهما بعد الجلوس والتكلم مع بعضهما والتقيتا بعد مدة طويلة ،هذا لأن الصداقة كنز لا يفنى » .. مليحة .. 02"."9'

المناهج :

أظهرت المفحوصة عاطفة قوية تخص كبت تمثيلات لعلاقات مشبقة جدا بعد دخولها المباشر في التعبير (ب2-1) بالرغم من وقت كمون طويل جدا (س/مخاوف-1) الذي يكف بناء القصة المتبلورة على علاقة بين شخصين تم إدراجهما في الصورة (ب2-3 ،ب1-2) لتعبر عن مشهد سيناريو تخيلي بدائي يحوي مشاعر حميمية (س/نرجسي-3) مع بروز فقدان الموضوع الذي يعبر عن الحاجة إلى المواضيع المحبوبة (س/هجاسي-1) وفي تباعد زمنو فضائي (أ2-4) والإستنجاد إلى فعل القول والإنتقال مع الواقع الملموس والفعلي (ب2-1 ،س/هوامي-2 ،س/هوامي-3) إستطاعت الخروج من إشكالية فقدان الموضوع والتخلي في مرجع إجتماعي مشترك (أ1-3) .

الإشكالية :

إستطاعت المفحوصة معالجة إحياء إشكالية فقدان الموضوع والتخلي .

البطاقة B 13 :

11"."2' « تنهيدة .. عاش طفل في أسرة فقيرة ،إلا أنه منذ صغره أحب الدراسة والكتابة وكان يكتب قصصا جميلة رغم صغر سنه ،ولحبه للدراسة وحلمه بالمال والغناء اجتهد في مدرسته وكافح فقره وجهل عائلته إلى أن أصبح كاتبا وروائيا كبير ومعروفا جدا ،وكتب رواية عن حياته وأحلامه ليبقى قدوة لمن يقتدي » 28"."5'

المناهج :

بعد زمن كمون طويل جدا (س/مخاوف-1) لتوقف بناء القصة لجأت المفحوصة لتعبير إمائي (س/سلوكي-1) كمحاولة تفريغ وبدأت بالتعبير عن محسوس ذاتي غير علائقي (س/نرجسي-1) متأسس على هوام شخصي (ب1-1) دراجة فقدان الموضوع (س/هجاسي-1) للمقاومة ضد الإكتئاب مع الإستنجاد بالواقع اليومي والفعلي (س/هوامي-2،س/هوامي-3) بميزة نرجسية ذات عظمة (س/نرجسي-10) وفي تباعد زمنو فضائي (أ2-4) إستطاعت الخروج من الوضعية الإكتئابية بأخذ بعين الإعتبار مبدأ الواقع دون التخلي على مبدأ اللذة في مرجع إجتماعي ممشترك (أ1-3) .

الإشكالية :

قدرة المفحوصة على تحمل العزلة وبناء الوضعية الإكتئابية عن طريق التسامي .

البطاقة MF 13 :

58"3' « كان لزوجان ولد وحيد وقد كان شديد الغناء والثراء فتربى الولد على ذلك وكبر الولد وأصبح رجل أعمال فكان يفعل كل ما يحلو له من شرب وخمر ونساء وله ،وكان يعيش بملذات الدنيا إذ كان يبيت الليلة مع فتاة والليلة الأخرى مع فتاة أخرى وهكذا ،لكنه نسي المرض الذي ينتقل عبر الدم وهو مرض الإدز إذ بعد كل ما فعله وبعد مرور عدة سنوات ساءت حالته كثيرا وذهب لزيارة الطبيب فعرف بمرضه الخبيث،فتاب وعاد إلى ربه ودينه وبدأ في تصحيح أخطائه وأفعاله» 13"9'

المناهج :

بدأت المفحوصة في التعبير مباشرة (ب2-1) عن عاطفة قوية ودرامية تخص كبت تمثيلات للعلاقات مشبقة جدا بعد وقت كمون طويل جدا (س/مخاوف-1) الذي يوقف بناء القصة القريبة من الموضوع الشائع (أ1-1) وبعد إدراج شخص غير موجود في الصورة (ب1-1) عبرت مشهد لفضولية جنسية ومشهد بدائي عن رغباتها الجنسية وحرية النزوات بميزة نرجسية ذات عظمة (س/نرجسي-10) وفي تباعد زمنو فضائي (أ2-4) تم تنظيم صراع نفسو داخلي مع ظهور نزوات عدوانية بتشويه الشخص (ت8،ت6) وبمرجع إجتماعي
مشترك (أ1-3) تم الدفاع والخروج من تأنيب الضمير بفهم يأخذ مبدأ الواقع مع الإستنجاد بالواقع اليومي والفعلي (س/هوامي-2،س/هوامي-3) .

الإشكالية :

قدرة المفحوصة على بناء الصراع النفسو داخلي بين الرغبة وحرية النزوات والدفاع بمفهوم الممنوع والتأنيب .

البطاقة 19 :

20"3' « أرى ريحا هوجاء وعاصفة شديدة في وسط غابة مليئة بالثلوج ،بحر هائج مع بيوت تكاد تنهمر من شدة الريح » 34"5'

المناهج :
بعد زمن كمون طويل جدا (س/مخاوف-1) والميل العام لتقليص القصة المتثبتة بالمحتوى الظاهر (س/مخاوف- 2،س/هوامي-1) لتوقف بناء القصة ،دخلت المفحوصة مباشرة في التعبير (ب2-1)لتسمح بظهور عاطفة قوية ودرامية تخص كبت تمثيلات علائقية بدائية للصورة الأمومية المدركة كموضوع سيء (ت14) بموضوع مدمر (ت6) .
الإشكالية :
عجز المفحوصة على حذف الموضوع السيء وإجتياز الموضوع الجيد الذي يأسس الفكر الأصلي .

البطاقة 16 :
15"."2' « أحب شاب بنتا وقد كان يدرس في نفس الثانوية ،أحبها من أول وهلة رآها فيها إلا تلك البنت كانت متدينة تمشي في طريقها المستقيم أراد التحدث معها عدة مرات إلا أنه كان يوقن أنها سترده كان يبعث لها رسائل مع أخته إلا أنها كانت لا تهتم به ولكن بعد مدة أصبحت تفكر فيه كثيرا وخاصة أنه يريد أن يخطبها فأحبته هي أيضا إلا أنها لم ترضى مكالمته أبدا فانتظرها حتى كبرت وكبر هو أيضا وقد تحصل على شهادة الماجيستر التي تعلم بها ثم تقدم إليها وتزوجا وأصبحا يعيشان تحت سقف واحد في حب وهناء » 17"."6' هناك نصف خاص والآخر من عندي
المناهج :
بعد الوقت كمون طويل جدا (س/مخاوف-1) الذي يوقف بناء القصة المتأسسة على هوام شخصي (ب1-1) تم الدخول المباشر في التعبية (ب2-1) ليسمح بظهور علاقة قوية ومشبقة (ب2-9) بين علاقات شخصية تم إدراجهم في الصورة (ب2-3،ب1-2) ليوضع مشهد لفضولية جنسية ومشهد بدائي ،كما أن المفحوصة عبرت عن صراع نفسو داخلي (أ2-17) بين الرغبة الليبيدية وممنوعات الأنا الأعلى وعن طريق تباعد زمنو فضائي (أ2-4) سمح بتنظيم هذا الصراع وتحقيق رغبتها الخاصة دون التخلي على مبدأ الواقع وذلك عن طريق العقلنة .
الإشكالية :
قدرة المفحوصة على تركيب علاقات مشبقة وإيجاد فهم لمبدأ الواقع دون التخلي عن رغبتها عن طريق العقلنة
ورقة الفرز : (أنظر إلى الملاحق ص 250)
المقروئية :

اختبار تفهم الموضوع تمركزت فيه المناهج الدفاعية في سلسلة تجنب الصراع (س) حيث تسلط على القصص زمن كمون طويل جدا (س/مخاوف-1) الذي يكف بناء القصة مواضيع فقدان الموضوع و الحاجة للسند (س/هجاسي-2،1) مع الاستنجاد بالواقع اليومي و الفعلي (س/هوامي-2،س/هوامي-3) لكن كل هذا لم يمنع من بروز مشاعر نرجسية ذات عظمة (س/نرجسي-10) و مشاعر العطف و الحنان.
كما برزت في البروتوكول مناهج المرونة"ب" التي جاءت بكمية معتبرة حيث نجد الدخول المباشر في التعبير مع التأكيد على العلاقات بين الأشخاص ، بالإضافة إلى إدخال مواضيع غير موجودة في الصورة
هذه السياقات ساعدت المفحوصة على بلورة قصصها و ارصانها . نضيف على حركة المحمولة على الذهاب و الهروب و القول في بعض القصص مع تشبيق العلاقة الأخرى .
كما ظهر في البروتوكول مناهج الرقابة (أ) حيث كانت تدعم الكف و ذلك من خلال الابتعاد الزمنو فضائي (أ2-4) إضافة المرجع الاجتماعي المشترك الذي سمح بفهم مبدأ الواقع و مبدأ اللذة .
كان بروز العمليات الأولية متحكما فيه على العموم ، مع ذلك برزت بعض المناهج بصورة متكررة كالتعبير عن المواضيع العدوانية (ت8) و تشويه الأشخاص و الأجزاء (ت6) و الإدراك السيئ للموضوع(ت14) على انشطاره (ت15)

الإشكالية العامة و الفرضية العامة :

إن التوازن النفسي الذي قصص البرتوكول يشير إلى مدى تحكم الأنا في الوضعية و قوته في مواجهة مقتضياتها إن النجاح المعتبر للعمل النفسي و الإبداعي تشهد عليه العناصر التالية :

- التنوع في السباقات الدفاعية وتنوع العواطف تبعا لتنوع التصورات .
- معالجة الإشكاليات الكامنة للعديد من القصص .
- البناء المتماسك و السليم , وجود عامل ربط منسجم بين البنيات النفسية الشعورية ولا شعورية
- تكييف سليم مع المنبه و الواقع .
- لغة سليمة ومركبة .
- صدى هوامي غير مهدد للانا وإمكانية التعبير على العالم الداخلي نجد في هذا البرتوكول كل العناصر المنتظرة لإنتاج إسقاطي جديد .

4-7- ملخص نتائج الحالة :

نستخلص من خلال النتائج السابقة في كل من المقابلات و اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع ان المفحوصة استطاعت تخطي محنة وفاة الأب حيث أظهرت في اختبار الرورشاخ قدرات إبداعية و معالجتها للواقع بتكيف .

وجود نظام دفاعي محكم كذلك أظهر اختبار تفهم الموضوع الأنا في وضعيته و قوته في مواجهة مقتضياتها و النجاح المعتبر للعمل النفسي و الإبداعي .
إن هذه القدرات كانت ترتكز على مميزات محيطية ، و لقد سيطرت المميزات المحيطية العائلة بسيطرة العلاقة الحارة مع الأب كذلك نجد العلاقة الحارة مع الأم بالرغم من ظهور توتر العلاقة بين طفل-أم و مشاكل مع السلطة في اختبار الرورشاخ .
كذلك قامت المميزات المحيطية خارج العائلة بمساعدتها و كانت العلاقة مع الأقران في الدرجة الأولى فالمفحوصة أكدت قدرتها على الترابط مع الوسط الإنساني في اختبار الرورشاخ و أيضا في اختبار تفهم الموضوع الموضحة في العلاقات بين الأشخاص .
بالرغم من وجود قلق ناعم و صراع طفيف بين النزوات المنطوية و النزوات المنبسطة التي هي شيء عادي في هذه المرحلة .

5- تفسير النتائج ومناقشة الفرضيات :

لقد أعطت الرجوعية نظرة جديدة في علم النفس المرضي ،حيث عوضا على الإهتمام بالأعراض والنتائج السلبية للصدمة ،نهتم بالمنابع التي تساعد على تجاوزها والتكيف معها مع قوة متجددة تدفعه إلى الأمام .والرجوعية هي قدرة العيش بنجاح وتطور إيجابي وبطريقة إجتماعية مقبولة بالرغم من الإجهاد أو المحنة التي تضم الخطر الجسيم .ولقد إرتكزنا في عملنا على معرفة مختلف المميزات المحيطية التي تساعد الرجوعية عند أربعة حالات لسن بين 16-17 سنة تلقوا صدمة وفاة الأب نتيجة حادث مرور أثناء قيادته للسيارة .إن هذه الحالات تعيش جملة من عوامل الخطر الجسيمة ،المتراكمة والمتداخلة المتمثلة في :
المراهقة : كما مشار نظريا ،تعد فترة حساسة حيث يختل التوازن المتأسس سابقا مع الأولياء ،الآخرون ومع نفسه وجسمه الخاص .
الصدمة :حيث أن وفاة شخص قريب يشكل صدمة نفسية بالنسبة للعديد من العلماء المشار إليه نظريا لأن فقدان الموضوع بصورة مفاجئة ،وقد كانت قائمة معه روابط معقدة وغنية ،يشكل في حد ذاته صدمة ،خصوصا وأن الأنا لم يهيأ لفقدان هذا الموضوع وبالأخص إذا كان في مرحلة ضعف وعدم نضج (Lubtchansky ،1994) .
ويؤدي التعرض إلى هذه الصدمة النفسية إلى مباشرة عمل نفسي أليم وشاق وكثيف ،يطلق عليه المختصون **عمل الحداد** يهدف إلى إعادة التوازن النفسي المضطرب بسبب الفقدان ،ويتم ذلك خلال عدد من المراحل المتداخلة فيما بينها ،حيث تبدأ المرحلة الموالية قبل الإنتهاء التام للمرحلة التي تسبقها .

وبمجرد سماع خبر فقدان الشخص ،تبدأ مرحلة الصعق يشعر فيها الشخص بحالة من الإضطراب تكون مصحوبة بكف ونكوص سريعي ،حيث ينصب نظام دفاعي يعمل على كف وظيفي الإستقبال والإرسال وهو قد يشير إلى رفض الواقع .ولقد ظهر في ثلاث حالات : "س" ،"إ" ،"أ" عند سماعهم خبر الوفاة هذا الرفض التام للواقع ،كأنهم مشلولين ومندهشين لشدة وطء ما سمعوا أما في حالة "ص" فقد استجابت بسلوك الهروب نحو الأمام ،وكان مندفع وغير مهيأ نحو بيت صديقتها دون شعور منها حيث بعد استيقاظها تساءلت ما الذي أتى بها إلى هذا المكان وهذا ما أشار إليه Bacque (1992) كما تميزت عند جميع الحالات فترة من فتور وسكر وكان فيها الوعي بالفقدان غائبا وجزئيا ودامت ساعات عند "ص" و "إ" وحتى أسبوعين عند "س" و "أ" .وساد الإضطراب جميع المستويات حيث تخذرت العواطف وتثبطت وساد الشلل الصعيد الفكري ،فسيطر الكف على كامل النشاطات المعتادة .

كما انتاب حالة "ص" إغماء بعد رؤيتها الجثة ،وكما مشار إليه نظريا ،في أن المراهق يعيش حداده في الوسط العائلي وينظم ظواهر إنفعالية حسب الوسط .فحالة "ص" نظمت سلوكات تبعا لما تلقنته من طرف والدها والمتمثل في أن الحداد لا يتعد 3 أيام وأن الميت يودع الأفراد المقربون ثم تصعد الروح . وإن بالغ الأهل في البكاء عليه فإنه يطلب الإسراع بدفنه ،وهذا ما يقودنا إلى الإفتراض أن هوس "ص" المتمثل في رؤية فتح عين والدها المتوفي ،يمثل لا شعوريا توديع الوالد لها وللأم والجدة .وبرؤية إزرقاق صدر الوالد وكأنها لا شعوريا ترى صعود روح الوالد ،الأمر الذي قاد بها إلى الإغماء ،وهذا ما قد يؤكده إضطرابها عند وفاة الجد حيث لم تعرف كيف تسلك وفي استعدادها لموت الجدة .

كما يلاحظ في الحالات البحث الحثيث عن الموضوع المفقود وتتميز بمحاولة لا شعورية لإيجاده ،ونجد عند حالة "أ" قرابة شهر بقيت تنتظر قدوم الوالد التخيلي وهذا ما أشار إليه Dumesnil و Al (1980) .

إن هذه المرحلة تتميز بمرحلة حنين وشوق ،فكل الحالات بعد تيقنها أن فقدان الأب حقيقة واقعية وأنه غياب أبدي لا أمل في عودته أحست كل الحالات بالفراغ وألم نفسي داخلي ،وتولدت لديهم مشاعر إحباط حادة نتيجة فقدان العطف والحب المتبادل مع الشخص المفقود ،الأمر الذي قاد إلى مشاعر ذنب حادة انتابت الحالات وخاصة حالة "ص" في تساؤلها لماذا لم أكن معه في تلك اللحظة ؟

إن هذه المرحلة لم تبدأ إلا بعد تلاشي الرفض وزواله ،والذي يهدف إلى حماية الشخص من الأثر الفظ جدا للخبر المشؤوم في بداية الأمر .

بعدها ظهر عند ثلاث حالات "أ" ،"إ" و "ص" بكاء من حين لآخر وهو دليل على تلاشي مرحلة الرفض .وهذا البكاء بالنسبة لـ : Hanus (مذكور من طرف : Bacque ،1992) يشكل محاولة لنكوص حالا إلى وضعية الرضيع حيث يعتقد هذا الأخير أنه

قادر على إرجاع أمه إليه عندما تبتعد عنه بصياحاته الخانقة .أما في حالة "س" ظهر نمو الإحساس بالمسؤولية ،حيث سعى لحماية محيطه كونه الذكر الوحيد للأسرة وحبس دموعه والتعبير عن معاناته مع انفعالاته التي شغلته بقوة عن طريق اضطراب النوم وفقدان الشهية ومشاكل الصحة ،وهذا ما تم تأكيده في نتائج اختبار الرورشاخ كونه يلجأ في حالته الإنفعالية إلى انشغالات جسدية .وكذلك اتضح خلال المقابلات شحوب الوجه والنحافة كما يرغب في حماية ألفة عالمه الداخلي ويخاف من الظهور ضعيفا .

إن مختلف هذه التعابير تعد تعابير إكتائبية وفي هذه المرحلة يشكل حالة إكتئابية حقيقية لرد الفقدان وتمس كامل جوانب الحياة : وتنوع حسب الحالات ،ففي حالة "س" كما مشار إليه سابقا ظهر اضطراب على الصعيد الجسمي من خلال الأرق واضطراب النوم .والعزلة في عدم تكوين علاقات عاطفية فلا شعوريا يخاف من فقدان مرة أخرى هذا الموضوع .

كما ظهر في حالة "إ" إنهاك على الصعيد الفكري فانخفض مستواها الدراسي خلال الثلاثي الأول بعد وفاة الأب ،كما ساد تباطؤ الأفكار مع ضعف قدرات الإنتباه والتركيز في حالة "أ" .

ما كادت تنتهي هذه المرحلة حتى تداخل نشاط نفسي طاقوي وتخيلي .حيث لوحظ في كل الحالات "ص" ،"س" ،"إ" ،"أ" نشاط طاقوي تمثل في تصورات الفقدان والحداد لكي تنفصل العاطفة عن الموضوع المفقود وتتجه نحو استثمارات في الدراسة خصوصا .حيث أصبح في كل الحالات هدفا واضحا يريدون أن يصلوا إليه ،في حين عمل التخيل على إيضاح أوجه متعددة للواقع . وتهدف هذه المرحلة وهي مرحلة إعادة التنظيم إلى فصل الحاد عن الشخص الذي فقده وتحريره ،وهو ما يمكنه من توظيف طاقته من جديد .ويسمح له بعقد روابط اجتماعية وإنجاز مشاريع جديدة وهذا ما أشار إليه نظريا Angagneur (د.ت) . بالرغم من وجود قلق معين واكتئاب معين عند كل الحالات الذي اتضح من خلال نتائج إختبار الرورشاخ إلا أن نتائج اختبار تفهم الموضوع أظهرت أن كل الحالات إستطاعت الخروج من الوضعية الإكتئابية .كما ظهرت مؤشرات الرجوعية عند كل الحالات والمتمثلة في هدف واضح في الحياة ،روح المداعبة ،إرتفاع مستوى الدراسة ،طموح أكبر ،قدرة أكبر وخلق علاقات وجدانية وعاطفية وتعد مؤشر جيد حسب Hanus (2001) .إذن فظهور هذا القلق والإكتئاب في الحالات يؤكد ما اشرنا إليه نظريا في أن المراهقة تعتبر عمل حداد فحسب Haim (المذكور من طرف : Marceli و Braconim ،1988) أن التغيرات الفيزيولوجية والنزوية تجلب تعديلات دفاعية تضم حركات نفسو داخلية شديدة للمراهق مرتبطة بتجارب الإنفصال وفقدان الموضوع الذي يستلزم عمل الحداد .

فعموما وجودهما أمر عادي ،بل ضروري لنمو المراهق فلهذا ارتكزنا في بحثنا على نتائج إختبار تفهم الموضوع ونتائج المقابلات التي أظهرت مؤشرات الرجوعية وليس على قياس مستوى الإكتئاب والقلق المشار إليه نظريا (Anaut ،2003) .
وهكذا كان مسار عمل الحداد طبيعي في كل الحالات ،حيث يعتبر عملية نفسية تمكن المراهق من خلالها تقبل الصدمة الناتجة عن الفقدان ،ويعد ضروري في حياة الإنسان منذ بدايتها بغض النظر عن الفروق التي يمكن أن تميز كل مرحلة ،إذن فعمل الحداد ومراحله ليست عملية بسيطة ومحددة بوقت معين إنما هي سيرورة تدريجية ذات مشاهد متداخلة فيما بينها تهدف إلى جعل الحاد يتقبل الواقع والصدمة ،وبمساعدة من يحيطون به .ولقد كان في كل الحالات ظهور مساعدات داخل العائلة وخارجها إرتكزت على علاقة مفضلة بين شخص هو الدعامة (Cyrulnik ،2001) .

المميزات المحيطية داخل العائلة :

إن تحليل المقابلات وإختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع أظهروا تكيف مع الواقع وقدرة على خلق العلاقات .وكانت المميزات المحيطية داخل العائلة في حالات "ص" ،"أ" ،"إ" هي المسيطرة وكانت العلاقة السابقة الحارة مع الأب في كل حالة المساهمة بالقدر الأكبر في مساعدة الرجوعية عندهم بالرغم من أن وفاته يعد عامل خطر بالنسبة لـ : Anthony، Chiland، Garmezy و Al (مذكورين من طرف : Anaut ،2003) وفي نفس السياق يعد بالنسبة لـ : Hanus (2001) أنه من الصعب على المراهق أن يعيش فترة حداد وخصوصا الأب نظرا لتزايد العلاقة الصراعية بينهما .
لقد أوضحت نتائج خطاب الحالات (بالنسبة لـ "ص" و "س" الوالد سائق ماهر ويؤنبانه لعدم تجنبه للحادث ،كذلك "إ" أظهرت أن العمة رفضت الذهاب مع الوالد الذي أصر على ذهابها معه كونه متعلق بها) أن الوالد المتوفى بالنسبة لهم هو والد تخلى عنهم ،تركهم يسقطون والد مكسور وهو ما أشار إليه Hanus (2001) غير أن مشاعر الحب تغلبت في النهاية عند كل الحالات ،ولهذا كانت العلاقة الحارة حسب Garmezy و Masten (مذكوران من طرف : Anaut ،2003) نجد آباء حارين ورعاية أبوية علاقة جيدة آباء-أطفال وكذا انسجام أبوي من بين عوامل الحماية العائلية التي تساعد الرجوعية .
ومن خلال النتائج المتحصل عليها أن الحالات كأنهم يكتشفون لأول مرة صورة الأب بعد وفاته من خلال ما يروي الناس عنه وهذا أفرحهم كثيرا ،مما يقود إلى افتراض أنهم يكتشفون الصورة المثالية له عبر نظرة الآخر وغبر مشروع تقمصي يواصلون العيش والنجاح والتطور إيجابيا وبهذا كانت العلاقة مع الأب دعما لهم .وهذا ما أشارت إليه Klein (1978) في الحداد الطبيعي إن فقدان موضوع عزيز يعمل على تنشيط الوضعية الإكتئابية المبكرة من جديد ،حيث يتم اجتياز هذا الفقدان بطرق متشابهة لتلك التي استعملها الأنا أثناء الطفولة ،ويعيد الشخص تأسيس موضوع الحب

الذي فقده فعليا ،وفي نفس الوقت تنصب مواضيع الحب الأولى في ذاته أي أبويه الطيبان .فلا يصل الفرد إلى التناسق الحقيقي والإحساس بالأمن والتغلب على المعاناة إلا من خلال تأسيس داخلي جسمي المواضيع الطيبة ،وكذا الشخص الذي فقده ،وبإعادة بناء عالمه الداخلي المدمر والمملوء بالأخطار .

كما ظهر عند كل الحالات محاولة إقتداء بالوالد ،ووفقا لـ : Hanus (2001) أن المراهقين يستمرون في تقمص آبائهم حتى ولو لم يعرفونه جيدا ،لكن النماذج لتقمصاتهم تتغير ويريدون قيمة الأبعاد الإجتماعية لآبائهم خاصة .

إن المراهق يبحث عن الإستقلالية والتحرر من القيد الأبوي وهي شيء عادي في هذه المرحلة مما يزيد توتر العلاقة مع الأم والذي ظهر في كل الحالات ،غير أنه توجد دراسات أجريت من طرف Hunter و Youniss (مذكوران من طرف : H.Bee ،1997) أكدت أن التعلق الوالدي يبقى قوي بالرغم من أن التعلق بالأقران يصبح أكثر حميمية .وهذه العلاقة قد تتجه على إمكانية تغيير نوع التعلق خلال دورة الحياة عند الأشخاص والروابط العاطفية في تفاعل مع المحيط الإنساني المتغير والمفتوح ،حيث توطدت هذه العلاقة بعد وفاة الأب وكانت دعما للحالتين "إ" و "أ" مع التنبؤ الإيجابي لتغيير العلاقة في حالة "ص" الذي أظهر إختبار الرورشاخ .وكما مشار إليه نظريا أن كل التجارب الأولى العلائقية القديمة خصوصا مع الأم ضرورية أولية لنمو الرجوعية بالرغم من ظهور توتر العلاقة أم-طفل في إختبار الرورشاخ عند كل الحالات .

وفي نفس السياق عمدت العلاقة مع الإخوة بالتوطيد أكثر بعد الوفاة وساهمت في حالات "ص" ، "أ" "إ" دورا لا بأس به ،ووفقا لـ : Al و Cupa (مذكورين من طرف : Anaut ،2003) إن التعلق لا ينحصر على الأم والأب بل يتعدى إلى صور كثيرة ثابتة كالإخوة .كذلك الشعور بالتضامن بين الإخوة بعد وفاة الأب كان في كل الحالات والذي يعد حسب Fonagy (مذكور من طرف : Anaut ،2003) من عوامل الحماية عند المراهق .

المميزات المحيطية خارج العائلة :

إن المراهق يبحث عن الإستقلالية والتحرر من القيد الأبوي ويلجأ إلى علاقات خارج العائلة ،وكانت المميزات المحيطية خارج العائلة حاضرة في كل الحالات إلا أن في حالة "س" كانت مسيطرة،وهذا ما يتوافق مع Al و Rutter (مذكورين من طرف : Anaut ،2003) حيث يذكران أنه في حالة غياب الرعاية والعلاقة للأمان الداخلي العائلي للشخص وتخفيض الحرمان العائلي يجد الأمان الداخلي في الشبكة الإجتماعية حيث تنتج في الميدان المهني ومع الأقران التي تظهر عامل حماية جد مهم .

ولقد سيطرت العلاقة مع العم في حالة "س" في حين كانت العلاقة مع الجدة في حالة "ص" والتي رغم إنفصالها المبكر عن الأم الذي يعد عامل خطر بالنسبة لـ :

Anthony، Chiland، Garmezy و Al (مذكورين من طرف : Anaut ،2003) إلا أنها وجدت تعويض من خلال هذه العلاقة وهذا أيضا ما تم الإشارة إليه نظريا حيث تقبل الجدة "ص" كشخص يعد من عوامل الحماية بالنسبة لـ : Vanistendael (مذكور من طرف : G.Lopez وآخرون ،1996،ص.16) .
كذلك من النتائج التي كانت في حالتي "إ" و "أ" العلاقة مع الأستاذ وتعد السند حيث قاما بنقله الليبيدو إلى الأستاذ وذلك بإطائة صورة تقابل الأب .
أما العلاقة مع الأقران فكانت في حالة "ص" ، "أ" و "إ" هي المسيطرة في المميزات المحيطية خارج العائلة ،والمراهق يقضي معظم الوقت مع الرفاق ،والصداقة تنمي مكاسب في الرفاق المراهقين ،حيث أنهم يتبادلون شيئا فشيئا إحساساتهم العميقة وكذلك أسرارهم (H.Bee ،1997) .
كما أن سهولة خلق علاقات بين الاشخاص من بين عوامل الحماية حسب Vanistendael (مذكور من طرف : G.Lopez وآخرون ،1996،ص.16) .
كما ساعدت العلاقة العاطفية عند "ص" حيث تحتل مكانة هامة في المراهقة فلكي تصل روابط الحب التي تربط المراهق بوالديه إلى التعبير ليقدر التحرر ولإختيار موضوع في جيله ويرتكز حسب Rutter (مذكور من طرف : Anaut ،2003) تقدير الذات المؤسس للرجوعية على علاقات حميمية وحب مطمئن متجانس .
وكان من بين نتائج تحليل المقابلات واختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع التأثر بالدين والذي ساعد المراهقين على تخطيهم المحنة لتسجل ضمن الطقوس الدينية والخاصة بمجتمعنا الجزائري الإسلامي التي ساعدت الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب .
ومن هنا نتوصل إلى أن الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت لأن المميزات المحيطية داخل العائلة ساعدت الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث .
وكذلك الفرضية الجزئية الثانية قد تحققت حيث ساعدت المميزات المحيطية خارج العائلة على مساعدة الرجوعية عند هذا المراهق .
وعموما نتوصل إلى أن الفرضية العامة قد تحققت لأنه وجدت مميزات محيطية خاصة ساعدت الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث .

6- الخاتمـة العامة :

إن الرجوعية هي الجانب الإيجابي للصدمة .فالشخص رغم الإجهاد والصعوبات التي يتعرض لها عند تلقيه الصدمة ،إلا أنه يتجاوزها ،ليس بهدف التكيف معها فحسب ،وإنما الخروج بأكبر إنتصار وقوة متجددة تدفعه نحو التقدم لتسجل بذلك في الوجهة الدينامية .وقد حاولنا في هذا البحث المتواضع المساهمة ولو بقدر معين في دراسة

الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث ،لإعطاء نظرة جديدة ،حيث عوضا على الإهتمام بالأعراض والنتائج السلبية للصدمة ،نهتم بالمنابع التي تطور هذا المراهق و تعطيه قوة نفسية و تجدد الطاقة المستنفذة بكمية كبيرة نظرا لتداخل جملة من عمليات نفسية مرهقة ، مشكلة بذلك عوامل خطر له : عامل متعلق بسن نموه ،حيث يعد فترة حساسة نظرا للتغيرات السريعة في مختلف المجالات الجسيمة ،المعرفية ،النفسية و الاجتماعية ، و تستدعي كميات كبيرة من الطاقة و كذا عامل الصدمة النفسية و تلقيه فقدان الأب بصورة مفاجئة و عنيفة و تستدعي هي الأخرى كميات كبيرة من الطاقة ، كما يستلزم عمل الحداد الأصعب في هذه المرحلة نظرا للعلاقة المتجاذبة وجدانيا التي تربطه به و تستدعي كذلك كميات كبيرة من الطاقة .هادفين إلى التعرف على مختلف المميزات المساعدة و المساندة من طرف المحيط التي تحمل في طياتها علاقة مفضلة بين شخص داخل أو خارج العائلة يكون هو الدعامة .و لقد اعتمدنا في بحثنا على دراسة أربعة حالات تعرضوا لصدمة وفاة الأب نتيجة حادث مرور أثناء قيادته السيارة ،من خلال انطلاقة كلينيكية و اتخاذ معطيات المقابلة و اختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع,حيث أعطت نتائج مهمة فيما يخص افتراضنا القائم على وجود مميزات محيطية خاصة تساعد الرجوعية عند هذا المراهق و المتجزئ إلى جزئيين : وجود مميزات محيطية خاصة داخل العائلة و وجود مميزات محيطية خاصة خارج العائلة .ولقد كانت في كل الحالات سيطرة العلاقة الحارة السابقة مع الأب في المميزات المحيطية داخل العائلة إضافة إلى العلاقة الحارة مع الأم و كذا العلاقة مع الإخوة ،كما سجل حضور المميزات المحيطية خارج العائلة المتمثلة في العلاقة مع الأقارب أو الأقران و آخرون .

على العموم كانت العلاقة المفضلة بين شخص داخل أو خارج العائلة هو الدعامة ساعدت هذه الحالات .حيث رغم الإجهاد و الخطر الجسيم المتعرض له في فقدان الأب إلا أنهم استطاعوا تجاوز الصدمة مع قوة متجددة للوصول إلى الهدف المرتقب بالإضافة إلى طقوس دينية خاصة بمجتمعنا الجزائري حيث لعب دورا لا يستهان به ،وكذا مميزات شخصيته خاصة في كل حالة دونها قد تعرقل الرجوعية وحتى تكون مستحيلة لا تتعلق بفرضية بحثنا .

في النهاية لا بد الإشارة إلى إعاقتنا نوعا ما من خلال تعرضنا إلى صعوبات في بداية و آخر مشوارنا, و تكمن أول صعوبة في الحصول على عينة البحث نظرا

لخصائصها ،و كذلك صعوبة تحديد المراهق الرجوع نظرا لتداخل مجموعة عوامل (عامل الصدمة ، عامل الحداد ،عامل المراهقة) بالإضافة إلى نقص خبرتنا الميدانية في تحديد بين السواء ولا سواء .

كما تدخل عامل خاص بالإجهاد الدراسي و خاصة عند اقتراب فترة الاختبارات رغم محاولتنا تمديد الحصص عن هذه الفترة ،وكان من بين الحالات مترشحين لنيل شهادة الباكالوريا مما أدى إلى عدم تقديم اختبار تفهم الموضوع الذي هو أحد أدوات دراستنا للحالات التي كانت تعاني من مشاكل مما أثر سلبا على أحد أهدافنا المتعلقة بمحاولة مقارنة نتائج المراهق الرجوع و نتائج المراهق الذي يعاني من مشاكل لتحديد أكثر للميزات المحيطية التي تساعد الرجوعية عند هذه العينة ،علاوة على اختيارنا للمدة 06 أشهر بعد وفاة الأب اضطررنا لاختيار حالتين بعد 03 سنوات و هذا أدى إلى افتقار الخطاب فيما يخص رد الفعل بعد الوفاة ،فلهذا لا بد أن تأخذ جملة تداخل هذه الصعوبات ليتمكن لنا تقديم الإقتراحات التالية للأبحاث اللاحقة :

- وجود مميزات شخصية خاصة في كل حالة لعبت دورا مهما في مساعدة الرجوعية و لابد أن تأخذ بعين الاعتبار .

- إن العدوان عندما يتلقاه الشخص نفسه ليس بنفس الدرجة عندما يتلقاه شخص آخر و لو كان قريب منه .

- إن النتائج المتحصل عليها كانت محققة لأربعة حالات لا تستطيع التعميم و من اجل الحصول على نتائج أكثر ثراء لا بد أن تتسع العينة أكثر .

- ضرورة تنوع العينة بين مراهقين رجوعيين و مراهقين يعانون من مشاكل ،حتى يتسنى المقارنة بينهم لتحديد أكثر للمميزات التي تساعد هذه الشريحة .

- ضرورة أن لا تتجاوز المدة كثيرا الحادث الصدمي حتى لا تتقارن بمتغيرات أخرى

- ضرورة أن نأخذ بعين الإعتبار مساهمة الإخصائي النفساني في مساعدة الرجوعية

- لا بد أن نأخذ مجمل تفاعل المنابع سواء المحيطية و الشخصية لكي يتسنى لنا مساعدة المراهقين الذين يعانون من مشاكل .

المراجـع :

- قائمة المراجع باللغة العربية :

- القرآن الكريم
- الحفني ع ،(1975)،*موسوعة الطب النفسي*،مكتبة مدبولي،القاهرة.
- سي موسى ع و زقار ر،(2002) ،*الصدمة النفسية والحداد عند الطفل والمراهق*،جمعية علم النفس للجزائر العاصمة،Unicef.
- عبد القادر طه ف،(د.ت)،*معجم علم النفس والتحليل النفسي*،ط1،دار النهضة العربية بيروت
- فرويد س،تر : طرابيش ج،(1995)،*التحليل النفسي للهستيريا*،بيروت دار الطباعة .
- لابلانش ج وبونتاليس ج.ب،تر : حجازي م،(1985)،*معجم مصطلحات التحليل النفسي*،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

- قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

- ANAUT M,(2003),*La résilience : surmonter les traumatismes*,Nathan . VUEF.

- ANZIEU D et CHABERT C,(1987),*Les méthodes projectives*,P.U.F Paris.

- A.P.A,(1996),*Mini DS M IV*,Traduction par GUELFI et AL,Masson,Paris.

- AUGAGNEUR M.F,(s.d),*Vive le deuil .De la désorganisation à une organisation*,

(s.l.).

- BACCINO et BISSOLES PH,(2003),*Victime-Agresseur tom 3*,traumatisme et résilience ,lien psychique –lien social , champ social ,Paris.

- BACQUE M.F,(1992),*Le Deuil à vivre* ,Odile Jacob, Paris.

- BACQUE M.F,(1992),Mentalisation de la dépression au Rorshach et au T.A.T in *Bul .Soc .Ror .Meth .Proj .Lan .Franç*.

- BACQUE M.F,(1997),*Deuil et santé* ,Odile Jacob ,Paris.

- BAILLY L,(1985),*Les catastrophes et leurs conséquences psychotraumatiques chez l'enfant*,E.S.F ,Paris.

- BARROIS.C,(1998),*Les névroses traumatiques,le psychotherapeute face aux détress des chocs psychiques*,2eme,Dunod,Paris.

- BEE H,(1997),*Psychologie du développement les âges de la vie*,de Boeck université .Paris .Bruxelles .

- BENSMAIL B,(1988),*La psychiatrie aujourd'hui,*O.P.U,Alger.

- BOUTEFNOUCHET M,(1982),*La famille Algérienne*,S.N.E.D,Alger.

- BRETTE F,(1987),Pour introduire la question du traumatisme narcissique,in *Rev ,Soc,Psychanal*,Paris.

- CHELBI M,(2005),*El-Mesred ,Glossaire Français-Arabe ,à l'usage de l'étudiant en psychologie* ,Cirta Copy ,Constantine.

- COURNUT J,(1994),Deuil et sentiment de culpabilité,in *Deuil*,P.U.F,Paris.

- CROCQ L et VITY M,(2001),Séminaire de formation sur la prise en charge des enfants traumatisés par la violence liée au terrorisme "*Programme de coopération-Algérie UNICEF* "

- CYRULNIK B,dir,(1998) ,*Ces enfants qui tiennent le coup*,Hommes et perspectives ,Paris.

- CYRULNIK B,(2001),*Les vilains petits canard*,Odile, Jacob,Paris.

- CYSSAU C,(1998),*L'entretien en clinique*,Serge et France,Perot,Paris.

- DAMIANI C,(1997),*Les victimes.violences publiques et crimes privés*,Bayard,Paris.

- DAVAL R,(1967),*Traité de psychologie social*,TI,P.U.F,Paris.

- DE AJURIAGUERRA J et MARCELLI D,(1984),*Psychopathologie de l'enfant*,Masson ,Paris.

- DEUTCH H,(1991),Problémes de l'adolescent,Payot,Paris.

- DIATKINE R,(1982),L'après-coup du traumatisme,in *Quinze études psychanalytiques sur le temps ,traumatisme et après-coup*,Private,Paris.

- DUMESNIL F et AL,(1980),La crise vue son l'angle de la perte et du deuil ,in *Psychologie Française*,T.25 ,n°3-4.

- FERENCZI S,(1996),*Psychanalyse œuvres complètes* T.IV ,Payot,France.

- FREUD A,(1990),*Le moi et les mécanismes de défenses*,P.U.F ,Paris.

- FREUD S,(1967),*L'interprétation des rêves*,P.U.F,Paris.

- FREUD S,(1968),*Métapsychologie*,Gallimard,Paris.

- HANUS M,(1994),Le travail du deuil ,in *Deuil*,P.U.F ,Paris.

- HANUS M,(1995),*Les deuils dans la vie ,deuil et Séparation chez l'adulte et l'enfant*,Maloine ,France.

- HANUS M et SOURKES B.M,(1997),*les enfants en deuil,portrait du chagrin*,frison-roche ,Paris.

- HANUS M,(2001),Deuil et adolescence,*Prisme* n°36.

- JONAS C et CROCQ L,(1996),Les conséquences psychologiques du traumatisme psychique,in *Perspectives Psy*,volume 35,décembre.

- KLEIN M,(1978),*La psychanalyse des enfants*,P.U.F,Paris.

- KLEIN M,(1978),*Essais de psychanalyse*,Payot,Paris.

- KOFFMANN P,(1993),*L'apport freudien*,Bordas,Paris.

- LEBOVICI S,(1970),*La connaissance de l'enfant par la psychanalyse,*P.U.F,Paris.

- LOPEZ G,SABOURAND-SEGUIN A et Coll,(1998),*Psychothérapie des victimes*, Dunod ,Paris.

- LUBTCHANSKY J,(1994),Travail de deuil douloureu,in *Deuil* ,P.U.F,Paris.

- MARCELLI D et BRACONNIER A,(1988),*Psychopathologie de l'adolescence*,Masson ,Paris.

- MUCCHIELLI R,(1977),*L'analyse du contenu*,E.S.F,Paris.

-PUYUOLO R,(1980),*L'anxiété de l'enfant ou le bouheur Difficile*,Privat,Toulous.

- RANK O,(1997),*Le traumatisme de la naissance* ,Payot,Paris.

- RAUSCHACH et TRAUBENBERG N,(2000),*La pratique du Rorschach*,P.U.F,Paris.

- REUCHLIN M,(1999),*Les méthodes en psychologie*,Casbah,Alger.

- RUTTER M,(1993),*Résilience,some conceptuel consédération* ,J Adol Hlth.

- SCHENTOUB V et Al,(1990),*Manuel d'utilisation de T.A.T approche psychanalytique* ,Dunod Bordas ,Paris.

- SILLAMY N,(1996),*Dictionnaire usuel de psychologie* ,Larousse ,Paris.

- WINNICOTT D.W,(1974),*Le processus de maturation de l'enfant*, Payot ,Paris.

- WINNICOTT D.W,(1975),*Jeu et réalité,l'espace potentiel*,Gallimard,Paris.

- قائمة المراجع بالانترنت:

www.Tgorski.com/terrorism/PTSinchildren&adolescentshtml

www.safeyouth.org/scripts/terrorism/responses.asp

www.ccapt.org/pagecontent/pdf/deykin buka .pdf

www.traumatic-stress-treatment.com/about.html

الملاحق

المقابلات التي وردت مع الحالة الأولى "ص" :

س- أحكيلي على معاشك لحادث وفات الأب - رحمه الله -؟

ج- كل العايلة في عرس بنت عمتي كنا رايحين ؛ قاعدين نوجدو في روحنا و بعد سمعنا عيطة زربنا أنا و أختي لتلفون بابا عيطنالو بصح مسكر هبطنا لمرأة عمي لقيناها تبكي قالت راهو دار كسيدة هي في ذلك الوقت ماكانش علابالها بلي مات بعدها ركبنا في السيارة رايحين نشوفوه في لاكازوراك لقينا عمي يبكي و قالنا ربي يرحم عيطنا عيطة مازلت لضك نسمعها في وذنيا مافقتش حتى لقيت روحي قدام دار صحبتي اخر الرود مافقتش كيفاه وصلت ثم هذاك اليوم قالتلي ما هيا تتغداي بصح ما قدرتش و أنا مانيش مالف

س- شغل حسيتي

ج- هيه حتى بابا كان حاس قبل سمانتين فرق قسمة خواتاتو الثلاثة و بعد شهر بطل الشركة التي كان رايح ديرها و قال بركيت يحكي صاحبو ان كانوا قاعدين يشربو تاي و قالو هذا التاي لخر ليا حار صاحب بابا لا قال هذا . جاء راجل لبابا و قالو أنت عندك المعرفة شوفلي في قسنطينة وبعدها قال لماليك هيا روح ضك وراح يشوف تاع اختي التخذير كيما جايين جاء يزرب باه يعزي صاحبو مات في الطريق قالو ماليك برك نقص قالو لاه انت تخاف من الموت انا راني منخافش منها جاء يدوبلي دخل من جيهتو في السيارة . أنا حنايا قلنا حب يمنع صاحبو يجيبها في روحو و مايجيبهاش في كاش حد كان تشوفي السيارة مابيها والو غير من جيهة بابا مطبزة على هاذي قنا حب يجيبها في روحو و مايدي معاه حتى واحد

س- كيما سمعت لخبر وفاة ابيك كيف كان رد فعلك؟

ج- رحنا نشوفوه في لاكازوراك ماحبش يخليونا نشوفوه لخاطر وجهه كان فاسد بصح انا شفتو".....بكاء.....و سكوت"

س- باه حسيتي تلك اللحظة ؟

ج- بكاء , سكوت .... بابا كيفاه ... هكذا...

س -احكيلي نهار الجنازة كيفاه جاز؟

ج- تنهيدة بكاء قبل مايجيبوه كنا لفوق زربت هبطت انا الاولى جابوه حطوه لتحت معا شفت رجليه مقدرتش نمشي رجليا حبسو عمي قالنا شوفوه ما قدرتش بصح صدقيني كي شافني حل عينيه و بعدها ما فقتش حتى لقيت روحي في صبيطار مع ما راقدة

س- شكون لي شافو معاك حل عينيه ؟

ج- ماما شافت نانا كان هي ثاني عزيز عليها بابا هو لكبير ناس ملاح بزاف عليها . ثاني كيما شافت صدره أزرق... بكاء....(لم تستطع التحدث).

بابا كان العايلة كل تشتيه كان عاقل كي جدي مات ترك الورث خلاهم دارو لي حبو هو ما هو بقا مع خواتاتو 3 .بعد شهر من لي مات قال لازم نفري حكاية الورث وقسم كل شيء ،كان بابا من نوع اللي يدير الخير وما يقولش جاتنا امرأة وقالت بابا عاونها هو وواحد في بناء دارها ،كان يمد ويسلف للناس وما يقولش ،قالنا الإمام عبد كيما هذاك ما يبكوش عليه لخاطر خادم في حياتو .عمي قال جامي شفت جنازة كيما تاع صليح ،كانو كامل يشتيوه .

س-كيفاه كانت علاقتك مع الأب ؟

ج- مهما نحكيلك ما تتصوريش أن بابا كان ماشي كيما آباء لخرين مهما وحدة تقول كان باباها ماشي زيو ،ما حرمنا من والو حوسنا كنا في الحاسي رحنا لورقلة ،لوهران ،سكيكدة ما بخل علينا بوالو ،كنت نقصلو ظفارو ،راقد ونحففلو ،كنا ملمومين ماما كانت ماشي كيما الأم معاه حنا قاعدين نسلمو عليها وهي تسلم عليه ،كانت بنت عمي تقول عمري شفت علاقة كيما مع باباكم كيما أي شيء مع بابا .أنا بابا كان هو كل شيء كنت نحكيلو كثر من ما ،أنا ما كانت مع خوتاتي لوخرين لي راحت للجامعة لخاطر عندي 2 خواتاتي راحو للجامعة داو العام لي فات الجامعة كنا رايحيين ديرو الحفلة قنا لما وبابا ديرو لحفلة بصح بابا سكت ما قالش .(ماشي مالف) - قش بابا يلبسو مليك عمري شفت راجل بكاك يما مليك على بابا كان ديما مع بعضاهم لضك نشوفو وحدو ... سكتت بكاء ،ضك قشو يلبس فيد يكون ناسي كي نشوفو زيدني الحال .

س- ديما تتلاقايه وما تحاوليش أنك تجنبيه

ج- ديما نعقب على الطريق لي فيها مات .

س- واش لي خلاك تتخطاي هذي المحنة .

ج- القرايا ،نقرا كنت نقرا برك صح جيب مليح بصح الآن حب نقرا للبابا .

س- واش حابة تولي ؟

ج- حابة نكون psychologue لخاطر كي نروح لعمتي وتشوفني تعود تبكي أنا لي نوانسها ،نسكت حتى صحاباتي أنل لي نصبرهم ...

س- شكون لي ساندك في محنتك ؟

ج- عندي صحبتي هي لي وقفت معايا ،حتى أنها وقفت مع ماما لخاطر أنا ما نحكيش مع ما بزاف تحكي مع خوتي لي في الجميعة بزاف ،تخفف عليها .أنا نحس بالراحة كيما يجيو ما تكون ماعليهاش نكونو ملمونين بصح كيما يرحو مانشتيش ما تولي تبكي بزاف كان نقوللها الناس كل تموت تقلي أني نسيتو هي مانساتش صليح خلاص .بصح أنا بابا في قلبي لازم نعيشو ونواصلو .أنا ضك يهمني نعرف فماه كان يفكر في هذاك اللحظة هل كان يخمم فينا ؟في الطريق قال مليك كان ساكت ،حابة نسقصي بابا هل خمم فيا ،أنا كنت ديما معاه ملازمتو في هاذيك كان عرفت .ما قالت كون

غير أنا كنت معاه .أنا ما ساعات نحمق فيها قول علاه ديري هكذا ،نكره حتى نعود لدار على هذي نشتي خاوتي يجيو .
أنا ما علاقتي معاها ماشي بزاف هل هذيك صحبتي لي كانت توانسها .أنا نحب جدتي بزاف أنا كنت مع نانا حتى مات جدي في 1999 باه طلعت لفوق مع ما ،أنا ضك نخمم لكان تموت نانا راني عنبالي نبكي بزاف منقدرش نتحمل .
لموت حق حنا كل رايحين نموتو نانا كبيرة رايحة تموت ما نعرفش واش رايحة ندير .
س- أحكيلي عن وفاة الجد
ج- كنت راقدة أنا وما (الجدة) وجدي كان راقد قدامنا ناض جدي وراح يصلي بصح طول ما جاش راحت ما تشوفو ولقاتو قاعد على الزربية حركاتو ما تحركش جدي كان عندو مرض القلب رحت عيطت لبابا هو لي تكفل بيه .
س- كيفاه كان إحساسك هاذيك اللحظة ؟
ج- هاذاك النهار كان يوم الأحد 22أوت 1999 .كنت ثمة شفت جدي كي طايح في هاذاك الوقت تشوكيت أنا مابكيتش ما علابالیش علاه مابكيتش على جدي ضك كي نتفكر نوض نبكي عليه مافهمتش علاه على بالي بلي مات لخاطر نشوف لي موتو بصح ما بكيتش .
س- كيفاه كانت علاقتك مع جدك ؟
ج- جدي كان يشتيني بزاف ،كنت ما نحبش نروح مع دارنا لحاسي مسعود ونقعد مع جدة وجدي كان يشتيني وجدتي أنا متمسكة بها بزاف أي حاجة حابتها نطلبها منها ،ضك راني نوجد في روحي كي تموت هاو كيفاه ندير لخاطر في جدي معرفتش واش ندير أنا الجدة تاعي هي كل شيء ،عوضتني نوعا ما على بابا .
س- متى كان سن بلوغك وأحكيلي كيفاه وما إحساسك ذلك اليوم ؟
ج- نشفا على النهار والساعة كان 20 جوان 2003 على الساعة التاسعة بعد هاذيك الليلة كنا نحكيو على هاذو لحوايج بنت خالتي لي بلغت وهي في عمرها عشر سنوات قالتلي كبرتي كيفاه ما بلغتيش للضك ،للغدوة لقيت روحي ... ما شتيتش .
س- كيفاه كانت نظرتك عن البلوغ ؟
ج- كنت نسمع من لبنات أنها حاجة ماشي مليحة يمرضو منها كل شهر هاذيك لحوايج لي جيبهم . مسكينة بنت خالي للضك جيها بالسخانة والسطر ،وأنا الحمد لله جي عادي سطرني ربي لي كنت خايفة منو ما جانيش .
س- كيفاه كان دخولك أول يوم للمدرسة ؟
ج- أول دخولي للمدرسة ما حبيتش نقرا نبكي كنت حابة نقرا عند مليكة حطوني عند معلمة قبيحة في الغد نوضتني ختي وقالتلي بابا حطك عند مليكة بكيت عندها وما

كنتش نقرا يديوني بسيف عيات مليكة بدلتني حطتني في الطابلة الأولى قالتلي خيري مع من تقعدي وهكذا ما حبيتش نقرا .
س- كم من الوقت باه استطعت الدراسة ؟
ج- واحد سمانة ولا أسبوعين كنا نديرو الصفوف كنت نبكي وكان صف ختي الثاني حبيت روح لصف ختي جا الأستاذ وعطاني كف سكت ومن هاذيك وليت ما نبكيش
س- كيفاه كانت الدراسة فيما بعد ؟
ج- قريت عند مليكة السنة الأولى والثانية والثالثة وبعدها مليكة راحت وجابولنا محمد وإيمان في الثلاثي الثالث ،انتقلنا إلى وهران وقريت عند العيد .
س- كيف كان الإنتقال إلى وهران ؟
ج- في المدرسة درت صحابات جدد وعرفني العيد بالتلاميذ وكذلك وأنا جيت من الشرق ولقيت لبنات شتاوني ولفنا في وهران بصح يوم العيد كان كيفاه يجوز بلا بابا (جدي) وما (الجدة) .قعدنا في وهران وقريت سنوات الرابعة و والخامسة والسادسة ،في السابعة وليت لدار (شلغوم العيد) .في السنة الأولى ثانوي انتقلت مدة عام في سكيكدة .
س- هذا الإنتقال ما اثرش على الدراسة ؟
ج- كنت دايما نقرا وحدي جامي قعدت معايا ماما ولا بابا ديما مع الأوائل .
س- ما هي الحوادث الهامة في حياتك سواء الجيدة أو السيئة ؟
ج- أحلى مرحلة عندي كيما كنا في وهران ،كنا نحوسو حتى للضك قلنا كان غير ماينـاش كان ما صراش هذا في وهران مرة كنا طالعين للبحر إلى مستغانم خرها درنا حادث مرور بقات السيارة دور بينا ،الآن نعرف واش هو إحساس اللي دار حادث للضك نتساءل واش الحاة لي تخليهم يموتو .كانت بيدو يمنع روحو كي شغل دارها روحو . بابا كان يقول غير لي ما يعرفش يصوك برك لي دير الحوادث ولا يتسببو في الحوادث ،بابا كان 22 سنة يسوق كانت طريقة سياقته تجذبني كان يسوق بطريقة رائعة حتى واحد ما يسوق مثله ،كنت نركب مع عمي وولد عمي ما كانوش يعرفو ،ها هو قلاش ما يضل يسوق حتى جابها في طبالو ي،بابا عمرو ما دار حادث ونهار لي دارو كنا معاه .
س- بعدما فطنتي في المستشفى واش كان إحساسك ؟ وكي رجعتي للبيت واش كان إحساسك ؟
ج- حتى لقيت روحي مع ما وبعها رحنا للبيت حسيت رقدت شهر ما نشفا لوالو ،بكيت حتى لساعتين ومن ورا خلاص .كان أهل يبكيو بطريقة مفزعة هو مات وعلاه ديرو هكذا .

حنا بابا كان يقولنا الحداد 3 أيام حتى كيما مات باباه دار بكى ودور وجهه إلى الحيط وبكا وبعدها دار كلي مكانش باباه .وبابا مالف ما يخليش العايلة تبكي لتبكي يخرجها ،مات ولد عمي (لا روحو من البالكو) يدخل بالوحدة يشوفوه ولي تبكي يخرجها .
وأنا كيما قالي بابا دير ندير كان تقريبا مرتين في الأسبوع نجتمعو يحكيلنا على الدين ويقولنا قليل من الناس من يعرف هذا : الميت كيما يموت روح تاعو تبقى فوق على صدره وينظر إلى أهل بيته ويبكي معاهم بصح كيما يبكيو بزاف يعذبوه ويرغب الميت في الخروج ويقول أسرعو خرجوني .
س- ما شفيت أن على السبب شفتي الأب ينظر إليك
ج- نعم كي قعدت قدامو كل هذه الأفكار جاتني أنو قاعد ينظر إلينا وبعدها طحت .أنا كيما واش يصرى ندير زيو كيما كان يدير هو الأشياء .حتى أنو أحيانا مع البنات الأصدقاء ندخلو في نقاشات نقول ما تحوسوش تفهمو ما دام قال بابا هذي الحاجة راهي هي .خير الصحابة كانو يقتدو بالرسول صلى الله عليه وسلم مادام بابا يقتدي به .
س- بالنسبة إليه الآن الأب هو القدوة . ج- نعم
س- إحكيلي على العلاقات العاطفية لصفية .
ج- المجال هذا لا أميل إليه بزاف ،كنت ما نشتيش البنات يمشيني .كي نشوف طفلة مع طفل ما يعجبنيش ،أنا صحاباتي كامل عندهم من هذا لهذا بصح أنا ما نشتيش .عندي 2 حوايج شاتيتهم إلا : Bac وشرف السمعة ما شي مليح وأنا معروفة قال بنت صاليح دير هذا .
س- المجال العاطفي في هذه المرحلة أي المراهقة البنت تعجب بأحد ليس شرط كثرت العلاقات ،علاقة في خيالها في أحلامها ...
ج- واحد يقرا معايا عجبني ما شي مثل الآخرين .الآخرين كيما كانو يطلبوني مني ونرفض يعود سبو هاذا كيما قالي قتلو أنا ماشي تاع لحوايج هاذو وتقبل وبعدها قالي أنا ناوي لحلال ندي Bac وروح نقاجي ونخطبك .جاني هاذا يفكر راسم لحياتي مستقبل نأخذ راي هذا الممتاز .على هذي أنا معجبة به حتى أنه في بداية السنة كنت نبكي يصبرني يكتبلي قولي ما تبكيش أنا مك أنا خوك باباك نفرح ونضحك ونبركا ما نبكيش ،مليح شوفي اصدقاء يدورو بيك يوانسوك ،ضك عدت ما نبكيش .
س- إذن "ص" تستطيع القول الجديدة كيفاه الآن ؟
ج- عندي إرادة ولو كل الناس يخلفوك في شيء أنا نديرو .
وكذلك الصبر ،لي يصبر يلقى في الأخير كان عندي من قبل وزاد .
وكذلك أنا حنينة مع الناس ،مع الحيوانات والأطفال والأولاد يخي يقولو الأولاد على القلوب لولاد يشتيوني بزاف على هذه حب يكون عندي لولاد ونعود أم ...
س- كيفاه حسيتي على حسب ما يحكيولك وجاء طفل بعدك ؟

ج- أنا أصلا الطفلة الثالثة بابا يحكيلي أن ماما ما كانتش شاتيا كانت حابتني نكون طفل ،وهذو من العوامل لي خلاتني نتعلق بالجدة والجد وبلاك ما تخليني يحكموني باه تقدر تتلها بخويا ،هذا شيء ما يهمنيش لخاطر خويا نشتيه كان ضك يطلبني في أي حاجة نعطيهالو .
عندي عامين أو ثلاثة نشفا أنهم جبدو الهدرة وقالو جبنا طفلة أولى هاذي الثانية كذلك بصح الثلاث هاذي ما شتاتش ،غاضني الحال وعدت نبكي قتلهم كي عدت طفلة ما شتيتوش بابا ناض يهاوش في ماما يقللها أسكتي ويحاول فيا ،أصلا قلتلهم أنا الطفلة الثالثة ،قال الرسول صلى الله عليه وسلم لي جاب ثلاثة بنات ورباهم يدخل الجنة بسبابي تدخلو الجنة وأنا جاء من ورايا طفل تسمى أنا مربوحة .
س- كيف هي علاقتك مع الأخ ؟
ج- ما عنديش مشكل ،أخي وخلاص .كان يطلبني في كل شيء نعطيلو .
س- كيفاه كان إكتسابك النظافة ؟
ج- من بكري خواتاتاي لكبار وحتى ختي الصغيرة لم يكتسبو النظافة بكري .
س- والمشي واللغة ؟
ج- نضت نمشي بكري ،من بكري فمي مشرك وعلى هذي كلنو يشتيوني جدي وجدة لخاطر أنا مرحة نشتي نعلق حتى صحاباتي ضك يحيرو فيا كيفاه جيبها ونعلق بدون تفكير جي وحدها ونضحكهم .
س- بلوغ "ص" الذي هو حدث هام حياة الشخص كان بعيد عن البيت عند الحالة ،كيفاه "ص" عاشت هذا الحدث في البيت ؟
ج- ما حكيت حتى لواحد كنت خلعانا مرقدتش هذاك النهار خلاص ،هذيك الليلة بذات شغل كنت نسنا في حاجة رايحة تصرى على 12 في الليل الباب طبطب رحت أنا حليت ثم قالو ولد عمك مات لاح روحو من البالكو ،فالاسبوع تاعي عقبتو في الموت
س- باه حسيتي كي تلقيتي الخبر ؟
ج- تصوري 2 خلعات في نهار .أول حاجة جاتني كيما قالو لي ولد عمك مات تخيلت كيفاه لاح روحو من البالكو تصورت كل شيء .
س- واش كان يعنيلك ؟
ج- هو المخير مات (جوان كان عمره 17 سنة) .
أنا أيضا ماتو ولاد عمتي في حادث فيفري 2004 ومات واحد في أكتوبر ولد عمتي أيضا بالسرطان .حنا اصلا كانو دايما يموتولنا في الصيف تقريبا ديما ،وهذيك الصيف اصلا قلنا عام السنة واحد ما مات من العايلة محطيناش بلي الموت جاي للبابا .
س- باه حسيتي عند وفاة هؤلاء ؟

ج- كي رحنا ولد عمتي لي مات في حادث خلعت أول مرة شوف ميت زرق لم أستطع هذا يتيم ماتت عمتي في 1997 .
أما ولد عمي لي رما روحو كنا عايشين كلنا ،لكن ولد عمتي لي مات بالسرطان تربطني بيه علاقة وثيقة ،مات في أكتوبر .
س- أحكيلي كنتو عايشين الكل في هذه العائلة الكبيرة على سنوات طفولتك ؟
ج- الأيام لمخيرة هي المناسبات بعد العيد نانا كان عنها 51 حفيد ،كلنا نتلمو في العيد ونفوتو النهار علكيف .
س- ربما على هاذي العيد الأول في وهران حسيتي بذلك الإحساس
ج- هيه على هاذي ماحبيتش مجيناش نرحلو كنا لعراس ما نحضروش
س- متى انفصلت على الوالدين وبديت في النوم مع الجدة ؟
ج- حوالي 4 سنوات بديت نرقد على جدي كان يشتيني بزاف كان يقلي أنت ستوتة كنت هارجة ملايكاتي خفاف ماشي كيما خواتاتي .
س- كيفاه كانت الرضاعة ؟
ج- كيما كان عمري 5 أشهر هزت ماما بأخي لعش مرضعت وحتى خوتاتي مرضعوش .

❖ مناهج سلسلة (أ)

أ0- صراعات شخصية داخلية

أ1 :

+1- قصة قريبة من الموضوع الشائع

2- مرجع أدبي , ثقافي , حلم

++3- مرجع اجتماعي بمعنى مشترك

أ2 :

1- وصف مع التعلق بالتفاصيل

2- تبرير لتأويلات من طرف المفحوص بهذا بالتفاصيل

3- تحفظ لفظي

++4- تباعد زمنو قضائي

5- دقة عددية مختلف التأويلات

6- تردد بين التأويلات المختلفة

7- ذهاب و إياب بين التعبير و الدفاع

8- تكرار و اجترار

9- الإلغاء

10- عناصر مي نوع تكوين عكسي (النظافة , تنظيم , مساعدة , فرض , اقتصاد ..... الخ)

11- عدم الابكار

12- إلحاح

13- التعقلن (..... ترميز عنوان معطى بقصة حسب المضمون الظاهر

14- تغيير مفاجئ الاتجاه في القصة (مصحوب أو لا لفاصل في الخطاب)

15- غزل عناصر أو شخصيات

16- تفصيل كبيرا أو تفصيل صغير مستدعي و غير مدمج

17- حركة محمولة على صراعات نفسية داخلية

18- تعبير عاطفي فقير

❖ مناهج سلسلة (ب)

ب0- صراعات بين الأشخاص

ب1:

++1- قصة تتأسس حول هوام شخصي

+2- إدخال شخص غير موجود في الصورة

3- تقمص مرن موزع

4- تغيير لفظي عاطفي متدرج بالنسبة للمثير

ب2:

++1- الدخول المباشر في التعبير

2- قصة قافزة غير متسلسلة

++3- حركة تنقل على العلاقات بين الأشخاص حكاية في حوار

4- تعبير لفظي للعاطفة بقوة و إفراط

5- مأساوي

6- التداول بحالات انفعالية متعارضة

7- ذهاب و إياب لرغبات متناقضة و تحقيق سحري لذلك

8- تعليق و تقييم شخصي, تفاجئ انفعالي

+9- تشبيق العلاقات

10- تعلق بالتفاصيل النرجسية بهوامات علائقية

11- تردد في التقمصات العبور مع الجنس أو سن الأشخاص

+12- حركة محمولة على مجموعة الأساليب : ذهاب , هروب , قول , عدو , ... الخ

13 – حضور مواضيع خوف , مصيبة , فشل في محتوى مأساوي

❖ مناهج سلسلة (س)

س / مخاوف

+++1- وقت الكمون في البداية طويل ،أو سكوت أثناء القصة

2- ميل إلى التقلص

3- شخصيات غير معرفة

4- نوع الصراعات غير محدد حكاية تافهة منسوبة للمجهول بمراجع مجتمعة .

5- أسئلة على الموضوع أو فحصه .

إتجاه إلى الرفض

6- عنصر مقلق يتبعه أو يسبقه توقف في الخطاب

س/نرجسي

1- محسوس ذاتي ،غير علائقي

2- مرجع شخصي أو سيرة ذاتية

3- عاطفة –عنوان

4- وضعية ذات وجدان معنوي

5- حركة وضع على المميزات الحسية

6- الإلحاح على مراجع الحدود والأطراف

7- علاقة مرأوية

8- تشكيل اللوحة

9- نقد ذاتي

++10- تفاصيل نرجسية ،مثالية الذات

س/هجاسي

++1- إستثمار مفرط للوظيفة المسندة للموضوع

+2- مثالية الموضوع (قيمة غيجابية أو سلبية)

3- الدوران ، الكر والفر

س/سلوكي

+1- تهييج حركي إمائي و/أو تعابير حسية

2- طلب للنفساني

3- نقد الأدوات أو الوضعية

4- الإستهزاء والسخرية

5- نداء للعيادي النفساني

س/هوامي

+1- تثبيت للمحتوى الظاهر

++2- حركة محمولة على اليوم الراهن ،الملموس

++3- حركة محمولة على الفعل

4- نداء إلى معايير خارجية

5- وجدان ظرفي

❖ مناهج سلسلة (ت)

ت :

1- تعتيم الموضوع الظاهر

2- إدراك تفاصيل نادرة أو غريبة

3- تبرير إغتباطي إنطلاقا من هذه التفاصيل

4- إدراك خاطئ

5- إدراك حسي

+6- إدراك أشياء مجزئة (مدمرة) أو أشخاص مرض ،مشوهة

7- مضمون غير ملائم بالمثير تخريف خارج عن الصورة ،تجريد رمزو محكمة

+8- تعبير فظ متعلق بمضامين جنسية أو عدوانية

9- تعبير وجداني أو تمثيلي فاتر مرتبطة بكل الإشكالية

10- المواظبة

11- إلتباس الهويات (تداخل الأدوار)

12- عدم استقرار الموضوع

13- إختلال المقاطع الزمنية –الفضائية

14- إدراك الموضوع السيء –مضامين إضدهادية

15- إنشطار الموضوع

16- بحث إعتباطي لنية من خلال صور أو في هيئة وجه أو موقف

17- إخفاق لفظي ،إضطراب في النحو والصرف (في التفكير)

18- ترابط نجم عن الحماسة –التجاور

19- ترابط قصير

20- غير دقيق ،غير محدد ،الخطاب غامض

المقابلات التي وردت في الحالة الثانية "س" :

أتى المفحوص وفقا للموعد المتفق عليه ،كان بوجه شاحب ،علامات استفهامية بادية على وجهه وبعد التحية بدأت المقابلة :

س- جيد أنك دقيق في موعدك .

ج- إبتسامة ،لكن اسمحيلي بالإنصراف مبكرا لأنني لدي عمل لا بد أن أقوم به قبل الساعة 12 .

س- أستطيع أن أعرف ما هو هذا العمل .

ج- سأخرج وثائق من البلدية

س- كما تريد ،لكن حسب رأيي وإن لم أتدخل في شؤونك إن المكان بين البلدية والثانوية بعيد وستصل في وقت تجد فيه البلدية مقفلة .

ج- صحيح تذكرت اليوم الإثنين سأذهب في المساء .

س- جيد "س" الآن تلميذ في السنة الثانية رياضي : أحكيلي "س" عن علاقتك داخل الثانوية .

ج- معنديش أصدقاء ،ليس لدي علاقات دائمة ،الدراسة هي كل شيء عندي مع أولاد العم والخال

س- ما هي العلاقات التي تساعدك على تجاوز محنة وفة الأب ؟

ج- تجاوزت نفسي بنفسي ،غير أني

س- عندما يكون لديك مشكل أو شيء تريد أن تحكيه لمن تلجأ من الأصدقاء

ج- ولد خالي نحكيلو ،ولد عمي نشكيلو

س- كيف ترى العلاقات داخل العائلة ؟

ج- عادية

س- أنت والإخوة ؟

ج- عادية

خ- ومع الأم ؟

ج- عادية

س- حسب رأيك من يعوض دور الأب ؟

ج- كل واحد يعوض في طرف ،لا يوجد شخص يعوض دور الأب

العم في العيد كيما يضحي .

الأم شوية دور مسؤولية البيت هي التي تأمر ،دير هاذي وهاذيك

أنا شوية نقضي ،نخدم في الدار ،القوانين تبقى .

س- "س" كيفاه كان سليمان قبل وفاة الأب ؟

ج- قبل وفاة الأب ما عنديش اهتمامات ،مبادئ في الدراسة نقرا ،الآن أهداف أخرى ،كنت نشتي نلعب ،الآن نلعب نقرا سعات خاطي نصبر روحي

س- حسب ما فهمت أن "س" قبل وفاة الأب وبعدها ليس نفسه ؟
ج- نعم
س- ما الفرق بينهما ؟
م- كنت كأني طفل عايش ناكل
الآن تبدل حوايج الآن عندي دور . الأوقات نظم الوقت لا يوجد عشوائية فالوقت غالي نحتاجو
س- وهوايات "س" ؟
ج- نلعب Play كرة الطائرة حبست قبل وفاة الأب ،تاجر أيضا ،عدت نخمم بزاف والدراسة هي المفضلة ،حاب نكون عالم في كل شيء ،أنا الآن ديما نحكم الزملاء ونقلهم أقراو .
س- "س" يرغب يكون ذا شأن في المستقبل كيفاه يعرف نفسه ؟
ج- سليمان ماشي نورمال
س- ماذا تقصد ؟
ج- "س" صارم في حوايج شيء في الدين في القراية ،عند المشاكل ،عقلاني ،في القسم كثير المزاح القائد ديما أنا جامي عرفت في حياتي واحد يقودني .نحاسب نفسي بزاف ،نقعد نحمق على روحي .
س- إحكيلي على يوم وفاة الأب ؟
ج- أنا كنت في الحانوت في شهر أوت 20 يوم من قبل عندي إحساس كي نرقد للضك نخاف ديما كان خوف كشما كاين حاجة جامي كنت نتوقع بابا يموت كان يعرف يسوق .في الليل قبل ما يموت بثلاثة ايام كان قاعد في الصالو وانا نشوف في هذه الليلة ماشفتوش ،نضت عادي بعد الغد بابا ما كانش وليت في الحانوت حتى سمعت لعياط تاع الجيران أختي الصغيرة جات بابا دار كسيدة ،تخيلت كسيدة عادي بعدها عمي بقى يقولي ان بابا مات رايحين نشوفوه أنا بقيت ساكت .هذا مانيش مصدق هما يعيطو حاجة ماكانتش متوقع بقيت نتفرج في لبنات يتخابطو .
س- في هاذيك اللحظة ما كنتش مصدق وفاة الأب وبعد هذا اليوم كيفاه حسيت ؟
ج- حوالي ثلاثة ايام ولا أربعة حسيت العالم توقف وحسيت في الجنازة أنها نهاية العالم وبعدها رحنا للجبانة ضك ما روحش للجبانة بعد شهرين ،ندمت أني ما بكيتش .
س- كيف تبكي على حاجة ما زلت لم تستوعبها ،وبعد هذه الأيام الأولى كيف حسيت ؟
ج- ثلاثة أيام وهما يجيو يعزيو ويبقاو في النهار كي نتفكر قلبي (تنهيدة) ... شهر لمن شهر ... بكاء لم أستطع لحوايج هاذو ... بكاء .

س- أكيد شيء محزن فوق إستطاعة "س" في هذا السن ،كيف كانت ظروف الحادث ؟
ج- كان مع صاحبو كان ديما لاصقين مع بعضاهم راحو للقهوة شربو التاي وقال بابا هذا هو الشاي الأخير ... بكاء .
س- كيف حسيت كي سمعت هذا ؟
ج- هاذي الموت جات ،لاخر لم يهرب تشوكا هو sans froid ما خافش من الموت ما نعرفش هو لي حس في الموت بابا راح من بكري قوة يواجه كلمة ما نطقها مسكين دراتلو موراجي .أنا واثق الأجل وصل ،كان الأب كان تفتح بابا الشيطان ،الكل عمي نانا كانو يقولوا كان هرب .
س- كيف حسيت في هذه اللحظة ؟
ج- ما حسيتلهاش في هاذيك اللحظة .لخميس رحت لامورق ... بكاء وبعدها داوه لي ... ما قدرتش نواجه رحت مع عمي .
س- وبعدها ؟
ج- الأربعاء مانيش مصدق لست مهتم أين مضروب كي العرس هذا بابا صح نشوف نهاية العالم نبكي ونشوف فقط هو ولا خاطي هو وبعدها بدات ليه خرجت جاي يحكي كيفاه صرات ،هذا ابن الفقيد شوفو كيفاه رجلة .عمي قالي نستعرف بيك خمسة اشهر بعد افتقاد في المناسبات وبدا الوحش
س- إحكيلي هل الأب مالف يغيب ؟
ج- العام الأخير بركى كان يروح لصحراء وقبل وفاته بعام كان يروح لسكيكدة ؟
س- كيف كنت كي كان يغيب ؟
ج- درنا مشاكل مع ولد العم راحنا خرجنا من الصبح ما جيناش عيطو بابا جا راحنا لبجاية ما كانتش عندنا سوارد باه نباتو رحنا للشرطة عيطو لدارنا وجا بابا دانا ،اكبر لقطة كيفاه بخصة نشوف معاه .
س- كيف كانت علاقتك مع الأب ؟
ج- حتى مات بابا نشايخو ضك نخمم واش كان هاذيك اللحظة .
س- متى انفصلت عن أبيك في النوم ؟
ج- ملي كنت صغير حتى عشر أو إثنا عشر سنة وأنا معاه ،كي راح لصحراء شهر أو أكثر رحنالصحرا في الفاكونس معاه .
س- كم كان عمرك ؟
ج- ما شفيتش سنة أولى أو الثانية
س- عند الغياب مع من كنتم تبقون ؟
ج- كنا مع جدي كي راح جدي راحت لجماعة عادو مايجيوش إلا في المناسبات

س- اليوم رايحين نرجعو للوراء إلى طفولة سليمان ،إحكيلي كيف كانت طفولة "س" ؟
ج- عامة مشاغب برا ،في الخارج عاقل اغلب الطفولة في المدرسة وليس مهتم بالدراسة مع صحابي في الروضة نصيد لفراخ ،كان بابا يربي لحمام ولقناين ما شي فيها أحداث .
س- كان الأب هوايته تربية الحيوانات ،إحكيلي على مميزاته الشخصية ؟
ج- متسامح عند الشجار خاصة في صلة الرحم ضبط النفس عند الغضب .
س- إحكيلي على بلوغك ؟
ج- في السنة التاسعة 14 سنة في عمري فرحان شويا ،أمر سر بالنسبة لي .
س- هل كنت على علم مسبق بالبلوغ ومن أين أتت لك المعلومات ؟
ج- نعرف وحدي
س- هل كنت تناقش أمر البلوغ مع الأصدقاء ؟
ج- كنت نقاش مع أولاد العمة
س- كيف كنت قبل البلوغ وبعده ؟
ج- كنت ما نرقدش بكري متطلب من ناحية الأكل ،وبعد ما بلغت نحس بروحي كبرت وبعد زادو العلاقات العاطفية زادت في السنة التناسعة .
س- إحكيلي على هذه العلاقات ؟
ج- الأولى في التاسعة مجرد حب متبادل .
س- والآن ؟
ج- كيما دخلت عدت ما نشوفهاش ،الآن كرهت هاذو لحوايج نهار كامل تخمم تحكملك راسك تأثر ،خطيت لا يوجد هاذا العام هذاك الوقت زاهي واش نضيع وقت الدراسة .
س- دخولك السنة أولى ثانوي كيف حسيت ؟
ج- خفنا على لبرنامج والمنشور لي داروه ،تبدلت لقرايا وعارت نقرا في الدرا نتبع في القسم تعبت العام لي فات لهنا مزيرة في محمد العيد مرخوفة الأساتذة المشاكل مع الأصدقاء .
س- أي من الأساتذة تقصد ؟
ج- مع أستاذة التكنولوجيا ،الإعلام الآلي ،الأدب والفيزياء
س- كيف كانت الدراسة في المتوسطة ؟
ج- لا توجد قوانين لا يوجد إنضباط
س- كيف كان دخولك المدرسة لأول مرة ؟
ج- كيف كان دخولك المدرسة كنت حاب نقرا كنت نعرف حافظ الصور داوني فرحان .

س- هل تم إنتقالك من هذه المدرسة ؟
ج- إنتقلت في السنة السادسة إلى وهران إلى السنة السابعة
س- كيف حسيت عند انتقالك ؟
ج- كنت نشتي شلغوم روح لجدي ،جدي مات في 1999 كنا في وهران بعدها درت علاقات في الأول حاشم ما نعرفش نهدر وبشوية أصدقاء واعتدت الأمر ،وبعد السنة السادسة كي رجعت ما كنتش نتغير .
س- إحكيلي عن وفاة الجد ؟
ج- سبع سنوات كان في عمري مات في الصيف منين نديرو العرس يموت واحد ،في الصغر كنت مع بابا في وهران كي حكاولنا مات فوق الزربية درت لقيت بابا ما كانش شفت مات .
س- كيفاه حسيت عند تلقيك خبر وفاة الجد ؟
ج- ديما مشوكي صبرو شوية جدي كبير .ليس بهذه الفجائة نفسها قبل بعام مات راجل عمتي ثم عمة ..... ولد العم إنتحر تشاجر مع العائلة كان يسهر على الوحدة تاع الليل تشاجر مع الأب لاح روحو على البالكو ،العام الماضي مات ولد العمة أيضا حادث مرور في الليل .
س- أي من الوفيات التي أثرت فيك أكثر ؟
ج- محمد مات لم أصدق رحت لامورق مسكين واحد ما حطو يموت ،بابا قبل الوفاة راح لجزاير جامي خممت عليه ما شي كيما في هاذيك النهار عرس خالتي راح للجزائر بالسيارة لي شراها جديدة خايف بصح واثق فيه هو أيضا حاس بنتر الديار دات أختي لباك لم يفرح ما قالت واشبيه خواتاتو قسملهم مستحق كل واحدة ولا قبيح في العشرين يوم الأخيرة وليس عادي ،كنت حاس عاد صارم مع خوتاتي كان معايا في النهار ،أقعد تعلم رد بالك من الدار .
كنت ما نقدرش نذكر اسم بابا ضك ما نجبدوهش أنا وخواتاتي شوية .
س- حسب رأيك ما هي الموارد أو المميزات التي ساعدتك على تخطي هذه المحنة ؟
ج- التعلق بالأب ولد العمة والجدة أيضا يعطينا مواد أنا ميل جهة الأب خوالي الآن ساعة هكذا وساعة هكذا .

❖ مناهج سلسلة (أ)

أ0- صراعات شخصية داخلية

أ1 :

++1- قصة قريبة من الموضوع الشائع

2- مرجع أدبي , ثقافي , حلم

3- مرجع اجتماعي بمعنى مشترك

أ2 :

++1- وصف مع التعلق بالتفاصيل

+2- تبرير لتأويلات من طرف المفحوص بهذا بالتفاصيل

+3- تحفظ لفظي

4- تباعد زمنو قضائي

5- دقة عددية مختلف التأويلات

6- تردد بين التأويلات المختلفة

7- ذهاب و إياب بين التعبير و الدفاع

+8- تكرار و اجترار

9- الإلغاء

10- عناصر مي نوع تكوين عكسي (النظافة , تنظيم , مساعدة , فرض , اقتصاد ..... الخ)

11- عدم الابكار

12- إلحاح

13- التعقلن (..... ترميز عنوان معطى بقصة حسب المضمون الظاهر

14- تغيير مفاجئ الاتجاه في القصة (مصحوب أو لا لفاصل في الخطاب)

15- غزل عناصر أو شخصيات

16- تفصيل كبيرا أو تفصيل صغير مستدعي و غير مدمج

17- حركة محمولة على صراعات نفسية داخلية

18- تعبير عاطفي فقير

❖ مناهج سلسلة (ب)

ب0- صراعات بين الأشخاص

ب1:

1- قصة تتأسس حول هوام شخصي

2- إدخال شخص غير موجود في الصورة

3- تقمص مرن موزع

4- تغيير لفظي عاطفي متدرج بالنسبة للمثير

ب2:

++1- الدخول المباشر في التعبير

2- قصة قافزة غير متسلسلة

+3- حركة تنقل على العلاقات بين الأشخاص حكاية في حوار

+4- تعبير لفظي للعاطفة بقوة و إفراط

5- مأساوي

6- التداول بحالات انفعالية متعارضة

7- ذهاب و إياب لرغبات متناقضة و تحقيق سحري لذلك

8- تعليق و تقييم شخصي, تفاجئ انفعالي

+9- تشبيق العلاقات

10- تعلق بالتفاصيل النرجسية بهوامات علائقية

11- تردد في التقمصات العبور مع الجنس أو سن الأشخاص

12- حركة محمولة على مجموعة الأساليب : ذهاب , هروب , قول , عدو , ... الخ

+13 – حضور مواضيع خوف , مصيبة , فشل في محتوى مأساوي

❖ مناهج سلسلة (س)

س / مخاوف

+1- وقت الكمون في البداية طويل ،أو سكوت أثناء القصة

2- ميل إلى التقلص

+3- شخصيات غير معرفة

4- نوع الصراعات غير محدد حكاية تافهة منسوبة للمجهول بمراجع مجتمعة .

5- أسئلة على الموضوع أو فحصه .

إتجاه إلى الرفض

6- عنصر مقلق يتبعه أو يسبقه توقف في الخطاب

س/نرجسي

+1- محسوس ذاتي ،غير علائقي

2- مرجع شخصي أو سيرة ذاتية

3- عاطفة –عنوان

4- وضعية ذات وجدان معنوي

5- حركة وضع على المميزات الحسية

6- الإلحاح على مراجع الحدود والأطراف

7- علاقة مرأوية

8- تشكيل اللوحة

9- نقد ذاتي

10- تفاصيل نرجسية ،مثالية الذات

س/هجاسي

+1- إستثمار مفرط للوظيفة المسندة للموضوع

+2- مثالية الموضوع (قيمة غيجابية أو سلبية)

3- الدوران ، الكر والفر

س/سلوكي

1- تهييج حركي إمائي و/أو تعابير حسية

+2- طلب للنفساني

3- نقد الأدوات أو الوضعية

4- الإستهزاء والسخرية

5- نداء للعيادي النفساني

س/هوامي

1- تثبيت للمحتوى الظاهر

+++2- حركة محمولة على اليوم الراهن ،الملموس

+3- حركة محمولة على الفعل

4- نداء إلى معايير خارجية

5- وجدان ظرفي

❖ مناهج سلسلة (ت)

ت :

1- تعتيم الموضوع الظاهر

2- إدراك تفاصيل نادرة أو غريبة

3- تبرير إغتباطي إنطلاقا من هذه التفاصيل

4- إدراك خاطئ

5- إدراك حسي

6- إدراك أشياء مجزئة (مدمرة) أو أشخاص مرض ،مشوهة

7- مضمون غير ملائم بالمثير تخريف خارج عن الصورة ،تجريد رمزو محكمة

+8- تعبير فظ متعلق بمضامين جنسية أو عدوانية

9- تعبير وجداني أو تمثيلي فاتر مرتبطة بكل الإشكالية

10- المواظبة

11- إلتباس الهويات (تداخل الأدوار)

12- عدم استقرار الموضوع

13- إختلال المقاطع الزمنية –الفضائية

14- إدراك الموضوع السيء –مضامين إضدهادية

15- إنشطار الموضوع

16- بحث إعتباطي لنية من خلال صور أو في هيئة وجه أو موقف

17- إخفاق لفظي ،إضطراب في النحو والصرف (في التفكير)

18- ترابط نجم عن الحماسة –التجاور

19- ترابط قصير

20- غير دقيق ،غير محدد ،الخطاب غامض

المقابلات التي وردت في الحالة الثالثة "أ" :

س- "أ" تلميذة في الثانوية , أحكيلي على علاقاتك داخلها ؟
ج- اكتسبت علاقات الأكثر بهذا العام والعام الماضي .
س- هل ساعدتك هذه العلاقات في محنة وفاة أبيك ؟
ج- نعم ساعدتني , بزاف .
س- احكي على علاقاتك مع داخل العائلية ؟
ج- مليحة.
س- كيف كانت علاقتك مع الأم ؟
ج- العلاقة مع الأم سند
س- كيف كانت علاقتك مع أبيك – رحمه الله ؟
ج- أروع مكن جيدة
س- أحكيلي على حادث الأب ،كيف كان إحساسك ؟
ج- في وقت الإضراب ذهب أبي وعمتي وخال بابا مع جيد للجزائر ليعزي أقارب ،وخلال العودة دار Accident في طريق رقم 5 الحادث على زوج ،ماوصلناش الخبر حتى الثمنية .إيمان كان أقرب شخص بدأت بالبكاء ،ماما تقولها أسكتي ما تفاوليلوش بالشر .طلبوا الدفتر العائلي كان الخبر كل مرة يقولوا مات واحد مرة الجد ومرة الخال ،جدي وبابا قعدوا في الأول قالوا ضربة صغيرة . مات بابا 15 أكتوبر 2005 ... كل شيء بالمكتوب
س- كيف كان إحساسك ذلك اليوم ؟
ج- الأب فقدان كبير ... شاء الله ذلك .
س- ما هي مميزات أبيك رحمه الله ؟
ج- مميزات أخلاق ،كنت شوف كيف أنا نفتخر بيه
- نحب الناس تحكي عليه ،يسعى لنشر الخير وينهي عن المنكر
- يحل المشاكل بين زوج والشيء الزملاء والأساتذة يتكلموا عليه ،أخ حاجة مليحة
س- متى كان بلوغك وما هو إحساسك ؟
ج- بلغت في السنة الثامنة في حصة العلوم يوم الأربعاء حسيت مقيدة بأمور الدينية 5 أشهر إعتدت
س- كيف عايشة داخل العائلة ؟
ج- عيشا داخل العائلة مليحة عيشة عادية لا يوجد مشاكل ،لا يوجد ومليحة لأني مرتاحة فيه .
س- أحكي على علاقتك مع الإخوة ؟

ج- سلوك إيمان تداق ساعات مع ماما .مريم أختي كذلك نحب نكون كيفها ،جيني عاقلة ،تعرف تخدم نشيطة في الدار في الخدمة البيت ،في الجامعة مريم مدايرة علوم تجارية عمرها 21 سنة
س- أحكيلي على مميزات الأم ؟
ج- ماما حنينة ما نعرفش طيبة في المعاملة ،طريقة معاملة مع الناس صراحة في بعض المواقف في الحق
س- كيف كانت مميزات الأب ؟
ج- حنون على درجو يقر كبيرة بزاف .الأخلاق أيضا
س- هذا فيما يخص داخل العائلة .أسماء خارج العالة كيف هي علاقتك ؟
ج- مرغوبة في مجموعة مع صحاباتي مرفوبة فيها وكي خاطي زيا فكاري عادي وجوده كعدمه وهذا أثر فيا نحس روحي وحيدة في الدنيا ...
س- هل سبق ومرضتي في الصغر ؟
ج- مرضت بحب مثل الثلال كنت في السنة السابعة وفي أثناء الصيف بدأ المرض من الأب ثم إيمان ثم أنا ثم مريم ،راح أبي لطبيب واستعملنا الدواء زال الأعراض
س- كيف هي العلاقات مع الأقارب ؟
ج- العلاقة مع الجد والجدة ،علاقة مليحة نحس بالوجود تاعي معاهم
س- هل توجد مشاكل مع الأقارب ؟
ج- فقط بيني وبين إيمان
س- كيف الفرق بين علاقتك مع أبيك وأمك ؟
ج- نصرح بابا ما كنت طبيعتها تسيطر على العائلة ،كنت نخضع للأمر
س- كيف أصبحت العلاقة مع أمك ؟
ج- ما تتميز بالعدل ليس واحدة تشتي ،الآن متانة أكثر فأكثر بالتقريب في كل شيء
س- أسماء ما تطمح أن تكون ؟
ج- كنت حابة صحافية الآن علوم شرعية التنمية البشرية ،وحابة نكون خياطة منذ الصغر حاب نكون مثل ماما .
س- كيفاه كنت في الصغر قبل البلوغ ؟
ج- كنت نخاف بزاف المراقب العام قبيح بزاف نخاف منو ضك تبدلت
س- أحكيلي على حوادث حساسة في طفولتك
ج- بزاف كاين يا ربي : عند الجد في الصيف رحنا نحيو الكرطوس ،ماما وعرة ،رحنا مع ولد عمتي يروح يعسوا وأنا ....
س- أحكيلي بعد وفاة الأب ماذا كان إحساسك ؟
ج- كنت الجد أسبوع نسيت الدراسة حسبتها عطلة عادي ،لا بد الدراسة تأثرت بالسيف عدت ماشي نخمم نتخيل في الحادث في هذه الفترة نمنا هيجي قاعدة نتخيل

،كذلك جاء عندنا عمي تامنراست جابوا عمي جاء عندنا على 12 بابا يجي هذا الصيف شهر نتخيل مزال يجي .
س- وبعدها ؟
ج- أول عام نسيت الدراسة لكان إمتحانات من الناحية لم أحس لم أعرف ،قريت في الصديق ،مركزة على اللعب الدراسة تهاون مني
س- من هي أسماء بعد وفاة الأب ؟
ج- "أ" شخص عادي ناس ملاح منعرفش لكان جامل روحي ،ميزة فيا ما نظلمش لعباد ،روح المداعبة أكثر شيء فيا
س- كيف كانت رضاعة أسماء ؟
ج- رضعت عام
س- والمشي والهدرة ؟
ج- عادي
س- كيف كان دخول المدرسة ؟
ج- كنت ما نشتيش نقرا ،كنت أصلا الدراسة في الإبتدائي نحب نبقا في البيت
س- من هم الأشخاص اللذين ساعدوك على تخطي محنة الاب ؟
ج- كان أستاذ في الصديق خلف مكانة بابا ،كان تلميذ عند دائمة كان يهدر عليه ويذكر مزاياه ،هذا كان يفرحني بعد بابا ما مات لبس المئزر تاعو ،كان يشجعني كي نشوفو يذكرني ببابا ،وبعدها صبرت "قل ما يصيبنا إلا ما كتب الله لنا " .

❖ مناهج سلسلة (أ)

أ0- صراعات شخصية داخلية

أ1 :

1- قصة قريبة من الموضوع الشائع

2- مرجع أدبي , ثقافي , حلم

++3- مرجع اجتماعي بمعنى مشترك

أ2 :

1- وصف مع التعلق بالتفاصيل

2- تبرير لتأويلات من طرف المفحوص بهذا بالتفاصيل

3- تحفظ لفظي

+4- تباعد زمنو قضائي

5- دقة عددية مختلف التأويلات

6- تردد بين التأويلات المختلفة

7- ذهاب و إياب بين التعبير و الدفاع

8- تكرار و اجترار

9- الإلغاء

10- عناصر مي نوع تكوين عكسي (النظافة , تنظيم , مساعدة , فرض , اقتصاد ..... الخ)

11- عدم الابكار

12- إلحاح

13- التعقلن (..... ترميز عنوان معطى بقصة حسب المضمون الظاهر

14- تغيير مفاجئ الاتجاه في القصة (مصحوب أو لا لفاصل في الخطاب)

15- غزل عناصر أو شخصيات

16- تفصيل كبيرا أو تفصيل صغير مستدعي و غير مدمج

17- حركة محمولة على صراعات نفسية داخلية

18- تعبير عاطفي فقير

❖ مناهج سلسلة (ب)

ب0- صراعات بين الأشخاص

ب1:

+1- قصة تتأسس حول هوام شخصي

2- إدخال شخص غير موجود في الصورة

3- تقمص مرن موزع

4- تغيير لفظي عاطفي متدرج بالنسبة للمثير

ب2:

++1- الدخول المباشر في التعبير

2- قصة قافزة غير متسلسلة

+3- حركة تنقل على العلاقات بين الأشخاص حكاية في حوار

4- تعبير لفظي للعاطفة بقوة و إفراط

5- مأساوي

6- التداول بحالات انفعالية متعارضة

7- ذهاب و إياب لرغبات متناقضة و تحقيق سحري لذلك

8- تعليق و تقييم شخصي, تفاجئ انفعالي

9- تشبيق العلاقات

10- تعلق بالتفاصيل النرجسية بهوامات علائقية

11- تردد في التقمصات العبور مع الجنس أو سن الأشخاص

12- حركة محمولة على مجموعة الأساليب : ذهاب , هروب , قول , عدو , ... الخ

13 – حضور مواضيع خوف , مصيبة , فشل في محتوى مأساوي

❖ مناهج سلسلة (س)

س / مخاوف

1- وقت الكمون في البداية طويل ،أو سكوت أثناء القصة

2- ميل إلى التقلص

3- شخصيات غير معرفة

4- نوع الصراعات غير محدد حكاية تافهة منسوبة للمجهول بمراجع مجتمعة .

5- أسئلة على الموضوع أو فحصه .

إتجاه إلى الرفض

6- عنصر مقلق يتبعه أو يسبقه توقف في الخطاب

س/نرجسي

+1- محسوس ذاتي ،غير علائقي

2- مرجع شخصي أو سيرة ذاتية

3- عاطفة –عنوان

4- وضعية ذات وجدان معنوي

5- حركة وضع على المميزات الحسية

6- الإلحاح على مراجع الحدود والأطراف

7- علاقة مرأوية

8- تشكيل اللوحة

9- نقد ذاتي

++10- تفاصيل نرجسية ،مثالية الذات

س/هجاسي

++1- إستثمار مفرط للوظيفة المسندة للموضوع

+2- مثالية الموضوع (قيمة غيجابية أو سلبية)

3- الدوران ، الكر والفر

س/سلوكي

1- تهييج حركي إمائي و/أو تعابير حسية

2- طلب للنفساني

3- نقد الأدوات أو الوضعية

4- الإستهزاء والسخرية

5- نداء للعيادي النفساني

س/هوامي

1- تثبيت للمحتوى الظاهر

+2- حركة محمولة على اليوم الراهن ،الملموس

+3- حركة محمولة على الفعل

4- نداء إلى معايير خارجية

5- وجدان ظرفي

❖ مناهج سلسلة (ت)

ت :

1- تعتيم الموضوع الظاهر

2- إدراك تفاصيل نادرة أو غريبة

3- تبرير إغتباطي إنطلاقا من هذه التفاصيل

4- إدراك خاطئ

5- إدراك حسي

6- إدراك أشياء مجزئة (مدمرة) أو أشخاص مرض ،مشوهة

7- مضمون غير ملائم بالمثير تخريف خارج عن الصورة ،تجريد رمزو محكمة

8- تعبير فظ متعلق بمضامين جنسية أو عدوانية

9- تعبير وجداني أو تمثيلي فاتر مرتبطة بكل الإشكالية

10- المواظبة

11- إلتباس الهويات (تداخل الأدوار)

12- عدم استقرار الموضوع

13- إختلال المقاطع الزمنية –الفضائية

14- إدراك الموضوع السيء –مضامين إضدهادية

15- إنشطار الموضوع

16- بحث إعتباطي لنية من خلال صور أو في هيئة وجه أو موقف

17- إخفاق لفظي ،إضطراب في النحو والصرف (في التفكير)

18- ترابط نجم عن الحماسة –التجاور

19- ترابط قصير

20- غير دقيق ،غير محدد ،الخطاب غامض

المقابلات التي وردة في الحالة الرابعة " إ " :

س- احكيلى كيفاه كان رد فعلك عند تلقيك خبر وفاة الأب ؟

ج- في الأول لم محدد لكان مات .مكانش الخبر .حتى جاء الخبر في الاول صدمة وبعدها أمنا هناك القضاء و القدر ،بكاء الرحمة .

س-احكيلى على ذلك

ج- قاعد نبكى.أنا يحبني بزاف . اليوم لي رايح فيه كنت خايفة لكان منزيدش نشفو .3أيام بعدها وحنا نسناو وهم جاين نسناو فيهم يوصل علي 11 أو 12 بقينا قلقين وحسيت .حاجة تخبط .وبقيت نبكى جاو ولادهم وعم بابا وداو الدفتر العائلي شكينا كانة حاجة .الدفتر باه حاجة تثبت أنهم هم .لكن فهمنا أنها حاجة غير عادية زادو عيطو ماتو كامل في ألأول لم يمت الأب عم الجد الخال وبعدها بالتدقيق الأب

س-كيفاه حسيتي وسط كل هذا ؟

ج- بقينا في الأول لم أصدق أن أبي مات .وبعدها نتفكر حاجته نأمن بالقضاء و القدر ومن رأى عمي يبكى تاكد على 1.30 تاع الليل بابا صح مات . بكيت في الصباح على 9 أو 10 (بكاء شديد)

س- أحكيلي على العلاقة مع الأب كيفاه كانت ؟

ج- صديق نحكيلو كل شيئ طفل تعرضلي مثلا وجهي صحيح لازم نجيبلو مشكل مع الأساتذة روح نقولو واش درت ،كان يقلي صارحيني .

س- احكيلي كيفاه كان الوالد : سلوكاته ،طباعه ،شخصيته ... ؟

ج- كان عادي ،ينفذ دايما يقول هيه وكي عندي نجيب كي كنت صغيرة متمردة .

س- الآن كيفاه تحسي بروحك ؟

ج- أول حاجة الشخصية قوات ،لم أعتمد على أي واحد بالنسبة للتربية هي التربية حنا نعرف بالعكس دير حاجة نتفكر كيفاه كان يقولي .

س- عند حدوث مشكل لمن تلجئين عادة ؟

ج- الأم ولات قريبة بزاف

عمي الصغير لقيتو قريب بزاف من نهار مات بابا ولكن غالبا نلجأ إلى ماما ،ماما عودتنا نحكيو كل شيء ،أنا لا أخبئ شيء على ماما .

س- إحكيلي على الأشخاص لي لقيتي ،الأصدقاء هل ساعدوك في تجاوز هذه المحنة ؟

ج- لقيتهم

س- من أيضا ساعدك خارج العائلة في تجاوز هذه الصدمة ؟

ج- الأستاذ : صحبتي كي دخلت لم أستطع اصبر بعدها درست عند صحبتي سألتني عليا لم أستطع أصبر بكيت بعدها جاء الأستاذ شافني نبكي وبدأ يصبر فيا كان يقول كلام مليح على بابا هو قرا عنده نرتاح كيما يحكيولي عليه هكذا .نقول بابا كان هكذا

س- حدثني على يوم البلوغ كيف كان ؟

ج- أول بلوغ تاعي كان في التاسعة يوم الجمعة دوشت ،في الأول عادي خلاص لا يوجد إحساس عيطت لماما وقولتلها لكن بعدها كذبت جاتني روحي مازلت صغيرة وبعدها عادي .

س- ما هي المكتسبات الجديدة التي اكتسبتها ؟

ج- نحيت التمرد ،كنت عايشة عيشة راجل .عقلت شوية ماشي كي قبل ،السنة 8 حجبت بصح بقيت نلعب حتى السنة الأولى ثانوي ،في اللعب هم كانوا عاقلين ليس لديهم الغصرار كانوا يخرجوا يلعبوا أنا طايرة .

س- كيفاه طايرة ؟

ج- كان ليضرب نضرب ،كان عندي ولد خالي كنت نغير منو نضربو بالرغم عندنا بصح نضربو الآن عادي

س- كيفاه كنت في الصغر ؟

ج- كنت نمشي مع بابا بزاف ،نخاف لو نشوه السمعة تاعو

س- غحكيلي على العلاقات العاطفية ؟

ج- نتخيل نمشي مع واحد زوج المستقبل ،داري ولادي .

س- إحكيلي على أول دخولك المدرسة الإبتدائية ؟

ج- 5 سنين ،4 سنين دخلت الجامع مستعدة نقرا وبعدها نحفض القرآن أنا نلعب ولحفاظة ودخلت بسيف لم أعرف نقرا بزاف دخلت ،كل شيء إلا الدراسة ممتازة .

س- وفيما يخص المتوسطة ؟

ج- دخلت المتوسطة خاصة في الأول داهشة ،زادو لعباد جدد ،ماتت جارتنا وقريبة لم أدخل إلا من وراهم لم أعرف أي واحد ،غريبة وبعدها عادي ،بثينة أول يوم حطيتها متكبرة ضك لقيتها إنسانة بسيطة صحبتي مليحة بزاف .ومريم صديقة كانت تعرفها من أو يوم دخصنا على بعضانا ،واليوم لي مات فيه بابا لقيتهم بزاف ،وقفوا معايا .

س- كيف هي علاقاتك داخل العائلة ؟

ج- عادية ،ما نتفاهموش على الخدمة ،أنا من نحب نخدم نخدم لا يهمني الوقت ،الوقت لي كون فيه قاعدة كي يكون مسلسل كوميك .

س- كيف هي علاقتك مع أخواتك ؟

ج- أنا وأسماء نداقو على اللباس واحيانا شغل البيت .

س- هل هناك ذكريات فيما يخص العلاقة مع الأب ؟

ج- في المتوسطة دعاني المراقب كنت أنا ومعايا 3 ،كان وجهي صحيح جاء أبي وقال له ابنتك كذابة وتخالط البنات ماش ملاح ،عندي نهدر ونمعني

س- إحكيلي على رد فعل الأم عند وفاة الأب ؟

ج- بكات خلل اللحظات من وراء توطت العلاقة هي الملجأ لا يوجد ملجأ آخر

س- ما هي المميزات التي تتميز بها أمك ؟

ج- مربية ممتازة ،ربات بنت الجار دارنا هي الحضانة بزاف ترباو فيها ،كنت ما يعجبنيش الحال كنت لا أعطيها الإهتمام كانت جارتنا محامية تخيلها عندما 6 أشهر في عمر ابنتها وهي سامطة لم تكن تلعب وكي كبارت كي قيمو صلاة نزعكها .

س- مميزات أخرى ؟

ج- أمي خياطة ماهرة جدا

س- إحكيلي على مميزات الأخوات ؟

ج- مريم : ما عنديش واش نميزها لا توجد حاجة ها هي واين .

ن أسماء : تشتي طيب les Tartes تخدم ،نتغشش كيما تروح تلبس ،لا تحب الدراسة .

مميزات إنصاف "تنهيدة كبيرة" إنصاف قبيحة برباشة بزاف ،ذكية جدا ،تحب الدراسة .دات مني لقباحة .

س- كيف كان سلوك الأم ؟

ج- تضرب

س- والأب ؟

بقات تفكر .

❖ مناهج سلسلة (أ)

أ0- صراعات شخصية داخلية
أ1 :
1- قصة قريبة من الموضوع الشائع
2- مرجع أدبي , ثقافي , حلم
+3- مرجع اجتماعي بمعنى مشترك
أ2 :
1- وصف مع التعلق بالتفاصيل
2- تبرير لتأويلات من طرف المفحوص بهذا بالتفاصيل
3- تحفظ لفظي
+4- تباعد زمنو قضائي
5- دقة عددية مختلف التأويلات
6- تردد بين التأويلات المختلفة
7- ذهاب و إياب بين التعبير و الدفاع
8- تكرار و اجترار
9- الإلغاء
10- عناصر مي نوع تكوين عكسي (النظافة , تنظيم , مساعدة , فرض , اقتصاد ..... الخ)
11- عدم الابكار
12- إلحاح
13- التعقلن (..... ترميز عنوان معطى بقصة حسب المضمون الظاهر
14- تغيير مفاجئ الاتجاه في القصة (مصحوب أو لا لفاصل في الخطاب)
15- غزل عناصر أو شخصيات
16- تفصيل كبيرا أو تفصيل صغير مستدعي و غير مدمج
17- حركة محمولة على صراعات نفسية داخلية
18- تعبير عاطفي فقير

❖ مناهج سلسلة (ب)

ب0- صراعات بين الأشخاص
ب1:
1- قصة تتأسس حول هوام شخصي
++2- إدخال شخص غير موجود في الصورة
3- تقمص مرن موزع
4- تغيير لفظي عاطفي متدرج بالنسبة للمثير
ب2 :
+++1- الدخول المباشر في التعبير
2- قصة قافزة غير متسلسلة
+3- حركة تنقل على العلاقات بين الأشخاص حكاية في حوار
4- تعبير لفظي للعاطفة بقوة و إفراط
5- مأساوي
6- التداول بحالات انفعالية متعارضة
7- ذهاب و إياب لرغبات متناقضة و تحقيق سحري لذلك
8- تعليق و تقييم شخصي, تفاجئ انفعالي
+9- تشبيق العلاقات
10- تعلق بالتفاصيل النرجسية بهوامات علائقية
11- تردد في التقمصات العبور مع الجنس أو سن الأشخاص
12- حركة محمولة على مجموعة الأساليب : ذهاب , هروب , قول , عدو , ... الخ
13 – حضور مواضيع خوف , مصيبة , فشل في محتوى مأساوي

❖ مناهج سلسلة (س)

س / مخاوف

+++1- وقت الكمون في البداية طويل ،أو سكوت أثناء القصة
2- ميل إلى التقلص
3- شخصيات غير معرفة
4- نوع الصراعات غير محدد حكاية تافهة منسوبة للمجهول بمراجع مجتمعة .
5- أسئلة على الموضوع أو فحصه .
إتجاه إلى الرفض
6- عنصر مقلق يتبعه أو يسبقه توقف في الخطاب

س/نرجسي

1- محسوس ذاتي ،غير علائقي
2- مرجع شخصي أو سيرة ذاتية
3- عاطفة –عنوان
4- وضعية ذات وجدان معنوي
5- حركة وضع على المميزات الحسية
6- الإلحاح على مراجع الحدود والأطراف
7- علاقة مرأوية
8- تشكيل اللوحة
9- نقد ذاتي
+10- تفاصيل نرجسية ،مثالية الذات

س/هجاسي

+++1- إستثمار مفرط للوظيفة المسندة للموضوع
2- مثالية الموضوع (قيمة غيجابية أو سلبية)
3- الدوران ، الكر والفر

س/سلوكي

1- تهييج حركي إمائي و/أو تعابير حسية
2- طلب للنفساني
3- نقد الأدوات أو الوضعية
4- الإستهزاء والسخرية
5- نداء للعيادي النفساني

س/هوامي

1- تثبيت للمحتوى الظاهر
+2- حركة محمولة على اليوم الراهن ،الملموس
+3- حركة محمولة على الفعل
4- نداء إلى معايير خارجية
5- وجدان ظرفي

❖ مناهج سلسلة (ت)

ت :
1- تعتيم الموضوع الظاهر
2- إدراك تفاصيل نادرة أو غريبة
3- تبرير إغتباطي إنطلاقا من هذه التفاصيل
4- إدراك خاطئ
5- إدراك حسي
6- إدراك أشياء مجزئة (مدمرة) أو أشخاص مرض ،مشوهة
7- مضمون غير ملائم بالمثير تخريف خارج عن الصورة ،تجريد رمزو محكمة
8- تعبير فظ متعلق بمضامين جنسية أو عدوانية
9- تعبير وجداني أو تمثيلي فاتر
٨ مرتبطة بكل الإشكالية
10- المواظبة
11- إلتباس الهويات (تداخل الأدوار)
12- عدم استقرار الموضوع
13- إختلال المقاطع الزمنية –الفضائية
14- إدراك الموضوع السيء –مضامين إضدهادية
15- إنشطار الموضوع
16- بحث إعتباطي لنية من خلال صور أو في هيئة وجه أو موقف
17- إخفاق لفظي ،إضطراب في النحو والصرف (في التفكير)
18- ترابط نجم عن الحماسة –التجاور
19- ترابط قصير
20- غير دقيق ،غير محدد ،الخطاب غامض

Conclusion :

Resilience is the ability that pushes a person to overcome the trauma with a renewed power in spite of the stress and the plight it entails .

An adolescent suffering from the distraught of father's death following an accident although its presence in a number of over lapping risk factors like ,for instance growth factor an the enactment of which is a sensitive period ,as well as the shock of the loss of a father's sudden and violent manner ,requires the work of difficult mourning at this stage because of the specificity of the relationship with him .

However ,it may continue to develop and progress with a renewed vigor gradually if he found the necessary assistance and whenever the peripheral features are there the greater the chances of erosion of the negative consequence of trauma and resilience are .

The person broken by quick movements ,despite the pain he undergoes ,makes an effort to recover .The following metaphor explains the idea better : adolescent is obliged to leave the shore of childhood going through the stormy ocean of adolescence with all its dangers .Similarly ,the sudden shock resulting in the father's death for example ,accentuates the individual's perplexity (or violent emotion) relying on the buoy of resilience which gives him a renewed vigor of progress .

Key words :

Resilience – trauma – Mourning – Adolescence

La Conclusion :

La résilience est la capacité qui pousse le sujet à surmonter le traumatisme avec une force renouvelée en dépit du stress et de la souffrance .

L'adolescent face à la perte brutale du père suite à un accident ,en dépit de la présence dans une accumulation de facteurs de risques (facteur concernant l'âge de son développement qui est une période délicate ,ainsi que le choc de la perte soudaine et violente du père .Celle-ci rend le travail du deuil plus difficile à ce stade en raison de la relation spécifique avec son père) .Mais il pourra continuer le développement et la progression ,avec une force renouvelée progressivement ,s'il trouve l'aide et le soutien .

Plus les caractéristiques périphériques sont favourables et aident celui-ci ,plus les chances de l'érosion des conséquences négatives de traumatisme augmentent et aident la résilience chez lui .

La personne endeuillée ,anéantie ;tel un blessé physiquement fait des mouvements contraignants pour arriver plus vite à la guérison en dépit de la douleur .Ainsi l'adolescent ,pour quitter le rivage de l'enfance et arriver au rivage de l'adulte ,doit traverser la mer houleuse "l'adolescence" et la perte subite du père qui s'abat sur lui tel un ouragan ,et qui augmentent sa perturbation .

Tel un naufragé ,il s'accroche à la bouée (la résilience) à l'aide du soutien et de ses propres caractéristiques qui forment des ressources et lui donnent une force renouvelée pour le progresser .

Mots clés :

Résilience – Trauma - Deuil - Adolescence

الخلاصة :

إن الرجوعية هي القدرة التي تدفع الشخص لتجاوز الصدمة مع قوة متجددة رغم الإجهاد والمعاناة .

والمراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث رغم تواجده في جملة من تراكم عوامل الخطر (عامل متعلق بسن نموه الذي يعد فترة حساسة ،وكذا صدمة فقدان الأب بطريقة مفاجئة وعنيفة ويلزم عمل الحداد الأصعب في هذه المرحلة نظرا لخصوصية العلاقة التي تربطه به) إلا أنه قد يواصل النمو والتقدم مع قوة متجددة تدريجيا إن وجد المساعدة والمساندة .

فكلما كانت المميزات المحيطية مساعدة كلما اتسعت حظوظ تلاشي النتائج السلبية للصدمة وساعدت الرجوعية لديه .

فالشخص الحاد يعاني كالمصاب جسديا حيث رغم آلامه إلا أنه يقوم بحركات مرغمة للتماثل السريع للشفاء .كذلك المراهق من أجل التخلي عن شاطئ الطفولة والوصول إلى شاطئ الرشد هو ملزم بعبور بحر (المراهقة) بهيجانه ،وكذا فجائية وقوة عاصفة (فقدان الأب المفاجئ) التي تزيد من اضطرابه ،فهو كالغريق يستند على عوامة (الرجوعية) بمساعدة من يحيطون به ومميزاته الخاصة التي تشكل له منابع وتعطيه قوة متجددة للتقدم .

الكلمات المفتاحية :
الرجوعية – الصدمة – الحداد – المراهقة